ديوان شهاب الدين ابن الخلوف

جمع وتحقيق

الدكتور هشام بوقمرة





ديوان شهاب الدين ابن الخلوف

المتوفى سنة 899/1494

جمع وتحقيق

الدكتور هشام بوقمرة

الدار العربية للكتاب

الإهداء

إلى والديَّ

جزاءً على صبرهما

تقـديـم

هذا هو الجزء الأول من ديوان شهاب الدين أحمد بن أبي القاسم الخلوف المتوفي سنة 1494/899 . وسوف نقدم بعده الجزء الثاني الذي يشتمل على قصائد المدح النبوي التي جمعها الشاعر بنفسه في سِفر عَنْوَنَهُ : « جَنَى الجنتين في مدح خير الفرقتين » ، ثم نتبعه ببديعيته : « مواهب البديع في علم البديع » مرفقة بدراسة مدخلية في البديعيات .

وهذا العمل هو جزء من منهاج عام نسعى إلى تحقيقه في نطاق قسم الدراسات الأدبية والجمالية بمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، ويهدف إلى دراسة الحياة الأدبية في تونس خلال العصر الحفصي التي بقيت مغفلة حتى الآن لم يكتب حولها شيء يذكر ، عدا الفصل المتواضع الذي خصصه لها برانشفيك في كتابه الضخم حول الدولة الحفصية .

ولقد بدأنا بابن الخلوف، لأن ءاثاره متوفرة في المخطوطات ، ولأنه يمثل أكثر قرون الدولة الحفصية غموضا في المصادر ، وهو القرن التاسع ، فبالرغم من أصله الفاسي ومولده القسنطيني ونشأته المقدسية ، فهو قد عاد إلى تونس واستقر بها وارتبط بالعائلة الحفصية ، وصار شاعر االسلطان أبي عمرو عثمان وولي عهده المسعود ووفي لهما وفاءً يندر مثله عند الشعراء المدّاحين . ثم إنه في مديحه النبوي يعكس بصدق الذهنية الدينية التي كانت سائدة في تونس خلال هذا العصر .

ولا نغفل عن ذكر العنت الذي لقيناه من المصادر المتصلة بهذا القرن التاسع في تونس ، فالمطبوع منها قليل جدا ، والمخطوط نادر مبعثر . وأملنا أن نكون قد وفقنا في الإلمام بحياة هذا الشاعر بإيجاز ، وساهمنا بتحقيق شعره في اثراء رصيدنا الأدبي وفي تقديم وثيقة جديدة عن العهد الحفصي المتأخر في افريقية .

تونس ، أفريل 1976
د. هشام بوقمره

مصطلحات

ج	جزء أو أجزاء مثلا : ج 4 : الجزء الرابع ، 4 ج : أربعة أجزاء
دت	بدون تاريخ
ر	رقـــم
س	سطـــر
ص	صفحـــه
ط	طبعه ، طبـع في
ق	ورقه ، أوراق
م	متوفى
مج	مجموع
مخط	مخطوط
مس	مسطـره
مق	مقــاس أو مقاسات
ن	أنظـر
هـ	هامش
/	علامـــة تفصل بين التاريخيـن الهجـرى وهو الأول والميلادي

رمـوز المخطوطات

المستعملة في هذا الجزء الأول من التحقيق :

(ب) مخط مكتبة برلين الملكية رقم 7919

(بر) مخط مكتبة برلين الملكية رقم 7920

(ت) مخط مكتبة جامعة توبنجان بألمانيا الاتحادية رقم 49 — VI
— Ma

(ح) مخط دار الكتب الوطنية ، الخزانة الاحمدية ، رقم
13429

(د) القسـم المطبـوع من الديـوان ، بيـروت ــ دمشـق ،
1873 ــ 1874

المـراجـع (*)

أ) المراجع العربية المطبوعة :

ابن أبـي دينار ، (المونس) في أخبار افريقية وتونس ، تونس 1967 .
ابن أبـي الضياف ، (اتحاف) أهل الزمان ، تونس 1963 ؛ ج 1 .
ابن إياس ، (بدائع) الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة 1974 .
ابن تغرى بردى ، (النجوم) الزاهره في ملوك مصر والقاهره .
ابن حجّه الحموى ، بلوغ الامل في فن الزجل، تحقيق د. رضا محسن القريشي دمشق ، 1974 .
ابن خليل ، عبد الباسط ، جزء من الرحلـة ، ن برانشفيك (رحلتان) .
ابن الشماع ، (الادلة) البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تونس 1936 .
ابن القاضي ، (درة) الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد الأحمدي ، القاهرة 1970 ، 3 ج .
ابن القنفذ ، (الفارسية) في مبادىء الدولة الحفصية تونس 1968 .
ابن عسكر (دوحة) الناشر في محاسن من كان بالمغرب في القرن العاشر .

(*) – اغفلنا في هذا المسرد ذكر الموسوعات العامة والقواميس اللغوية لشيوعها .
– المراجع المستعملة بكثرة اختصرت عناوينها في النص ووضع العنوان المختصر هنا بين هلالين للتنبيه عليه .
– لم نذكر هنا إلا المراجع التي استعملت في مقدمة وتحقيق هذا الجزء الأول من الديوان .

ابن العماد الحنبلي ، (**شذرات**) **الذهب في أخبار من ذهب** ، القاهرة 1350 ، 8 ج .

ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ، دار الفكر بدمشق دت . 2 ج .

أحمد بابا التنبكتي ، ن ، بابا .

الاحمدى ، **المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي** ، بيروت 1969 .

اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، بغداد ، 1955 .

بابا التنبكتي ، أحمد ، (**نيل**) **الابتهاج** ، القاهرة 1329 .

برانشفيك ، أنظر المطبوعات الاجنبية .

بروكلمان ، أنظر المطبوعات الأجنبية .

البغدادي ن اسماعيل باشا .

البوريني ، **تراجم الاعيان من أبناء الزمان** ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق 1959 .

الجنابي ، نصوص مترجمة إلى الفرنسية ، ن فانيان في المصادر الأجنبية .

حاجي خليفه ، (**كشف**) **الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، اسطامبول 1941 ، 2 ج .

حسن حسني عبد الوهاب ، (**المنتخب**) **من الأدب التونسي** القاهرة ، 1944.

الحلي ، صفي الدين ، **ديوان الحلي** ، دار صادر ، بيروت ، دت .

الخفاجي أحمد محمد ، **ريحانة الالباء** . تحقيق عبد الفتاح الحلو ، القاهرة 1967 .

خليفه ، ن حاجي

الزركشي ، (**تاريخ**) **الدولتين الموحدية والحفصية** ، تونس 1966 .

السخاوي ، (**الضوء**) **اللامع في أعيان القرن التاسع** ، القاهرة 1353 ، 12 ج .

— **التبر المسبوك في ذيل السلوك** ، القاهرة بالاوفسات دت ، ن بولاق 1315 .

سركيس ، **(معجم) المطبوعات العربية والمعربة** ، القاهرة 1928 ، 2 ج .
السهيلي ، الروض الانف المطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1914 .
الشوكاني ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، القاهرة 1348 ، 2 ج .
صفوان المرسي، **زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر** ، بيروت 1970 .
صفي الدين الحلي ، ن الحلي .
عادل نويهض ، **معجم اعلام الجزائر** ، بيروت 1971 .
عبد الباسط بن خليل ، ن ابن خليل .
عبد العزيز بنعبد الله، **الموسوعة المغربية**، ج 1، الرباط 1975 .
عبد القادر بن الشيخ العيدروس ، **النور السافر في أخبار القرن العاشر** .
علي بن داود الجوهري الصيرفي ، **أنباء الهصر بأنباء العصر** ، القاهرة 1970 .
العليمي ، **(الانس) الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، عمان ــ الاردن ــ 1973 .
عوض الكريم ، مصطفى ، **فن التوشيح** ، بيروث ، 1959 .
الغبْريني ، **(عنوان) الدراية** ، ببيروت 1979 ، 2 ج .
الغزي ، **(الكواكب) السائرة باعيان المائة العاشرة** ، بيروت 1959 ، 3 ج .
فانيان ، ن المصادر الأجنبية .
كحالة ، **معجم قبائل العرب** بيروت 1968 .
المحبي ، محمد أمين بن فضل الله ، **نفحة الريحانة** ، القاهرة 1967 ، 6 ج .
خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، القاهرة 1964 ، 4 ج .
محمد اسماعيل ابراهيم ، **(معجم) الالفاظ والاعلام القرآنية** ، القاهرة 1969 .
مخلوف ، محمد ، **(شجرة) النور الزكية في طبقات المالكية** ، بيروت بالاوفسات دت ، عن مط السلفية بالقاهرة 1349 .

المقري ، **نفح الطيب** ، تحقيق د. احسان عباس ، بيروت 1968 ، 8 ج .
ازهار الرياض في أخبار عياض ، القاهرة 1942 .
ميخائيل اماري ، **المكتبة الصقلية العربية** ، ليبسيك 1857 .
ياقوت الحموي، **(ارشاد) الاريب إلى معرفة الأديب** ، القاهرة 1922 ، 20 ج .
معجم البلدان ليبزيغ ، 1868 .

ب) المراجع العربية المخطوطة :

ابن أبي دينار ، **رسالة في الأدب** (؟؟) ، مخط 16219 ، وطنية تونس ، ق 48 ، مق . 21 × 15 ، مس 15 .
ابن القاضي **(جذوة) الاقتباس فيمن دخل من الملوك والعلماء مدينة فاس** ، مخط 18037 وطنية تونس ، ق 158 ، مق 21 × 15 ، مس 17
ابن القنفذ ، **(انس) الفقير وعز الحقير** ، مخط ضمن مج 30 ، وطنية تونس ، ق 33 (38—71) مق 5 ، 30 21 مس 29 .
بابا التنبكتي أحمد ، **(كفاية) المحتاج بمن ليس في الديباج** ،مخط 17357 وطنية تونس ق 182 ، مق 17 × 23 مس 15 .
الزركشي **(بغية) الاماني في شرح قصيدة الدماميني**، مخط 1915 ، وطنية تونس ق 112 ، مق 5 ، 18 × 13 مس 19 .

ج) المراجع الأجنبية المطبوعة :

Brock Geschichte der arabischen litteratur, Weimar - Berlin 1899-1902, 2 vol.

id. Geschichte der arabischen litteratur, Supplément - band leyde 1937, 3 vol.

Brunschvig (برانشفيق) La Berbérie Orientale sous les hafsides, Paris 1940 - 47 2 vol.

id. Un Calife hafside méconu, Revue Tunisienne, 1930, p. 38 - 48.

id. I. as-Sammâ, historien hafside, Annales de l'institut des Etudes Orientales, Alger 1934, P 193 - 212.

Id. (رحلتان) Deux récits de voyages inédits en Afrique du Nord au XVe siècle : Abdalbasit I. Halil et Adorne, Paris 1936.

Fagnm (A) (الجنابي) Extraits inédits relatifs au Magreb, Alger 1924.

ابن الخلـوف : حياتـه وآثـاره

حياتـه :

ابن الخلوف هو ، كما ورد في مقدمة بعض نسخ ديوانه : (أحمد ابن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ، الخلوف لقبا الحميري نسبا (1) ، وقد أضاف السخاوي إلى هذا أنه يلقب بشهاب الدين وأنه فاسي الأصل ، قسنطيني المولد ، تونسي الدار ، مغربي ، مالكي (2) .

ويتردد اسمه في المصادر مرة ابن الخلوف وهو الاكثر (3) ومرة الخلوف

---

(1) ورد الاسم هكذا ، وقبله : قال العبد الفقير المعترف بالتقصير ، تراب الاقدام ، خادم مدح النبي عليه الصلاة والسلام) في المخطوطات الثلاث المحفوظة بدار الكتب الوطنية التونسية تحت ارقام : 08689 و13283 و13429 . وسنتعرض لها بالتفصيل فيما بعد .

(2) انظر ترجمة ابن الخلوف في (الضوء اللامع) ج 2 ص 122 ترجمة عدد 363 ، وقد أخذها السخاوي عن الشاعر مباشرة أثناء إقامته في القاهرة ، وقال في آخرها : وقد اثنى علي نظما ونثرا بما أثبته في مكان آخر . ولم نجد هذا الثناء في (الضوء) ولا في كتب السخاوي الأخرى التي عرفناها .

(3) أنظر مثلا برانشفيك ج 2 ص 409 ، وحسن حسني عبد الوهاب ، المنتخب ، 115-116 ، والزركلي ، الاعلام ، ج 1 ص 221 ، ومخلوف ، شجرة النور ، ص 273 ترجمة عدد 1013 . والشاعر نفسه يذكر اسمه في آخر الكثير من قصائده مثل قوله يخاطب الممدوح :

فجد بالوفا لابن الخلوف فإنـه ... على فعلك المحمود آل وشاكر

وقد ذكره مرة واحدة بدون (ابن) في قوله :

فجد للخلوف النازح الدار بالرضى ... على مهجة الهلك فيك استعدت

فقط وأحيانا ابن خلوف (4) أو الخلوفي (5) أو الخلّوف بتشديد اللام (6) ، وقد يذكره المصدر الواحد تارة الخلوف وتارة ابن الخلوف (7) .

وتختلف المصادر أيضا في شكل حروف اسمه ، فبعضها يفتح الخاء ويضم اللام وهو الغالب ، وبعضها يضمهما (8) وبعضها يفتحهما ويشدد اللام (9) .

ولا يوجد في المصادر القديمة ما يسمح بترجيح احدى القراءات على الاخرى ولذلك فإننا سوف نتبع القراءة الغالبة لرواجها وخفة حركاتها وهي ابن الخَلُوف (بفتح الخاء وضم اللام) (10) .

وقد اشتهر ابن الخلوف عند المؤرخين المشارقة المتأخرين بأنه أندلسي . فالمحبي يذكره تحت اسم الشهاب أحمد ابن خلوف الأندلسي (11) ، وناشر ديوانه سليم المدور يذكر في عنوان الغلاف : ديوان أحمد بن أبي القاسم

---

(4) أنظر مثلا المحبي في نفحة الريحانة ، ج 6 ص 384 وفي خلاصة الاثر ج 2 ص 395 .

(5) أنظر مثلا فهرس مخطوطات مكتبة جامعة ثوبنجان لماكس فيسفسلار ، ج 2 ص 2 ط ليبزيغ 1930 .

(6) الزركلي ، الاعلام ، ج 1 ص 221 .

(7) هذه حال ابن أبي دينار مثلا فهو في المؤنس ص 148 يذكره باسم ابن الخلوف ، وفي مخطوط له في المكتبة الوطنية تحت رقم 16219 – لا عنوان له – يقول في ص 67 : وللكاتب البارع خاتمة كتاب الدولة الحفصية أبي العباس أحمد الخلوف ، وفي ص 69 : وللكاتب أبي العباس أحمد الخلوف ، وفي ص 44 : وقد استعذب بعضهم ذلك كالخلوف .

(8) برانشفيك ج 2 ص 409 .

(9) الزركلي ، المصدر السابق .

(10) هذا اللقب (الخلوف) ليس جديدا فقد حمله بعض الناس قبل شاعرنا ، ومنهم الفقيه والمقرىء الأندلسي أبو بكر بن خلوف الذي هجاه الشاعر أبو العباس الجراوي بقوله :

زعمـوا يا خلوف انك خلف — صدقوا فيك من خلوف الوف
ولهذا دعـوك بالجمع فـردا — جمع خلف بلا خلاف خلوف

(انظر زاد المسافر لصفوان المرسي ، ص 50 والتكملة ، ط كوديره ، ج 1 ص 20) وفي الموسوعة المغربية للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، مدير المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، التي تصدر في الرباط ، في الجزء الأول ، الصادر عام 1975 ، ص 95 ذكر لثلاثة أعلام يحملون اسم ابن الخلوف ، هم ابن خلوف طاهر بن عبد الله الفاسي وابن خلوف عبد الله بن أحمد السبتي وابن الخلوف عبد المنعم الحميري وهذا الأخير ذكره أيضا مخلوف في (الشجرة) ص 158 ، وفي (المكتبة العربية الصقلية) لميخائيل أماري ، ط ليبسيك ، ص 644 ذكر لخلوف بن عبد الله البرقي النحوي ، ولكن لم نتبين أي وجه للقرابة بين أحد هؤلاء وابن الخلوف .

(11) المحبي ، المصدرين السابقين في ه 4 .

الخلوف الأندلسي ، وفي المقدمة : أحمد بن أبي القاسم الخلوف المغربي (12)، وهذا التردد من الناشر يؤيد تساوي نسبة الأندلسي والمغربي عنده .

وواضح أنه لو كان من أصل أندلسي لما غفل عن ذكر ذلك في مقدمة ديوانه التي كتبها بنفسه وذكر فيها اسمه كاملا ، ولكان ذكر هذه النسبة للسخاوي عندما أفاده مشافهة بترجمته . ولكنه ليس من المستبعد أيضا أن يكون أصل عائلته البعيد من مهاجري الأندلس الذين نزلوا مدن الساحل الافريقي العديدة .

ويستفاد من ترجمة السخاوي له ، أن ابن الخلوف فاسي الأصل ، قسنطيني المولد ، فقد ولد بمدينة قسنطينة في ثالث المحرم سنة 1425/829 . وكان والده بارعا في الفقه ، متقدما فيه . وقد ذكر السخاوي في ترجمة هذا الوالد أنه قد (كتب لصاحب المغرب) كما أفاده به ابنه شهاب الدين (13) . ولا ندري من يكون صاحب المغرب هذا ؟ ولكنه على أية حال ليس السلطان الحفصي أبا فارس عزوز الذي عاصره (14) والد ابن الخلوف ، إذ لم يرد اسم هذا الوالد في قائمة كتاب هذا السلطان الواردة عند الزركشي (15) ولا عند برانشفيك الذي استقصى باستيفاء رجالات هذه الفترة (16) .

---

(12) نشر سليم نقولا المدور قسما من ديوان ابن الخلوف ، ط المطبعة السليمية ، بيروت — دمشق 1873—1874 ، في 212 ص . وسنعود له بالتفصيل فيما بعد .

(13) ترجم السخاوى لوالد ابن الخلوف في (الضوء) ج 8 ص 36 فقال : هو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو القاسم الحميري الفاسي الأصل القسنطيني التونسي ثم المقدسي المالكي ، والد أحمد المعروف بالخلوف ، جاور بمكة سنة 830 فما بعدها ، ثم قدم بيت المقدس فقطنه حتى مات سنة 859 ، وكان بارعا في الفقه متقدما فيه ، وكتب لصاحب المغرب . افاده ولده .
ونقل بابا التنبكتي في « نيل الابتهاج » ص 310 هذه الترجمة عن السخاوى دون إضافة . وواضح من هذه الترجمة أن « الخلوف » لقب للوالد .

(14) ولي السلطان المتوكل على الله أبو فارس بن أبي العباس سنة 796 وظل في الحكم حتى وفاته سنة 1434/837 ، ولم تشهد الدولة الحفصية ما شهدته في أيامه من الاتساع والاستقرار والمناعة وثبات الحدود . انظر برانشفيك ج 1 ص 238 ، وابن القنفذ الفارسية ، 189—200 والزركشي ، تاريخ الدولتين ، 114—131 .

(15) المصدر السابق .

(16) المصدر السابق .

ويفهم من كـلام السخـاوي أن والد ابن الخلـوف كان فاسـي الأصل قسنطينيا تونسيا ، فهجرة العائلة من فاس إلى قسنطينة كانت إذن بعيدة ، وقد يستفـاد من نسبتـه (التونسـي) أنه ربمـا خـدم في تونس بعض رجالات العائلة الحفصية ، أو أنه ربما كتب لبعض ولاة الحفصيين على قسنطينة ، فيكون قول ولده أنه كتب لصاحب المغرب فيه تعميم دفعته إليه المبالغة أو المفاخرة .

غير أن المفيد في هذا هو أن الرجل كانت له بعض العلاقة مع العائلـة الحفصيـة أو خادميها ، وأن هذه العلاقـة ربما أفضت إلى غضب استوجـب خروجه من بلاد المغرب . فنحن نعلـم أن والد ابن الخلـوف قد خرج بابنه وهو في المهد ، أي في نفس السنة التي ولد فيها 829 أو التي بعدها ، وقصد به مكة ، ثم لم يعد بعد ذلك إلى بلاد المغرب ابـدا .

وفي مكـة جـاور والد ابن الخلوف أربـع سنيـن ثم انتقل بولده وهو في الرابعة أو الخامسة من عمره ، أي حوالي 834 ، إلى بيت المقدس حيث استقر بصورة نهائية حتى توفي سنة 1454/859 .

ولا نجد لهذا الوالد ذكرا في الشخصيات المالكية أو المغربية المستقـرة ببيت المقدس والتي ذكرها العليمي في مؤلفه الواسع (الأنس الجليل) (17) ، ولذلك فالغـالـب على الظن أنه لم يكن لـه وجود متميز ، وإنما كان يعيش داخل الجالية المغربية بصورة عادية .

وفي بيت المقدس نشأ شاعرنا ، فحفظ القرآن ، وكتبا جمة في فنون مختلفة وعرض على جماعة من العلماء ، ولازم أبا القاسم النويري (18) في الفقه والعربية والاصول وغيرها ، حتى كان جل انتفاعه به ، وكذلك أخذ عن الشهاب بن

(17) « الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل » ، تأليف مجير الدين العليمي الحنبلي المتوفي سنة 1521/928 ، نشر مكتبة المحتسب ، عمان (الاردن) ، 1973 ، جزآن .

(18) أبو القاسم النويري ، محمد بن محمد بن أحمد ولد بمكة سنة 1400/812 وبها توفي سنة 875 / 1471 السخاوي الضوء 30/9

رسلان (19) والعز القدسي (20) وماهر (21) . ويذكر لنا السخاوي من بين مشائخه الآخرين العزّ عبد السلام البغدادي (22) الذي قد يكون لقيه بالقاهرة أثناء تردده عليها فيما بعد ، وقد أخذ عنه النحو والصرف والمنطق ، وكذلك أحمد السلاوي (23) الذي أخذ عنه العربية مؤخرا بلا شك ، أثناء إقامته بتونس ، وكان يقول عنه : إنه أحفظ من لقيه ببلاد المغرب (24) .

ويقول ابن الخلوف عن نفسه : « كنت ممن ولع بعصفوري النظم والنثر في الصبا ، مستوهبا من دوحيهما نسمتي القبول والصبا ، مقتطفا لزهرتيهما من رياض الآداب ، ملتقطا لدريهما من أصداف صدفة الطلاب ، لا اسلك واديا لم يترنم فيه حمامهما ، ولا أعكف على حديقة لم يمطر فيها غمامهما ، ولا ارقب سماء لم تلح فيها زواهرهما، ولا أخوض بحرا لم تتكون فيه جواهرهما، إلى أن ظفرت من المطلوب بأوفى نصيب، واحتويت من كنانتيهما على كل سهم مصيب » (25) . وعند ذلك قرر على ما يبدو أن يغادر الشام ، ويترك بيت المقدس ليلتحق بتونس ، وربما أوصاه بذلك أبوه ، أو كان يظن أنه سيجد في علاقات والده القديمة بالعائلة الحفصية ما يساعده في استئناف حياته في بلاد المغرب .

فمتى قدم تونس لأول مرة ؟

(19) شيخ الاسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أمين الدين بن رسلان الرملي المقدسي الشافعي المتوفي سنة 1440/844 انظر العليمي ، الانس الجليل ، 2/174—176 .

(20) العز القدسي ، عبد السلام بن داود ، المقدسي الشافعي المتوفي سنة 1446/850 . انظر السخاوي ، الضوء ، 4/203—206 .

(21) ماهر بن عبد الله بن نجم بن نصير ، أبو الجود الانصاري القاهري الشافعي نزيل بيت المقدس ، انتقل إليه من مصر سنة 802 ، وتوفي به سنة 1461/866 . السخاوي ، الضوء ، 236/6 .

(22) عز الدين بن عبد السلام . لم نعثر على ترجمته .

(23) أحمد السلاوي ثم التونسي ، المغربي المالكي ، كان فقيها ممن لقي ابن عرفة ، الا أنه غلب عليه الاشتهار بالعربية مع تقدمه في غيرها ، مات بتونس في طاعون 1468/873 .

(24) السخاوي ، الضوء ، 122/8 .

(25) انظر مخط الديوان رقم 8689 ص 5 .

ليس في ترجمة السخاوي له ، وهي أفضل ترجمة ، ما يشير إلى ذلك ، وليس فيمن جاء بعد السخاوي فائدة تذكر لأنهم جميعا عالة عليه ، ولكننا نجد الرحالة المصرى عبد الباسط بن خليل الذي دخل تونس سنة 1462/867 ، في حديثه عن أحد الشعراء الأندلسيين المقيمين في تونس ، محمد الخيّر المالقي ، يقـول :

(والخير هذا أحد الكتبة بالأندلس ...... قدم تونس في سنة 864 واتصل بخدمة المسعود بالله محمد بن عثمان صاحب تونس وامتدحه ، فقربه إليه وادناه واختص به وجعله كاتبه ، ثم عارضه أحمد الخلوف حين قدم على المسعود هذا وجعله كاتبه ، فتعارضا وبقي يغض كل من صاحبه ...) (26) .

فالواضح من كلام ابن خليل أن ابن الخلوف قد قدم على المسعود بعد سنة 864 ، فيكون من الممكن الافتراض في هذه الحالة أن ابن الخلوف ، بعد أن توفي والده سنة 859 ، انتقل إلى القاهرة ، وبقي بها بعض الوقت وهو إذ ذاك في الثلاثين من عمره ، ثم منها انتقل إلى تونس وقد قارب الأربعين .

ولكن ما يذكره ابن خليل لا يُعتدّ به ، لأنه لا ينطبق مع بعض الإشارات التاريخية المستخرجة من شعر ابن الخلوف والتي يمكن أن يُطمأن لها في تحديد الفترة التي وجد بها في تونس :

وأول ما نجده من الإشارات التاريخية في شعره ذكره لموقعة « سَرّاط» في قصيدة مدح بها السلطان عثمان :

أو ما سمعت بيومه المشهـود في   سَرّاط إذ سارت به الانباء(27)

وقد حـدد الزركشـي تاريـخ هذه الموقعـة بيـوم الاربعـاء 22 ربيع الأول عام 840 (28) أي عندما كان ابن الخلوف لا يزال في الحادية عشرة من عمره ،

(26) برانشفيك ، رحلتان ، ص 21—22 .
(27) انظر القصيدة رقم 16البيت 34
(28) تاريخ الدولتين ، 137 وبرانشفيك ج 1 ص 243 .

والذلك فإنه ليس من الممكن أن يكون قال هذه القصيدة سنة الموقعة ، ولكنه ذكرها هنا على معنى الاستشهاد والاشادة بهذه المعركة الكبرى التي خاضها عثمان .

ولكننا في قصيدة أخرى نجده يهنيء السلطان عثمان بتزويج ابنه وولي عهده المسعود من ابنة عمه المنتصر :

اهنأ بها من بِنْيَـةٍ مسعودةٍ ‏ ‏ قد شادها من نسلك الملكُ الأغـر
وَانْعَمْ بها من جَنَّـةٍ قد زُخرفتْ ‏ ‏ لقدوم مجدك ، وَاوْلِهَا حسنَ النظر
صورٌ معانيكم أقامتْ ذَاتَهَـا ‏ ‏ وكذا المعاني تستقيم بهَـا الصور

وقد ضبط الزركشي تاريخ هذا الزواج فقال : (وفي يوم السبت الموفى عشرين لربيع الثاني (من سنة 855) عمل المولى السلطان عرس والده المولى الهمام ولي عهد الخلافة أبي عبد الله محمد المسعود على ابنة عمه ، شقيقِ الخليفة ، المنتصرِ ، وبنى بها في الليلة القادمة (29) . ويدل استعمال كلمة (البِنْيَة) في البيت الأول ، ومفهوم البيت الثاني ، أن ابن الخلوف كان حاضرا لموكب الزفاف ، عندما استُقبلَ الخليفةُ ، ربما في احدى سوانيه بباردو أو براس الطابية بهذه المناسبة . فليس من شك إذن في أن ابن الخلوف كان موجودا في تونس عندما وقع هذا الزواج أي في سنة 1451/855 . وسنه آنذاك قد تجاوزت العشرين بقليل (30) .

فما هي الأسباب التي دفعت بابن الخلوف إلى القدوم على تونس ؟

---

(29) تاريخ الدولتين ، 144 ، وهذا التاريخ هو الذي اعتمده برانشفيك (ج 1 ص 248) ومفهوم سياقه أنه التاريخ الذي اسند فيه عثمان ولاية عهده لابنه المسعود ، فإذا قارناه بقول ابن الخلوف مخاطبا عثمان :

وقر عينا بمولاي الذي اتضحت ‏ ‏ سعوده في علا عز وتعييـن

القصيدة 26 البيت 53
تاكد أن الشاعر كان موجودا قبل هذا التاريخ بتونس متصلا « بمولاه » المسعود .

(30) ذكر ابن أبـي دينار في المؤنس ص 158 تاريخا مغايرا لزواج المسعود حرف فيه تاريخ الزركشي فقال : « وفي سنة 854 وقيل 52 كان عرس ولي العهد المسعود » . فيكون ابن الخلوف على أية حال في العشرين أو تجاوزها بقليل عند قدومه تونس .

يبدو أن البحث عن المال والشهرة كان السبب الرئيسي في ذلك ، فهو في أكثر من قصيدة لا يخفي أنه كان فقيرا قبل أن يقدم على الحفصيين ، ولا يتردد في طلب الجائزة والهبة والكسوة ، ولا ينكر أن أحواله قد استقامت بما حصل له منهم من المنح والعطايا . فهو يقول مخاطبا عثمان :

قد كان دهريَ سمحا فاغتدى جَنِفاً   فمذ عرفتك لم يجنف ولم يحف (31)

ويقول عنه أيضا :

لاقيتُـه والحـال أقبح مـا خفى   فأعادني والحال أجمل ما ظهر (32)

ويخاطب المسعـود :

وشيّدتَ حظي بعدما كـان واقعـا   وغلّبت سري بعدما كاد يذهب (33)

في هذه الفترة ، أي في منتصف القرن التاسع للهجرة ، كان أمر السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان قد توطد بشكل نهائي (34) ، واستقر ملكه ، وامتلأت خزائنه ، واطمأن إلى مصير الأمر من بعده بتعيين ولده المسعود في ولاية عهده ، وكان (اجل اولاده) (35) (لم يأت في بني أبي حفص مثله) (36) .

فلما قدم ابن الخلوف إلى تونس اتصل بالمسعود فاتخذه كاتبه ، ويبدو أنه اشتهر في هذه الوظيفة كاشتهاره في الشعر ، إذ يذكره ابن أبي دينار باسم (الكاتب البارع خاتمة كتاب الدولة الحفصية) (37) . وقد انتصب أيضا كالشاعر الرسمي للبلاط الحفصي مبديا اخلاصا عجيبا ونادرا فهو لم يمدح أحدا

---

(31) القصيدة رقم 23 البيت 63

(32) القصيدة رقم 21 البيت 39

(33) القصيدة رقم 31 البيت 58

(34) حول عثمان ، انظر برانشفيك ج 1 ص 238 وفيه الاحالات اللازمة ، وخاصة على مخطوطة الزركشي (بغية الاماني) ، دار الكتب الوطنية ، رقم 1915 ، الأوراق 95–106 . وقد ولي عثمان سنة 1435/839 وظل في الحكم حتى وفاته سنة 1488/893 .

(35) اللفظ للسخاوي ، الضوء ، ج 8 ص 149–150 .

(36) اللفظ لابن أبي دينار ، المؤنس ، 148–149 .

(37) مخط رقم 16219 ص 44 ، 67 ، 69 .

في تونس – فيما بلغنا من شعره – عدا السلطان عثمان وابنه المسعود . والاغلب على الظن أنه كان يقدم لكل واحد منهما قصيدة حولية بمناسبة عيد الفطر أو عيد النحر ، أو بالمناسبتين معا ، فاكثر مدائحه فيهما تتضمن التهنئة باحد هذين العيدين ، الا بعض القصائد القليلة التي قالها بمناسبة انتصارات عسكرية هامة كحملة المسعود على قسنطينة (38) أو احداث كبرى كنهاية فتنة أبـي الحسن علي بن فارس الذي كان من كبار المتمردين (39) .

وكان ابن الخلوف ، كما يقول السخاوي : حسن الشكل والابهة ، ظاهر النعمة ، طلق العبارة ، بليغا ، بارعا في الأدب ومتعلقاته ، ويذكر بظرف وميل إلى البزة وما يلائمهما (40) أي أنه بعبارة أخرى أوضح ، كان من الميالين إلى حسن المظهر والظرف وما يلائم ذلك من حسن المنادمة واللهو والمجون ، والخمرة والنساء . وقصائده الغزلية والخمرية أفضل مصور لهذا الميل فيه .

وكان المسعود أيضا يذكر (بميل للهو) (41) ، ولم تكن السن تفصله كثيرا عن ابن الخلوف (42) ، ولذلك فقد اتخذ منه ، بالاضافة إلى الشاعر والكاتب منادمه ومصاحبه . وقد أثارت هذه الأثرة حفيظة الشعراء الوافدين على عثمان والمتوددين لابنه المسعود ، وردد لنا صداها عبد الباسط بن خليل حينما تحدث عن الشاعر محمد الخيّر المالقي فقال انه كان يعارضه ابن الخلوف وانهما بقيا يغضّ كل من صاحبه ، وداما على ذلك مدة في تنافسات وتعارضات بالنظم وغيره (43) .

(38) القصيدة رقم 32

(39) القصيدة رقم 43

(40) الضوء ، ج 2 ص 122 .

(41) الضوء ، ج 8 ، ص 150 .

(42) ولد المسعود حوالي 839 أي أن ابن الخلوف يكبره بنحو العشر سنين .

(43) برانشفيك ، رحلتان ، 22 .

ولنا في شعر ابن الخلوف إشارات كثيرة إلى هذه المنافسات والمعارضات نذكر منها قوله (44) يخاطب المسعود :

لم أطع في هواك قول حسود	فَالْهُ عن قول حاسديَّ فانـي (45)

وقوله يخاطب عثمان :

خلِّ العناء لقوم كالجماد غنوا	عن العروض بنظم غير موزون
يُعزَوْنَ للشعر ، لكن من جهالتهم	لم يفرِّقوا بين مخبول ومخبون (46)

وفي قصيدته التي مطلعها :

تنبَّهْ فزنجي الليل ناجزه القبط	ودُهْمُ الدجى تكبو وشهب الضيا تخطو

يقول في آخرها مخاطبا المسعود :

ولا زلتَ تبقى ما حكى الصبح جدولا	لانسان عين الشمس في مائه غَـط
لتشدو على العيدان هاتفة الضحى	«تنبه فزنج الليل ناجزه القبط»
وتعرض عمن ظل ينشد في الدجى	«تجلت وفودُ الليل بالشيب مُخْتَطُّ»

فهو هنا يطلب منه أن يُعرِضَ عن شاعر منافس أنشده قصيدة مطلعها : « تجلت وَفَوْدُ الليل بالشيب مختط » ، ويعارض هذه القصيدة بأخرى يقدمها إلى المسعود من نفس الوزن والروي .

وتتجلى علاقة ابن الخلوف بالمسعود ، وما كان يحف بها من الحسد والمنافسة في قصيدته التي مطلعها :

سفرتْ وجوهُ الحسن عن تمثالي	فتبسّمتْ عجبًا ثغور لآلي

(44) انظر نماذج أخرى في القصائد رقم 26 و 30 و و 31 و 34 و 36 و 37

(45) القصيدة رقم 36 البيت 8

(46) القصيدة رقم 26 البيت 61

فهذه القصيدة التي في مدح المسعود ذات جرأة وبناء خارج عن المألوف ، فهو لا يبدؤها كعادته بالغزل أو النسيب وإنما يبدؤها بالافتخار بنفسه (الأبيات 1 — 10) ، ثم ينتقل إلى وصف بديع لروضة ، في عشرين بيتا ، ويدل قوله :

يا ناظـرًا روضي النضير مفكرا   في وصف روض بالملاحة حَال

أنه يتحـدث عن روضة ، وأنه ربما كان موجـودا بسانيـة أهداهـا له المسعود واستقبله فيها وذلك لأنه يقول بعد البيت المذكور :

ان الهنـا والسعـد حـلَّ بساحتي	فَأجِـلْ لحاظَك في جـلاء جمـالي
وارو الشذى عن زهر أزهار الربـى	عن مالكـي المسعـود بـدر كمـالي .

ثم بعد ان يخصص لمدح المسعود 25 بيتا ، يخاطبه بقوله :

قل للـذي قـد راح ينـكـر أننـي	في النظـم غيـر مصـدق الأقـوال
قـام الدليـل على افتـراه وقـد محـا	فلَـقُ البيـان غيـاهبَ الأشكـال
فَـدَعِ استمـاعَ مقال حاسد نعمة	يسعى لَعَمْرُ أبيـك سعيَ ضـلال
من جهلـه اضحى يعارض من غدت	أغـزالــه تـروي عـن الغــزال
ويقـول مفتخـرا نعم أنـا معـدن	أقْلِلْ به من معـدن الإقــلال
لـو كان ذا عقل لعـارض باقلا	في عـيِّ أقـوالٍ وفـرط خبـال
فهـو الحسود وهل سمعتم حاسدا	قد ساد في حالٍ مـن الأحــوال
وهو الكـذوب تعـرضا وخيـانـة	صبَّ الالــهُ عليه صوب نكـال
والبـدر مـا ابـدى لعَينكَ عـاطلاً	الا لتعلـم قدر قدر الحـــالــي

إن هذه القصيدة تصور بدقة أبعاد العلاقة التي كانت قائمة بين ابن الخلوف والمسعـود وما كانت تثيـره من حسـد وكيـد ، وما كان يلقـاه الشاعـر منها من موجدة وظغينة ، ولكن تربص المنافسين لم يكن بذي بال في افساد هذه العلاقة ، فإن انغماس ولي العهد في الملاهي والمسرات ، قد أثار عليه والده السلطان عثمان المشهور بعفته واستقامته ، فأنّبه وبّخه . ويذكر لنا ابن خليل هذه الأحداث مرتين ، فهو يقول في المرة الأولى إن ابن الخلوف ومنافسه محمد الخيّر المالقي

قد بقيا يتعارضان ويتهاجيان (إلى أن خرج ابن الخلوف من تونس لأمر أوجب ذلك سنذكره في محله في متجددات سنة 877 (47) . وفي أحداث سنة 875 يذكر الجنابي نقلا عن ابن خليل أنه: (في هذه السنة دب الخلاف بين المسعود ووالده الذي علم باسراف ولده في اللعب والشراب ، فعنّفه وأخبره أنه إن لم يتب فإنه سيسقط عنه ولاية العهد التي عقدها له . وعندئذ بدأ المسعود يغيّر سيرته ، وأبعدَ عنه والدُه أصحابَه الذين اعتادهم ، فتحسنت حاله ، واتجه نحو فعل الخير وابداء الكرم ازاء الطلبه (48) .

وكان ابن الخلوف من الذين لحقهم الابعاد ، إن لم يكن المعني الأول به . فاتجه إلى القاهرة غاضبا ودخلها أثناء سنة 1472/877 عن طريق البحر ، وحج في موسم هذه السنة ، ثم استقر في مصر بعد عودته ، وظل يتنقل بين القاهرة والاسكندرية ، وفي هذه الفترة كتب عنه غير واحد في هاتين المدينتين ، وكتب عنه السخاوي نفسه ، ويبدو أنه أيضا ربما استعمله كمصدر تاريخي عن أحوال المغرب ورجاله ، وأن ابن الخلوف لم يخرج من تونس صفر اليدين وإنما كان معه من المال ما جعل السخاوي يصفه بأنه ظاهر النعمة .

وفي القاهرة أيضا اتصل بكاتب السر ورئيس الرؤساء زين الدين بن مزهر ، وربما أيضا بابنيه شمس الدين وبدر الدين ، وقد مدح آل مزهر بقصيدته الميمية :

غمام لشام حط عن برق مبسم   عدمت له روحي على دوردرهم

وهي قصيدة تنظر في وزنها ورويها وبعض معانيها المدحية إلى ميمية المتنبي التي قالها في كافور الاخشيدي بعد أن ترك سيف الدولة :

فراق ومن فارقت غير مذمم   وام ومن يممت خير ميمم

(47) برانشفيك ، رحلتان ، 22 .

(48) هذا النص قد ورد مترجما إلى الفرنسية في كتاب : Fagnan (A), Extraits inédits relatifs au Magreb, Alger 1924 وقد عربناه لتعذر بلوغ النص الأصلي المخطوط .

وكأن ابن الخلوف يضع نفسه موضع المتنبي – وكان يقلده كثيرا – ويضع المسعود أو عثمان موضع سيف الدولة وابن مزهر موضع كافور .

وقد بقي في القاهرة حتى سنة 1475/881 ، وغادرها في ربيع الثاني من هذه السنة عائدا إلى تونس ، قال السخاوي : واكرم نزله وانصرافه ، ولقيته مودعا له (49) .

وفي هذه الاثناء كان محمد الخيّر المالقي (قد عاد إلى الاختصاص بالمسعود والانفراد له بالكتابة) ويضيف ابن خليل في نص أساسي لهذه الفترة :

(فلما عاد الخلوف من القاهرة إلى تونس ، عادا لما كانا عليه ، وعاد ما كان بينهما من التشاجر ، ثم بلغني في هذه السنة التي هي سنة 888 بان الخير هذا قد حصل له اختلال في عقله ، وانه تجرد عن ثيابه ، فاسفت له احسن الله تعالى عاقبة أمره ، وبلغني أن شخصا كان في خدمة الخلوف هذا في حين حضوره للقاهرة يقال له (بياض بالأصل) قد استكتبه المسعود وانعزل عن الخلوف معرة ، حتى حصل له القهر الذي ما عليه مزيد لكن بلغني أنه رضي عليه المسعود بعد هذا ، وأعاده لما كان عليه بعد أن ذاق ذلا وهوانا وأظن ذلك بذنب ذلك المسكين – « الخيّر » (50) .

ان هذا النص – وهو فريد – يعطينا معلومات قيمة عن حياة ابن الخلوف خلال العشر سنوات التي تلت عودته إلى تونس من القاهرة سنة 881 وكان إذ ذاك في الثانية والخمسين من عمره . وإذا ما طرحنا جانبا رائحة الكراهية التي يبدو أن ابن خليل كان يحملها لابن الخلوف لأسباب يمكن التكهن بها (51) فإننا يمكن أن نفهم من هذا النص :

---

(49) الضوء ، ج 8 ص 150 .

(50) برانشفيك ، رحلتان ، 22 .

(51) في المصدر أعلاه تبدو العلاقة حميمة جدا بين ابن خليل ومحمد الخير المالقي .

1) أن ابن الخلوف عندما رجع إلى تونس قد (عاد إلى ما كان عليه) . وهذه العبارة تحتمل أنه عاد إلى الكتابة للمسعود ، أو أنه عاد إلى سالف عهده في المجون والشراب ، كما تحتمل الأمرين معا .

2) والافتراض الثالث أقرب لأن ابن خليل يقول إن المسعود قد ابعده (معرة) ، كأنه يريد أن ابن الخلوف قد أكثر من الزيغ حتى اضطر المسعود إلى ابعاده خوف أن تلحقه المعرة منه .

3) وأن ابن الخلوف كان سليط اللسان بذيء الهجاء ، وربما كان رجلا عديم الاكتراث بالاخلاق كثير التنكيل بمنافسيه ، حتى أن محمد الخير أصابه الاختلال في عقله ، وواضح أن ابن خليل يعيد هذا الاختلال لدسائس ابن الخلوف وسعيه لأنه يتشفى منه في نهاية النص حين يذكر الذل والهوان الذي لحقه ، فيعلق بقوله : وأظنه بذنب ذلك المسكين الخير .

4) وانه في سنة 888 تغير المسعود على ابن الخلوف وانعزل عنه واستكتب شخصا آخر كان رافق ابن الخلوف إلى القاهرة ، وقد أدخل هذا الابعاد على نفسه ذلا وهوانا ، خاصة وأن الشخص الذي عُوض به ربما كان من صنائعه .

5) وأن علاقة المسعود بابن الخلوف كان فيها نوع من العاطفة الحميمة التي تجعل المسعود يغضب على شاعره وكاتبه ، ثم لا يلبث أن يرضى عنه كأنه (لا يصبر على فراقه) .

ويمكن أن نستنتج من هذا النص أن ابن الخلوف قد عاد إلى الكتابة عند المسعود حوالي 890 وربما بقي على ذلك حتى وفاة ولي نعمته سنة 1487/893 ، وهذه السنة هي التي توفي فيها أيضا السلطان عثمان بعد أن لحقه غم شديد من وفاة ولده البكر وولي عهـده .

وقد كان عثمان قد أوصى قبل وفاته بقليل بولاية العهد لحفيده ، ابن المسعود ، أبي زكريا يحيى الذي كان آنذاك واليا على قسنطينه ، إلا أنه قامت

من حوله فتن أقاربه المتوثبين على الحكم ، كما هو المعتاد في العائلة الحفصية ، فواجه أبو زكريا تلك الفتن بقسوة وبطش ، إلا أنه لم يوفق إلى اخمادها بل تخلى عنه جيشه فقتل في رجب سنة 1489/894 خلال موقعة مع ابن عمه عبد المؤمن بن إبراهيم والي بجايه . وقد أعلن عبد المؤمن نفسه سلطانا ، إلا أن الوقت لم يطل به ، فقد ثار عليه ابن السلطان المقتول وهو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن المسعود ، الذي طلب الثار لوالده ، فقدم على تونس في أوائل خريف 895/ 1490 وأخذها في الثامن والعشرين من ذي القعدة وتلقاه أهلها بفرح كبير ، أما عبد المؤمن فقد فر من تونس ثم هلك بعد ذلك بقليل .

وقد عاش ابن الخلوف هذه الاحداث الدمويه في ظروف لا نعرف عنها شيئا كثيرا ، ولكن الأمر الأكيد أنه لم يكن له اتصال بعبد المؤمن وإنما بقي وفيا كل الوفاء للمسعود ولأبنائه وأحفاده من بعده ، ولا نعلم ما إذا كان ابن الخلوف قد شارك بشعر أو بنثر في أحداث الفترة المضطربة التي ولي خلالها أبو زكريا يحيى ، ولكننا نعلم أنه اتصل فيما بعد بابنه أبي يحيى ، ومدحه بقصيدة طويلة ذكر فيها اغتصاب عبد المؤمن للحكم ثم فراره من تونس ودخول أبي يحيى إليها واستبشار أهلها به :

ودعا إليه أهلها فتسارعوا	طوعا لما عنه نهى وبه أمر
وتصارخوا وتحالفوا وتعاقدوا	ان ليس يترك نصره منهم بشر
فأنا لهم ما يرتضون من العطا	وكفاهم ما يختشون من الضرر

وفيها يخاطب أبا يحيى بقوله :

حزت الخلافة عاصبا لا غاصبا	والحق ورثك النفيس المدخر
وأعدت فينا سيرة عمرية	أو ليس جدك يا أبا يحيى عمر

ويبدو أن إعادة السيرة العادلة في الناس ، من قبل أبي يحيى كما يذكر ابن الخلوف كان من باب الحقيقة التاريخية ، لا من باب المدح فقط (52) فقد

(52) تتفق المصادر التاريخية على القول بأن السلطان أبا يحيى كان عادلا حازما عفيفا انظر برانشفيك ج 1 ص 277 .

استطاع السلطان الجديد أن يعيد الامن إلى نصابه وأن يوطد لنفسه الملك ، إلا أن يد المنية اخترمته بسرعة في الطاعون الذي اجتاح تونس عام 1494/899 .

عندما ولي أبو يحيى الملك سنة 895 كان ابن الخلوف في السادسة والستين من عمره ، والقصيدة التي أشرنا إليها هي أقرب قصيدة إلى نهاية حياته يمكن تاريخها ، ونحن لا نعلم إن كان قال بعدها شعرا في الحفصيين أم لا ، كما أننا لا نعلم ، وهو في هذه الدرجة من السن ، ماذا كانت علاقته بالسلطان أبي يحيى ، فهل استكتبه كما كان قد استكتبه جده من قبل ، أم أنه ظل فقط ينعم عليه وييسر له سبل الشيخوخة ؟

بل إننا لا نعلم استنادا إلى مصدر معاصر للشاعر أو قريب منه متى توفي ابن الخلوف ؟ فالزركشي الذي كان معاصرا له لا يذكر تاريخ وفاته ، وكذلك شأن ابن أبي دينار . والأمر الأكيد أنه عاش إلى ما بعد 898 وهي السنة التي أنهى فيها السخاوي كتابه « الضوء اللامع » ولم يذكر فيه وفاة ابن الخلوف .

أما المؤرخون المعاصرون فهم يقدمون تاريخين متباعدين . فبرانشفيك يقول إنه توفي سنة 899 أي في نفس الطاعون الذي أودى بحياة السلطان أبي يحيى ، ويضيف أنه قد دفن في مقبرة العائلة الحفصية بسيدي محرز كعنوان على القربى التي كانت له فيهم . وأكثر المؤلفين يتبعونه في هذا الرأي .

أما حسن حسني عبد الوهاب في « المنتخب » ومخلوف في « شجرة النور » فإنهما يقولان إنه توفي في حدود 910 ، ويذكر الأول أيضا أنه (دفين تربة سيدي محرز) (53) .

ونحن لا ندري أي التاريخين يمكن الاستناد إليه ، لأن أصحابهما لا يذكرون المصدر الذي اعتمدوه . إلا أننا ربما فضلنا التاريخ الأول للأسباب التالية :

(53) إن اتفاق حسن حسني عبد الوهاب وبرانشفيك على هذه الاشارة يدل على أنهما اطلعا، أو أحدهما ، على هذا القبر في المقبرة التي كانت موجودة لزمن غير بعيد جانب زاوية سيدي محرز .

1) لو أن ابن الخلوف عاش فيما بعد 899 وعاصر الاحداث المؤلمة التي جدت في زمن الأمير أبـي عبد الله محمد الذي ولي ابتداء من هذه السنة ، لكان صدى تلك الأحـداث قد بلغنـا في شيء من شعـره ، كما بلغنـا النزاع بين عبد المؤمن وأبي يحيى ، وهذا مجرد احتمال يمكن دفعه بضياع قسم كبير من شعرُ ابن الخلوف كما سنرى .

2) إن برانشفيك الذي استقل بذكر هذا التاريخ وجزم به قد يكون وجده في أحد المجاميع المخطوطة العديدة التي طالعها ، ثم غفل عن ذكر المصدر ، وربما ظن أيضا أن الطاعون الجارف قد حمل ابن الخلوف فيمن حمل من أهل تونس .

3) ثم إن الكتب التي أرخت لمشاهير القرن العاشر لم تتعرض أبدا إلى ابن الخلوف ، هذا فضلا عن أنه من المستغرب أن يغفله ابن أبـي دينار ـ وهو الذي يتحدث عنه بالكثير من الاعجاب ـ وقد ذكر غيره ممن هو أقل منه شأنـا كالشيخ أبـي القاسم الجليزي المتوفي سنة 902 والولي منصور بن جردان المتوفي سنة 904 .

ولا ندري هل ترك ابن الخلوف عقبا في تونس أم لم يخلف. وقد وجدنا له مرثيتين فقط في ولد له إسمه محمد (54) ، ويبدو أنه لم يكن مقبلا على هذا النوع من الشعر ، فلم نر له في الرثاء إلا القصيدتين المذكورتين ، ومن الغريب أنه لم يَرْثِ ولي نعمته المسعود ولا السلطان عثمان وقد ماتا في حياته على التحقيق إلا أن يكون شعره في هذا الباب لم يصلنا .

وقد عثرنا في كتب المكتبة العمومية بالقيروان التي نقلت إلى دار الكتب الوطنية على قصيدة واحدة في أربع أوراق ، أولها بعد البسملة : « من كلام سيدي علي بن الخلوف قدس الله روحه » وهي في 140 بيتا في مدح النبي مبنية على

(54) انظر القصيدتين رقم 51 و 52 ص 250ـ255 .

نفس بناء مدائح ابن الخلوف وفيها الكثير من عباراته ومعانيه . وربما كانت لابن الخلوف إلا أنه وقع تحريف في اسمه ، أو كان علي هذا من عقبه ، وهو أمر مستعبد ، إلا أن يكون هذا العقب قد أفلح في النظم على نفس طريقة ومعاني جده .

آثاره

لقد انفرد السخاوي بذكر آثار ابن الخلوف فقال انه (نظم المغني والتلخيص وغير ذلك، وعمل بديعيّة ميمّية سمّاها « مواهب البديع في علم البديع » أولها :

أمِنْ هوى من ثوى بالبان والعَلَمِ هَلّتْ براعة مُزْن الدمع كالعَنَمِ

وشَرَحَهَا شرحًا حسنًا ، وكذلك رجزا في تصريف الأسماء والأفعال سماه « جامع الأقوال في صيغ الأفعال » وفي علم الفرائض سماه « عمدة الفارض » وعمل في العروض « تحرير الميزان لتصحيح الأوزان » ، وامتدح النبي كثيرا وكذا مدح ملوك بلاده) (56) .

فتكون آثار ابن الخلوف إذن :

- نظم المغني
- نظم التلخيص
- مواهب البديع في علم البديع
- شرح مواهب البديع
- جامع الأقوال في صيغ الأفعال
- عمدة الفارض
- تحرير الميزان لتصحيح الأوزان
- شعر

(56) الضوء ، ج 8 ص 122 .

وقد نقل السخاوي هذه المعلومات عن الشاعر نفسه عندما قابله في القاهرة وكانت سنه آنذاك لم تتجاوز الخمسين إلا بقليل ، فمن الممكن أن ابن الخلوف قد ألف كتبا أخرى فيما بعد ، هذا ويبدو من كلام السخاوي أنه لم يطلع من بين هذه الآثار إلا على شرح البديعية إذ وصفه وحده بأنه شرح حسن .

ويمكن استنادا إلى هذه القائمة أن نصنف آثار ابن الخلوف في فئتين : الآثار التعليمية والآثار الشعرية .

الآثار التعليمية :

تعكس هذه الآثار الثقافة الواسعة التي كان ابن الخلوف قد حصل عليها في بيت المقدس والقاهرة ثم تابع إنماءها في تونس ، وهي تدل على أنه كان متمكنا من فنون شتى ، فهو شاعر عالم ، يتجاوز نظم الشعر إلى الاهتمام باللغة والصرف والبلاغة والفقه والعروض ، وهي أيضا آثار رجل ممارس للتعليم ، وبالرغم من أن المصادر التونسية المتأخرة وبعض المجاميع تذكره غالبا باسم الشيخ وتدعو له بتقديس الروح ، فإننا لم نجد ما يشير إلى أنه قد باشر الدرس في مكان ما ، وليس من المستبعد أن يكون قد أدّب أولاد بعض الحفصيين وأن هذه المنظومات والأراجيز قد وضعها لهذه الغاية .

وتآليف ابن الخلوف في هذه العلوم المختلفة لا تدخل في باب الانتاج وإنما في باب النظم ، فقد استفاد من قدرته النظمية الكبيرة ومعرفته الواسعة بالعروض وتجاوب كذلك مع الاتجاه الذي كان سائدا في عصره ، والذي جعل الانتاج الفكري يغرق في استعادة ما كتبه السابقون وترتيبه والتعليق عليه ونظمه ، مقتفيا في ذلك آثار ابن مالك صاحب الالفية المشهورة .

ولم نعرف من هذه الآثار كلها إلا بديعيته التي قال السخاوي ان عنوانها « مواهب البديع في علم البديع » أما شرحها فلم يصل إلينا .

وتوجد هذه البديعية ، بدون عنوانها المذكور ، في مخطوط بدار الكتب الوطنية من الخزانة الاحمدية ، رقمه 13429 ، وهي في الصفحات 19 - 26 ، وأولها :

أمِنْ هوى من ثوى بالبان والعَلَمِ هَلَّتْ براعة مُزن الدمع كالعَنَمِ
أمْ من بُرُوقِ بُرُوقِ الحيّ إذ لمعت تَمَّتْ مماثلة الاحشاء للضرم (57)

وتقع في حوالي 226 بيتا من الشعر ، تبدأ بقسم غزلي في 80 بيتا ثم يأتي المديح النبوي وآخرها دعاء لنفسه وللمؤمنين :

يـا رب سهـل إلى الجنـات منقلبـي ونجني بامتداحي من لظى الضرم

والبديعيات هي قصائد منحدرة من (بردة) البصيري ، فقد أدت العناية بهذه القصيدة وتشطيرها وتضمينها وتخميسها وتسبيعها وتعشيرها ومعارضتها إلى ظهور نوع جديد من القصائد كله على بحر البسيط وروي الميم (أي بحر وروي البردة) ولكنه يلتزم فيه الشاعر أمرا لم يعرفه البوصيري وهو ذكر قاعدة من قواعد علم البديع في كل بيت والتمثيل لها .

وقد شقّ هذا الباب ابن جابر الأندلسي الضرير المتوفي سنة 1378/780 (58) في بديعيته التي مطلعها :

بطيبـةَ انْزِلْ ويَمِّمْ سيدَ الأمـم وانشر له المدح وانثر أطيب الكَلِمِ

ثم شَرَّعَهُ للناس الشاعر المشهور صفي الدين الحلي المتوفي سنة 1349/750 في بديعيته المسماة « الكافية البديعية في المدائح النبوية » والتي مطلعها :

إن جئتَ سلْعًا فَسَلْ عن جيرة العَلَمِ
واقْرَ السلامَ على عُرْبٍ بذى سَلَمِ (59)

---

(57) في البديعية يذكر الشاعر في البيت الواحد قاعدة من قواعد البديع ومثالها ، ففي البيت الأول ذكر براعة الاستهلال ، وفي الثاني ذكر المماثلة التامة ، ومثل لها ببروق ، فالأولى مصدر برَق والثانية جمع برْق .

(58) انظر نفح الطيب للمقرى 916/1 . وقد شرح بديعية ابن جابر صديقه أبو جعفر الالبيرى .

(59) انظر ديوان الحلي ، ط دار صادر ، بيروت ، دت ، ص 120 . =

هذا وقد اغفلنا إثبات بديعية ابن الخلوف في هذا التحقيق لأسباب أهمها أننا لم نجد لها نسخة أخرى غير نسخة المخطوطة الأحمدية التي أشرنا إليها وهي سيئة صعبة القراءة ، وثانيها أن تحقيقها يتطلب عملا خاصا في تخريج قواعدها وامثلتها والتعريف بها من مظان كتب البديع ، وهو لا يدخل في إطار ما نحن فيه ، ثم اننا ننوي إخراجها فيما بعد مستقلة مع دراسة عن البديعيات تسمح بوضعها في إطارها والاستفادة بها .

أما آثار ابن الخلوف التعليمية الأخرى ، فهي كما ذكرنا ، لم تبلغ إلى علمنا ، ولعل بعضها موجود في مخطوطات أو مجاميع لم نتوصل إليها ، هذا ويدل نظمه للمغني (60) على طول نفس عجيب وتمكن من الصناعة واللغة ، وكذلك أيضا شأن نظمه للتلخيص (61) .

= وقد قال الحلي في سبب تأليف بديعيته : انه أراد أن يؤلف كتابا يحيط بجل أنواع البديع فعرته علة طالت مدتها واشتدت شدتها ، فاتفق أن رأى في منامه رسالة من الرسول يتقاضاه المدح ويعده بالبرء من سقمه فعدل عن تأليف ذلك الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشتات البديع وتتطرز بمدح محتده الرفيع ....

والملاحظ أن رؤية الرسول في المنام هي التي دفعت بالبوصيري إلى نظم « البردة » وسنجد هذه الرؤية فيما بعد عند جميع أصحاب البديعيات ، بما فيهم ابن الخلوف الذي يذكرها في أكثر من قصيدة في ديوان المدح كما يذكر البرء من المرض بالرؤية النبوية .

ومن أصحاب البديعيات الآخرين عز الدين الموصلي صاحب « التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع » ، ومطلعها :

براعــة تستهــل الدمع في العلم   عبــارة عن نــداء المفرد العلم

وهي شديدة الشبه ببديعية ابن الخلوف ، وابن حجه الحموي صاحب :

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم   براعــة تستهل الدمــع في العلم

وقد شرحها في كتابه « خزانة الأدب » . وكذلك المقرى والسيوطي وابن عمر القرضي وغيرهم كثير . انظر الدكتور بكري شيخ أمين ، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، ص 271 .

(60) المقصود هو كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة 1359/761 ، والذي قال فيه ابن خلدون : « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه » . والكتاب من أمهات كتب اللغة العربية وأدقها ، طبع أكثر من مرة ، في جزئين أو أكثر ، بطهران والقاهرة ودمشق وغيرها ، وعليه شروح كثيرة ، منها شرح الدماميني وآخر للشمني وحاشية للأمير وأخرى للدسوقي ، وشرحه من المتأخرين محمد محي الدين عبد الحميد . وآخر من اعتنى به الأساتذة مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وسعيد الافغاني وكلهم من جامعة دمشق ، ونشرته لهم دار الفكر بدمشق في جزئين .

(61) المقصود هو كتاب التلخيص لجلال الدين الخطيب القزويني قاضي القضاة المولود بالموصل سنة 1267/665 والمتوفي بمصر سنة 1338/739 ، وقد لخص فيه كتاب « المفتاح » للسكاكي ، وكلا الكتابين من أمهات مصادر الدراسات البلاغية .

الآثار الشعرية :

يمكن تقسيم الآثار الشعرية التي وصلت إلينا من ابن الخلوف إلى قسمين مستقلين ، الأول يتعلق بالمدائح النبوية والثاني بالأغراض الشعرية الأخرى .

وقد خصص ابن الخلوف بنفسه لأهم مدائحه النبوية ديوانا خاصا كتبه بنفسه وسماه « جَنَى الجنتين في مدح خير الفرقتين » ، وإلى جانب هذا الديوان الضخم توجد له بعض المقطوعات والقصائد الأخرى في مدح الرسول وردت في نسخ أخرى من مخطوطات شعره . ونحن من جانبنا سنحافظ على هذا التقسيم احتراما لعمل الشاعر نفسه ، فنخرج « جنى الجنتين » في سفر مستقل ، يمثل الجزء الثاني من ديوان الشاعر . وسنعرض فيه عندئذ المخطوطات المتعلقة به .

أما في هذا الجزء من العمل فإننا سوف نتعرض إلى الأغراض الشعرية الأخرى من مدح ووصف وغزل وخمريات وغيرها . وهي متوفرة في نوعين من المصادر ، مخطوطة ومطبوعة .

المصادر المخطوطة :

1) مخطوطة المكتبة الجامعية بتوبنجان ، في ألمانيا الاتحادية ، التي نرمز لها بحرف (ت) ، وهي محفوظة تحت رقم Ma VI 49 (62) وهي تقع في 72 ورقة ، مقاساتها : 20 × 12 ومسطرتها 25 ، وقد كتب على صفحتها الاولى : هذا ديوان من لبس من حلل الأدب الطراز المعلم الأديب البارع أحمد بن أبي القاسم الخلوفي التونسي الحميري الأندلسي . وفي هذه الصفحة تملّك باسم محمد مكي بن محمد سعيد بن ياسين الجوخي الحلبي تاريخه 1145هـ وفي الصفحة الأخيرة تاريخ انتهاء النسخ في نهار الاربعاء سابع جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ، واسم الناسخ محمد بن محمد بن الحاج العطار ، ومكانه (مدينة

(62) انظر فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة توبنجان ، تأليف ماكس فايسفايلار ج 2 ص 2 ، ط ليبزيغ 1930 .
Universitäts bibliothek Tübingen, Verzeichnis Der Arabischen Handschriften, von Max Weisweiler Leipzig 1930, t. II, p. 2, notice 49.

دمشق الشام بمحلة طالع القبه) . وهذه النسخة مرتبة ترتيبا ألفبائيا سليما وقد كتبت بخط مشرقي واضح خال من الاخطاء ، وهي كاملة الأغراض ، خاصة في الموشحات والازجال ، ونجد في آخرها أن الناسخ بعد أن استوفى الترتيب الالفبائي وانتهى من حرف الياء ، عاد من جديد فاورد موشحا ومقطوعات قصيرة مختلفة القوافي كان قد اغفلها في مكانها من الديوان .

2) مخطوطة مكتبة برلين الملكية التي نرمز لها بحرف (ب) والمحفوظة تحت رقم 7920 ضمن مجموع فيه ، كما ورد في صفحته الأولى ، ديوان ابن خلوف وديـوان ابن خفاجـة الأندلسـي وديـوان علي بن الزقـاق الأندلسـي . ومقاساتها 12 × 18 وعدد أوراقها 78 ورقة ومسطرتها 25 .

وتوجد بصفحتها الأولى قراءات لا تحمل أي تاريخ ، كما أن صفحتها الأخيرة لا تحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وإنما فيها فقط : تم الديوان بعناية الملك الديان ، ومن المحتمل أن الناسخ لم يذكر في هذه الصفحة اسمه ولا مكان النسخ أو تاريخه ، لأنه نسخ كامل المجموع وأورد هذه المعلومات في آخره ، ونحن لم نتصل منه بغير القسم الخاص بابن الخلوف . ولكن النسخة على أية حال حديثة العهد لا يمكن أن تكون أقدم من القرن الثاني عشر للهجرة .

ويبدأ الديوان بعد البسملة : « هذا ما وجد من نظم العبد الفقير إلى رحمة مولاه تراب الأقدام خادم مدح النبي عليه الصلاة والسلام أحمد بن أبـي القاسم الخلوف التونسي » .

والنسخة مكتوبة بخط مشرقي واضح جميل سليم ، وهي تتبع بالضبط نفس ترتيب النسخة السابقة (ت) ، وقد حصل في آخرها ما حصل في آخر الاخرى ولكن بعناية أكثر ، إذ نجد الناسخ بعد أن أكمل الترتيب الالفبائي يعود ، ابتداء من صفحة 148 فيقول وقال رحمه الله من حرف الهمزة ، ثم من حرف الباء ثم من حرف التاء ، فيذكر مقطوعات صغيرة وزجل (حبيبي اسمر)

الذي سقط كله في (ت) ما عدى طالعه ، وزجلا آخر في مدح النبي أوله (كسرى الاقاح) لم يرد في (ت) البته .

3) مخطوطة أخرى في مكتبة برلين الملكية تحت رقم 7919 نرمز لها بحرف (بر) مقاساتها 12 × 17 ومسطرتها 21 .

ولا نجد في أول هذه النسخة ما يعرف بها ، وإنما نقرأ بعد البسملة والحمدلة : وبعد ، فهذه نبذة يسيرة من كلام المرحوم بمنّة الرؤوف، المشهور بابن خلوف رسمت غب الطلب ، ولكل شيء سبب .

ثم يستمر النسخ على الترتيب الألفبائي على نفس نسق النسختين السابقتين ، حتى آخر حرف الدال ، حيث ينتقل الناسخ فجأة إلى الميم ، ويكثر السقوط بعد ذلك حتى ص 91 التي يورد فيها الناسخ جزءا من طائية ابن الخلوف : تنبه فزنج الليل ناجزه القبط ، ثم ينتقل ص 92 إلى إيراد قصيدة لابن المنير البغدادي ، وينتهي نقله من ديوان ابن الخلوف .

وفي صفحة 97 يكتب الناسخ : حمل رجل للمرحوم جدنا الشيخ أبي بكر العمري شيخ أدب دمشق والشام..... ويورد بعد ذلك قصائد وأزجالاً باللهجة الشامية له ولهذا الجد وكذلك تخميسات ومعارضات وقعت له مع بعض معاصريه ، دون أن تكون للمخطوط بعد ذلك نهاية واضحة (63) .

ومن البين أننا هنا أمام اختيار لاحد افراد عائلة العمري المشهورة بالأدب والعلم ويمتاز هذا الاختيار – نظرا لمكانة صاحبه الادبية المحتملة – بان صاحبه قد اعتنى كثيرا بإصلاح الاخطاء الموجودة في الأصل ، وأحيانا باقتراح كلمات في الهامش للألفاظ التي بدت له في الأصل غير مفهومة أو غير مقروءة أو غير موفقة في دلالتها ، ثم انه ، نتيجة لميله الشخصي قد ركز على الموشحات

(63) لم نتمكن من التعريف بالشيخ أبي بكر العمرى ولا بحفيده ، وقد ذكر الزركلي في الاعلام 13 من العمريين ليس فيهم من كنيته أبو بكر .

والازجال وهذب بعضها ، وفي تعليقاته يبدو شديد الأعجاب بابن الخلوف وخاصة في صناعة الموشح والازجال .

4) مخطوطة محفوظة بدار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم 13429 من خزانة المكتبة الأحمدية نرمز لها بحرف (ح) . وهي من القطع الكبير مقاساتها 20 × 30 وأوراقها 158 ومسطرتها 30 . وفي صفحتها الأولى : هذا الجزء الأول من ديوان الشيخ ابن خلوف رحمه الله تعالى .

وتنقسم هذه المخطوطة إلى قسمين بارزين ، يشتمل الأول منهما على 41 ورقة والثاني على 102 ورقة ، وفي الأوراق الباقية قصيدة على حروف المعجم في مدح الرسول لمجد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد الواعظ البغدادي .

وفي القسم الأول مقدمة ثم خطبة في ثماني ورقات (ص 2 — 16) ثم يبدأ الشعر من ص 17 حتى ص 83 وفيها نقرأ : تم الكتاب بحمد الملك الوهاب ، وفي ص 84 نجد : هذا ديوان ابن خلوف في مدح النبي (صلعم) ثم تأتي نفس الخطبة الأولى والمقدمة من جديد . فإذا أخرجنا هذا القسم الثاني الذي هو في مدح النبي والذي ليس في الحقيقة إلا ديوان « جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين » الذي سنتعرض لمخطوطاته في أول الجزء الثاني من هذا التحقيق ، لم يبق لنا من شعر ابن الخلوف في الأغراض الأخرى حسب هذه النسخة التونسية الوحيدة إلا 33 ورقة . وينخفض هذا العدد مرة أخرى عندما نخرج منه الصفحات الثماني التي استولت عليها البديعية كما سبق ذكره آنفًا ، فيبقى منه 29 ورقة فقط .

وتشتمل هذه الأوراق على عدد من القصائد في الغزل والوصف والخمريات وعلى ثلاثة موشحات ، وبعض القصائد القليلة في مدح السلطان عثمان وابنه المسعود ، وقصائد في المدح النبوي ، ليست من ديوان (جنى الجنتين) المخصص

لهذا الغرض . فهي إذن فقيرة كثيرا بالنسبة للنسخ السابقة، وهي أيضا لا تتبع أي ترتيب ألفبائي، وإنما جاءت قصائدها عفوا ولكن بشكل توحي به أنها جزء متكامل .

وخط هذا القسم من النسخة الأحمدية مغربي تكثر فيه الأخطاء بمختلف أنواعها وكذلك البياضات المجحفة ، وتبدو عليه قلة العناية من الناسخ أو عدم فهمه لما ينسخه . خلافا للقسم الثاني الذي جاء غاية في الجمال والاتقان ، سليما مشكولا في أغلبه ، وقد قدّرنا أن نسخة الأحمدية هذه ربما كانت في الحقيقة تضمّ سفرين مختلفين جُلّدا مع بعضهما في مجلد واحد ، إلا أن ترتيب الكراريس لا يسمح بهذا الافتراض ، والغالب على الظن أن الناسخ قد نقل عن كتابين مستقلين ، أحدهما رديء ، والآخر سليم لما يتطلبه الشعور الديني من العناية بالمديح النبوي فجاء نسخه صورة لما نقل عنه .

المصادر المطبوعة :

يدخل في هذه المصادر القطع القليلة التي أوردها السخاوي في ترجمته لابن الخلوف وما أورده المحبي في كتابيه « خلاصة الاثر » و« نفحة الريحانة » ، ولكن أهمها هو القسم المطبوع من ديوان ابن الخلوف .

لقد قام بطبع هذا القسم في سنة 1873 – أي منذ أكثر من قرن – سليم نقولا المدور بالمطبعة السليمية في بيروت تحت عنوان : ديوان أحمد بن أبي القاسم الخلوف الأندلسي ، وصدره بمقدمة قصيرة جاء فيها : اني قد عزمت بحول الله على طبع ما وجد عندي من شعر الامام العلامة أحمد بن أبي القاسم الخلوفي المغربي ، وذلك لما فيه من محاسن الألفاظ الرقيقة وجودة المعاني الدقيقة ، راجيا من ابناء اللغة أن يتلقوه بحسن القبول والالتفات ويغضوا الطرف عما وقع في طبعه من التحريف والهفوات .

وقد جاء في الصفحة الأخيرة أنه (تم طبع الديوان في دمشق الشام الشريفة سنة 1291 هجرية الموافقة لسنة 1874 ميلادية ولصاحبه موشحات سنقدمها

مطبوعة على كراس صغير مع الموشحات الأندلسية) . وهذا التاريخ الثاني جعل أصحاب المعاجم والموسوعات يظنون أن الديوان طبع مرتين ، فمن نظر إلى صفحته الأولى أثبت تاريخ الطبع في 1873 ومن نظر الى الصفحة الأخيرة أثبت تاريخ 1874 . ويبدو أن سليم المدور صاحب المطبعة المنسوبة إليه (السليمية) قد بدأ بطبع الديوان في بيروت ثم انتقل بمطبعته إلى دمشق، فحمل الديوان لأجل ذلك اسم المدينتين .

وقد جاء هذا الديوان في 212 صفحة من القطع الصغير مقاس 12 × 19 وهو تقريبا نفس مقاس النسخ الخطية السابقة ، ويبدو أن الناشر قد طبعه استنادا إلى نسخة خطية كانت في ملكه وأنه قد اتبع هذه النسخة بما يشبه التصوير (64) .

وتبدي المقارنة أن النسخة التي طبع عنها الديوان هي من نفس الأصل الذي نقلت عنه النسخ الثلاث التي استعرضناها ، والفرق الموجود في الحجم بين هذه النسخ والديوان المطبوع يعود إلى أن الناشر قد اهمل اثبات الكثير من القطع الصغيرة ذات البيتين أو الثلاث أبيات ، كما أنه اغفل الازجال كلها ، واهمل ذكر بعض الموشحات التي وعد بطبعها في كراس منفصل مع جملة من الموشحات الأندلسية .

وقد بحثنا طويلا عن هذا الكراس فلم نعثر له على أثر ، حتى في مكتبات بعض البلدان العربية التي زرناها كمصر والعراق ، إلا أننا وجدنا في دار الكتب المصرية بالقاهرة كتيبا يحمل عنوان : الدراري السبع أو الموشحات الأندلسية ، أضيفت إليها بعض الموشحات الحديثة كموشح المعلم بطرس كرامه وموشح الشيخ يوسف الأسير ، وقد طبع في مطبعة المعارف ببيروت بنفقة خليل وأمين سركيس . وهذه الدراري السبع ليست في الحقيقة إلا موشح ابن سهل الاشبيلي الذي مطلعه :

(64) هذا الديوان مفقود من المكتبات ولم نجد منه نسخة إلا في المكتبة الخاصة للزميل الأستاذ إبراهيم شبوح الذي تفضل بإعارته لنا ، فيطيب هنا تسجيل شكرنا له .

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى قلب صب حله عن مكنس

مع ست من معارضاته ، وأولى هذه المعارضات هي (موشح ابن خلوف المغربي) كما جاء في الكتيب ، والذي مطلعه :

قابل الليل الدجى فانهزم ومحا بالسيف افق الغلس
وعلى الغيم ببرقٍ رقما ثوبَ ديباج به الجو كسي

ويستخلص من هذا العرض :

1) اننا أمام نسختين مختلفتين من ديوان ابن الخلوف ، ومستقلتين عن بعضهما . فهنالك نسخة أولى يمكن أن نسميها النسخة المشرقية أو الشامية بتعبير أدق ، وهي متكاملة الأغراض ، حسب الترتيب الألفبائي ، وهنالك نسخة تونسية تضمنها الجزء الأول من نسخة الأحمدية ، وهي ناقصة كثيرا بدون أي ترتيب ، وتبدو إلى الاختيار أقرب منها إلى الديوان المتكامل .

2) ان النسخة التونسية هذه لم تحفظ لنا من أشعار ابن الخلوف في غير المديح النبوي إلا شيئا يسيرا لا يعتد به أمام شمول الأصل الشامي الذي لا نجد فيه من المديح النبوي إلا قطعا قصيرة .

3) ان الجزء الثاني من الديوان في نسخة الأحمدية الذي يضم ديوان (جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين) والذي تتوفر منه في تونس نسخ أخرى كثيرة وكاملة ، لم تبلغ منه إلى المشرق إلا قصيدة واحدة وردت في النسخ الشرقية تحت عنوان «سمط العقود في مدح سر الوجود» ووردت في النسخ التونسية تحت عنوان «روضة الأزاهر ولجة الجواهر» وهي في 177 بيتا مطلعها :

رأى الفجر تعبيس الدجى فتبسما وصافح أزهار الربى فتنسما

وقد يمكن أن يستنتج من هذا أن النسخة المشرقية تمثل المرحلة الأولى من شعر ابن الخلوف ، بينما تمثل النسخة التونسية مرحلته الثانية بعد عودته من القاهرة وتزهده ، ولكن وجود القصيدة التي قالها في مدح السلطان أبي يحيى زكريا سنه 894 يمنع مثل هذا الافتراض .

ولذلك فالغالب على الظن – نظرا لعدم وجود نسخة تونسية متكاملة في غير المديح النبوي – ان احدا ، وربما كان الشاعر نفسه ، قد قام بترتيب الديوان في مجموع ألفبائي ربما هاجر من تونس في وقت مبكر . وهكذا فإن المخطوطات (ب) و(بر) و(ت) والديوان المطبوع تمتاز بأنها تقدم لنا صورة قريبة من الكمال لشعر ابن الخلوف وعلاقته بالدولة الحفصية .

أما الصورة الكاملة عن هذا الشاعر وحياته وعلاقته فإنه ينقصنا شعر كثير لاتمامها ، فالأمر الأكيد أن قسما كبيرا من شعر ابن الخلوف لم يصل إلينا ، بالرغم من ضخامة المادة المتوفرة (حوالي 10 آلاف بيت من الشعر) ، وكذلك نثره الذي يبدو أنه كان غزيرا .

ويمكن تأييد هذا النقص بالقرائن التالية :

1) ففي باب النثر نشير إلى أن الزركشي في (بغية الاماني) قد أورد قصيدة لابن الخلوف في مدح عثمان ، ثم أورد بعدها نثرا خاطب به الشاعر ممدوحه ، ويبدو أن الزركشي كان حاضرا ساعة الانشاد ، كما يبدو أن الشاعر قد اعتاد مخاطبة السلطان بالنثر بعد الانتهاء من الشعر ، أي أن هنالك نثرا كثيرا قد ضاع ، ولم يصل إلينا منه إلا الأنموذج الوحيد الذي أورده الزركشي (انظر القصيدة رقم 25 وما بعدها) .

ب) وفي باب الشعر نذكر بأن السخاوي قال إن ابن الخلوف قد مدحه بشعر كثير ، وأنه أثبته في مكان آخر غير الضوء اللامع ، ونحن لم نعثر عليه في كتب السخاوي المعروفة لدينا . والأمر الأكيد أن ابن الخلوف خلال إقامته بالقاهرة مدة أربع سنين – وكان في غير هذه الفرصة قد تردد عليها كثيرا – لم يمدح السخاوي فقط ، وإنما مدح علماء آخرين ، ومدح أيضا بعض الوزراء والكتاب ، عدا ابن مزهر الذي بلغتنا قصيدته فيه ، ولو بلغنا هذا الشعر لسمح لنا بالتعرف بصورة أفضل على حياة الشاعر وعلاقته في القاهرة وربما أيضا على بعض أوضاع العاصمة المصرية من الناحية التاريخية أو الأدبية .

ثم ان اختلاف النسخ الخطية الموجودة بالزيادة والنقصان يدل على أنه لا يمكن اعتبار أية واحدة منها كديوان كامل ، فضلا عن أن النسخة التونسية (ح) بالرغم من فقرها توجد فيها قطع عديدة لا توجد في غيرها من النسخ الشامية .

وبخصوص هذه القطع ذات البيتين أو الثلاثة نلاحظ أن بعضها ليس في الواقع إلا بقايا قصائد طويلة ضاعت ، ولم يحفظ الناس منها الا نتفا على سبيل الاستشهاد بها في وصف جميل أو تورية موفقة .

ويؤيد هذا الافتراض أن القطعة :

ولي كبد حراء في أبحر الجوى   تسير بها سفن الهوى ومراكبه
فهل ساحل بالقرب يلجأ عنده   غريق دجى لم تبد فيه كواكبه

التي وردت في (ح) ص 75 على أنها قطعة مستقلة ليست في الحقيقة إلا البيتين 9 و 10 من القصيدة رقم 68 التي مطلعها :

رضيع الضيا للبين قد طر شاربه   وكهل الدجى مذ شب شابت دوائبه

والأمثلة من هذا النوع في الديوان عديدة ، مما يدل على أن ابن الخلوف كان شاعرا غزير الانتاج وان ما وصل إلينا من شعره لا نستطيع أن نقدر نسبته لكل ما نظم خلال حياته الطويلة .

طريقة ترتيب الديوان :

نظرا لطبيعة المخطوطات التي اعتمدناها ، ولأن هدفنا أن نجمع ما استطعنا الوصول إليه من أشعار ابن الخلوف مرتبة ، ومحققة ميسرة ، فإننا لم نعتمد أية نسخة كأصل ، وإنما قارنا بينها جميعا كلّما أمكن ذلك لتخريج القصائد ولتصحيحها .

وقد ذكرنا أننا سوف نقسم هذا التحقيق إلى جزئين ، نورد في الثاني منهما ديوان (جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين) من مخطوطاته الخطية التي سنصفها

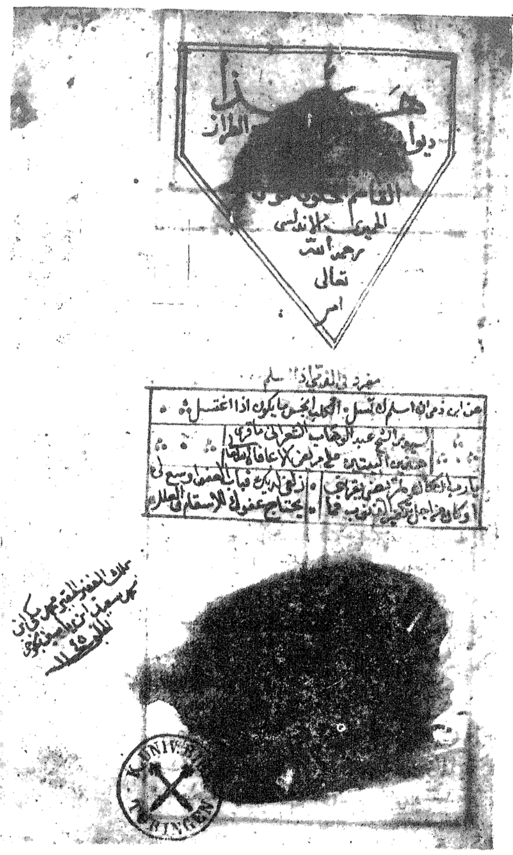
في محلها منه ، أما هذا الجزء الأول فإننا سنورد فيه الأشعار الأخرى من مظانها المختلفة .

وقد رتبنا هذه الأشعار حسب أغراضها في أبواب هي :

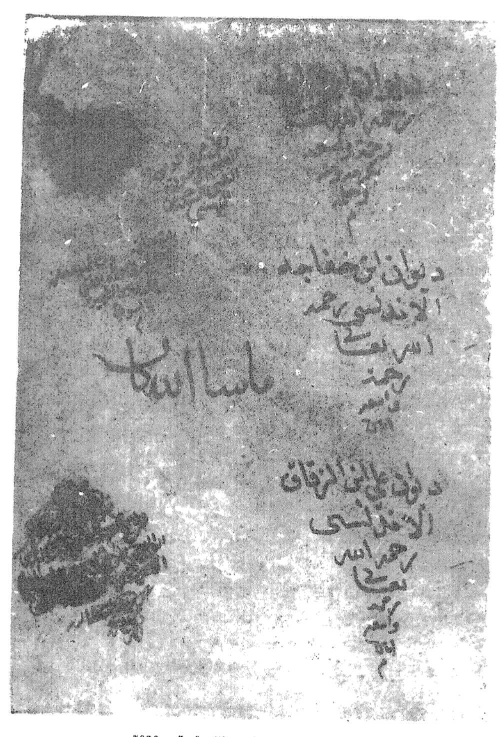
- باب المدح
- باب الرثاء
- باب الغزل
- باب الخمريات
- باب الوصف
- باب الأغراض المختلفة

وقسمنا باب المدح حسب الأغراض إلى فقرات ، ذكرنا في الأولى المدائح النبوية التي لم تدخل في ديوان «جنى الجنتين» ، ثم ذكرنا في الثانية المدائح التي في السلطان عثمان ثم التي في ولي العهد المسعود ثم التي في أبي يحيى زكريا الحفصي ثم التي في كاتب السر المصري ابن مزهر . وكان الترتيب التاريخي يقضي بأن تذكر قصيدة مدح ابن مزهر قبل قصيدة مدح أبي يحيى ، ولكننا فضلنا أن نجمع المدائح الحفصية مع بعضها .

ونظرا لأن قصائد هذا الجزء الأول ليس لها عناوين في المخطوطات فقد وضعنا لها عناوين لتسهل فهرستها ، ورقمناها لتسهل الاحالة عليها . وقد حاولنا بما تيسر اصلاح الكلمات المبهمة في المخطوطات كما قمنا بوضع كلمات في البياضات التي استطعنا أن نفعل ذلك بها ، مع التنبيه عليه ، ولكن بعض البياضات الأخرى التي تحتل أكثر من كلمة أو كلمتين قد فضلنا تركها كما هي.



مخطوطة مكتبة جامعة توبنجان
بألمانيا الاتحادية ، رقم 49 - Ma-IV


ديوان ابن خفاجة الاندلسي رحمه الله تعالى

ما شاء الله كان

ديوان علي بن الزقاق الاندلسي رحمه الله تعالى

مخطوطة مكتبة برلين الملكية رقم 7920

بابُ المدح :

مدائح نبوية

مدح السلطان أبي عمرو عثمان

مدح ولي العهد المسعود بن أبي عمرو عثمان

مدح السلطان أبي يحيى زكريا

مدح كاتب السرّ ابن مزهر

مدائح لم يذكر فيها اسم الممدوح

مـدائـح نبـويـة

(1) طه الذي ابدى الهدى

(ح) 55 ، 105 — 106 :

رَقَصَ القضيبُ لنغمة الوَرْقَاءِ بمعاطفٍ كمعاطف الهَيْفَاءِ
وافترَّ ثغرُ الزَّهْرِ عنْ قَطْرِ الندى فَبَكَتْ جفونُ السّحب بالأنواءِ
وجلا الرياضُ عروسَهُ في حلةٍ قدْ كُلِّلَتْ بجواهِرِ الأنْدَاءِ
ونضَتْ يدُ الإصباحِ من غِمدِ الدّجى سيفًا فمزّقَ دولةَ الظّلْمَاءِ
والشمسُ سَرْبَلَهَا الشّعاعُ كأنها خُودٌ بَدَتْ في حلّةٍ حَمْرَاءِ 5
والقَطْرُ في ثغرِ الأقاحِ كأنّهُ شَهْدٌ جرى في مَرْشَفِ اللّعْسَاءِ
والنهر يجري في الرّياض كما جرت سِنَةُ الكَرَى في المُقْلَةِ الوَسْنَاءِ
والجوّ عطَّرَهُ النسيم بِعَرْفِ مَنْ ركبَ البراقَ إلى ارْتِقَا العَلْيَاءِ
طهَ الذي أبدى الهدى لَمَّا مَحَا ليلَ الضَلاَلَةِ باليَدِ البَيْضَاءِ
وهو الذي ملأ القلوبَ بحُكْمِهِ الـــمحمودِ من خوفٍ لَهُ ورجاءِ 10
وهو الذي قَسَمَ الندى بيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فِي شدّةٍ وَرَخَاءِ
فَبَدَا وحكمُ الفضلِ في أصحابِهِ وَمَضَى وحكمُ السيف في الأعداءِ

تلقاهُ في جُودٍ وَبَأسٍ رَافِلاً كَمُهَنَّدٍ فِي حِدَّةٍ وصفَاءِ
وَتَرَاهُ من بين الأسنَّةِ سَافِرًا كَالبَدْرِ بَيْنَ كَوَاكِبِ الجَوْزاءِ
فِي شَانِهِ وَبَنَانِهِ وَجَنَانِهِ وَلِسَانِهِ عجبٌ لِذِي الآراءِ
16 صلّى عليه الله ما سَنَّ الظُّبَى لِحَصَادِ أعْمَارٍ وَسفك دِمَاءِ

(الكامل)

(2) يا عاذلي في الحب

(ح) 56 :

أخْجَلْتَ بالفرق جبينَ الصبَاحْ يَا وجنةَ الورد وثغرَ الأقَاحْ
أفْدِيهِ ظبيًا مَا بَدَا وَجْهُهُ إلاّ رَأيتُ البدرَ في الغصنِ لاَحْ
يَا عاذلي في الحبّ دَعْ من يَرَى إفسادهُ في الحبّ عَيْنَ الصَّلاَحْ
لَوْ كُنْتَ ذَا عقلٍ لَمَا لُمْتَ من أمستْ تُغَازِيهِ العُيُونُ الوقَاحْ
5 أشكوكَ أمْ أشكُو عُيُونَ الظِّبَى إنّي على الحَالَيْنِ شاكي السّلاحْ
في ضَيِّقِ الأجْفَانِ قَدْ أوْسَعُوا في وصفِ عَيْنَيْهِ المِرَاضِ الصّحاح
إن مالَ هَزَّ الطرفُ بيضَ الظُّبَى أو قالَ هَزَّ العطفُ سُمْرَ الرِّمَاحْ
ظبيٌ بِصَادِ اللحظ قَدْ صَادَنِي لكنْ خلاَصِي مَدْحُ زَيْنِ المِلاَحْ
طه الذي بِالعَضْبِ أفْنَى العِدَى لمّا التقى الجَمْعَانِ يومَ الكِفَاحْ
10 في قَسْطَلِ الهَيْجَا لَهُ هِمَّةٌ أمضى من البيضِ الحِدَادِ الصِّفَاحْ
مَا أرْعَدَ الهنديَ فِي كفِّهِ الا دَمُ الابطالِ كالغيثِ سَاحْ
ضَلَّتْ ظُبَاهُ في رؤوس العِدَى لما دَعَا الدّاعي لِطُرُقِ النّجَاحْ
ليثُ الشرى في الحرب، تِربُ الوفَا غيثُ الندَى في السلمِ، حِلْفُ الكفاحْ
لَهُ يَدٌ حَمْرَاءُ يَوْمَ الوَغَى لكنّهَا بيضاءُ عِنْدَ السَّمَاحْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ مَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ بَاتَتْ تُطِيلُ النّوَاحْ
16 وَالآلِ وَالأصحابِ أهلِ التُّقَى ما عَاقَبَ الديْجورَ ضَوْءُ الصّبَاحْ

(السريع)

(3) زجل (كسرى الاقاح) (1)

ب) 153 — 155 ، (بر) 75 — 78 :

كِسْرَى الأَقَاحْ أَكْسَى نَجَاشِي الأَدْوَاحْ

قُبْطِيَّةَ الفِضه وَتَاجْ العَسْجَدْ

وَأَيْدِي الربيعْ تَحْرِقْ بِنَارِ النَّوْفَرْ (2)

فِي مَجْمَرِ النُّعْمَانْ طَوَابِعْ مِنْ نَدْ

كفُّ الربِيعْ تنسجْ عَلَى نُولْ الدُّوحْ

فِي قَاعَةِ الروضه حُلَلْ من أَزْهَارْ (3)

والطلّ كَلَّلْ قُعَالاتْ اليَاسمينْ

وايدي النسيمْ تَرْقُمْ طِرَازْ الأَنْهَارْ (4)

وَالقُمْرِي جَالسْ في مراتبْ الاغْصَانْ

والقَطْرْ يفَرْشْلُو زَرَابِي النَّوَّارْ (5)

وَالغصنْ عَطْفُو جَرّ ذَيْلْ الأَوْرَاقْ

والرَوْضْ يلبسْ وَالغَدِير تْجَرَّدْ (6)

---

(1) قال العمري في (بر) 75 في تقديمه لهذا الزجل : « وقال رحمه الله من فن الزجل والوزن (كف الظلام) ، وفيه ما فيه من عيوب صناعته ، لكونها بالظن لم تحرر في زمانه ولو أردنا ، والإرادة لله ، لعافيناه من ذلك ، ولكان من كلام الناس حلا بذلك ، ربما يقولون غير وبدل ، مع أني بحمد الله سيرت (؟) غالب تراكيبه من النقص والتحريف المفرط لكوني رسمته هنا بخطي ، وهي (أي القصيدة) بالمعنى بديعة ».

وهذا الزجل متأثر باللهجة الشامية ، التي هي لهجة الشاعر الاصلية قبل أن يقدم تونس ، وكثير من ألفاظه غير واضح ، فحاولنا إصلاح وتوضيح ما تيسر لنا منها ، معتمدين على الأكثر رواية العمرى واصلاحاته . وقد اغفلنا التعريف بأسماء الكواكب والنجوم والبروج لكثرتها لكنا وضعناها بين قوسين للتنبيه إليها .

(2) في (ب) ويد الخليج ، والنوفر نبات مائى له قعالات كثيرة في وسطها رؤوس صفراء .

(3) في (بر) : في قاطعة الروضة (؟) .

(4) في (ب) بغلطاق الياسمين وفي (بر) بفلطات الياسمين ، وقد قدرنا أنها قعالات الياسمين وهي تويجاته العطرة .

(5) في (ب) والزهر جالس .

(6) في (بر) والغدير يجرد .

وَالزَّهْرْ عُمِّمْ وَالشَّقِيقْ اطْيِلِسْ
وَالوَرْدْ كُمِّمْ وَالأقَاحْ اتْقَلَّدْ (7)

فِي رَوْضَةِ الآفَاقْ تَرَى الزُّهْرْ أزْهَارْ
والبلده خضْره وَالدّجِنَّه بستانْ (8)
والصرفه ياسمين والعريش (العيُّوقْ)
و(الفرع) نرجس والتُّرنجْ (النعمان) (9)
و(النطح) سوسن و(الزبَانَا) رَيْحَانْ
و(القطب) قُمْري و(السِّمَاكْ) الْبَانْ (10)
و(الجديْ) نَوَّرْ وَالغمائم تنبتْ
و(الثوْر) طعَّمْ و(المُقَاتِلْ) عَنْقَدْ
و(الهَقْعَه) جَالِسَهْ و(المَجرّه) مَمْشَى
و(الجوزا) تفتحْ و(الثريا) تعقدْ

(للقُطْبْ) اطفالْ فِي مَكَاتِبْ الادْوَاحْ
والقَمَرْ مُؤَدّبْهَا الذِي عَلّمْهَا (11)
والسُّحْبْ خَطّتْ فِي صَحَائِفْ الاوْرَاقْ
بْأقْلاَمْ مَطَرْ بَارِي النَّسَمْ قَوَّمْهَا (12)

---

(7) اطيلس عامية تطيلس أي لبس الطيلسان ، وتقلد لبس القلادة . وقد ورد في الأصل (عمم) و(كمم) وهي بصيغة المبنى للمجهول التي لا تستعمل عادة في العامية ، وربما كان الصواب (تعمم) و(تكمم) .

(8) في (ب) والبلد خضرة ، وصواب الوزن : والدجى بستان .

(9) في (بر) واليارنج عوض والترنج .

(10) الزبانا : العقرب ، اراد برج العقرب .

(11) في (بر) :
القضب اطفاب في مكاتب الادواح والطير مربيها الذي علمها
وهو اصلاح من العمرى غير موفق .

(12) في (ب) بارى النسيم .

وَالطَّـــلْ قَـدْ أهْمَـلْ حُرُوفْ الأزْهَـــارْ
والغصـنْ بِالأثْمَـــارْ نَــقَّـــطْ مُعْجَمْهَا

وَالقَمَـــرْ هَلَّـلْ وَالغَسَــقْ كَـبَّــــرْ
والنهـرْ كَتَـبْ وَالنَّسِيــمْ جَــوَّدْ
وَالعَنْدَلِيبْ يَخْتِمْ تَبَارَكْ مَا أحْلاَهْ
حينَ قامْ على كُرْسي قَضِيبُو وَأَنْشَدْ (13)
زَوْرَقْ هِـلاَلْ بَحْـر الدّجِنَّـه أرْسَـــى
والافقْ مِينَا والمَـرَاسِي (الدبْرَانِ) (14)
والبلــده فرشـه و(الحمـل) بِيتْ إمْرَهْ
و(الطـرف) طلبه والنعائـم سلطــان (15)
و(النطـحْ) تابـوتْ و(الثريَّـا) لـولـبْ
و(القطبْ) صَارِي والقـلاَعْ (السَّرَطَانْ) (16)

و(القلـب) قلفـط و(الزبـانـا) شَحَّـمْ
و(الفــرع) حَصَّـلْ و(المقاتلْ) قَلَّـدْ (17)
و(الجـدي) مسَّكْ و(السمايـه) دفَّـــهْ (18)
و(الحـوت) مقـدفْ والريــح حَـدَّدْ (19)

(13) يختم : ينهي قراءة القرآن أو جزء منه ، وربما أراد بتبارك سورة تبارك .
(14) في (ب) مرسى عوض مينا .
(15) في (بر) : شرطان عوض سلطان .
(16) في (ب) : و النطح تابوت والثريا كوكب .
(17) في (ب) : والزناتي (؟) . و(قلفط) ربما تكون (نفط) .
(18) في (ب) : والسمير عوض والسماية .
(19) في (بر) يقدف عوض مقدف ، وهو يريد المجداف ، وعاميته المقداف مستعملة .

فـي حانـةِ الروضْ الحَمَامْ قَيْنَـاتْ
والـدوحْ خَمَّـارْ وَالأوَانِـي اليَاسْمِيـنْ
والنهـرْ سَاقِـي وَالبَلاَبِـلْ نُـدْمَـانْ
والطـلّ قَهْـوَهْ وَالكُـؤُوسْ النَسْـرِيـنْ
والقُضْـبْ تَشْـربْ والسواقِـي تسْقِـي
والوردْ حَضْـرَه والمْطَيَّبْ مَرْسِـينْ (20)

والغصـنْ شمعَـه والثـريَّـا النَّـوَّارْ
والـزهْـرْ يشعـلْ وَالشَّـقِيـقْ يتْوَقَّـدْ
والـريـح سَاكـنْ والغصـونْ تتجَلَّـى
والجـو صَاحِـي والمُـطَـوقْ عَـرْبَـدْ

فِـي الجو كَحَّالْ كَمْ كَحَّلْ من اجفَانْ
والبـرق يـقْـدَحْ والسحَـابْ لُـو عِـينْ
والريـحْ يقسّـطْ والسحَـابْ المِـقْـدَاحْ
و« القلـب » مشْـرَطْ وَالمنِـقَـصْ النَسْرِينْ
و« الثـور » عـلَّـقْ و« المُقَاتِـلْ » شَمَّـرْ
و« الجـدي » يبْـزِلْ وَالبَـزالْ الفَرْعِـيـنْ
والبـدرْ جـردْ والمِحَـكْ « العَيُّـوقْ »
والليـلْ يكَحِّـلْ وَالظـلاَمْ الإثْـمِـدْ
و« النطـحْ » سيـفْ و« المجـره » سَيَّافْ
والأفْـقْ مُقْلَـهْ والصبَاح المِرْوَدْ (21)

---

(20) في (بر) والجداول تسقي .
(21) في (بر) : والنطح شياف و المجرة اشياف (؟) .

الروضُ كيمْيَا والأزاهِرُ جابِرْ (22)
وَالرندُ صَبْغَه والشَّقيقُ الاكسيرْ (23)
والزهْرُ مَرْهَمْ وَالقَرَنْفُلُ فرار
والنهرُ قلعي والنسيم التسخير
والدوح قَرْعَهْ وَالنَّوارُ الانْبيقْ
والريح ينفخ والجو مثل الكيرْ (24)
والتُّرْبْ تَكْليسْ والكَمائِمْ كَانُونْ
والطَّلْ يقَطَّرْ وَالزَّهَرْ يصَعَّدْ
والورد سِكَّهْ والبنفسحْ طَابعْ
والقطرْ يَطْبَعْ والاقاحْ يجَسَّدْ

فِي الجو صَاغَهْ جَوْهَرِيهَا «العَيُّوقْ»
والزُّهْر جَوْهَرْ وَالمَجَرَّهْ عِقْيَانْ
و«الصَقْعَه» خلخَالْ و«البطين» الاخرَاصْ
و«القلْب» ياقوتْ و«المريخْ» المرجَانْ
و«الهقعه» اقراطْ و«الزبَانَا» الإكْليلْ
و«الزهْرَه» شمسُو والعصابه كيوَانْ
و«الجَوْزَا» مَثْنَى و«الثريَّا» تقليد
و«النطح» خاتم والفصوص «الفَرْقَدْ»
والبرقْ تَذْهِيبْ والدّجِنَّهْ تَنْبِيلْ
والبدرْ فِضَّهْ والغَزَالَه عَسْجَدْ

---

(22) في (بر) : في الروض كيمياوي الازاهر جابر ، يشير إلى جابر بن حيان الكيمياوي العربي الشهير .

(23) في (ب) : والديك صبغه .

(24) في (بر) : والحبق مثل الكير .

فِـي قَاعَـةِ الروضـة سِـلاَحْ للازْهَـارْ
وَالسَّرْو أطْيَـارْ والشقَـائِـقْ أتْـرَاس
والقُضْب الأرْمَـاحْ والجداول أسْيَـافْ
والطَّـلْ نَشَّـابْ وَالمَذَانـب اقـواس
وَالبَـانْ سَنْجَـقْ وَالعَبِـيـرْ طَرَّادَاتْ
والزنبـق أعلامْ والمَمَاشي بُرْجَاسْ (25)

والـدوحْ جَوْشَـنْ والأزاهـر خُـودَاتْ
والروضْ يلبس والغـديـر يَـزَرّدْ (26)
والظـلْ صَيْقَـلْ والمَصَاقِـلْ الأوْرَاقْ
والنهـر صَفْحَـهْ وَالنَّسِيـمْ الـمِـبَرّدْ

فِـي الأفـقْ طـه بِـالنجُـومُ لَورَايَـاتْ
و« القطـبْ » أذْعَـنْ والقَمَرْ لُـو كَلَمْ
و« النطـح » وَقَّـرْ والثريَّـا دَانَـتْ
و« الفـرعْ » مَتجَدْ و« الحمـل » لُو عَظَمْ
و« الجـدي » يثْنـي و« النَّعَائِمْ » تمـدَحْ
و« القلـبْ » صَلَّـى و« المقاتـل » سَلَّـمْ

و« الثَّـور » هَـلَّـلْ و« الزُّبَانَا » كَبَّـرْ
والغفـر عَـزَّزْ و« السَّمِيـرْ » وَحَّـدْ
و« الحـوت » آمِـنْ والـذرَاعْ لُو صَدَقْ
و« الجَوْزَا » تشهـدْ و« السِّمَـاكْ » قَـدْ شَهَدْ

(25) البرجاس ربما هي تحريف البرجيس وهو شجر شائك له ناصيه نصف كروية وأزهار وردية .
(26) الجوشن : الدرع .

بِابْنِ الخَلُوفْ قَدْ فَاحْ نَشْر الخَلاَّقْ
والوردْ ذِكْرُو وَالأزَاهِرْ فِعْلُو
والنهرُ خُلْقُو وَالشَّقَائِقْ خَلْقُو
وَالبَانْ عَرْفُو وَالجَوَابِي فَضْلُو
وَالغُصْنْ قَلْمُو وَالجَدَاوِلْ طِرْسُو
وَالزَّهْرْ نَظْمُو وَالحَدَائِقْ قَوْلُو :

كِسْرَى الاقَاحْ أكْسَى نَجَاشِي الأدْوَاحْ
قُبْطِيَّةَ الفِضَّهْ وَتَاجْ العَسْجَدْ
وَأيْدِي الرَّبِيعْ تَحْرقْ بِنَارْ النَّوْفَرْ
فِي مَجْمَرِ النُّعْمَانْ طَوَابِعْ مِنْ نَدْ(27)

(4) زجل (حبيبي أسمر) (28)

ب) 151 — 152 :

حبيبي أسمر مخنكر/ مَعُو عِينْ سُودَا تَنْحَرْ/بْخَنْجَرْ (29)/
وفيها السِّحْرْ سَطّرْ/ حروفْ نَارِيَّهْ تسْحِرْ/وتسْجُرْ/(30)

تْمَسَّكْ وَرْدْ خَدُّو بعَنْبَرْ خَالْ شَحْرِي مرعف (31)
وبَاهَى غُصْنْ قَدُّو بنَرْجَسْ لحظْ بَرّي ومْضَعَّفْ
وفي صَدْرُو لْنَهْدُو رْمِيمِينْ حِلْوْ زهرِي ومْضَعَّفْ

(27) قال العمرى بعد انتهاء الزجل : « لا يخفى كما ذكرت في تصديرها من العيوب وتكرار بعض القوافي ، مع أنها في صناعة التوجيه غائرة ، وهذا ما وصلت إليه النهاية » .

(28) لم يرد هذا الزجل كاملا إلا في نسخة برلين (ب) ، أما في نسخة توبنجان (ت) فقد ورد مطلعه فقط . وقد حاولنا توزيعه بما بدا لنا متناسبا مع قوافيه .

(29) مخنكر : هكذا في (ب) و(ت) ، ولم نهتد إلى معناها .

(30) تسجر : تتقد .

(31) الكلمة (مرعف) غير مقروءة في الأصل ، وتحتمل فرعف ؟؟

وفوقْ بانْ قدُّو الأسمر تْفـيفـيحْ خَدُّو الأحْمَرْ/ينَوَّرْ/(32)
وبستانْ وَجْهُو الأزْهر عَلِـيهْ سَيَّـجْ غَدِيـرْ/بعَنْبَـرْ (33)

شَهِّي المبسَمْ ألْمَى نَظْم يَاقوتْ بِجَوْهَـرْ مْحَبَّبْ
فْ خدُّو النَّارْ وَالْمَا شَفَقْ في صُبْحْ يظْهُـرْ ويُحْجَبْ
سَبَى لَيْلَى وسلْمَى فسبحانْ مَنْ لُو صَوَّرْ وحَبَّـبْ

جَـرَى فـي ثَغْرُو الأعْطَرْ شَرَابْ جُلاَّبْ وَنَوْفَرْ مْعَطَّرْ
وَرِيقُـو الحِلْـوْ مُسْكِـرْ مَزْجْ قَهْوَه بسُكَّـرْ مكَـرَّرْ

بَدِيع الحُسْن كامل حديثْ رِيقُـو الْمْبَرَّدْ مْسَلْسَلْ
كَتَبْ صُدْغو رسائلْ في لُوحْ خَدُّو الِمْوَرَّدْ وسَلْسَلْ
وَكمْ أجْملْ دلائلْ بسِيفْ لَحْظو الِمْهنَّد وَفَصَّـلْ

عَلَـى خَـدُّو الأقْمَـرْ نَبَتْ يَاسْ يَانِـعْ أخضَرْ منَوَّرْ
وَفِـي ليـل فَرْعُـو الأعْكَرْ زَهَا نُورْ فَرْقُو الأزْهَرْ وزَهَّرْ

كحيلْ أسْمرْ مْدَلَّل قد أخْجلْ كُلْ أسْمَرْ وَسَمْـرَا
نَقِيّ الثَّغْرْ شَكَّلْ بَيَاضْ خَدُّو المُدَنَّـرْ بحُمْـرَا
رشيقُ القدِّ أهْيفْ (34) سَبَى البدْر المُنَـوَّرْ بغُـرَّه

حَدِيـدُ النَّاظِـرْ أحْـوَرْ رَنَا عَنْ سَيْف عَنْتَرْ فَهَبَّرْ
وَقَـوْسُ الحَاجِـبْ أوْتَـرْ وَفَـوَّقْ سَهْم قَيْصَرْ وَشَنْتَرْ

ونَمْدَحْ خَيْر مُرسَل إلَـى خَيْـرِ البَرِيَّـهْ مُحَمَّـدْ
حَبِيبْ مختار مكمل بأوْصَافُـو البَهِيَّـهْ تَفَـرَّدْ
عَلَيْـهِ الظَّبْي عوَّلْ وَنَادَاهْ بِالتَّحِيَّـهْ وَشَهَّـدْ

---

(32) رميمين وتفيفيح : تصغير تفاح ورمان .
(33) سيج : جعل له سياجا .
(34) اهيف : هكذا في الأصل ، وقافيتها غير صحيحة .

وَلُــو عَـظّــمْ وَوَقّــرْ وَأظْهَرْ دِينُو الأكبَرْ وكَبّرْ
وَفِيــهِ الحَــقّ أظْهَــرْ مَعَانِي حَقّ تُشْهَرْ وَتُذْكَرْ

عَلَيْه الظّبْي سَلّمْ وَشُقّ البَدْرِ لأجْلُــو فَتْمَمُّــو
وُقُــدّامُــو تَكَلّمْ ذِرَاعْ الشّاةْ وَقَالْ لُو بِإسْمُــو
وَوَقّرْلُــو وَعَظّمْ وَحَرّرْ فِيهِ قَولُــو وَحُكْمُــو

وَضَــرْع الشّــاةْ لُــو دَرّ وَرَوّى صَحْبُو بأكْثرْ من أكثرْ
وَذَلّــلْ مُلْــكَ قَيْصَرْ وَللصلْبَــانْ كَسّرْ وَدَمّــرْ

نظام ابن الخلوف سامْ بِآفَاقْ المَعَــانِــي وَالأقْــوَالْ
وَكم حاوَل وَكم سامْ سِوَاهْ نَيْــل الأمَانِــي فما نَالْ (35)
سوَى في مصْرْ أو الشّام شَيْخ أهْل الزّمَــانِ وَقَــدْ قَــالْ

حبيبــي اسمــر مخنكر معُو عين سودا تنحر بخنجــر
وفيهــا السحــر سطــر حروف ناريه تسحــر وتسجر

(5) عليه سلام الله

(د) 91 ، (ت) 68 ، (ب) 78 :

أطَالِــبَ حَصْرِ الوصْفِ فِي مَدْحِ أحْمَدِ
أسَأتَ وَقَــدْ أرْكَبْتَ أنفَاسَــكَ العَجْــزَا
أتُحْصِي الحَصَى وَالنبتَ والرملَ وَالثّــرَى
وَزُهْرَ الدجَى وَالقَطْرَ وَالخزَّ وَالبــزَّا
وَكَيْفَ بأنْ تُحْصِي مَحَاسِنَ مَنْ غَدَا
لأوْصَافِهِ الحُسْنَى مَقَالُ الوَرَى يُعْزَى (36)

(35) سام في البيت السابق من السمو والرفعة ، وسام في هذا البيت بمعنى حاول وطمح .
(36) في (ت) و(ب) : من غدت . وفي (د) : لاوصافه الحسنى معالي الذرى تعزى.

وَغَايَـةُ مَـا تَأْتِـي وَلَوْ طِرْتَ لِلسُّهَى
بِبعضِ صفَاتٍ لاَ تُطِـيقُ لَهَا حَفْزَا [37]

5 قُصَارَى المعَالِـي أنْ تُرَى دُونَ نَعْلِـهِ
وَلِـمْ لاَ ؟ وَقَـدْ دَاسَ البِسَاطَ بِـهِ عِـزًّا

عَلَيْـهِ سَـلاَمُ اللَّـهِ مَا لَبِسَ الدُّجَـى
رِدَاءً تَـرَى خَيْطَ الصبَاحِ لَهُ طَرْزَا

7 وَعِتْرَتِـهِ وَالآلِ وَالصَّحْـبِ كُـلَّمَـا
تَذَكَّـرَ مشتَـاقٌ أحِبَّـاهُ فَاهتَـزَّا

(الطويل)

(6) يا خير ممدوح

(ب) 85 :

إقْبَلْ هَدِيَّةَ مَادِحٍ مُتَشَفِّعِ	يا خَيْرَ مَمْدوحٍ وأكرَمَ شَافِعِ
2 وارحمْ فانَّ مَطامِعي بكَ عُلِّقَتْ	فَامْنُنْ وحقِّقْ بالقَبولِ مطامِعِي

(الكامل)

(7) إلى باري الورى

(د) 123 ، (ت) 84 ، (ب) 90 :

إلَى بَارِي الوَرَى وَجَّهْتُ وَجْهِي	وَلَمْ يَكُ غيرَ نَحْوِ البرِّ يُصْرَفْ
وقمتُ بِبَـابِـهِ عبدًا ذليلاً	لأنَّ اللَّهَ ارحمُ بِـي وَأرْأفْ
وَلُـذْتُ بجَـاهِ طهَ كَيْ أوَقَّـى	لَظَى سَقَـرٍ وَبالفردوسِ أسْعَفْ
فَكَمْ ضَالٍ هَدَى ونهى وَأهْدَى	وَأتْبَعَـهُ وَظَفَّـرَهُ وَشَـرَّفْ
وَكَمْ عَيْنٍ شفَى وكفَى وَأغْنَى	وَأرْسَلَهَـا وأعملَهَـا وَأوْقَـفْ
6 هو الغوثُ المُرَجَّى وهو حَسْبِي	إذَا مَا الدَّهْرُ نَكَّرَ مَـا تَعَرَّفْ

(الوافر)

---

(37) في (ت) : لها حجزا .

(18) يا أشرف الخلق عند الله منزلـة

(ح) 17 — 18 :

غَزَالَـةُ الصبــحِ تَحْكـي نرجسَ الغَسَقِ
وَصَارمُ البـرقِ يَحْكـي وَرْدَةَ الشفَــقِ

وَغَــادةُ الحُورِ تُجْلَى في الغلائلِ إذْ
أَلْقَتْ قِنَـاعَ الدجَى عَنْ وَاضِـحِ الفَلَـقِ

وَعَنْبَــرُ الغيــمِ أذْكَـاهُ الشُّعَــاعُ إلَـى
أنْ عَـمَّ نَشْـرُ شـذَاه كُـلَّ مُنْتَشِقِ

وَالجـو أظهــرَ أفـرَاسَ النسيـمِ فَـمَـا
أجـرى سوَابقَهَا فِـي حَلْبَـةِ الأفُقِ (38)

5 وزاجــرُ الرَّعْـدِ يَحْدُو عِـيسَ مُزْنَتِهِ
يَسُـوقُ بـرقًا إلَى بستانـه العَبِــقِ

وَالقطرُ أهْـدَى عقودَ الـدرِّ تَجْلِيَـةً
للـروضِ لـمَّـا رَآهُ عَـاشِـقَ العَبَـقِ

وَرَاشَ سَهْمَ الحَيَـا قَـوْسُ السَّحابِ إلَى
أن صَادَرَتْـهُ يَـدُ الأوْرَاقِ بِالدَّرَقِ (*)

وَالروضُ يضحك عن ثغر الاقَاحِ وَقَـدْ
أبكتـه بالقطرِ عيْنُ القَــارِضِ الغَـدِقِ

وَالنَّهْـرُ ينسـابُ فِـي مَجْـرَى نهايتـهِ
كَمَـا جَـرَى الدمع من أجْفَـانِ مُخْتَلِـقِ

10 وَالروضُ يجلُـو عَرُوسَ الزَّهْرِ فِـي حُلَلٍ
قـد جمَّع الحسنُ مِنْهَـا كـل مُفْتَرِقِ

---

(38) في الأصل : والجو أضمر .

(*) الدرق ، ج درقة ، وهي الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

مِـنْ اصفـر فَاقِـع أو أخْضـر عَـطِـرٍ
أوْ ابيض ناصـع أوْ أحـمـر شَـــرِقِ
والطـل قَبَّـلَ خـَد الورد منْ شغَفٍ
وَالريـحُ جـردَ متـنَ السيفِ من خَلِـقِ (*)
وَخلخلـت سُوقَ اغصان النَّقَـا فَلَـجٌ
قد نَقَّطَـتْ وجنَـةَ البستـان وَالحَـدَقِ
وَهَـاتِـفُ الطَّـلِّ نَـادَى فِـي أرَاكَتِـهِ
مَا لِـي أرَى الآسَ يُبْـدِي أذْنَ مُسْتَرِقِ
15 والنـرجـس الغـض نَـادَى الزهْـرَ مبتسمًـا
يَا ضَاحكَ الثغـر سَـامِ سَامِـيَ الحَـدَقِ
وَالـوَرْدُ أظْهَرَ دينَـارًا (مـذهبَّـةً)
لما تَغَنَّتْ لَهُ الوَرْقَاءُ فِـي الـوَرَقِ (39)
وابـرزت رَاحَـةُ النسريـن إذ فُتِحَتْ
شُـذُورَ تِبْـرٍ مِنَ البلّـوْرِ فِـي طَبَقِ
وَفِـي وِلادَتِـهِ سِـر بَـدَا عَـجَـبًا
لم تستطعْ حملَـهُ الدنيـا وَلَـمْ تُطِـقِ (40)
وَعِنْدَمَـا وَضَعَتْـهُ أمُّـهُ نَـظَـرَتْ
مِـنَ العَجَـائِـب أمْـرًا غَيْـرَ مُخْتَلَقِ
20 يَا أشْرَفَ الخلـق عِنْـدَ اللَّـهِ مَنْزِلَـةً
وَمَـنْ عَلَـى الرفْـرَفِ العَالِـي المَقام رَقِـي
يَا غَايَةَ الرسْـلِ يَا بَحْـرَ السَّمَاحِ وَيَـا
مُنْجِـي العُبَيْـدَ المسيءَ المذنبَ الغَرِقِ (؟)

(*) الخلق : السحاب .
(39) ما بين قوسين بياض بالأصل ، وفيه ورد العجز هكذا : كما تغنى له الورقاء في الورق .
(40) - يوجد نقص واضح في القصيدة قبل هذا البيت .

يَا أوسعَ الرسْلِ جاهًـا ، يا كريم ، أقبـلْ
مِـنَ الخَطَايَـا التِـي قَـدْ أَلْزَمَـتْ عُنُقِـي

قـد اثقلتنِـي ذنُوبٌ لَيْـسَ يحصرُهَـا
سَمْـتُ الثـوَابِ ، فلم تُحْصَـرْ ولـم تُـطـَقِ

وَلَيْـسَ لِـي عَمَـلٌ ارْجُـو النجَـاةَ بِـهِ
الاّ مديحك يَـا مُنْشِـي مِـنَ العَـلَـقِ

25 فَكُنْ شفيعي إذَا ضاق الحسَـابُ غَـدًا
وَأَلْجِـمَ النَّـاسُ يَـوْمَ العَـرْضِ بِالعَرَقِ

وَكُـنْ مُغِـيثِـي إذَا اشتـد الظَّمَـا وَشَكَـا
جَفْنِـي الحَرِيـقُ لِدَمْعٍ جَـارَ فِـي الغَرَقِ

فَكَـمْ عَـدُوٌّ بَغَـى ظلْمًـا عَلَـيَّ ، وَهَل
إلاّكَ مُعْتَمَـدِي فِيمَـا مَضَى وَبَقِـي

وشـرِّفِ ابنَ خَلُوفٍ بالشهَـادَةِ كَـيْ
يغـدُو عَلَى المُرْتَقَى قَـدْ جَـازَ كُل تَقِـي

وارْحمْ شُيُوخِـي وَآبائِـي وَجُدْ كَرَمًا
للمُسْلِمِـين بعفـوِ مِنْكَ مُنْـدَفِـقِ

وَصَـلِّ تَتْـرَى عَلَى مَنْ جاء مُعْجِزَةً
بِقُـلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّـاسِ والفلـقِ (41)

31 وآلِــهِ والصحـابـة والتابعيـن لـه
مَا نـاحَ حَادِي الحِمَى في دوحة الغَسَقِ (42)

(41) في العجز تضمين للآية الأولى من سورة الفلق وللآية الأولى من سورة الناس .
(42) صدر البيت مضطرب الوزن .

(10) موشح (الاغصان)

(ب) 95 — 96 ، (بر) 82 — 84 :

مَا جُرِّدَ مِنْ مَعَاطِفِ الأَغْصَانِ   ثَوبُ الوَرَقِ
إلاَّ وَبَكَتْ بِدَمْعِهَا الهَتَّانِ   عَيْنُ الأُفُقِ

اللَّيْلُ سَجَا وَوَافِدُ الصبحِ قَضَى   حَقًّا وَمَضَى
وَالْغَيْمُ دَجَا ومبسمُ البَرقِ أضَا   لَمَّا وَمَضَا
والسيلُ عَلَى البطاحِ لما اعْتَرَضَا   نَالَ الغَرَضَا

والنوفرُ قَدْ شَكَا إلَى الغدرانِ   شكوى الغَرَقِ
والنرجسُ بَاتَ سَاهرَ الاجْفَانِ   سَاهِي الحَدَقِ

البدرُ أضَا وَبِالسُّعُودِ اتَّصَلاَ   لَمَّا نَصَلاَ
وَالنُّور كَسَا سَوَافِرَ الزَّهْرِ حُلَى   حَاكَتْ حُلَلاَ
وَالنجم سَرَى وللغُرُوبِ ارْتَحَلاَ   حَتَّى انْتَحَلاَ

وَالطَّيْر رَقَى منَابِرَ الأَغْصَانِ   بَادِي القَلَقِ
وَالآسُ غَدَا مُحَدِّدَ الآذَانِ   كَالمُسْتَرِقِ

الرَّوْضُ زَهَا وَعَارِضُ النهرِ بَدَا   يَحْكِي الزَّرَدَا
وَالقطْرُ هَمَى وَالزَّهْرُ لَمَّا عَقَدَا   حَلَّ العُقَدَا
وَالسوسنُ والاقَاحُ لَمَّا نُضِدَا   عِقْدًا نَضَدًا (43)

والطلِ كَسَا عَرَائِسَ البُسْتَانِ   حَلْيَ النَّسَقِ
وَالرِّيحُ ثَنَى قَوَامَ عِطْفِ البَانِ   لِلْمُعْتَنِقِ

يَا رب غَزَالَة كَشَمْسٍ وضحتْ   لِلنَّيْلِ مَحَتْ
بِالسُّكْرِ صَحَتْ وَبِالحَيَا اتَّشَحَتْ   يَا كَمْ فَضَحَتْ
فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَرْدٍ رَشَحَتْ   لَمَّا نَضَحَتْ

---

(43) في (بر) : والسوسن والاقاح ياما نضدا عقدا نضدا .

رِيـمٌ حُجِـبَتْ فاسفرتْ عَـنْ قَانِ — مِـثْـلِ الشفَـق
لاَحَـتْ قَمَـراً وَمَايَسَـتْ عَنْ بَـانِ — لَــدْنٍ رَشِـيـق
فِـي وَجْنَتِـهَـا النَّعِـيمُ قَدْ شَبَّ لَهِيبْ — لِلْقَلْـبِ مُذِيـبْ
وَالـوَاضِـحُ وَالقَـوَامُ شَمْـسٌ وَقضِيبْ — وَالـردْفُ كَثِـيبْ
وَالسالِـفُ وَالشفَـاهُ خَمْـرٌ وَضَرِيبْ (44) — وَالرِّيـقُ حَلِـيبْ
وَالصـدغُ لَـوَى سَلاَسِـلَ الريحَانِ — لِلْـمُـنْـتَـشِـق
وَالخَـالُ شَكَـا لِخَـالِـهَـا النُّعْمانِ — نَـارَ الحُـرَق
رِيـمٌ أنِسَـتْ لِلصَّدّ، لَمَّا نَفَرَتْ — لِلْقَلْـبِ فَـرَتْ
أرْخَـتْ غَسَقًا وَعَنْ صَبَاحٍ سَفَرَتْ — يَـا كَـمْ سَتَـرَتْ
كَـمْ مِـنْ أسْدٍ بِلَحْظِهَا قَدْ أسَرَتْ — قَسْـراً وَسَرَتْ (45)
عَـرَّضْتُ بِـهَـا وَمُنَـزِّلِ القُـرْآنِ — رَبِّ الفَـلَـق
وَالْمَقْصَـدُ مَـدْحُ سَيِّـدِ الأكْوَانِ — خَيْـرِ الفِـرَقِ
يَـا أشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيَا خَيْرَ نَبِي — مَـكِّـي عَرَبِـي
يَـا أكرمَ مَنْ جِيءَ بِرَفْعِ الحُجُبِ — فَـوْقَ الرتُـب
إقْبُلْ مَدْحِي وَجَـازِ وَاكْشِفْ كُرَبِـي — وَاشْفِ وَصَبِـي (46)
وَاجْـزِلْ صِلَتِـي وَمُـنَّ بِالرِّضْـوَانِ — وَارْحَـمْ قَلَقِـي
يَـا أحْسَـنَ مَـنْ أضَـافَ للإحْسَانِ — حُسْـنَ الخُـلُـق
يَـا ابهـجَ مَـنْ غَدَا عَلَى النَّاسِ سَعُوفْ — يَـا بَـرٍ رؤُوفْ (47)
يَا افْضَلَ شَافِـعٍ إذَا الرسْلُ وُقُـوفْ — وَالنَّـاسُ صُفُـوفْ
اشفعْ كَرَمًا فِـيمَا جَنَاهُ ابنُ الخَلُوفْ — فَالذَّنْبُ مَخُوفْ (48)

---

(44) في (بر) ومطيب عوض وضريب
(45) في (ب) عمدا عوض قسرا
(46) الوصب : المرض والتعب الشديد
(47) في (ب) : شفوق عوض سعوف ، وهي من غير القافية .
(48) في (بر) : ابن خلوف .

يَـا خَيْـرَ مَعَـدٍّ يَـا فَتَـى عَدْنَانِ آمِـنْ فَـرَقِـي (49)
وَامْنُـنْ فَإِلَى غِنَـاكَ مَـدٌّ الجَانِـي أَيْـدِي المَـلَـقِ (50)

(11) يا ارحم الراحمين

(د) 139 — 140 ، (ت) 92 — 93 ، (ب) 102 :

يَـا أَرْحَـمَ الراحمِـيـنَ ارْحمْ وَجُـدْ كَرَمَـا
فَأَنْـتَ أَنْـتَ أَمَـانُ الخَـائِـفِ الوَجِـلِ
واغفـر بطـهَ ذُنُـوبًـا لَيْـسَ يغفرُها
الاّكَ يَـا غَـافـرَ الأَوْزَارِ وَالْخَـطَـلِ
وَنَجِّنِـي وَاعْـفُ عَنِّي وَأْتِنِـي مِنَحًا
تُنيلنِـي الفَـوْزَ فِـي حِـلٍّ وَمُـرْتَحَلِ
وَسَامِـح المسْلِمِيـن المؤمنيـن وَجُـدْ
بِالْعَـفْـوِ عَمَّا جَنَـوْا بِالقَـوْلِ وَالعمل
5 وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ من مُضَـرٍ
خيـر النَّبِيِّيـنَ والامـلاك وَالرسُـلِ
روحُ العـوَالـم سِـر الكـون اجمعه
إكْسِيـرُ كنـزِ المعَـالِـي عِلَّـةُ العِلَلِ
عَلَيْـهِ صَلَّـى الـهُ العرشِ ما اتَّضَحَتْ
آيَـاتُ شَمْسِ الضحَـى فِـي دَارَةِ الحَمَلِ
8 وَآلِـهِ الغُـرِّ وَالاصحَـاب مَا خَطَـرَتْ
مَعَاطِـفُ البَانِ فِـي أَثْوَابِـهَـا الخُضُلِ
(البسيط)

(49) الفرق : الخوف .
(50) الملق : الفقر .

(12) يا مصطفى

(ت) 129 ، (ب) 134 :

يَـا مُصْطَفَـى قبـلَ العَوَالِـم كُلِّهَـا
وَالكَـوْنُ لَـمْ يَبْـرُزْ مِـنَ التَّكْـوِيـنِ
أيطيـقُ مُثْـنٍ حصـرَ وَصْفِـكَ بَعْدَمَا
أثْنَـى عَلَيْكَ اللّـهُ فِـي « التَّكْوِينِ » (51) 2

(13) يـا بـرق

(ح) 55 — 56 :

أَلْقَى المُعَنَّى إلى الهَوَانِ سِنَهْ — إذْ حَرَّكَ الوجدُ للحِمَى سُكَنَهْ
يَـا برق بلِّغْ حديثَ ذِي شَجَنٍ — مَا كل من هام يشتكِي شَجَنَهْ
يَـا برق لوْ متُ بِالهَوَى اسفًا — لم أقضِ فرضَ الهَوَى ولا سُنَنَهْ
يَـا بـرق ان السهَـادَ غَـادرنِـي — إذْ غادرَ الطرفُ بعـده وَسَنَـهْ
يَـا برق كم لَيْلَةٍ نعمتُ بِـهَـا — وَالطَّيْـرُ للغصن يَشْتكِي حزَنَـهْ 5
يَـا برق سلِّمْ على الحبيب وَقُـل — جَهِّزْ لِمَنْ فيكَ قد قَضَى كفَنَهْ
يَـا برق رُوحِـي إلَيْهِ قد تَلِفَتْ — وَمُهْجَتِـي فِـي يَدَيْه مُرْتَهِنَهْ
يَـا برق ان جُزْتَ نحو كَاظِمَةَ — سلِّـمْ عَلَى المصطفى وَزُرْ وَطَنَهْ
يَـا برق إقْـرَ السَّـلاَمَ تُرْبَتَـهُ — من مُدْنَفٍ أنْحَلَ الضَنَى بَدَنَهْ
يَـا برق طـهَ الّـذِي بِـبِعثته — بشَّـرَ عيسَى لِقَـوْمِـه الكَهَنَـهْ 10
يَـا برق وهـو الّـذِي بِـرَاحَتِه — حماسةٌ بالسمـاح مُقْتَرِنَـهْ
يَـا برق وهو الذي بهِ اتَّضَحَتْ — سبْـلُ الهدَى للحجيج كلَّ سَنَهْ
يَـا برق ان الذُنوبَ قدْ قَطَعَتْ — ظَهْرِي المُعَنَّى وليس لي حَسَنَهْ
يَـا برق صلى عليـه خـالِقُنَـا — مَا غرَّدَ الطيْرُ أوْ شَكَا شَجَنَهْ 14

(المنسرح)

---

(51) يريد سورة التكوين .

(14) من مثـل أحمـد

(ت) 138 ، (ب) 142 :

مَنْ مثل أحمدَ أومَنْ ذا يُشابِهُه　　　وَلوْ فرَضْت كَمَالاً مَـا تَعَدَّاه

2　ام كيف يُحكى وربِ الكوْنِ نَوَّلَهُ　　　ما لَمْ يَنَلْهُ منَ المَخْلوقِ إلاَّهُ

(البسيـط)



بسم الله الرحمن الرحيم

مخطوطة مكتبة برلين الملكية رقم 7919

بسم الله الرحمن الرحيم ... وهو حسبي ونعم الوكيل

هذا ما وجد من [illegible] حضرة مولانا [illegible]

النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] أبي القاسم [illegible]

أذوابل أم قامة هيفاء ... وصوارم أم مقلة وطفاء

وبخد [illegible] أم سالف ... وغزالة هاتيك أم اضواء

وهلال أفق طالع أم واضح ... وزلال ريق ذا [illegible] صهباء

وأساود أم [illegible] سود ذوائب ... وغزالة هاتيك أم اسناء

خود [illegible] منها الجفون و[illegible] ... في جفنها [illegible] الجفون [illegible]

في شكلها [illegible] الزمان فشخصها ... [illegible] شعرها الإصباح والإمساء

راجعتها [illegible] الوصال وبيننا ... يجفو الحديث حديقة غناء

في روضة أضحى النسيم لسانها ... يصفها الذي أهدت له الأنواء

حيث [illegible] فلك تموج [illegible] ... والزهر زهر والرياض سماء

والطل في الأوراق يثبت ما غدا ... بالنفس تعربه له الورقاء

والأيك تخفض للنسيم رؤوسها ... اذ بأو ترفع سجعها [illegible]

والأفق أشرق نوره فكأنما ... غشاه من وجه المليك سناء

ملك رأيت الشهب [illegible] رأيته ... فوجدت ترجمها وهم أسماء

فهنا يجود لا البخيل [illegible] ... فيداه أرض سمحة وسماء

تمت مواهبه فمنها [illegible] ... غنى ومنها العدو عناء

ملك لما ملكت يداه مفرق ... يرضيك منه الأخذ والإعطاء

ولي الأمور بعزة فسدادها ... من حزمه الأحكام والإمضاء

تقفي العدو واليه [illegible] لو أنه ... لبيت علاه الصعدة السمراء

ملأ العيون فما لهن غضاضة ... وشفى الصدور فما لهن أدواء

يا خائفا من حادث الدهر الذي ... من شأنه الضراء والسراء

مخطوطة مكتبة برلين الملكية رقم 7920

مـدح السلطان أبـي عمـرو عثمـان

المتوفـي سنـة 893/1488

(15) ملك لما ملكت يداه مفرّق

(د) 3 — 4 ، (ت) 1 ، (ب) 2 — 3 ، (بر) 1 — 2 :

أذَوَابِـــلٌ أم قَـامَـــةٌ هـيفَـــاءُ
وَمَنَـاصِـلُ أم مقلـةٌ وَطْـفَـاءُ (1)

وَخَـمَـائِـلُ مُـخْـضَـرَّةٌ أم سَالِـفٌ
وَغَـزَالَـةٌ هَـاتِـيـكَ أمْ أضْـــوَاءُ

وَهِـــلاَلُ أفْـــقٍ طَالِـعٌ أم وَاضِـحٌ
وزلالُ رِيـــقٍ ذَاكَ أمْ صَـهْـبَـــاءُ

وَأسَـــاوِدٌ أمْ تِلْـكَ سُــودُ ذَوَائِبِ
وَغَـــزَالَـــةٌ هَـــاتِيـــكَ أمْ أسْـمَـــاءُ

خُــودٌ صَوَارِمُـهَـا الجُفُــونُ وَمُغْجِـزٌ
فِـي جفنهَـــا ، إنَّ الجُفُــونَ ظُبَـــاءُ

(1) الوطفاء من وطف إذا كثر شعر حاجبيه وعينيه

فِـي شَكْلِـهَـا انْـدَرَجَ الزمَانُ ، فَثَغْرُهَا
مَـعَ شَـعْـرِهَـا الإصبَاحُ وَالإمْسَـاءُ
رَاضَعْتُهَـا ثَـدْيَ الوِصَـالِ وَبَيْنَنَـا
بِجَنَى الحَدِيثِ حَدِيقَـةٌ غَنَّـاءُ (1) م
فِـي رَوْضَـةٍ أضْحَـى النَّسِيمُ لِسَانَهَا
يَصِفُ الَّـذِي أهْـدَتْ لَـهُ الأنوَاءُ
حَيْثُ الحِمَـى فَلَكٌ تَمُـوجُ بروجُـهُ
وَالزَّهْـرُ زُهْـرٌ وَالـرِّيَـاضُ سَمَـاءُ (2)
10 والطـلِ فِـي الأوْرَاقِ يُثْبِتُ مَـا غَـدَتْ
بِالَّحْسنِ تُعْرِبُـهُ لَـهُ الـوَرْقَـاءُ
وَالأيْـكُ تخفـضُ لِلنَّسِيـمِ رُؤُوسَهَا
أدَبًـا وَتَرفَـعُ سُجْفَـهَـا الظَّلْمَـاءُ
وَالأفـقُ أشـرقَ نُـورُهُ فَكَأنَّمَـا
غَشَّـاهُ مِـنْ وَجْـهِ المَلِيكِ سَنَـاءُ
مَلِكٌ رَأيْـتُ الشهبَ ثُـمَّ رَأيْتُـهُ
فَـوَجَـدْتُـهُ جِـسْـمًـا وَهُمْ أسْمَـاءُ
غيـثٌ يَجُـودُ لآلِ حَفْـصٍ فخـره
فَيَـدَاهُ أرضٌ سَمْحَـةٌ وسمَـاءُ
15 عَـمَّـتْ مَـوَاهِبُـهُ فَمِنْهَـا لِلصَّدِيـ
ـقِ غِنًـى وَمِنْهَـا لِلْعَـدُوِّ عَنَـاءُ
مَلِكٌ لِمَـا مَلَكَـتْ يَـدَاهُ مُفَـرِّقٌ
يُـرْضِيـكَ مِنْـهُ الأخْـذُ وَالإعْطَـاءُ

(1) م. الجنى ج أجناء واجن : ما يجنى من ثمر أو عسل أو ذهب وجنى الأرض الكلأ والكمأة .
(2) في (د) : تروج بروجه .

وَلِـيَ الأمُـــورَ بِعــــزةٍ فَسَـدَادُهَا
مِـن حزمِـهِ الإحكَـامُ وَالإمضَـاءُ (3)
فَثَنَـى العَـدُو إليْـهِ حكمَ لوَائِـهِ
فَعَـلاَهُ فِيـهِ الصَّعْـدَةُ السَّمْـرَاءُ (4)
مـلأ العُيُـونَ فَمَـا بِـهِـنَّ غَضَاضَةٌ
وَشَفَـى الصدورَ فَمَـا بِهِـنَّ أذَاءُ
يَـا خَائِفًـا منْ حَادثِ الدهرِ الذي 20
مِـنْ شَأنِـهِ الضَـرَّاءُ وَالسَّـرَاءُ
لاَ تَـرْهَـبَـنَّ دُجَـى الحَنَادِسِ بعدمَا
مَـدَّتْ بَـيَـارِقُ عَـدْلِـهِ الأضْوَاءُ
مَـوْلاَيَ يَـا عُثْمَـان عِـشْ مُتَرَقِّيًـا
أدَمُ الهِـلاَلِ لأخْـمَـصَـيْـك حِذَاءُ (5)
لِلّـهِ أنْـتَ صَـلاَحُ أمـرٍ فَـاسِـدٍ
وَضِـيَـاءُ خَطْـبٍ قَـدْ عَـلاَهُ دُجَـاءُ
لَـمْ أدْرِ إذْ لَـمْ تَنْسَنِـي وَذَكَرْتَنِـي
بِمَـوَاهِـبِ سَـارَتْ بِـهَـا الأنْـوَاءُ
أيَّ اليَدَيْـنِ أجَـلَّ عِـنْـدِي نِعْمَـةً
ذِكْـرَاكَ إيَّـايَ أمِ الإغْـنَـاءُ
فَـاللَّـهُ يُـولِيـكَ الذِي لَـمْ يُولِـهُ
بَـشَـرٌ وَلَـمْ يبلُـغْ رَجَـاهُ مَـدَاءُ
وَبَقِيتَ لِلْمُـدَّاحِ يَـا مَـوْلاَيَ مَـا 27
رقَـصَ القَضِيـبُ وَغَنَّـتِ الوَرْقَـاءُ
(الكامل)

(3) في (ت) في عوض من
(4) في (ب) لبيت (؟) عوض فعلاه فيه، وفي (د) و(ت) لبت علاه. والصعدة: القناة المستقيمة.
(5) الأدم : الجلـد .

(16) التهنئة بعيد النحر

(د) 7 — 10 ، (ت) 5 — 7 ، (ب) 5 — 6 ، (بر) 5 — 7 :

أ لِسُهْدِ عَيْنِي فِي الهَوَى إغْفَاء
أمْ هَلْ لِنَارِ جَوَانِحِي إطْفَاء

يَا مُمْرِضِي بسقَام مُقْلَتِهِ الَّتِي
فِيهَا الدَّوَاءُ وَمِنْ دَوَاهَا الدَّاءُ

أنْتَ الطَّبِيبُ وَأنْتَ دَائِي فَاشْفِ مَا
عملَتْ بِقَلْبِي المُقْلَةُ الوَطْفَاءُ

آهًا ! وَهَلْ يُجْدِي التَّأوهُ بَعْدَمَا
قُطِعَ الرجَاءُ وَعَمَّتِ البَلْوَاءُ

5 أ مُعَنِّفِي فِي حبِّ بَدْرٍ مقمرٍ
قَسَمًا لأنتَ العَاذِلُ العَوَّاءُ

وَمِنَ الجَهَالَةِ أنْ تُعَنِفَ من يَرى
أنَّ المَلاَمَ عَلَى الهَوَى إغْرَاءُ

بِي مَائِسُ الاعْطَافِ هَزَّ قَوَامُهُ
مَا لاَ تَهُزّ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

ظبيٌ عجبتُ لِنَاظِرِيهِ إذَا غدَا
يَصْبُو لَهَا قَلْبِي وَهُنَّ ظُبَاءُ

إنْ ضَلَّ قَلْبُ الصبِّ فِيهِ بِشَعْرِه
فَلَقَدْ هَدَتْهُ الطَّلْعَةُ الغَرَّاءُ

10 يسعى بِرَاحٍ فِي زُجَاجَتِهِ الَّتِي
سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ المَاءُ

رَاحٌ يَطُوفُ بِهَا الحَبَابُ لِذَاكَ قَدْ
صَلَّتْ لِكَعْبَةِ حَانِهَا النُّدَمَاءُ

رَقَّتْ وَرَاقَ الكَأسُ فَاشْرَبْهَا فَلَمْ
نَعْلَمْ وَحَقِّكَ أنَّهَا الصَّهْبَاءُ

بِكْرٌ ، سُلاَفٌ ، خَنْدَرِيسٌ ، قَرْقَفٌ
خَمْرٌ ، مُدَامٌ ، قَهْوَةٌ ، شَمْطَاءُ

حمرا ، شَمُولٌ ، سَلْسَبِيلٌ ، عَاتِقٌ
صفرا ، شمول ، مُدْرِكٌ ، عذراءُ

تَشْفِي العَلِيلَ بِعَرْفِهَا فَكَأنَّمَا
يُهْدَى إلَيْهِ مَعَ النَّسِيم شِفَاءُ

سَرَّ الحبَابَ شُعَاعُهَا فَكَأنَّهَا
ثغرٌ يَصُونُ رضَابَهُ اللألاء

يَسْقِيكَهَا قَمَرٌ لَهُ وَلِكَأسِه
وجهٌ أغر ومقلةٌ نَجْلاَءُ

فانهضْ لِيَزَفَّ عَرُوسَهَا سَحَرًا فقد
رَقَصَ القضيبُ وَغَنَّتِ الوَرْقَاءُ

وَافْتَرَّ ثغرُ الزَّهْرِ بِشْرًا إذْ رَأى
وَجْهَ المَلِيكِ تَحُفُّهُ البُشْرَاءُ

سَاسَ الخلاَفَةَ بِالمكَارِمِ وَالحِجَى
إذْ لَمْ يَسُسْهَا قَبْلَهُ الخُلَفَاءُ (6)

تَعْلُو السَّمَاءَ ثَلاَثَةٌ مِنْ أرْضِه
الفضلُ وَالإفْضَالُ وَالنَّعْمَاءُ

وَثَلاَثَةٌ تَغْشَاكَ أنَّى زُرْتَهُ
البِرُ وَالإرْفَادُ وَالسَّرَّاءُ

وَثَلاَثَةٌ قَدْ جُنِبَتْ أخلاَقُهُ
الخُلْفُ وَالآثَامُ وَالشَّحْنَاءُ

---

(6) في غير (ت) مثله عوض قبله .

وَثَـلاثَـةٌ فِـي العَـزْمِ مِـنْ أفْعَالِـهِ
النَّـقْـضُ وَالإبْـرَامُ وَالآرَاءُ

25 وَالمَـجْـدُ وَهْوَ اثْنَانِ ، احرزَ وَاحِـداً
أعْـمَـامُـهُ ، وَالآخَـرَ الآبَـاءُ

يَقَظَاتُـهُ وَاللَّيْـلُ مُـرْخٍ سُـجْفَـهُ
تَرَكَـتْ عُيُـونَـا مَـا لَهَـا إغْفَـاءُ

بَحْـرٌ لِـكَـفِّـي تُجْـرِهِ نُعْمَـاؤُهُ
بَـدرٌ لَعِينِـي تُبْـدِهِ الاضْوَاءُ (7)

لَـوْ عَايَنَـتْ مِنْـهُ السحائبُ مَـا أرَى
حَـارَتْ فَـلَـمْ تَتَبَجَّـسِ الأنْـوَاءُ

وَإنِ اخْتَفَـى عَـنْ مُنْكِرِيهِ فَعَاذِرٌ
أنْ لاَ تَـرَاهُ مقلـةٌ عـميَـاءُ

30 هـذِي المَـاثِـرُ لَيْسَ ينشيءُ مِثْلِهَا
بَـانٍ وَلَـمْ يَسْمُ لَهَـا النُّظَـرَاءُ (8)

تَتَحَيَّـرُ الشُّعَـرَاءُ فِيهَـا إذْ تعـم
فِـي بَحْـرِهَـا الكبـرَاء وَالعظمـاءُ (9)

لَـمْ يُثْـنِ فِي طَلَـبٍ أعِـنَّـةَ خَيْلِـهِ
الاَّ اعْـتَـرَتْ مَـهْـزُومَـهَـا النَّكْبَـاءُ

يسطـو فَيَظهـرُ فِـي أسرةِ وَجْهِهِ
بشْـرٌ تُمَـازِجُ أمْـنَـهُ الرحْمَـاءُ

---

(7) هكذا في كل النسخ ، والصحيح تجريه وتبديه ، وقد تساهل في النحو لضرورة الوزن .

(8) في (د) ولم يسمو ، وفي (ت) و(ب) ولم تسمو ، وفي (بر) ولم تسموا ، ولعل الاصح للوزن : ولا يسمو .

(9) في (ب) و(ت) و(بر) تتخيل عوض تتحير ، وفي (ب) ان تعم ، والبيت سقيم .

أوَمَـــا سَمِعْتَ بِيَـوْمِـهِ المشْهودِ فِـي
«سَرَّاطَ» إذْ سَارَتْ بِـهِ الأنْبَـاءُ (10)

35 مَلَكَ العُـــدَاةَ فَأظْـهَـــرَتْ آرَاؤُهُ
عَفْـوًا ، فَيَمَّـمَ فَضْلَـهُ الاعْـدَاءُ (11)

فَضْـلاً أقَـــرَّ بِـهِ العُـدَاةُ وَلَـمْ أجد
كَالْفَضْلِ إذْ شَهِـــدَتْ بِـهِ الاعْدَاءُ

لاَ يَعْدِمَنْـكَ السَّائِلُـونَ فَإنَّهُـمْ
فِـي ظِـلِّ عِـزِّكَ أدْرَكُـوا مَا شَاؤُوا

كُـنْ حَيْثُ شِئْتَ ، أسِرْ إلَيْكَ فَإنَّنِـي
أهْدَى إلَيْكَ ، وَلِـمْ وَأنْـتَ ذُكَاءُ (12)

مَـا ضَـرَّ أهْـلَ الثغـرِ إبْطَـاءُ الحَيَا
وَيَـدَاكَ مِـنْـهَـا تـهـطـل الانـوَاءُ

40 أعِـــدَاكَ وَالأنْـعَـــامَ فَاحكـمْ فيهِمَا
بِـإرَاقَـةِ الـدم فَـهْـوَ مِنْكَ وَفَـاءُ

وَانْحَـرْهُمَـا فِـي يَوْمِ عيدكَ وَابْقَ ذَا
مجـدٍ تَضُـوعُ بِـعَـرفِـهِ الأرجَـــاءُ

وَاسمَـحْ لِعَبْـدِكَ يَا غمامُ بِكُسْوَةٍ
عَقِمَـتْ بِمِثْلِ نَسِيجِهَا «صنعَاءُ»

مَـا إنْ قَصَدْتُ عُلاَكَ حَتَّى قَالَ لِـي
سَلْنِـي بِمَـدْحِـكَ وَجْهُكَ الوَضَّـاءُ

(10) سراط اسم موقع جهة بجاية وقعت به معركة كبيرة يوم الاربعاء 22 ربيع الأول عام 840/ 1436 ، انتصر فيها السلطان عثمان على عمه أبـي الحسن بن أبـي فارس (انظر الزركشي ، تاريخ الدولتين ، 137 ، 138 ، وبرانشفيك ، ج 1 ص 243 و244 حيث يحدد مكان المعركة قرب تيفاش وفي صص 302 يذكر وادي سراط وهو في شمال تونس.

(11) في (د) و(ب) فيمم فضله الانـداء (؟)

(12) ذكاء : الشمس.

وَسَمِعْتُ قَوْلَ نَعَمْ بفيك مُعَجلاً
نِعَمًا تُقَادُ لَهَا بِهِ السرَاءُ

45 فنظمتُ فِيكَ بديعَ شِعْرٍ فَاتَ أنْ
تَرْقَى إلَى حُجُرَاتِهِ الشعرَاءُ

(الكامل)

(17) التهنئة بعيد الفطر

(د) 10 — 14 ، (ت) 7 — 10 ، (ب) 7 — 10 ، (بر) 7 — 10 :

تَبَسَّمَ النُّورُ عَنْ مَعْسُولِ لَمْيَاءِ
لَمَّا رَأى الروضَ يَجْلُو وَجهَ حسنَاءِ (13)

وَغَردَ الطَّيْرُ فَوْقَ العودِ من طربٍ
إذْ مَالَتِ القُضْبُ تَحْكِي رَقْصَ هيفاءِ

وَكَلَّلَ الطَّل أفْوَاهَ الأقَاحِ فَقُلْ
يَا حَبَّذَا شَنَبٌ فِي ثغرِ لَمْيَاءِ

وَحَركَ الآسُ آذَانًا لِيُسْمِعَهَا
لَحْنَ الفَصِيحَيْنِ شُحْرُورٍ وَوَرْقَاءِ

5 وَأرْضِعَ البَانُ فِي أجياد دَوْحَتِهِ
ضَرْعَ التَّمِيرَيْنِ ، أنْهَار وَأنْدَاءِ

وَأظْهَرَ الوَرْدُ خَدًّا طَالَمَا كَتَبَتْ
أيْدِي الكَمَامِ عَلَيْهَا بَابَ إخْفَاءِ

كَأنَّهُ كَأسُ يَاقُوتٍ عَلَى فَنَنٍ
مِنَ الزُّمُرُّدِ يَجْلُو تِبْرَ صَهْبَاءِ

---

(13) بالاضافة إلى المخطوطات المعتمدة ، وردت هذه القصيدة في مخطوطتين من نسخ ديوان المدائح النبوية « جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين » ، نسخة ص 10 — 14 ، ونسخة (م) 10 — 13 ، ويبدو أن ادراجها في هاتين النسختين وقع بفعل بعض النساخ الذين اشتبه عليهم نسجها الأول بالمدائح النبوية المشابهة لها في البناء ، أو أن الشاعر قد افتتح بها ديوانه تقربا إلى السلطان ، وربما قدمه له .

وَنُبِّهَتْ أَعْيُنُ النَّسْرِينِ مِن سِنَةٍ
إِذْ نَاحَتِ الْوُرْقُ فِي أَفْنَانِ إِلْغَاءِ

كَأَضْحُنٍ مِن لُجَيْنٍ أُشْحِنَتْ ذَهَبًا
لِتَصْطَفِينَا بِبَيْضَاءٍ وَصَفْرَاءِ

وَصَوَّرَتْ شَجَرَاتُ اليَاسَمِينِ لَنَا
بُرُوجَ أُفْقٍ أَقَلَّتْ شُهْبَ إِصْغَاءِ 10

أَوْ لُجَّةً بِلُجَيْنِ المَوْجِ تُرْقَمُ أَوْ
قِبَابَ يَشْمٍ عَلاَهَا دُرُّ حَصْبَاءِ (14)

أَوْ مِرْطَ خَزٍّ بِبِلَّوْرٍ تَرَصَّعَ أَوْ
شُبَّاكَ دُرٍّ عَلَى غَضْرَاءِ خَضْرَاءِ (15)

كَأَنَّ مَا اخْضَرَّ مِنْ مُبْيَضِّ ظَاهِرِهَا
تَأْثِيرُ عَضٍّ بَدَا فِي خَدِّ عَذْرَاءِ

وَحَدَّقَ النَّرْجِسُ المبهُوتُ نَاظِرَه
لِيَحْرُسَ الوَرْدَ مِنْ أَلْحَاظِ عَيْنَاءِ

كَكُوبِ دُرٍّ تَغَشَّاهُ النُّضَارُ عَلَى
قُضْبِ الزبرجدِ ، يُبْدِي لحظَ شَهْلاَءِ 15

وَلِلقَرَنْفُلِ رَاحَاتٌ مُخَضَّبَةٌ
عَلَى مَعَاصِمَ خُضْرٍ فِتْنَةِ الرَّائِي (16)

كَأَنْجُمٍ مِنْ عَقِيقٍ فِي ذُرَى فَلَكٍ
مِنَ الزجَاجِ أَرَتْ أَشْطَانَ لأْلاءِ (17)

---

(14) اليشم : حجر كريم يشبه الزبرجد ، لكنه أصفى منه .

(15) الغضراء من الارض : الطيبة الخصبة ، ومنه غضارة العيش ، ويقال هم في غضراء من العيش ، أي في خصب وخير .

(16) أورد المحبي في « الريحانة » ج 2 ص 51 هذا البيت والذي يليه في حديثه عن القرنفل ، ومهد لهما بقوله : والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما اعلم الشهاب بن خلوف الأندلسي ، أحد المشاهير المجيدين ، حيث قال من قصيدة . وأورد المحبي أيضا نفس البيتين ، بنفس العبارة ، في « خلاصة الاثر » ج 2 ص 395 .

(17) في (د) اشطان لأواء (؟) وفي (ت) و(ب) و(بر) : أشطان للرائي ، وما اثبتناه عن المحبي .

وَقَدْ جَرَى النهر في أخْدُودِهِ عَجِلاً
كَمَا جَرَى النَّوْمُ فِي أجْفَانِ وَطْفَاءِ

كَأنَّمَا النَّوْرُ مَنْشُوراً بِصَفْحَتِهِ
جواهر نُظِّمَتْ فِي جِيدِ غَيْدَاءِ (18)

20 يَنْسَابُ كَالفَجْرِ فِي مَجْرَى غَيَاهِبِهِ
وَيَلْتَوِي كَالْتِوَا رقشَاء رقطَاءِ

وَقَامَ لِلصبْحِ فِي الآفَاقِ مُنْتَصِرٌ
بِآيَةِ النُّورِ يَمْحُو آيَ ظَلْمَاءِ

فَظَلَّ يَنْعَى الدجَى في لَيْلٍ مُخْتَطِبٍ
بِحُلَّةٍ مِنْ سَوَادِ الرِّيشِ دَكْنَاءِ

كَرَاهِبٍ فِي أعَالِي الدَّيرِ مجتهدٍ
بِقَرْعِ نَاقُوسِهِ فِي جُنْحِ دَهْمَاءِ

كَأنَّمَا صَوْتُهُ إذْ نَاحَ صَوْتُ شَجٍ
مُتَيَّمٍ لِفِرَاقِ الأهْلِ بَكَّاءِ

25 أحْنَتْ لِتَغْرِيدِهِ أهْدَابُ مُقْلَتِهِ
فَخِلْتُهُ أذُنًا تُصْغِي لأنبَاءِ (19)

وَالجَو شَمَّرَ أفْرَاسَ الرِّيَاحِ ، فَمَا
أجْرَى سَوَابِقَهَا فِي حَلْبَةِ المَاءِ (20)

وَزَاجِرُ الرعْدِ يَحْدُو نُجُبَ سَارِيَةٍ
بِسَوْطِ بَرْقٍ إلَى فَيْحَاءَ زَهْرَاءِ

وَالْغُدْرُ جَعَّدَهَا كَفُّ النَّسِيمِ كمَا
تَجَعَّدَتْ عِكَنٌ فِي عطْفِ وَطْفَاءِ

(18) في (ب) و (بر) منثور عوض منشور .
(19) في غير (د) : فخلته اذ نأى يصغي لأنباء .
(20) في (د) أقواس عوض افراس .

وَنَشْرُ طَيِّ الربَى يَرْوِي التَّضَوعَ عَنْ
مَوْلاَيَ عُثْمَانَ فِي أنْحَاءِ أرْجَاءِ
مَوْلًى غَدَتْ تَحْذِفِ الأمْوَالَ رَاحَتُه
حذفَ الإضَافَةِ تَنْوِينًا بِأسْمَاءِ 30
رَاعَى النَّظِيرَ وَقَدْ جَازَ السُّهَى بِخُطًى
تُقْصِي السِّمَاكَ وَلَمْ تَعْبَأ بِعَوَّاءِ (21)
وَطَابَقَ الوَصْفَ فِيهِ كُلُّ مَنْقَبَةٍ
بِبَثِّ مَكْرُمَةٍ أوْ حَسْمِ بَلْوَاءِ
قُلْ لِلَّذِي قَاسَ بِالانْوَاءِ نَائِلَهُ
أخْطَأتَ إذْ قِسْتَ طُوفَانًا بِأنْوَاءِ
قَدْ تَوَّجَتْهُ مَعَالِيهِ بِتَاجِ هُدًى
وَمَنْطَقَتْهُ يَدُ العَلْيَا بِجَوْزَاءِ
وَدَبَّجَتْ رَاحَةُ الحُسْنَى لَهُ حُلَلاً 35
أبْهَى وَأبْهَرَ مِنْ تَدْبِيجِ «صنعاءِ»
يسمو بِكَفٍّ عَلَى الرَّاجِينَ حَانِيَةٍ
جُودًا، وَطَرْفٍ عَلَى العَلْيَاءِ رَنَّاءِ
بِهِ اسْتَقَرَّتْ هضَابُ المُلْكِ وَاتَّسَعَتْ
أفْنَانُهُ فِي رُبَى عِزٍّ وَعَلْيَاءِ
ذُو الجُود وَالبأس فِي يَوْمَيْ نَدًى ورَدًى
كَالغيم يَهْمِي بِضَرَّاءٍ وَسَرَّاءِ (22)
سَهْلُ السَّمَاحِ أسِيلٌ فِي حماسته
كَالعُودِ يَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالمَاءِ

(21) في (د) ولم تعبأ باعياء، والنظير في الفلك أعلى نقطة في السماء على خط عمودي من المراقب، والسهى كوكب خفي من بنات نعش الصغرى يمتحن به الناس حدة أبصارهم والسماك، مفرد السماكين وهما كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الرامح وللآخر السماك الاعزل.

(22) في (ب) و(بر) كالغيث بدل كالغيم.

40 فِي كَفِّهِ قَلَمٌ ، فَصْلُ الخِطَابِ غَدَا ،
مُبَرَّأً مِنْ خَنًا غَيٍّ وَفَحْشَاءِ (23)
يُلْقِي عَلَى الطِّرْسِ أَشْيَاءَ مُغَيَّبَةً
كَأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّاهَا بِإِيحَاءِ
يَمُصُّ رِيقَةَ ثغر النُّونِ من ظمإٍ
كَأَنَّمَا هُوَ مَوْسُومٌ بحلواءِ (24)
إِنْ جَادَ أَغْنَى بِجُودٍ غَيْرِ مُمْتَنِعٍ
أَوْ قَالَ أَبْدَى مَقَالاً غَيْرَ خَطَّاءِ
طَابَتْ بِفَحْوَاهُ أَفْوَاهُ الرُّوَاةِ ، فَمَا
عَرْفُ القرنْفل أَوْ عَرْفُ الخُزَامَاءِ ؟ (25)
45 مُرَفَّعٌ عَنْ شَبِيهٍ فِي خَلاَئِقِهِ
إِذْ عَنْهُ قَدْ عَقِمَتْ أَرْحَامُ حَوَّاءِ
إِذَا انتضى سَيْفَهُ وَالنقعُ مُرْتَكِمٌ
فَالصبحُ يطلعُ فِي دَيْجُورِ لَيْلاَءِ
وَإِنْ دَجَى لَيْلُ خَطْبِ الحَادِثَاتِ وَلَمْ
تَبْدُ بِآفَاقِهِ أَضْوَاءُ لأَلاَءِ (26)
أَضَاءَهُ بِشِهَابٍ مِن عزيمته
وَوَاضِحٍ مِنْ سَدِيدِ الرأي وَضَّاءِ
مُظَفَّرٌ بِحُسَامٍ فِي الوَغَى دَلِقٍ
مُؤَيَّدٌ بِيَدٍ فِي السلم بيضاءِ (27)

(23) في (بر) من غنا ، و في (د) من جنا (؟) .والخنى : الفحش .
(24) في كل النسخ مسموم ، ومعناها غامض ، وقد صححها العمري في حاشية نسخته (بر) : موسوم ، ومعناها أقرب ، وقد يكون الصحيح مشبوب .
(25) في (ب) و(بر) : افواه اللوي ، وربما هي الروي ، كناية عن الشعر .
(26) في كل النسخ : اضواء ادلاء ، ولعلها : لألاء ، أي نجم مضيء .
(27) الدلق : السيف السلس الخروج من الغمد .

بَـرَى صليلَ الظُّبَـى وَالخَيْـلُ صَاهِلَـةٌ 50
أشهَـى وَأطيب مـن عـُودٍ ومـن نَاءِ (28)

ثَبْـتُ الجَنَـانِ إذَا هَبَّتْ رِيَـاحُ وَغًى
يُـذْرِي الكُمَـاةَ بِأهْـوَالٍ وَأهْـوَاءِ

كَأنَّ أسْيَافَـهُ فِـي النقع إذْ لَمَعَـتْ
أشِعَّـةُ البَـرْقِ فِـي أكْنَافِ وَطْفَاءِ (29)

إن انْتَضَتْهَـا أكُفُ الضَّارِبِيـن بِهَـا
تظنهَـا خُلُجًـا سَابَتْ بِبَطْحَاءِ (30)

قَوَاضِبٌ خَطَبَـتْ بِالنَّصْـرِ ألْسُنُهَـا
عَلَـى منَـابِـر أعْنَـاقٍ وَأعْضَاءِ

بِيضٌ بِأيْدِي وُلاَةِ الصّدق قد حَصَدَتْ 55
زَرْعَ الغـوَايَـةِ مِـنْ هَامَـات أعـدَاءِ

طَلْـقُ الجَبِيـن نـدي الكفّ تحسبـه
كَالزهْـرِ فِـي الأفْـقِ أوْ كَالزَّهْرِ في المَاءِ

فَلَيْسَ يَنْفك مِـنْ جُودٍ وَمِـنْ أمَلٍ
مُكَـرَّرًا بَيْـنَ إصبَـاحٍ وَإمْسَـاءِ

مـن معشـرٍ أوْقَـدَ الرحمـنُ نُورَهُـمُ
فَكَيْفَ يَطْمَـعُ شَانِيـهِـمْ بِإطْفَـاءِ

هُـمُ هُـمُ القَـوْمُ شَـدَّ اللَّـهُ وطأتَهـم
عَلَى العـدَاةِ بِبَتَّـارٍ وَسَمْـرَاءِ

بِـأوّلِ الأمْـرِ مِنْهُـمْ أوْ بِـآخِـرِهِـمْ 60
يَـرَاهُـمُ اللَّـهُ أنـوَارًا لظَلْمَـاءِ

---

(28) يريد : ومن ناي ، آلة الطرب المعروفة ، همزها للقافية .
(29) الوطفاء وهنا ، من وطف المطر إذا انهمر ، والسحابة الوطفاء المتدلية المنتشرة .
(30) الخلج ، ج خليج ، وهو الجدول والنهر والشرم الصغير من البحر .

قَــوْمٌ إلَــى عــمـــــر الفَاروق نِسْبَتهم
لِــذاك عــزّوا بِألقَــاب واسماء (31)

شَــرَوْا بِأروَاحهــم فِي اللَّــهِ جَــنَّـتَــهُ
فَاسْتَوْجَبُوا ربحَ اخلاص بِإغْــلاء (32)

لاَ يَــرْتَجُــونَ سِــوَى نَصْرِ الالــه وَلاَ
يَخْشَــوْنَ إنْ أزْمَعُوا تَهْوِيــلَ شَنَّاءِ

كَأنَّهُــمْ ، وَعُيُــونُ اللَّه تَكْلَؤُهُــمْ
أقْمَــارُ دَاجِيَــةٍ أوْ صِيــدُ هَيْجاءِ

65 يَؤُمُّهُــمْ فِــي صَلاَةِ النَّصْرِ أعْلَمُهُــمْ
بِالفَتْــحِ وَالنَّصْرِ فِــي خَتْــمٍ وَإبْــدَاءِ

هِــزَبْــرُ حَرْبٍ يَصُونُ المُلْكَ مُرْهَفُهُ
وَرُبَّ كَنْــزٍ غَــدًا يُــحْــمَــى برَقْشَاءِ

يَــا مَالِكــا أبْــدَتْ تَصْويــر منطقــه
عِنْــدَ القِــيَــاسِ بَــرَاهِــيــنُ الأدِلاَّءِ

رَفَعْــتُ جملةَ نَظْــمٍ فيك ما انْخَفَضَــتْ
بِحَــرْفِ مِــيمٍ وَلاَ دَالٍ وَلاَ حَاءِ (33)

فَلْتُهْــنَ بِالعِــيــدِ ، عيدِ الفطرِ إذْ طَلَعَتْ
نُجُــومُ إسْعَــادِهِ فِــي أفْــقٍ بشــرَاءِ

70 هــلاَلَ شَــوَّالِــهِ حَــيَّــاكَ مُبْتَسِمًا
كَالــلاَّمِ لِلــدَّالِ أوْ كَالنُّــونِ لِلــرَّاءِ

فَاهْنَــأ بِــهِ ، وَبِأضْعَــافٍ تَعِــيشُ بهَا
فِــي طِــيــبِ عَيْــشٍ وَاجــلاَلٍ ونعمَــاءِ

(31) يشير إلى ادعاء الحفصيين الانتساب إلى عمر بن الخطاب ، وسوف يكرر هذا الادعاء في أغلب مدائحــه .
(32) في البيت تلميح إلى الآية : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنــة (التوبة 111) .
(33) ميم ودال وحاء أي مدح ، فرفع شعره عن أن يكون مجرد مدح .

وَهَــاكَ عَذْرَاءَ نَظْـمٍ قدْ زَفَفْتُ بِهَا
لِخَيْـرِ بَعْـلٍ يُـرَى مِـنْ خير أكْفاءِ
جَلَّـتْ عَنِ الوَصْفِ إذْ جَلَّتْ صِنَاعَتُهَا
عَنْ قُبْحِ خَـرْمٍ وَإقْـوَاءٍ وَإيطَاءِ (34)
إنْ لَـمْ تَكُـنْ صنعـةُ « الأعشى » فصانِعُهَا
يَرْوِي عَنِ « ابن هـلال » شمس لألاءِ (35)
يُنْسِـيكَ ثَغْـرُ أقَاحِـيهَـا إذَا ابتسمت 75
كَـمْ مقلـةٍ لِلشَّقِـيـقِ الغَـضَ رَمْـدَاءِ
لاَ زِلْـتَ كَالنجمِ فِـي سَعْدٍ وَفِي شرف
تُنْشِـيّ الجميلَ وَتُنْسِـي « حاتم الطائي » (36)
مَا رَقْرَقَ القَطْـرُ فِـي الأغْصَانِ أدْمُعَـهُ 77
وَمَـا رَنَـا الزَّهْـرُ عَـنْ أجْفَانِ وَطْفَاءِ
(البسيط)

(18) دعاني على بعد الديار نواله

(د) 35 — 39 ، (ت) 24 — 27 ، (ب) 24 — 27 ، (بر) 29 — 33 :

جَـلاَ وَجْهُهَـا الدَيْجُـورَ لَمَّا تَجَلَّـتِ
لِتَهْـدِي نُفُوسًـا فِـي الهَوَى قدْ أضَلَّتِ

---

(34) الخرم والاقواء والايطاء ، من عيوب الشعر .
فالخرم هو حذف حرف من أول الابحر المبدوءة بأحد الأصول الثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن المبدوءة بوتـد مجموع ، ويكون الخـرم بحذف أول حرف من أول جزء من البيت ، فتصبح « فعولن » مثلا عولن ، وتنقل إلى « فعلن » .
والايطاء هو من عيوب القافية ، ويتمثل في تكرار كلمة الروي لفظا ومعنى في أقل من سبعة أبيات على المشهور ، وأفحشه ما كان في بيتين متواليتين وأما الاقواء فهو اختلاف روي البيت على روي سابقـه أو لاحقـه ، كأن تكون القصيـدة على حرف مضمـوم ، فيأتي به مكسورا .
(في تفاصيل هذه العيوب ، انظر : المتوسط الكافي ، للأحمدي ، ص 39 ، 401 ، 411) .

(35) الاعشى ، يريد به اعشى قيس ، شاعر جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم . وكان يلقب بصناجة العرب لتمكنه من صنعة الشعر ولمتانة بنائه وجمال أسلوبه توفي سنة 629/7 (الاعلام 300/8) وابن هـلال ، لعله يريـد به أبا هلال العسكري صاحب كتاب « الصناعتين » (الاعلام 211/2) .

(36) حاتم الطائي : يضرب به المثل في الكرم عند العرب ، كان من أهل نجد ومن فرسان الجاهلية وشعرائها ، أرخت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبـي ، أي 578م (الاعلام 151/2) .

وَلاَحَتْ وَقَدْ أرْخَتْ ذَوَائبَ شَعْرِهَا
فَخِلْتُ شعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ الدّجِنَّةِ
وَسَلَّتْ جُفُونَا كَالسُّيُوفِ وَلَمْ أرَ(ى)
لَعَمْرِي جفُونًا كَالقوَاضب سُلَّتِ
وَحَيَّتْ وَقَدْ أفْنَى الهوَى كُلّ مُغْرَمٍ
فَأحْيَتْ نُفُوسًا قَبْلُ كَانَتْ أُميتَتِ
5 مَهَاةٌ تَثَنَّتْ إذْ تَفَرّدَ حسنُهَا
فَأثْنَتْ علَيْهَا الوُرْقُ لما تَثَنَّتِ
لَهَا ثغرُ دُرّ عَنْهُ يَرْوِي «ابن مزهر»
ومُقْلَةٌ لحظ عنه يَرْوِي «ابن مُقْلَةِ» (37)
تَبَدّتْ وَقَدْ هَز الشَّبَابُ قَوَامَهَا
ألَمْ تَرَ أنّ الشَّمْسَ بِالغُصْنِ حَلَّتِ
وَمَاسَتْ بِعطْفَيْ بَانَةٍ قَدْ عَلاَهُمَا
هِلاَلُ جبينٍ لاَحَ فِي ليل طُرةٍ (38)
وَنَعّمَنِي نُعْمَانُ نيرَان خدّهَا
فَهَا أنَا مِنْهُ بَيْنَ نَارٍ وَجَنَّةِ
10 ألاَ سَامَحَ اللّهُ العُيُونَ وَإنْ تَكُنْ
أحَدّتْ ظُبَى تِلْكَ اللحَاظ لِقَتْلَتِي
وَلاَ وَاخَذَ الأصداغَ فِيمَا تَحَمَّلَتْ
عَقَارِبُهَا الفُتَّاكُ من لَسْعِ مهجَتِي
وَصَانَ القدُودَ المَائِسَاتِ مِنَ الردَى
وانْ هِيَ للعشَّاقِ كَالسُّمْرِ هُزتِ

(37) ابن مقله : لعله يريد به – بقطع النظر عن الجناس في مقله – محمد بن علي بن الحسين الشاعر الوزير الذي يضرب المثل بخطه ، والمتوفي سنة 940/328 (الاعلام 157/7) أما ابن مزهر فلم نهتد له لكثرة من عرف به .

(38) في (ت) : و مالت بعطفيها دلالا فشاقني ، وفي (ب) وماست بعطف ألف قوامها (؟) وفي (بر) وماست بعطف تحت شعر علاهما .

وَأَضْحَى عُقُولاً خَامَرَ الحُبُّ سُكْرَهَا
عَلَى أن فِي صَحْوِ الهَوَى كُلّ سَكْرَةِ
وَأَحْيَا نُفُوسًا قَدْ أُمِيتَتْ صبَابَةً
وكَيْفَ ، وَفِي إحْيَا الهَوَى كُلّ مَيْتَةِ
15 خَلِيلَيّ هَلْ عَايَنْتُمَا أوْ سَمِعْتُمَا
مُحِبًّا بِـراه الشَّوْقُ قَبْلَ المَحَبَّةِ
ضَحِيَّةَ لاَحَتْ «مَي» وَاهتزَّ عِطْفُهَا
كَشَمْسِ ضُحًى بَانَتْ على غصنِ أيْكَةِ (39)
مَلِيكَةُ حسنٍ لَذَّ فِي شِرْعَةِ الهَوَى
خُضُوعِي لَدَيْهَا وَانْكِسَارِي وَذِلَّتِي
وسُقْمِي وَتسهيدِي وَشَوْقِي وَأَدْمُعِي
ووجدِي وَتَعْذِيبِي وَنوحِي وأَنَّتِي
أقَامت بِوادي المُنْحَنَى وهو أضلعي
وَسَارت بِأكْنَافِ الغَضَا وهو مهجتي (40)
20 وَقَفْتُ أعَاطِيهَا كُؤُوسَ عِتَابِهَا
غَدَاةَ نَأَتْ عَنْ خِلَّتِي وَتَخَلَّتِ
وأعطفُ جيدَ القرب منها ، وطالما
دَعَتْهَا لِوَصْلِي لَمَّةٌ وَألَمَّتِ (41)
فَمَا كَانَ إلاّ أن مَحَتْ رَسْمِيَ الَّذِي
مِنَ السقم ، لَوْلاَ الوجدُ ، لم يَتَثَبَّتِ

(39) الضحية ج ضحايا ، ارتفاع النهار ، وهو وقت الضحى ، و«مي» من أسماء الاعلام المؤنثة .

(40) الغضا في الأصل شجر خشب إذا احترق يبقى جمرة زمنا طويلا لا ينطفيء ، ويطلق على الجمر نفسه ، والاكناف ج كنف وهو الناحية والجانب ، وما أحيط به يريد : جاست خلال مهجته المتقدة كالجمر .

(41) اللمة هنا بمعنى القرب ، وألمت ، مستعمل هنا بمعنى فعل المقاربة كاد ، كأنه يريد : وكادت أن تأتي .

فلم يَسْتَطِعْ قلبي امْتِنَاعًا عَنِ الهَوَى
وَلَم تستطعْ رُوحِي سَبِيلاً لسلوة
سَأصبر حَتَّى تنقضي مدّة الجفا
وَمَا الصبرُ الاّ مِنْ خِلاَلِي وَحِلْيَتِي (42)

25 فَمَا كُل مَنْ نَادَى أجيبَ نِدَاؤُهُ
ولا كل من نُودِي أجَابَ بِسُرْعَةِ
أيَا رَاكِبًا تطوي عَزَائِمُهُ الفَلاَ
بِنُجْبِ اشْتِيَاقٍ لَمْ تُقَدْ بِأزِمةِ (43)
رُوَيْدًا بِطرفٍ نَاظِرٍ كُلَّ مُهْجَةٍ
وَرِفْقًا بِقَلْبٍ قَابِلٍ كُلَّ صُورَةِ
فَطَوْرًا أُرَى فِي كُلّ سَرْحٍ وَمَرْبَعٍ
وَطوراً أُرَى فِي كُلّ دوح وروضةِ
وطورًا أُرَى فِي كُلّ درس ومعبد
وطورًا أُرَى فِي كُلّ دير وبيعةِ

30 أدِينُ بدين الحبّ فِي كُلّ موضعٍ
وَأصْبُو لِذَاتِ الحسن فِي كُلّ وِجْهَةِ
وَأغْشَى حِمَى لَيْلاَيَ ، لاَ مُتَهَيِّبًا
كَوَاسِرَ آسَادٍ عَلَى حِينِ غَفْلَةِ
وَألْثُمُ مَا بَيْنَ اللثَامِ وثغرهَا
وَثَمَّ كُؤُوسٌ رَاحُهَا فِيهِ رَاحَتِي
أسَرْحَتَنَا هَلْ جَادكِ الغيْثُ برهة
فَأحيَا رسُومًا قَبْلَ ذَاكَ اضْمحَلَّتِ (44)

(42) في (ت) و(ب) : من خلالي وحيلتي ، وفي (د) من حلاي وحيلتي ، والاصح ما اثبتناه .
(43) في (ت) و(ب) و(بر) أيا غاديا تطوي عزائمه السرى .
(44) السرحة الماشية أو فناء الدار ، وأراد به الربع أو الموطن ، وفي كل النسخ الغوث عوض الغيث .

وَهَـلْ خَـطَرَتْ أعْطَـافُ أغْصَانك الَّتـي
بأفنَانهَـا وُرْقُ الحَمَـائِـمِ غَنَّـتِ
وَهَـلْ سَحَبَتْ أيْـدِي النَّسِيم ذُيولَها 35
عَلَى روضك الذَّاكِـي الشَّذَا حين هَبَّتِ
وهَـلْ رَاسَلَتْكَ السُّحْبُ بالدرّ عِنْدَمَا
رَأتْ أنْعُمَ المَـوْلَى «أبِـي عَمْرَو» هلَّتِ
مليـكٌ حَمَى بيـتَ الخلاَفَـة عزمُـه
بأجْهَـدَ من عـزم الأسُـود المُبيدَةِ
أدِلَّتُـهُ فِـي الخَطْبِ، ان كَانَ مُشْكلٌ
بَـديهَـاتُ جَـدّ، كَالنُّجُـوم المُنيرَةِ
إمَـامٌ بـراه اللـه أوْلَـى عبَـادِه
بحـقٍ وَأهْـدَاهُـمْ لأوْضَـحِ حُـجَّـةِ
إذَا بَادَرَتْ آرَاؤُهُ العزمَ لَـمْ يَقِـفْ 40
وَإنْ جَـازَ عَنْهُ الأمْـرُ لَـمْ يَتَلَفَّـتِ (45)
عَلِـيمٌ بِفَتْـحِ الأمْـر عِنْدَ انْغلاَقِـه
زَعِـيمٌ بِرَتْـقِ الفَتْـقِ حَـالَ المَكِيدَةِ
تُؤَمَّـلُ نُعْمَـاهُ وَيُخْشَـى انْتِقَامُـهُ
لِطَـالِـبِ سِلْـمٍ أوْ لِطَالِبِ فِتْنَةِ (46)
امِيـنُ بَنِـي الفَارُوقِ في حِفْظِ سِرِّهِـمْ
وَعُـدَّةُ نجوَاهـم لَـدَى كُـلّ شِـدَّةِ
لَـهُ الأثَـرُ المحمـود فِـي كُلّ سَاعَـةٍ
وَفَصْلُ الخطَـابِ الثَّبْـتِ فِـي كل دَعوَةِ

---

(45) في غير (د) : وان خان عنه العهد لم يتلفت (؟)

(46) في (ب) و(بر) : وتخشى بؤوسه .

45 يصولُ وَيَحْمِي شرعةً نَبَوِيَّةً
بِسُمْرٍ رِشَاقٍ أَوْ بِبِيضٍ جَلِيَّةِ

إذَا بَرَقَتْ فِي النَّقْعِ أَسْيَافُهُ تَرَى
صَوَاعِقَ بَرْقٍ أَمْطَرَتْ بالدَّنِيَّةِ (47)

وَإنْ هَزَّ يَوْمَ الحرب عَاملُ رمحه
أَرَاكَ قضِيبًا مُثْمِرًا بِالمَنِيَّةِ

تَرَدَّى لبَاسَ الجود والبَأْسِ في الوَرَى
فَأَضْحَى حسَامًا ذَا بريق وَحِدَّةِ

فَيَا أَيُّهَا البَاغِي المَفَرَّ أَمَامَهُ
هُوَ المَوْتُ لاَ يُنْفَكُ مِنْهُ بحيلةِ (48)

50 لَهُ دَوْلَةٌ أَرْبَتْ عَلَى كُلِّ دَوْلَةِ
بِتَأْيِيدِ آرَاءٍ وَتَأْيِيدِ نُصْرَةِ

أيَادِي رِضَاهُ لِلْوُفُودِ صَحَابَةٌ
وَأَنْعَامُهُ كَالتَّابِعِينَ بِحَسْنَةِ

يَحِنُّ إلَى المَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَه
كَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِوَصْلِ الأَحِبَّةِ

تَرَى وَلَعَ السُّؤَّالِ يَكْسُو جَبِينَهُ
إذَا عبر المسؤول بشر المسرة (49)

دَعَانِي عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ نَوَالُهُ
فَحَقَّقَ آمَالِي وَأَوْهَى شَكِيَّتِي

(47) في (ب) و(ت) و(بر) : امطرت بالمدينة ، ومعناها ضعيف في سياق البيت ، أما « الدنية » فهي عامية تونسية تعني الموت ، ويبدو أن استعمالها قديم ، إذا صحت رواية البيت . وهذا يفسر عدم فهم النساخ الشرقيين لها وابدالهم إياها بالمدينة .

(48) في (ت) و(ب) و(بر) : لا تنفك عنه .

(49) في غير (ت) : إذا عبس المسؤول ، والمعنى غامض في الحالتين . ولعل الصواب : إذا عبروا المسؤول، بشرى المسرة، أي بمجرد أن يعبر السائلون عن طلبهم فبشرى المسرة لهم بالقبول.

55 وَأَقْسِمُ ، لَوْلاَهُ عَلَى الشِّعْرِ مُقْبِلاً
وَقَفْنَا عَلَى بَيْتٍ مِنَ الشعرِ مُصْمَتِ
يُسَابِقُ بِالنُّعْمَى وَيَعْفُو عَنِ الخطا
إذَا اليَدُ غَاضَتْ أَوْ إذَا الرجلُ زَلَّتِ
تَعَاظَمَ حَتَّى لَمْ يُكَلَّمْ مَهَابَةً
تَوَاضَعَ فَاسْتَعْلَى عَلَى كُلِّ رتبة
مليكٌ إلَى علياه تَسْرِي مَدَائِحٌ
مُوَاصِلَةٌ لَيْسَتْ بذات قطيعة
تَعَشَّقْنَ ضَوْءَ الخَدِّ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا
تَعَشَّقْنَ ضَوْءَ الشَّمْسِ لَمَّا تَجَلَّتِ
60 وَقَالَتْ وَقَدْ خَالَتْ هِلاَلاً جَبِينَهُ
حَمَى اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الردى بدْرَ طَلْعَةِ
أَيَا مَالِكًا أحيَا مَكَارِمَ مَنْ مَضَى
بِحُسْنِ السَّجَايَا أَوْ بِيُمْنِ النَّقِيبَةِ
لَكَ الفَضْلُ وَالنُّعْمَى عَلَيَّ وَلَيْسَ لِي
وَحَقِّكَ إلاَّ وُدُّ نطقي وَمُهْجَتِي
فَخُذْهَا بِتَفْوِيفِ الثنا كُلَّ حلَّة
لَهَا فِي مَقَامَاتِ الوَلاَ كُلَّ رِفْعَةِ
وَانِّي وَانْ بَاكَرْتُ بِالمَدْحِ مُنْشِداً
لَدَاعٍ لِعَلْيَاكُمْ بِجُنْحِ الدُّجِنَّةِ
65 جَوَاهِر لَفْظٍ قَدْ حَلَتْ وَتَكَرَّرَتْ
إلَيْكُمْ بِهَا ، لاَ لِلأَنَامِ ، وسيلتِي
فَجُدْ بِالرِّضَا « لابْنِ الخلوف » فَإِنَّمَا
أيَادِي رَجَاهُ نَحْوَ جُودِكَ مُدَّتِ

وَلاَ تَنْسَنِي مِنْ جُودِكَ الطَّمِّ بعدمَا
أمَرْتَ بِأَنْعَامٍ لِعَبْدِكَ بَلِّتِ
فَأَنْتَ مَلاَذِي وَاعْتِمَادِي وَغَايَتِي
وَعِزِّي وَسُلْطَانِي وَأَمنِي وَمُنْيَتِي
وغوثي وَفَخْرِي وَافْتِخَارِي وَعدتِي
وكهفِي وَمَطْلُوبِي وكنْزِي وعمدَتِي
70 وَلاَ زِلْتَ فِي عِزٍ وجاهٍ وَرِفعة
وَنَصْرٍ وَمُلْكٍ وَافْتِخَارٍ وَقُدْرَةٍ
ويسر وَخَيْر وَارْتِقَاء وَعِزَّةٍ
وأَمْنٍ وَيُمْنٍ وَاقْتِرَاح وَبهجة
72 وَدُمْ مَا رَنَتْ روضٌ باحداق نرجس
وَمَهْمَا شدت وُرْقٌ بأعْوَاد دوحة
(الطويل)

(19) موشح « أحرق الفجر عنبر السحر » (50)

أحْرَقَ الفَجْرُ عَنْبَرَ السَّحَرِ بِلَهِيبِ الصَّبَاحْ
وَقَدِ افْتَرَّ مبسم الزَّهَرِ عَنْ ثَنَايَا الأقَاحْ

حَاجِب الشَّمْسِ حَجَّبَ القمرَا بحجَاب النَّهَارْ
وَجَلاَ الطَّلِ أنجمًا زهُرَا في سماء البَهَارْ (51)
وَلَوَى الآسُ سَالِفًا خَضِرَا فَوْقَ صدْغِ النَّوَارْ

وَسَرَى نبت عَارِضِ النَّهَرِ فِي خُدودِ البطاحْ
وَانْثَنَى عطْف مَائِسِ الشَّجَرِ تَحْتَ طَيِّ الوِشَاحْ

---

(50) في (بر) : وقال موشحا بالدرر توشح .
(51) البهار : الجمال ، هنا ، وهو أيضا نبت طيب الرائحة يقال له عين البقر أو بهار البر وهو مطلق الافاويه ، ويخصص في المشرق بما نسميه « الفلفل الاكحل » .

استحى النُّور من سنا الفلَقِ   وَاختَفَى في الوَرَقْ
مُذْ تَجلَّتْ غزَالَة الأفُقِ   فِي شَقِيق الشفَقْ
وَجرَتْ شُهُب أنجم الغَسَقِ   فِي مَجَال السَّبَق

وَقفَا الصبْح حَلْبَةَ الأثَرِ   بَعْدَ ذَاكَ الجِماحْ
وَعلَى الجوّ طَائِرُ البكَرِ   مَدَّ طرفَ الجنَاحْ

طعن الأفْقُ هامَةَ القُضْبِ   بسنان الشروقْ
وَاكْتَسَى الدوحُ لامَةَ الحرْبِ   بغمام الغَبُوقْ (52)
وَانْتَضَتْ كف عنترِ السحْبِ   مُرْهَفَاتِ البروقْ

وَامْتَطَى جَيْشُ قيصرِ المَطَرِ   صافنات الرياحْ (53)
ونعى الطَّيرُ مَيِّتَ السَّحَرِ   وَأطالَ النَّوَاحْ (54)

قَابل النورُ ظُلمةَ الحَلَكِ   بصبَاحٍ منير
ورقا النجمُ ذُرْوَةَ الفَلَكِ   خَائِفًا مستجيرْ
بأبِي عمروِ الرِّضَى المَلَكِ   من سعير الهجيرْ

مَنْ روى المجد عن عُلاَ عُمرِ (55)   بِطَرِيقِ الصِّحَاحْ
وَسَرَى فِي النُّهَى على قَدَرِ   بِمطَايَا الفَلاَحْ

لَوْ رأى البدرُ وَجْهَهُ الطَّلْقَا   لاَعْتَرَاهُ السُّجُودْ
أوْ دَرَى الغَيْثُ جُودَهُ الغَدْقَا   لاَسْتَحَى أن يَجُودْ
فَاقَ خَلْقًا وقَدْ حوى خُلُقًا   قَارنته السعُودْ

بَوَّأ الملكَ رتبةَ الظَّفَرِ   بِعَوَالِي الرِّمَاحْ
وَمَحَى عَزْمُهُ دُجَى الغِيَرِ   بصباح الصِّفَاحْ (56)

(52) الغبوق : العشية
(53) الصافنات : الخيل .
(54) في (ت) و(ب) و(بر) ميت الشجر .
(55) عمر : يريد عمر بن الخطاب ، لا نتساب الحفصيين إليه .
(56) الصفاح : السيوف .

يَـا مليكـًـا لبابـــه ارْتَحَـــلاَ   حسنُ ظنِّي المُقيم
أصْبَـحَ ابْـنُ الخلُوفِ مُبْتَهِلاَ   بِالدُّعَاءِ العميــمْ
يَرْتَجِـي عَـــادَةً بِـهَا اتصلاَ   فِـي الزَّمَـانِ القديمْ

فَاجْرِ بِالبِرِّ عَادَةَ الخَضِرِ (57)   من نَجَاحِ السماحْ
فَثَنَائِي عَلَى عُلاَكَ حَرِي (58)   بِضَمَـانِ النَّجَاحْ

كعبُ جـلواكَ هَامَةُ الكَرَمِ   لحظُ عَيْنِ النَّـوَالْ
عَنْـهُ يَسْرُوِي النَّدَى « أبو هَرَمِ »   « لابن زَيْدِ » السؤَال
فَابْقَ مَا شِئْتَ في ذُرَى النِّعَـمِ   لا تخاف الزوال (59)

وَاجْتَـلِ زُهْرَ أنْجُمِ الفِكَرِ   فِـي سَمَـا الإمْتدَاح
فَخِتَامِـي بِمَدْحِكَ العَطِـرِ   مَبْـدَأُ الإفْتِتَـاحْ

(20) أجَلِ ملوكِ الأرضِ جداً ووالداً

(د) 73 — 76 ، (ت) 52 — 54 ، (ب) 57 — 59 :

تَبَسَّمَ ثغرُ الأفْـقِ عَـنْ شَنَبِ الفَـجْـرِ
فَهَيَّجَ أشْـوَاقِـي إلَى ألْعَـسِ الثَّغْـرِ
وَشَقَّـتْ جَلاَبِـيـبَ الشَّقِيقِ يَـدُ الصَّبَا
كَمَـا مَزَّقَـتْ جَيْبَ الـرِّيَـاضِ يَدُ النهرِ
وَنَاحَتْ عَلَى العِيدَانِ هاتفةُ الضحَـى
فَجَالَتْ دمُوعُ الطَّـلِّ فِـي أعْيُنِ الـزَّهْـرِ
وَأغْضَتْ عُيُـونُ النَّرْجِسِ الغَضِّ عندما
تبسّـمَ ثغـرُ الزَّهْـرِ عَنْ حَبَبِ القَطْـرِ

---

(57) في (د) غادة الخصر .
(58) في (د) فثنائي عليك لم يجر ، من « أجار » مبني للنائب .
(59) في (ب) و(بر) : فارق ما شئت من ذرى النعم .

وَدَبَّ عِذَارُ الاسِ فِي وردِ خَدِّه
كَمَا جَالَ صدغ الظِّلِّ في وجنة النهرِ
وَأبْدَتْ نُهُودُ الجُلَّنَارِ أشعَّةً
مُرَكَّبَةً فِي سُمْرِ أعْطَافِهَا الخُضْرِ 5
لَدَى رَوْضَةٍ أبْدَتْ سَمَاءَ زُمُرّدِ
عَلَيْهَا ، نُجُومٌ قَدْ طَلَعْنَ منَ التِّبْرِ
وَحَيْثُ تَوَلَّى بعده « القلبُ » خَافِقًا
كَقَلْبٍ كَئِيبٍ غَالَهُ حادثُ الدهرِ (60)
وَحَيْثُ « بنو نعش » تَحِنُ لِنَعْشِهَا
كَمَا حنَّ مشتَاقٌ غَرِيبٌ إلى الوَكْرِ (61)
وَحَيْثُ تَشَكَّى سَابحُ « الحُوت » للدجَى 10
عَنَاهُ ، كَمَا يَشْكُو الغَرِيقُ إلى البحرِ (62)
وَحَيْثُ « السُّهَى » قد رَقَّ من عِظَمِ شَوْقِه
لِرُؤْيَةِ بَدْرِ التَّمِّ فِي رَابِعِ العَشْرِ (63)
وَحَيْثُ « سهيلٌ » مُقْتَفٍ إثْرَ « زُهْرَةٍ »
كَحَادٍ بِنُوقٍ قَدْ أطَلَّ على قَفْرِ (64)
وَحَيْثُ نجُوم « الهَقْعَةِ » الغُرَّ أطْلَعَتْ
طَلَائِعَ جَيْشٍ قَدْ سَرَيْنَ على ذُعْرِ (65)

---

(60) في (د) كود كئيب . والقلب الاولى هي « القلب » الفلكية التي هي منزل من منازل القمر في برج العقرب .

(61) بنات نعش الكبرى سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي وبقربها سبعة أخرى تسمى بنات نعش الصغرى .

(62) يريد بسابح الحوت ، أنجم برج الحوت .

(63) السهى والسها ، كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم وقد زاده في البيت رقة للمبالغة ، ورابع العشر ، ليلة 14 من الشهر ، تمام البدر .

(64) سهيل والزهرة : كوكبان .

(65) الهقعة : ثلاثة كواكب نيره فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض .

وَحَيْثُ تَرَى « الشِّعْرَى » العَبُورَ وَقَدْ بَدَتْ
تُقَارِبُ أجفَانًا لأدْمُعِهَا تَذْرِي (66)

15 وَحَيْثُ تَرَى « الجَوْزَاءَ » في أفْقِ غربِهَا
وِشَاحَ لُجَيْنٍ قَدْ أديرَ على خَصْرِ (67)

وَحَيْثُ « الثريَا » فِي السَّمَاءِ كَأنَّهَا
قَلائِدُ دُرٍّ قد جُلِينَ على نَحْرِ (68)

وَحَيْثُ ترَى «الإكْلِيلَ» في مفرق « الضحى»
كَمَائِمَ وَرْدٍ كَمَّمَتْ أوْجُهَ «النَّسْرِ» (69)

وَحَيْثُ الضيَا يَرْوِي عَنِ البَدْرِ نُورَهُ
عن الشمسِ عَنْ وَجْهِ المليكِ « أبي عَمْرِو»

مليكٌ أقَامَتْهُ الفَضَائِلُ وَاحِدًا
فَلم يَخْتَلفْ اثْنَانِ في فَضْلِهِ المُثْرِي

20 أجَلُّ مُلُوكِ الأرْضِ جدًا وَوَالِدًا
وَحَسْبُكَ آبَاءً ، خَضَارِمَةَ البَحْرِ (70)

وَأعْظَمُهُمْ فَخْرًا وَأوْسَعَهُمْ غِنًى
وَأقْرَبُ مِنْ حِلْمٍ وَأبْعَدُ عِنْ غَدْرِ

كَرِيمٌ حَبَانَا فعلُهُ وَمَقَالُهُ
بِغَيْثِ النَّدَى المُنْهَلَ عَنْ مُزْنَةِ البِرِّ

تَمَلَّكَ رِقَّ الجُودِ وَاسْتَخْدَمَ الغِنَى
فلم يَبْقَ عَانٍ يَشْتَكِي ألَمَ الفَقْرِ

(66) الشعرى : كوكب يطلع في الجوزاء .
(67) الجوزاء : برج من أبراج السماء .
(68) الثريا : مجموعة من النجوم النيرة كالعنقود .
(69) الاكليل والضحى والنسر من أسماء النجوم .
(70) الخضارمة ج خضرم وهو السيد الكبير الحمول للعظائم .

يَنيلُ مُحِبِّيهِ وَيُفْنِي عِدَاتِهِ
فَيَأْتِي عَلَى الحَالَيْنِ بِالنَّفْعِ وَالضَّرِ

25 لَطِيفُ المَعَانِي كَامِلُ الحسنِ وَالْبَهَا
حليفُ المعَالِي ، طَاهِرُ السِّرِّ وَالجَهْرِ

لَهُ دَوْلَةٌ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ
بِخُدَّامِ يُمْنٍ مِنْ نَجَاحٍ ومن نَصْرٍ *

فَمَا الصبْحُ إلاَّ مَا أبَانَ مِنَ الرِّضَى
وَمَا اللَّيْلُ إلاَّ مَا أبَانَ مِنَ الهَجْرِ

مَبَادِيهِ فِي العَلْيَاءِ غَايَاتُ مَنْ مَضَى
مِنَ الحَائِزِينَ المُلْكَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ

إذَا مَا دَعَاهُ العُسْرُ يَا مُحْيِيَ الوَفَا
بَدَا ، فَدَعَاهُ اليُسْرُ يَا قَاتِلَ العُسْرِ

30 وَإنْ سَارَ رُوَّادُ النَّوَالِ لِبَابِهِ
رَأَوْا جُود كَفَّيْهِ أسَحَّ مِنَ القَطْرِ

وَإنْ رَامَ مُدَّاحُ الثَّنَا وَصْفَ مَدْحِهِ
فَأَوْصَافُهُ تُمْلِي وَأَقْلاَمُهُمْ تَجْرِي

رَوَى الفَضْلُ أخْبَارَ التُّقَى عَنْ كَمَالِهِ
كَمَا نَمَّ عَنْ طَيِّ الربى طَيِّبُ النَشْرِ

لَقَدْ ذُكِرَتْ لِلأَوَّلِينَ فَضَائِلٌ
وَلَكِنَّ هَذَا الفَضْلَ لَمْ يَجْرِ فِي ذِكْرِ

سَخَاءُ يَدٍ تَرْوِي الجَدَاوِلُ مَاءَهَا
عن السيل ، عن قطر الغمام ، عن البحر *

(*) نجاح ونصر ربما كانا من أسماء القواد الموالين الذين كان يستخدمهم السلطان أبو عمرو عثمان ، فقد كان من أسمائهم رضوان وظافر وبشير ونبيل وأبو النصر الذي كان واليه على طرابلس .

(*) في كل النسخ : سخاء يد يروى الجداول ماؤها ، ومعناها غير واضح ، الا أن تكون بالضم ، في معنى يغني .

35 وَمجد كَمَا تَرْوِي الاشعةُ نُورَهَا
عَنِ البرق ، عَنْ زهرِ النجُوم ، عَنِ البدرِ
تَفَكَّرَ عَنْ عِلْمٍ وحَدَّثَ عَنْ حِجًى
وَأَضْمَرَ عَنْ حِلْمٍ وَأَظْهَرَ عَنْ بِشْرِ
مَعَالِيهِ لا تُحْصَى لِفَرْطِ اعتِلاَئِهِ
كَذَاكَ مَعَانِيهِ تَجِلُّ عَنِ الحصرِ
مِنَ القومِ حَلُّوا كُلَّ آفَاقِ دَوْلَةٍ
فهمْ فِي سَمَاءِ العِزِّ كَالأَنْجُمِ الزهرِ
مُلُوكٌ أعَزُوا الملكَ صَوْنًا ، وَشَيَّدُوا
حِمَى الدين إجْلاَلاً وَبَتُّوا عُرَى الكُفْرِ
40 سَرَاةُ المَعَالِي ، زُهْرُ آفَاقِ سَعْدِهَا
جَبَابِرَةُ الهَيْجَا ، أكَاسِرَةُ الدَّهْرِ
إذَا أسْرَةُ « الفَارُوق » قَامَتْ لِمَفْخَرٍ
أقَرَّتْ لعليَاهَا السَّرَاةُ بِلاَ نُكْرِ
وَإنْ تَجَرُوا فِي سُؤْدَدٍ وَتَزَايَدُوا
فَأنْفَسُ مَا يُهْدَى لَهُمْ جَوْهَرُ الشِّعْرِ
فحسبك يَا فرع المكَارم وَالعُلَى
أُصُولٌ زَكَتْ فِي رَوْضَةِ المجد والفخرِ
إلَيْك رَعَاكَ اللّهُ مدْحَةَ مُقْتِرٍ
يُحَاشِيكَ أنْ تَلْقَى المَدِيحَ بلاَ بِرِّ
45 شَكَوْتُ بِهَا جورَ الزَّمَان وَإنَّمَا
شَكَوْتُ أخَا رِقٍّ إلَى الملكِ البَرِّ
فَخُذْهَا بِتفويفِ الوَلاَ كُلَّ حُلَّةٍ
مُعَطَّرَةِ الأرْدَانِ بِالحَمْدِ وَالشُّكْرِ

تُهَنِّيكَ بِالإسْلاَمِ يَا رُكنَ عِزِّهِ
بِمَوْتِ عَدُوِّ اللّهِ طَاغِيَةِ الكُفْرِ (71)
وَتُعْلِمُ بِالشهرِ المُبَارَكِ صَوْمُهُ
فَبُورِكَ مِن صَوْمٍ وَبُورِكَ من شهرِ
وتبسِمُ عَنْ ثغرٍ تَنَضَّدَ دُرُّهُ
فَأَزْرَى بِعقد الدرِّ وَالكَوْكَبِ الدرِّيِّ
50 وَتَفْخَرُ بِالنظْمِ البدِيعِ عَلَى السِّوَى
وَكَيْفَ يُقَاسُ الجَزْعُ فِي الحُسْنِ بالبَدْرِ
بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ فِينَا ، إذَا انْقَضَتْ
أَوَاخِرُ عَصْرٍ عَاوَدَتْ مُبْتَدَا عَصْرِ
52 وَلاَ زِلْتَ ذَا فعلٍ جَمِيلٍ مُصَدَّقٍ
بِقَوْلٍ ، مُطَاعَ النَّهْيِ مُمْتَثَلَ الأمْرِ

(الطويل)

(21) مولاي عثمان المليك المُرتضَى

(د) 76 — 79 ، (ت) 58 — 60 ، (ب) 63 — 65 :

يَا لَيْلُ وَيْحَكَ إن صبحَك قدْ سَفَرْ
فَالْجَأْ لِذِمَّةِ فَرْعِهِ ، أوْ فَالْمَفَرْ
أوَمَا رَأَيْتَ النجمَ خَالَ ظَهِيرَةً
فَطَوَى سِجِلا للكِتَابِ قَدِ انْتَشَرْ
وتَلاَعَبَتْ خَيْلُ النَّسِيمِ تَبَاشُرًا
إذْ فَرَّ جَيْشُ الدَّجْنِ وَالفَجْرُ انْتَصَرْ

(71) لم نهتد بالضبط إلى تحديد من يريده بقوله «عدو الله طاغية الكفر» والاستئناس بالبيت الموالي يدل على أنه قد يشير هنا إلى نهاية ثورة أبـي الحسن ، عم السلطان عثمان ، الذي أسر سنة 856 وسلم إلى شيخ الموحدين محمد بن أبـي هلال في نهاية شهر رمضان ، وبعد أيام قليلة قتل وقدم رأسه إلى السلطان على رأس حربة (برانشفيك 244/1) .

وَجَلَتْ قِيَانُ الزَّهْرِ أَوْجُهَ حسنِهَا
لمَّا غَدَتْ كَالزُّهْرِ وَاضحة الغُرَرْ
5 وَتَبَرَّجَتْ غِيدُ القِيَانِ وَقَدْ رَأَتْ
وَجهَ الرياضِ يلُوح من خَلَلِ الشجرْ *
وَارْتَاعَ أدْهَمُ دَجْنِهَا لما انْبَرَى
فِي الافق أشهبُ ضَوْئِهَا يقْفُو الأثَرْ
وَافترَّ ثغرُ أقَاحِهَا مُتَعَجِّبًا
إذْ كَلَّلَتْهُ يَدُ السَّحَائِب بِالدُّرَرْ
وَتَكَلَّلَتْ بِالمُزْنِ وَجْنَةُ وَرْدِهَا
فعجبتُ كَيْفَ المَاءُ لاَ يُطْفِي الشَّرَرْ
وَسَقَتْ كُؤُوسُ الطلّ مبسم نَوْرِهَا
فَعَلِمْتُ أن المسك بِالوردِ اخْتَمَرْ
10 وصفا الظلال عَلَى مجَارِي نَهْرِهَا (؟)
فبدا جبيسٌ هَلَّ فِي دَاجِي الطُّرَرْ *
وَحَكَتْ حَوَاشِيهَا المُنَضَّدَةَ الذرَى
أنْوَاحَ جَزْعٍ فَوْقَهُ الدر انْتَثَرْ
وَرَقَى خطيبُ الطَّيْرِ منبرَ أيْكِهِ
فَتَلاَ عَلَى الأسْمَاعِ آيَاتِ السُّوَرْ
وَأظَلَّ والي الغيم لمَّا أن رأى
مُقَلَ الأزَاهِرِ زَانَهَا غَنَجُ الحَوَرْ (72)
فَكَأنَّمَا رَنَتِ الحَدَائِقُ نَحْوَهُ
فَأكَبَّ يَرْجُمُهَا بِحَصْبَاءِ المَطَرْ

(*) الخلل : المنفرج بين الشيئين ، والنقبة ، وقد تكون خلل ، من قولهم : هو خلل القوم ، أي بينهم .
(*) الصدر هكذا ورد في كل النسخ .
(72) في كل نسخ : وأظل ، ولعلها : واطل .

وَكَأنَّمَا تِلْكَ الرِّيَاضُ خَرِيدَةٌ 15
تُبْدِي نَوَاظِرُهَا السيُوفَ لِمَنْ نَظَرْ (73)

وَكَأنَّمَا ذَاكَ الحَمَامُ مُؤَقِّتٌ
قَدْ هَبَّ مِنْ نَوْمٍ فَأذَّنَ فِي السحَرْ

وَكَأنَّمَا تِلْكَ الزهُورُ نَوَاظِرٌ
جَالَ النعَاسُ بِهَا فَأيْقَظَهَا السمرْ (74)

وَكَأنَّمَا تِلْكَ المَذَائِبُ أسْهُمٌ
أضْحَتْ تُفَوِّقُهَا القِسِي بِلاَ وَتَرْ

وَكَأنَّمَا تِلْكَ الجَوَابِي أعْيُنٌ
فاضت مدَامعُهَا عَلَى فَقْدِ السهرْ (75)

وَكَأنَّمَا تِلْكَ القِبَابُ وَقَدْ بَدَا 20
وجهُ المليك بِهَا مَنَازِلُ لِلْقَمَرْ

مَوْلاَيَ «عثمان» المَلِيكُ المُرْتَضَى
ذُو المبسمِ الوَضَّاحِ وَالوَجْهِ الاغرْ

مَلِكٌ يَرَى قَاضِي الكمَالِ لِمَجْدِهِ
بِالرتْبَةِ العَلْيَاءِ وَالوَجْهِ الأبَرْ (76)

مَلِكٌ إذَا ازْدَحمَ المُلُوكُ لِموردٍ
وَنَحَاهُ ، لاَ يَرِدُونْ إلا إنْ صَدَرْ

عَلَمٌ إذَا هزَّ الحسَامَ بِكَفِّهِ
رَكَعَ الجَحُودُ لِرُكْنِ قِبْلَتِهِ وَخَرّ

مَا أمَّ صَفّاً لِلْقِتَالِ سِنَانُهُ 25
إلاَّ وَنَادَى أيْنَ يَا بَاغِي المَفَرّ

(73) في (د) و(ب) العيون عوض السيوف .
(74) في (د) و(ت) السهر عوض السمر .
(75) في (د) الجواري عوض الجوابي .
(76) في (ت) و(ب) الجمال عوض الكمال .

ذُو عَـزْمَـةٍ لَـوْ أنَّهَـا لِمُهَنَّـدٍ
مَـا فَـلَّ مِـنْ قَرْعِ الدُّرُوعِ وَلاَ انْكَسَرْ

وَسَمَـاحَـةٍ تَـدَعُ الفَقِيـرَ مُعَظَّمًـا
وَحَمَـاسَـةٍ تَـدَعُ المعَظَّـمَ مُحْتَقَرْ

مَـلِكٌ إذَا اسْتَسْقَيْـتَ مُزْنَتَـهُ سَقَـى
وَإذَا انْتَصَرْتَ بِسَيْفِ عَزْمَتِـهِ نَصَرْ (77)

فَإلَـى سنَـاهُ البـدرُ فِـي اللَّيْلِ الْتَجَا
وَإلَـى نَـدَاهُ الغيـثُ في المَحْلِ افْتَقَرْ

30 مَـا أثْمَـرَتْ بِالهَـامِ سُمْـرُ رِمَاحِهِ
إلا لأنَّ الغُصْنَ يُعْشَـقُ بِالثَّمَـرْ

كَـلاَّ ، وَلاَ لَمَعَـتْ بَوَارِقُ بِيضِهِ
إلا لِيَحْرِقَ بِالأشِعَّـةِ مَـنْ كَفَـرْ

وَإذَا أرَادَ بِـأنْ تُفَـلَّ كَتَـائِـبٌ
أغْنَـتْ مَهَابَتُـهُ عَنِ العَضْبِ الذَّكَرْ (78)

وَإذَا اسْتَعَـانَ بِنَظْـرَةٍ مِـنْ فِكْـرِهِ
عَيْنًـا رَأى مَـا كَـانَ عَـنْـهُ مُسْتَتَرْ

وَإذَا تَحَـدَّثَ مُخْبِـرٌ عَـنْ مَاجِـدٍ
أغْنَـى عِيَـانُ سَنَـا عُـلاَهُ عَنِ الخَبَرْ

35 يَـا خَائِفًـا مِـنْ صرف دهـرٍ شَأْنُـهُ
أنْ يُبْدِلَ الصفـوَ المُمَتَّـعَ بِالكَـدَرْ

جَـاوِرْ «أبَا عمرو» المَنِيعَ جَنَابُـهُ
تَـأمَـنْ إذَا مَا خِفْتَ حَادِثَـةَ الغِيَرْ

السَاتِـرُ الدُّنْيَـا بِـذَيْـلِ مَـكَـارِمٍ
أحْيَـتْ مَـآثِرَهَـا مَـآثِـرَ مَنْ دَثَـرْ

(77) في (ت) انتصر عوض نصر .
(78) هذا البيت والذي بعده لم يردا في غير (ب) .

وَالمَانِـعُ العَلْيَـا بِبِيـضِ عزَائِـمٍ
حَيَّتْ مَيَامِـنَ مُنْتَضِيهَـا بِالظَّفَرْ

لاقَيْتُـهُ والحَـالُ اقْبَحُ مَا اخْتَفَـى
فَأعَادَنِـي والحالُ أحسنُ مَـا اشْتَهَرْ (79)

40 يَـا مَنْ قَصَدْتُ منَـار كعبـة بَيْتِـه
وسَعَيْتُ فِيمَنْ حَجَّ بَيْتَك واعْتَمَرْ (80)

اهْنَأْ بِهَـا مِـنْ بِنْيَـةٍ مَسْعُـودَةٍ
قَدْ شَادَهَـا من نَسْلِك الملكُ الاغرْ (81)

وانْعَـمْ بِهَـا من جَنَّـةٍ قَدْ زُخْرِفَتْ
لِقُـدُومِ مَجْـدِك ، واوْلِيهَـا حسن النَّظَرْ

صُـورٌ مَعَانيكـمْ أقَامَـتْ ذاتَهَـا
وكَـذا المَعَانِـي تَسْتَقِيمُ بهَا الصُّوَرْ

لاَ يَعْدِمَنْكَ المُسْلِمُونَ فَإنَّهُـمْ
قَـدْ أدْرَكُـوا فِي عِزِّ ظِلِّكُمُ الوَطَرْ

حَصَّنْتَ حَوْزَتَهُـمْ بِبَـأسٍ يُخْتَشَى
ورحمـتَ فَاقَتَهُـم بِجُـودٍ يُنْتَظَـرْ

فَلَكَ السَّعَـادَةُ والكَرَامَـةُ وَالهَنَـا
وَلَكَ السَّلاَمَـةُ وَالبَقَـا وَالمُسْتَقَـرْ

47 مَـا افتـرَ ثغرُ الزهْـرِ مُبْتَسِمًـا ، وَمَا
جَالَـتْ جُيُوش النَّصْرِ وَاضحةُ الغُـرَرْ

(الكامل)

---

(79) في (د) والحال أجمل ما ظهر .

(80) في (ت) يامن قصدت ندى يديه ونلته .

(81) يشير إلى زواج المسعود ولي العهد ، الذي بنى بابنة عمه المنتصر عام 855 . قال الزركشي : وفي يوم السبت الموفي عشرين لربيع الثاني عمل المولى السلطان عرس ولده المولى الهمام ولي عهد الخليفة أبـي عبد الله محمد المسعود على ابنة عمه شقيق الخليفة ، المنتصر ، وبنى بها في الليلة القابلة « تاريخ الدولتين ، ص 144 »

(22) فَاسْلَـمْ أميرَ المؤمنين

(د) 79 — 81 ، (ت) 60 — 62 ، (ب) 65 — 68 :

حَسَرَ اللِّثَامَ عَنِ المُحَيَّـا الأزْهَـرِ
فَأبَـانَ عَـنْ فَلَـقِ الصَّبَـاحِ المُسْفِـرِ

وَرَنَـا بِأحـورِ لَحظِـهِ لَمَّـا انْثَنَى
فَرَأيْـتُ أبْيَـضَ يُنْتَضَـى مِـنْ أسْمَرِ

وَاخْضَـرَّ آسُ عِــذَارِ وَرْدَةِ خَـدِّهِ
فَحَمَـاهُ سَالِفُـهُ بِعَقْـرَبِ عَنْبَـرِ

وَرَوَى «مُبَـرِّدُ» رِيـقِ مَبْسَمِهِ لَنَـا
عقدَ الجوَاهرِ عن صحَاحِ «الجَوْهَرِي» (82)

5 قمـرٌ أبَانَـت وجْنَتَـاهُ شَقَائِقًـا
نُعْمَانُهَـا بِالمَنْـعِ أصْبَـحَ مُنْـذِرِي

أصْـلُ المِلاَحَـةِ فِيـهِ فَـرْعٌ أسْحَمٌ
قَامَـتْ أدِلَّتُـهُ بِفَـرْقٍ نَـيِّـرِ

يَهْتَـزُّ مِنْ مَـرَحِ الشَّبَـابِ قَوَامُـهُ
كَالغُصْنِ صُوفِحَ بالنسيمِ السَّحَرِي (83)

فِـي أفْـقِ وجنَتِـهِ المُنِيرة كَوْكَبٌ
نَـادى بِهَـا العشـاقَ يا للمُشْتَرِي

وَبِثَغْـرِهِ شَهْـدٌ يُنَـادِي عَوْفُـهُ
يَـا أيُّهَـا الحَلَـوِي يَا ابْنَ السُّكَّرِي (84)

10 مَـا زِلْـتُ أطْلُـبُ قُرْبَـهُ حَتَّى دَنَـا
والصـدُّ مِـنْ شِيَـمِ الظِّبَـاءِ النُّفَّـرِ

---

(82) المبرد ، نحوي شهير ، والجوهري مؤلف كتاب « الصحاح » في اللغة ، معروف . والتورية في هذا البيت كالتي في الذي يليه بين النعمان والمنذر ، ملكي الحيرة .

(83) في (د) : بالنسيم المسحر . أي الذي يهب سحرا .

(84) الحلوي ، لعله يريد به ابن الحلواني ، وهو مع ابن السكري من النحاة .

فَحَلَلْتُ جَنَّةَ وَصْلِهِ ، فَأَبَاحَنِي
رِضْوَانُ مبسمه شَرَابَ الكَوْثَرِ (85)
ورشفتُ رِيقَتَهُ فَشَبَّ بِمُهْجَتِي
لَهَبُ الجَوَى من رَشْفِ ماءِ السكَّرِ (86)
حَيْثُ الصَّبَاحُ أبَانَ صَارِمَ نُورِهِ
فَمَحَا بِهِ آيَ الظَّلَامِ الأعْكَرِ (87)
وَامْتَدَّ مِضْمَارُ الربَى لما انْبَرَتْ
تَجْرِي بِهَا خَيْلُ النسيم الاعطرِ (88)
وَشَدَتْ عَلَى العيدَانِ وَرْقَاءُ الحِمَى
بِلُحُونِ « مَعْبَدَ » من حصار العكبري (89)
وَافترَّ ثغرُ الاقحوَانة ضَاحِكًا
لَمَّا بَكَى جَفْنُ الغمَام المُمْطِرِ
فَالغَيْمُ بَيْنَ تَقَشُّعٍ وَتَرَاكُمٍ
وَالشَّمْس بَيْنَ تَبَرج وَتَسَتُّرِ
وَالروض بَيْنَ مُعَصْفَرٍ وَمُورَّدٍ
والافق بَيْنَ مُمَسَّكٍ وَمُعَنْبَرِ
وَالدوح بَيْنَ مُتَسَوَّجٍ وَمُشَنَّفٍ
وَالغصن بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ (90)

15

---

(85) في (د) :
فلثمت وجنته وخال خدوده — فأباح مبسمه شراب السكر

(86) في (د) : ونظرت مهجته فشب بمهجتي .

(87) في (ت) و(ب) : حيث الصباح نضا حسام ضيائه .

(88) في (ت) غدت عوض انبرت .

(89) معبد ، من مشاهير المغنين في القصر الأموي ، توفي سنة 743/126 (الاعلام 177/8) وفي (د) العبكر عوض العبكري . ومعنى العجز غير واضح ، ولعل صوابه : بلحون « معبد » من حصار (؟) العبقر ، أو من حصون العبكر ، نسبة للبلد المعروف .

(90) في (ب) و(ت) مزنر لوض موزر .

20 والنَّهرُ بَيْنَ مُزَرَّدٍ وَمُدَرَّعٍ
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُدَرْهَمٍ وَمُدَنَّرِ

فِي رَوْضَةٍ لَوْلاَ شَذا أنْوَارِهَا
قُلْنَا لآلٍ فِي بِسَاطٍ أخْضَرِ

حصبَاؤُهَا مِنْ جَوْهَرٍ وَنَسِيمُهَا
مِنْ عَنْبَرٍ ومِيَاهُهَا من سُكَّرِ (91)

وَطيُورهَا مَدتْ أكُفَّ دُعَائِهَا
بِبقَا «أبِي عمرِو» المليكِ الاكبَرِ

مَولاي «عثمَان» الَّذي إنْعَامُهُ
أزْرَى بِسيلِ الشَّاهِقِ المُتَحَدِّرِ

25 ملكٌ لَهُ هِمَمٌ تَرَفَّعَ قدرُهَا
عَنْ هِمَّةِ «النعمانِ» و«الإسكندرِ» (92)

مُسْتَظْهِرٌ بِظَهِيرَةٍ مِنْ فِكْرَةٍ
تُمْضِي الأمُورَ بِمُظْهَرٍ وَبِمُضْمَرِ

فَإذَا اسْتَنَارَ بِرَأيِهِ مُتَحَيِّرٌ
أهْدَاهُ لِلإرْشَادِ بَعْدَ تَحَيُّرِ (93)

فَهمٌ أدَقّ مِنَ النَّسِيمِ وفطنَةٌ
رَدَّتْ أقَاصِي الغَيْبِ رَدَّ المُبْصِرِ

مُسْتَكْثِرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُؤْدَدًا
وَمُشَارِفُ الإقْلاَلِ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ (94)

---

(91) في (د) أغصانها من أسمر وفي (ب) مسكر عوض سكر .

(92) الاسكندر يريد به الملقب بذي القرنين ، من كبار الغزاة والفاتحين ، غزا مصر وامبراطورية فارس ، وغيرها من البلاد ، وعاش ما بين 356 و324 قبل الميلاد . أما النعمان ، فيريد به النعمان ابن المنذر آخر ملوك اللخميين في الحيرة ، المدعو بأبي قابوس ، وممدوح النابغة الذبياني .

(93) في (ب) مستخبر عوض متحير .

(94) في (د) ومشرف الأفكار من لم يكثر (؟)

سفرتْ لنَا آثَارُ دَوْلَةِ مُلْكِهِ — 30
عَنْ وَجْهِ بدرٍ بالكمَال مُنَوَّرِ (95)

ذُو هِمَّةٍ رُفِعَتْ بِإِسْمِ ظَاهِرِ
نُصِبَتْ لَهَا العَلْيَا بِفِعْلٍ مُضْمَرِ

غَيْثٌ نُرَجِّيهِ وَيُرْهَبُ بأْسُهُ
وَكَرُبَّ غَيْثٍ بِالصَّوَاعِقِ مُمْطِرِ

فَإِذَا العَدُو طَغَى سَقَاهُ عَلْقَمًا
وَإِذَا الوَلِي دَعَا ، حَبَاهُ بِسُكَّرِ

يَا مَنْ يُقَصِّرُ إِذْ يَرُومُ لَحَاقَهُ
هَلْ نِسْبَةُ الأعْرَاضِ مِثْلَ الجَوْهَرِ

مَنْ ذَا يُضَاهِي البَدْرَ حَالَ تَمَامِهِ — 35
أوْ مَنْ يَقُولُ الذَّنْبُ مِثْلُ القَسْوَرِ (96)

شَرُفَتْ مَعَانِيهِ فَلَيْسَ لِوَصْفِهَا
حد فَيُعْرِبُهُ لِسَانُ المُخْبِرِ

مِنْ معشرٍ كَرُمَتْ عشَائِرُهُمْ لِذَا
حَازُوا العُلا ، أكْرِمْ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرِ

كَرُمَتْ أُصُولُ فَخَارِهِمْ شَرَفًا وَقَدْ
طَابَتْ فُرُوعُهُم لِطِيبِ العُنْصُرِ

عَزَمَاتُهُمْ بِيضُ الصَّوَارِمِ إنْ دَجَا
خَطْبٌ وَأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الأَبْحُرِ

قَدْ صَحَّحُوا فِي الحرب سُمْرَ رماحهم — 40
فَإِذَا انْبَرَتْ لِلْحَرْبِ لَمْ تَتَكَسَّرِ

---

(95) في (د) بالكمال مدور .

(96) القسور : الأسد .

الطَّاعِنِينَ النَّحْرَ وَهْوَ مُمَنَّعٌ
وَالضَّارِبِينَ الهَامَ تَحْتَ العِثْيَرِ (97)
وَالسَّائِسِينَ المُلكَ ، لاَ آرَاؤُهُمْ
تُخْطِي وَلاَ مَيْسُورُهُمْ بِمُعَسَّرِ
لَوْ لَمْ يَخَافُوا تِيهَ سَارٍ نَحْوَهُمْ
وَهَبُوا النُّجُومَ مَعَ الصبَاحِ النَّيِّرِ
فَبِأَيِّ جُودٍ لَمْ تَفِضْ أَيْدِيهِم
أَمْ أَيِّ جَبَّارٍ بِهِمْ لَمْ يُقْهَرِ
45 حُزْتُمْ بَنِي الفَارُوقِ فِي عليائكم
شِيَمًا كَرُمْنَ ، وَأَنْعُمًا لَمْ تُكْفَرِ
فَلْيَهْنَكُمْ فِي الدَّهْرِ أن جِيَادَكُم
سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ العُلَى وَالمَفْخَرِ (98)
وَلْيَكْفِكُمْ مَجْدًا بِأن لِبَيْتِكُمْ
شَرَفًا يَفُوقُ سَنَاه نُورَ النَّيِّرِ
يَابْنَ المُلُوكِ الشَّائِدِينَ حِمَى الهُدَى
بِذَوَابِلٍ سُمْرٍ وَبِيضٍ بُتَّرِ
قَدْ أَعْطِيتْ تَرْشِيشُ مِنْكَ نِهَايَةَ الـ
لحظِّ المُقَوَّمِ وَالنصيب الأَوْفَرِ (99)
50 وَأَعَدْتَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةً
أَضْحَتْ تَتِيهُ عَلَى جَمِيعِ الأعصُرِ
عَلِقَ الرَّجَا بِحِبَالِ جُودِكَ إذ غدا
كَهْفَ المُقِلِّ وَعُدَّةَ المُتَحَيِّرِ

(97) العثير والعثير والعيثر : الأثر الخفي .
(98) في (د) أن خياركم .
(99) في كل النسخ : برسيس ، ولا معنى لها ، و« ترشيش » اسم لتونس ، قال ابن الشماع : ومدينة تونس اسمها في الأوائل ترشيش . انظر ابن أبـي دينار ، المؤنس ، ص 9 .

مَا بَعْدَ دِيمَتِكَ الرَّوِيَّةِ دِيمَةٌ
يَشْكُو لَهَا ظَمَأً لِسَانُ المُقْتِرِ

لِلَّهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مَأْثُورَةٍ
عِنْدِي وَكَمْ لَكَ مِنْ نَدًى مُسْتَغْزَرِ

فاسلَمْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُسَرْبَلاً
سربَالَ مَنْصُورِ اليَدَيْنِ مُظَفَّرِ 54

(الكامل)

(23) حَدَّثْ به وتَحَدَّثْ عنه

(د) 115 — 121 ، (ت) 81 — 83 ، (ب) 87 — 89 :

ياخدهَا وَتَثَنِّي قَدِّهَا الأَلِفِ
مَنْ أَطْلَعَ الشَّمْسَ فِي غصْنِ النَّقَا التَّرِفِ

وَيَافُتُوراً بلحظيْهَا ، وَهُبْهِمَا
مَنْ خَيَّرَ الظَّبْيَ بَيْنَ الغَنْجِ وَالْوَطَفِ

وَيَا أَرَاكَةَ عِطْفَيْهَا وَلِينَهُمَا
من أوْقَفَ الغصْنَ بَيْنَ اللينِ وَالهَيَفِ .

خُودٌ بَدت فَأَرَتْكَ الظبيَ فِي غَيَدٍ
وَالزَّهْرَ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرَ فِي شرفِ

لاَ كَيْدَ للبدرِ أنْ يَحْكِي مَحَاسِنَهَا
وَلَوْ تَكَلَّفَ لَمْ يُظْهِرْ سِوَى الكَلَفِ 5

أعِيذُهَا وَعُيُونُ اللَّهِ تَحْرُسُهَا
من محنَةِ العُجْبِ أوْ من محنةِ الصَّلَفِ

حَكَى «ابنُ زُهْرٍ» محيَّاهَا لَنَا غُرَرًا

يروي «سُهَيْلِيَّهَا» عن «روضِهِ الأنفِ» (100)

وَوَاقِدُ الخَدِّ عَنْ مَاءِ الحَيَاءِ رَوَى

حَدِيثَ مُقْتَبِسٍ مِنْ عِنْدَ مُعْتَرِفِ

يُرِيكَ درًا عَلَى اليَاقُوتِ مبسمُهَا

فيغتدي هَازِئًا بِالصبْحِ فِي السُّدَفِ

10 وَمَنْ يَرَ الدرَّ فِي اليَاقُوتِ مُنْتَظِمًا

لَمْ يَلْتَفِتْ لِنَثِيرِ الدرِّ فِي الصَّدَفِ

شَكَوْتُ سُقْمِي لِشَاكِي لحظها فَسَطَا

يَا مَنْ رَأى دَنِفًا يسطو عَلَى دَنِفِ

وَقَدْ عجبتُ لِمُسْتَشْفٍ بِنَاظِرِهَا

وَالسِّحْرُ أَوْدَعَ فِيهِ آيَةَ التَّلَفِ

إنِّي لَهَا مِنْ سقَامِي جئتُ معتذرًا

إذْ لَمْ أكُنْ مِتُّ منْ وجدي ومن تلفِي

وَعَاذِلٍ زَادَ فِي تَرْكِيبِ عُجْمَتِهِ

لما صرفتُ عنَانِي عَنْهُ لِلأَسَفِ

15 وَجَدْتُهُ عَادِمًا عَدلاً وَمَعْرِفَةً

قُلْتُ انْصَرِفْ فَغَرَامِي غَيْرُ مُنْصَرِفِ

قَالَ ارْتَجِعْ، قُلْتُ إلا عَنْ محبتِهَا

قَالَ اسْتَمِعْ، قُلْتُ إلاَّ مِنْكَ، فَانْصَرِفِ

وَإنْ ظَنَنْتَ بِأنَّ اللَّوْمَ يَعْطِفُنِي

عَنْهَا إلَيْكَ، فإنِّي غَيْرُ مُنْعَطِفِ

---

(100) ابن زهر، اسم لعبد الملك وابنه محمد، كانا من نوابغ الأطباء والعلماء بالأندلس خلال القرن السادس. والتورية في عجز البيت بكتاب «الروض الانف» في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي المالقي المتوفي بمراكش سنة 581. وفي البيت درجة ثانية من التورية بين الزهر التي هي النجوم المضيئة، وسهيل الذي هو نجم باهت النور.

وَإنْ جَهِلْتَ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ كَلَفِ
فَلاَ تَسَلْ غَيْرَ أَحْشَائِي عَنِ الكَلَفِ
يَا عَبْرَتِي انْهَمِلِي يَا دَمْعَتِي اشْتَعِلِي
يَا سَلْوَتِي ارْتَحِلِي يا لَوْعَتِي اكْتَنِفِي
20 بِي ظَبْيَةٌ صَاغَهَا البَارِي وَصَوَّرَهَا
مِنْ جَوْهَرِ اللُّطْفِ أَوْ من عَنْبَرِ التَّرَفِ
كَمْ حَيَّرَتْ فكرَ ذِي لُبٍّ وَذي نظرٍ
وَكَمْ دَعَتْ مهجةً للحُزْنِ وَالدَّنَفِ
لآسِ سَالِفِهَا فِي وردِ وِجْنَتِهَا
حَدِيقَةٌ لَمْ يَنَلْهَا كَفُّ مُقْتَطِفِ
وَفِي حَدِيثِ ثَنَايَاهَا وَبَارِقِهَا
رِيٌّ لِمُرْتَشِفٍ ، بُسْرٌ لِمُلْتَهِفِ
وَلِلْوِشَاحِ اعْتِنَاقٌ مَعْ مَعَاطِفِهَا
أَمَا رَأَيْتَ اعْتِنَاقَ اللاَّمِ بِالأَلِفِ ؟
25 شَمْسٌ لَهَا شَرَفٌ يَرْوِي الجَلاَلَةَ عن
مَوْلاَيَ «عثمَان» كَهْفِ العزِّ وَالشرفِ
مولى قَضَى اللَّهُ أن العزَّ مُشْتَرِفٌ
بِهِ ، فَأَشْرَفَ مِنْهُ خَيْرَ مُشْتَرَفِ
إنْ قَالَ أَسْمَعَكَ السحرَ الحَلاَلَ وَإنْ
يَخُطَّ ، فَاعْجَبْ لروضٍ خُطَّ في الصحُفِ
أَبَتْ شَهَامَتُهُ أعرَاق لَهُ كَرُمَتْ
رُكْنًا سِوَى المجدِ أَوْ ظِلاًّ سوَى الشَّرَفِ
ذُو حكمةٍ تُجْتَلَى في وجه مُحْتَكِمٍ
وَهَيْبَةٍ تُتَّقَى مِنْ غَيْرِ مُعْتَسِفِ

30 حِلْمٌ بَنَاهُ بِعِلْمٍ شَادَهُ فَغَدَا
يَرْوِي سُهَيْلِيُّه عَنْ رَوْضِهِ الأُنُفِ

يَمْحُو الظُّنُونَ بِأَنْوَارِ اليَقِينِ إِذَا
مَا اسْوَدَّ لَيْلُ الشُّكُوكِ الحَالِكِ السُّجُفِ

بَنَى بِبَأْسٍ وَجُودٍ مَجْدَهُ ومتى
تُبْنَى العُلاَ بِسوَى هَذَيْنِ تَنْخَسِفِ

تَكَنَّفَتْهُ المَعَالِي فَاسْتَقَرَّ مِنَ الإ
جْلاَلِ وَالعِزِّ وَالتَّمْكِينِ فِي كَنَفِ

شَهْمٌ جَوَادٌ إِلَى الخَيْرَاتِ مُزْدَلِفٌ
وهَلْ رَأَيْتَ جَوَاداً غَيْرَ مُزْدَلِفِ

35 فِي كَفِّهِ قَلَمٌ فصل الخطَابِ حَوَى
مَعْنًى سَدِيداً وَقَوْلاً غَيْرَ مُخْتَلِفِ

كَالسَّهْمِ يُرْشَقُ فِي احشَاءِ حَاسِدِهِ
لَكِنَّهُ لِمُرَجِّي الجُودِ كَالهَدَفِ

رَعَى الوَرَى بِيَدٍ بَيْضَاءَ كَمْ عَتَقَتْ
بِالبِيضِ وَالصُّفْرِ حُرّاً غَيْرَ مُنْكَشِفِ

من لَيْسَ يَسْمَعُ من عرنين منجدع ؟
وَلاَ يعض عَلَى أَحْشَاء مُلْتَهِفِ *

مُجَرَّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ
تَكَادُ أَنْ تَخْتَشِيهِ أَنْفُسُ النُّطَفِ

40 وَافَى مِنَ الفَضْلِ فِي نَصْرِ الهُدَى وإِذا
رَامَ العِدَى كَيْدَهُ وَافَى بِكُلِّ وَفِي

دَعَاهُ «طُورُ» العُلاَ مِنْ غيرِ مَا رَهَبٍ
أَقْبِلْ عَلَى اليُمْنِ يَا «مُوسَى» وَلاَ تَخَفِ

(*) هكذا الصدر في كل النسخ ، ومعناه غير واضح .

يَلُوحُ فرداً وَفِي مطويّ مُهْجَتِهِ
مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ عزّ وَمِنْ شَرَفِ
يَا حَاسِداً رَامَ ان يُخْفِي مَكَارِمَهُ
هَيْهَاتَ مَا الصبْحُ إنْ أَخْفَيْتَهُ بِخَفِيّ
وَإنْ تَقِسْ بِفَتَى الأنْصَارِ ذَا نَسَبِ
فَلاَ تَقِسْهُ . فليسَ التمرُ كالحَشَفِ (101)
أخِلْتَ ضِدّيْنِ في حَالٍ قَد اجْتَمَعَا
فَكَيْفَ تَجْمَعُ بَيْنَ العَدْلِ وَالجَنَفِ
إنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً لاَ أحَنِّثُهُ
وَلِلْمُحِبّ يَمِينٌ بَرَّةُ الحَلِفِ
انّ التُّقَى وَالندَى وَالبَأسَ قَدْ قُرِنُوا
بِشَخْصِهِ كَاقْتِرَانِ اللاَّمِ بِالأَلِفِ
مَا فِي الزَّمَانِ ، وَخيرُ النَوْلِ أَصْدَقُهُ ،
شِبْهٌ لَهُ ، وَهَلِ اليَاقُوت كَالخَزَفِ
حَدِّثْ بِهِ وَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَأت لهُ
تَلْقَاهُ غَوْثَ المُنَادِي مَلْجَأَ اللّهِفِ
ومن تَكُنْ أسْرَةُ الفَارُوق نَبْعَتُهُ
يَسْمُو بِأَصْلٍ زَكِيّ غَيْرِ مُنْعَجِفِ
أنْصَارُ دِينِ النَبِيّ الهَاشِمِيّ وَمَنْ
صَارُوا بِصُحْبَتِهِ فِي أرْفَعِ الشَّرَفِ
هُمُ هُمُ آلُ سَعْدٍ ، انّ ايديَهُمْ
ضُرٌ لِمُسْتَنْكِرٍ نَفْعٌ لِمُعْتَرِفِ
غَابُوا فَأبْدَتْ بَنُوهُمْ بعدهم غُرَراً
تَمْحُو بِأضْوَا سَنَاهَا ظُلْمَةَ السُّدَفِ

45, 50 (أرقام الأبيات في الهامش)

(101) في (د) بسوى عوض بفتى . والحشف التمر الفاسد اليابس الذي يسقط على الأرض .

فَمِنْ شِهَابٍ وَمِنْ شَمْسٍ وَمِنْ شَرَفٍ
أَضَاءَ نُورٌ وَلَكِن غَيْرُ مُنْكَسِفِ *

55 أَخُو النَوَالِ وَبَحْرٌ لِلْعُفَاةِ لِذَا
لَمْ يَحْسِمِ سَلْسَلَهُ عَنْ كَفِّ مُغْتَرِفِ

مُنِيتُ فِي وَجْهِ دَهْرِي مَا يُكَلِّفُهُ
لَمَّا كَفَانِيَ مَا قَدْ عَزَّ مِنْ كُلَفِ

فَيَا ثَنَائِيَ انْشُرْ مَا طَوَاهُ وَسِرْ
وَيَا رَجَائِيَ لاَزِمْ بَابَهُ وَقِفِ

وَيَا فُؤَادِيَ أَظْهِرْ حُبَّهُ وَأَقِمْ
وَيَا لِسَانِيَ حَرِّرْ مدحَهُ وَصِفِ

وَيَا مديحيَ هَذَا الطَّورُ فَاسْمُ لَهُ
وَلاَ تُعَرِّجْ عَلَى الآكَامِ وَالغُرَفِ

60 وَيَا بانِيَ هَذا التمرُ فاجنِ و كُلْ
وَلاَ تُزَاحِمْ عَلَى الكُرْنَابِ وَالحَشَفِ

يَابْنَ الكِرَامِ السراة السالفين لقد
أَصْبَحْتَ بِالفَضْلِ فِينَا أفضل الخَلَفِ

وَلَمْ أخلْكَ لِغَيْرِ المَجْدِ مُقْتَنِيًا
كَلاَّ ، وَلاَ بِسِوَى الإِفْضَالِ ذَا كَلَفِ

قَدْ كَانَ دَهْرِيَ سَمْحًا فَالتَوَى جَنَفًا
فَمُذْ عَرَفْتُكَ لَمْ يَجْنَفْ وَلَمْ يَحِفِ

64 فاسلمْ ودمْ وَابقَ وَاعطفْ وارْقَ واسْمُ وَدُمْ
وَاوْصِلْ وَمِلْ وَاعْطِ وَامْنَعْ وَاشْفِ واكتنفِ
(البسيط)

(*) هذه الأسماء : شهاب وشمس وشرف غريبة في سياق مدح الحفصيين لأنها لم تكن متداولة فيهم ، وربما أقحم هذا البيت من قصيدة أخرى في مدح أحد الرؤساء المصريين ككاتب السر ابن مزهر مثلاً الذي كان في ابنائه بدر وشمس وشرف ، والذي مدحه ابن الخلوف بقصيدة ميمية .

(24) في مدح عثمان وتهنئته بالعيد

(د) 140 ـ 143 وفيها نقص كبير ، (ت) 94 ـ 96 ، (ب) 104 ـ 106 :

أجَــدَّ غَرَامِـي وَهْـوَ لِلْجِسمِ هَـازِلُ
وَأَحْيَـا بِأَفْكَارِي الهَـوَى وَهْـوَ قَاتِـلُ

وَلَـمْ أَرَ مِثْلِـي حَافِظًا سُنَنَ الهَوَى
إذَا أعرضَتْ عَنْـهُ الصـدُورُ المَوَائِـلُ

إذَا أحْدَثَـتْ عَيْنِـي لِغَيْرِكَ نَظْـرَةً
تُطَهِّـرُهَـا غُـدْرَانُ دَمْعِـي المُرَاسِلُ

لِنَـاظِـرِكَ الفَـتَّـانِ بِالسِّحْرِ آيَـةٌ
عَلَيْهَـا رَسُولُ الدَّمْعِ فِـي الخدّ سائِلُ

يُعَبِّـرُ عَـنْ سِرِّ الهَـوَى ، وَأَضِيعُـهُ
فَلِلّـهِ دَمـعٌ مُعْـرِبٌ وَهْـوَ هَـامِـل 5

وَهَــلْ ذَاقَنِـي دَمْعٌ من الدمعِ مُخْضِبٌ
وَرَبْعِ اصطِبَـارِ القلبِ بعدَكَ مَاحِل (102)

أيَـا قمرَ الاصبَـاحِ وَالكوْكَبَ الَّـذي
لِطَلْعَتِـهِ تصْبُـوا البــدور الكوَامِـلُ (103)

لَئِـنْ كَانَ طرفي من تَجَافِـيكَ نَازِحًا
فَإنَّ فُـؤَادِي مِــن تَـدَانِيكَ آهِـلُ

سَهِـدْتُ الدجَـى حَتَّى رَثَتْ لي نجومُه
وَرَقَّتْ لِمَـا أَلْقَـاهُ فِـيهِ العَوَاذِلُ (104)

وَمِمَّـا شَجَانِي ان طرفَكَ قَـاتِـلٌ
بِمُـوجِـبِ مَـا قَلْبِي بِهِ الآن فَاعِلُ 10

---

(102) سقط هذا البيت من (ت) .

(103) هذا البيت والأبيات الـ 27 التي تليه ساقطة من (د) .

(104) في (ب) فيك عوض فيه .

فَلاَ تَتَّهِمْ تَأخِيرَ وجْدِي فَإنَّنِي
أتيتُ بِمَا لمْ تَسْتَطِعْهُ الاوَائِلُ
خَلِيلَيَّ هَلْ عَايَنْتُمَا يوم «رَامَة»
قواتل قد حَنَّتْ إلَيْهَا المَقَاتِلُ (105)
غداةَ قدود البان سمرٌ عوامِلٌ
وسودُ عيُونِ البِيضِ بِيضٌ قوَاتِلُ
وَفِي النَّاسِ جَهْلٌ بِالعُيُونِ إذَا رَنَتْ
يَقُولُونَ غزلاَنٌ وهن مَنَاصِلُ
15 وَعِنْدَهُمُ ان القُدُودَ نَوَاضِرٌ
وَمَا هِيَ لِلْعُشَّاقِ إلاَّ ذَوَابِلُ
فَإنْ حَكَمُوا أنَّ العُيُونَ صَوَارِمٌ
فَشَاهِدُهَا أنَّ الدَّلاَلَ حَمَائِلُ
وَإنْ اجمعُوا أن النهُودَ أسِنَّةٌ
فَبرْهَانُهُمْ أن القُدُودَ عَوَامِلُ
وَبِي غَادةٌ لَوْلاَ تبسم ثغرهَا
لَمَا مُدَّ مِنْ نُورِ البُكُورِ الاصَائِلُ
إذَا مَا انْثَنَتْ في الروضِ أغْصَانُ قَدِّهَا
فَيَا طِيبَ مَا تُثْنِي عَلَيْهَا البلاَبلُ
20 وَإن أسفَرَتْ عَنْ وَاضِحِ الحسنِ أوْ رنتْ
فَيَا لُطْفَ مَا تُهدِيهِ تِلْكَ الشَّمَائِلُ
أغَازِلُ مِنْهَا الظبيَ وَالظبْيُ نَاعِس
وَأشهدُ مِنْهَا البَدْرَ وَالبَدْرُ آفلُ

---

(105) رامه ، مكان بفلسطين ، وهو أيضا مكان في الطريق من البصرة إلى مكة ، يكثر ذكره عند الشعراء .

وَأَلثَمُ مِنْهَا الثغرَ وَالثغرُ بَارِقٌ
وَأَهْصُرُ مِنْهَا القدَّ وَالقَدُ عَامِلُ

فَلِلشَّمْسِ مَا أَخفَاهُ فَضْلُ نِقَابِهَا
وَلِلْغُصْنِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ الغَلاَئِلُ

أَلَتْ بَغْتَةً وَالجَوِ يخضبُ فَودَهُ
فَوَلَّتْ وَأَفْقُ الفَرْقِ بِالشيبِ فَاصِلُ

عَلَى حِينِ نجمُ الصبحِ في الافق فَارِسٌ
يَجُولُ وَنجمُ اللَّيْلِ فِي الغربِ رَاحِلُ 25

أَيَا سَرْحَةَ الشَّاطِيِ هَلِ اخْضَرَّ بعدنَا
مَرَاتِعُ طَابَتْ فِي حِمَاهَا المَنَاهِلُ

وَضَاحَكَ ثغرَ الوردِ ثغرُ أقَاحِهَا
وَغَازَلَهَا ذَاكَ الغَزَالُ المُغَازِلُ

وَهَلْ غَرَّدَ القُمْرِيِ فِي عَرَصَاتِهَا
كَمَا هَزَّ أعطَافَ الغُصُونِ الشَّمَائِلُ

وَهَلْ أَلِفَاتُ البَانِ عُجْبًا تَمَايَلَتْ
بِحَيْثُ أَجْيَادَتْ هَمْزَهُنَّ البَلاَبِلُ

وَهَلْ قَدْ رَوَى النعمَانُ عن سَهْلِ نُعْمِهَا
أَحَادِيثَ أَلْقَتْهَا الصَّبَا وَالشَّمَائِلُ 30

وَهَلْ جَالَ فِيهَا أَدْكَنُ الرَّعْدِ جَوْدَهُ
كَمَا جَرَّ فضلَ الذيلِ أدهمُ صَاهِلُ (106)

وَهَلْ حَنَّتِ الأَنْوَارِ شَرْقًا لِتُرْبِهَا
فَصِيغَتْ لَهَا بِالبَارِقَاتِ بَلاَبِل

وَلاَ عَجَبٌ أَنْ شَاقَ قَلْبِي رُبُوعِهَا
وَأَيَّةُ نَفْسٍ لَمْ تَشُقْهَا المَنَازِلُ

---

(106) الجود : المطر الغزير .

وَإنْ هَيَّجَتْ نفسي الغَـداةَ شَمَائِـلٌ
فَـأيَّـةُ نَـارٍ لَـمْ تُهجْهَـا الشَّمَائِلُ

35 بنفسيَ من اخفى التَّهَجُّدَ خَدَّهَا
فَأوْحَشَ نُعْمَانٌ وَأوْنَسَ بَابِلُ

تُطَاعِنُنِي أعْطَافُهَـا اللُّـدْنُ إذ غدت
أسِنَّتَهَـا تِـلْكَ القُـدُودُ العَوَامِلُ

وَتَأسَرُنِي الالحَاظُ مِنْهَا كَأنَّمَا
بِسَيْفِ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ تُقَاتِلُ

أبِي عمرٍو الأعْلَى الهمام الذي ارْتقى
منَازِلَ عَنْهَا يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ (107)

فَتًى عَمَرَتْ مِنْهُ المَعَالِي وَلَم تَكُنْ
تُعَمَّرُ مِمَّنْ بَانَ إلاَّ المَنَازِلُ

40 سِرَاجٌ لبيت المُلْكِ إذْ هُوَ مُظْلِمٌ
وَحَلْيٌ لجيد الدهـر إذْ هُوَ عَاطِلُ

وَمِنْهُ لِدِينِ اللَّهِ سَيْفٌ وَنَاصِرٌ
وَفِيهِ لبيتِ المُلكِ حَامٍ وَحَامِلُ

أخُو البـاس وَالنُّعْمَى فَإمَّا حماسة
وَامـا حسَامٌ صَادقُ القَوْلِ فَاصِلُ

إذَا افْتَرَّ ثغرُ البِيضِ في أفْقِ كَفِّهِ
بَكَتْ سُحْبُ اهدَابِ الجِرَاحِ الهوَامِلُ (108)

مِن القَوْمِ حَلُّوا ذُرْوَةَ المجدِ وَالتُّقَى
فَهُمْ في سَمَا العَلْيَا البدُورُ الكَوَامِلُ

(107) في غير (د) مراتب عوض منازل .
(108) في (د) و(ب) اجفان عوض اهداب .

يَرُوغُونَ مِنْ تَحْتِ الدرُوع كَأَنَّمَا 45

تَسِيرُ بِهِم تَحْتَ السرُوجِ الهيَاكِلُ

ولما طَغَى حصنُ البَرَابِر واغتدت

معَاقِلُه تَحْمِي حِمَاهَا الجَنَادِلُ (109)

أقَامَ صَلاَةَ الحَرْبِ قَائِمُ سَيْفِهِ

فَأَبْدَتْ سجُودَ الخَوْفِ تِلْكَ المعاقِلُ

وَخَاضَ بسفنِ الخَيْلِ بحرَ معَامِعٍ

لَهَا البِيضُ مَوْجٌ وَالرمَاحُ سَوَاحِلُ

وَأَوْطَأَ هَامَ الحصنِ حَافرُ طرفِهِ

ومن قبلُ لَمْ يَسْتَأصَلِ الحصنَ صَائِلُ

بِحَيْثُ الحسَامُ الهُنْدوَانِي فَاصِلٌ 50

يَصُولُ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَفَاصِلُ

وَحَيْثُ إمَاءُ الشَاكلِيسَ حَرَائِرٌ

وَحَيْثُ نِسَاءُ الهَالِكِينِ ثَواكِلُ

رَمَاهُ وَقَدْ هَاجَ الهِيَاجُ بِضَرْبَةٍ

لَهَا مِنْ يَدَيْهِ فِي المُلُوكِ أمَاثِلُ

وَشَنَّ بِهِ الغَارَاتِ حَتَّى لَقَدْ غَدَا

وَعَقْلُ الَّذِي خَلْفَ المعَاقِلِ عَاقِلُ

وَمَا زَالَ حَتَّى اذعنَ الحصن عُنْوَةً

وَدَانَتْ عَلَى صِغْرٍ لَدَيْهِ القَبَائِلُ

وَحَكَّمَ فِيمَنْ لَدَّ عَنْهُ مُهَنَّدٌ 55

سَرِيعُ قَضَاءٍ صَادِقُ القَوْلِ فَاعِلُ

وَقَدْ يَكْبُرُ الخطبُ اليسيرُ فَيَجْتَنِي

أكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَتْهُ الأسَافِلُ

(109) لم نهتد الى تحديد الموقعة التي يشير اليها .

كَمَا أَهْلَكَتْ بكرٌ طُغَاةَ حماتِهَا
فَحَلَّ ببكرٍ مَا تَقَاضَاهُ وَائِلُ (110)
أيَا مَالِكًا منْ طبعِهِ الجِد في النُّهَى
إذَا ضَيَّعَ التَّدْبِيرَ فِي الرَّأيِ هَازِلُ
تُقَابِلُكَ الأعْيَادُ ، ذَا فِي قُدُومِهِ
بِحَمْدٍ ، وَذَا بِالشُّكْرِ إذْ هُوَ رَاحِلُ
60 كَأَنَّ هِلاَلَ العِيدِ زَوْرَقُ قَادِمٍ
يُبَادِرُ بِالتَّسْلِيمِ ثُمَّ يُوَاصِلُ
أ أجْحَدُكَ النَعْمَاءَ عندي وَقد نَمَتْ
نُمُوَّ الربَى جَادَتْ عَلَيْهَا الهَوَاطِلُ
وَاظهرتَ أمْرِي بَعْدَ أنْ كَانَ مختفٍ
وَرَفَعْتَ قَدْرِي بَعْدَ إذْ هُوَ خَامِلُ
فَلَسْتُ أبَالِي جَادَ بِالخَيْرِ فَاضِلٌ
عَلَى سَائِلٍ أوْ ضَنَّ بِالخَيْرِ بَاخِلُ
64 فَدُمْ أشْرَفَ العَلْيَا ، فسعدُكَ ظَاهِرٌ
وجدك مسعُودٌ وَمَجْدُكَ كَامِلْ

(الطويل)

(25) قوم إلى الفاروق نسبتهم

(د) 183 ــ 188 ، (ت) 120 ــ 124 ، (ب) 124 ــ 128 ، ووردت هذه القصيدة أيضا عند الزركشي في (بغية الاماني) 107 ــ 110 :

سَجَدَتْ لكعبةِ قَدِّكَ الاغْصَانُ
وَسَهَتْ لِسَاحِرِ طرفكَ الغزلاَنُ (111)

---

(110) بكر ووائل قبيلتان ، والعجز من الامثال السائرة .
(111) في (د) و(ت) : لساهر عوض لساحر .

وَبَــرَزْتَ فِـي أُفُــقِ المَلاَحَــةِ كَامِــلاً
فَلِـذَا اعْتَـرَى قَمَـرَ الدجَى النُّقْصَانُ

أمُعَـذِّبِـي هَـلْ أنْتَ بَــدرٌ مُقْمِــرٌ
أمْ جُـؤْذرٌ أمْ رَبْـرَبٌ وَسْنَــانُ (112)

أمْ أنْــتَ مِـنْ حُـورِ الجِنَانِ فَرَرْتَ أمْ
مَـلكٌ كَرِيـمٌ أنْـتَ أمْ إنْسَـانُ (113)

5 وَأسِيـلُ خَـدِّك أمْ رِيَـاضٌ مُـونِـقٌ
أمْ ذَاكَ نُسْمَــانٌ بِـهِ نُعْمَانُ (114)

أمْ رَوْضَــةٌ غَـنَّــا تفتَّــحَ وَرْدُهَــا
أمْ جَنَّــةٌ فَيْحَـا بِـهَـا رِضْوَانُ (115)

وَعِــذَارُكَ المُخْضَــرُّ أمْ نَمْلٌ غَــدَا
مُتَسَــرِّدًا فِـي السَّيْــرِ أمْ خيلاَنُ (116)

أمْ ظِـلُّ صُـدْغٍ مَـدَّ حَاشِيَـةً عَلَى
شَاطِـي غَــدِيـرِ الخَـــدِّ أمْ رَيْحَانُ

أمْ هُــدْبُ جفنٍ لاَحَ فِي مِرْآةِ خَــدِّ
كَ أمْ لَهِيـبٌ قَــدْ عَــلاَهُ دخَــانُ

10 أمْ غَيْهَــبٌ سُدِلَــتْ حَوَاشِيهِ عَلَى
شَفَقٍ كَــأنَّ أديمَــهُ عِقْيَــانُ (117)

أمْ كَاتِــبٌ قَــدْ خَـطَّ لاَمَـاتٍ عَلَى
صَفَحَـاتِ خَــدٍّ صَاغَــهُ الرَّحْمَانُ

---

(112) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية والربرب القطيع من بقر الوحش .
(113) سقط هذا البيت في (د) و(ت) واثبتناه عن الزركشي وعن (ب) .
(114) النعمان : شقائق النعمان .
(115) في الزركشي : أم جنة جنانها رضوان .
(116) في (ب) و(ت) سقط عجز هذا البيت والبيت الذي بعده وصدر مواليه ، وما اثبتنـاه عن الزركشي . والخيلان ج خال .
(117) الغيهب : الظلام ، العقيان : الذهب الخالص .

وَقَوَامُكَ المَيَّاسُ أَمْ هُوَ شَمْعَةٌ
أَمْ غُصْنُ بَانٍ فَوْقَهُ بُسْتَانُ
أَمْ ذَاكَ عَسَّالٌ لَهُ مِنْ طرفك الـ
ـوَسْنَانِ يَا غُصْنَ الأَرَاكِ سِنَانُ (118)
يَا جُؤذرًا من لحظه وَقَوَامِه
تَتَعَلَّمُ الأَغْصَانُ وَالغِزلاَنُ
15 الخد روضٌ وَالعِذَارُ بَنَفْسَجٌ
وَالوَجْهُ شَمْسٌ وَالقَوَامُ البَانُ
وَهَضِيمَةِ الكَشْحَيْنِ هَزَّ قَوَامُهَا
مَا لَمْ يَهُزَّ الأَسْمَرُ المُرَّانُ (119)
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ فَتْكِ جفونِهَا
فِي مُهْجَتِي أَنْ لِلظُّبَى أَجْفَانُ (120)
تالله إنَّ خدُودَهَا قَدْ أَضْرَمَتْ
فِي القَلْبِ مَا لاَ تُضْرِمُ النِّيرَانُ
وَالدَّمْعُ يَبْسط فِي الخُدُودِ مَطَارِفًا
فَتُجَرِ مِنْ جرائِهِ الأَرْدَانُ (121)
20 يَا دمعُ قِفْ عَنْ طُولِ جريك وَاتَّئِدْ
بَلْ فِضْ ، فَإِنَّكَ هَامِلٌ هَتَّانُ (122)
يَا رَبَّةَ الجَفْنِ المُعِيرِ سقَامَهُ
جِسْمِي ، أَمَا لِشِفَائِهِ إِبَّانُ ؟

(118) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) . والعسال : الرمح اللين المهتز .
(119) (10) في (ب) ، و(د) و(ت) : ما لا يهز . والمران : الرماح اللدنة في صلابة والمرأة (هضيمة الكشح) أي ضامرة الخصر .
(120) الظبى : ج ظبة ، حد السيف أو الرمح ونحوهما .
(121) في (ب) و(د) و(ت) : فيجر من جريانه الادمان .
(122) في (ب) و(د) و(ت) : فانك وابل .

أ سَقِيمُ جَفْنِكِ أَمْ صحيحُ جَفَاكِ قد
تـرك الفُؤَادَ تَرُوعُـهُ الأجْـفَـانُ (123)
مَا عـذرُ مثلي فِي هَوَاكِ وقَـدْ دَعَـا
قَلْبِي المُطِيـعَ جَمَـالُكِ الفَتَّـانُ
تَـوْرِيـدُ خَـدِّكِ مُـوردُ الأهْوَا ، كَمَا
فتـاكُ طرفـكِ لِلْـوَرَى فَـتَّـانُ
فَإذَا سفـرتِ فبـدرُ تَـمٍّ طَالِـعٌ 25
وَإِذَا نَفَـرْتِ فشـادنٌ ظَمْـآنُ (124)
إِنِّي لَتُعْجِبُنِي مَعَاطِفُكِ الَّتِـي
فِي بَانِـهَـا التفـاحُ وَالـرمَّـانُ
ويـروقنـي وَرْدٌ بِـخَـدِّكِ يَـانِـعٌ
فِي وَسْطِ جَـمْـرٍ حَفَّـهُ سُـوسَانُ
وَتَسُـرُّنِـي النسمَـاتُ مِنْكِ وَإِنَّمَـا
يَـزْدَادُ فِي قَلْبِي بِـهَـا الخَفَقَـانُ
وَأهُـزُّ مِنْ فَرْطِ السرُور معَاطفِي
حَتَّـى كَأَنِّـي شَـاربٌ نشْـوَانُ
وَأُسِيرُ حُبِّكِ وَالدمُوعُ تُـذِيعُـهُ 30
أمَـعَ المَـدَامِـعِ يَنْـفَـعُ الكِتْمَانُ ؟
سُقْيَـا لأيَّـامٍ مَضَيْـنَ كَأَنَّـهَـا
رُوحٌ يُرِيحُ لَهَا المُنَى جُثْمَانُ (125)
إِذْ كَانَ ظِـل سُتُـورِ أُنْسِـكِ مُورِقًا
وَالعَـيْـشُ عَـيْـشٌ وَالزَّمَـانُ زَمَانُ

(123) في الزركشي : ترونه الاشجــان .
(124) الشادن ولد الظبية ، من شدن الظبـي شدونا ، إذا قوى واستغنى عن امه .
(125) في (ت) و(ب) تريح لها الهنـا .

وَعَــرُوس ذَاكَ الـروض قُلِّـدَ جيدُهَـا
عِـقْـدًا لَـهُ دُرّ السحَـاب جُـمَـانُ

وَالقُضْبُ تَرْفُـلُ فِـي غَـلاَئِـلِ سندُسٍ
صِبِـغَـتْ أزَاهِـرُهَـا لَهَـا تِيـجَـانُ

35 وَالنَّهْـرُ كَالهنـديِّ ، أوْ هُوَ مِعْصَمٌ
فِـي حلـة خضْـرَاء أوْ ثعبَـانُ

وَالفَـجْـرُ رَاكِـبُ أشْهَـبٍ يَتْلُـو بِـهِ
جيـشَ الظّـلاَمِ كَأنَّـهُ سُلْطَـانُ

مَـوْلاَي «عثمانُ» المليـكُ المَـالكُ الـ
ـعدل الحليـم الكامل الإنسانُ (126)

الأعظـم الأعلى الأعـزُّ الشامـخ الـ
ـمولى الكَرِيـم العَـادل اليقظَـانُ

مَـلِكٌ إذَا هَـزَّ الحسَـامَ بِكَفِّـهِ
خَـرَّتْ لِبَـارق رعـده الخُرْصَانُ

40 لَـوْ فُرّقَـتْ عـزمَـاتـه وهبَـاتـه
فِـي النَّاسِ لَـمْ يَكُ بَـاخِـلٌ وَجبَـانُ

متيقِّـظٌ ، عُصِمَـتْ بِـوَادرُ أمْـره
بعـزَائِـم يَـقْـتَـادُهَـا العِـرْفَـانُ

مُسْتَعْبِـدٌ حُـرَّ الأمُـورِ يَقُودهَـا
رأيٌ بِخَطْمِ الخَطْبِ منهُ عِنَانُ (127)

ويَـرَى العَـوَاقِـبَ فِـي صَحِيفَةِ فِكْرِهِ
فَكَأنَّمَـا أفْـكَـاره كُـهَّـانُ

مَـلأتْ مَوَاقِـفُـهُ القُلُـوبَ مَهَابَـةً
فِـيهَـا اسْتَـوَى الإسْـرَارُ وَالإعْلاَنُ

---

(126) الزركشي : العدل الحليم الكامل المصان ، وفي (ب) : العدل الذي هو كامل إنسان .
(127) الخطم : من الدابة مقدم أنفها وفمها حيث تلبس العنان .

وكَأنَّمَا صُوَرُ الوُقُوفِ أمَامَهُ 45
صُوَرُ الدمَى ، فَمَوَاثِلٌ خُرْسَانُ
وكَأنَّ رَاحَتَهُ وَأنْمُلَ كَفِّهِ
بحرٌ تُمَدُّ لَهَا بِهِ خلْجَانُ
مِنْ مَعْشرٍ هُمْ في النَدَى سُحُبٌ وَفِي
لِيلِ الحُرُوبِ هُمُ هُمُ الشُّهْبَانُ
قَوْمٌ إلَى «الفاروق» نسبتهم فَلاَ
بعلو كمَالَ فَخَارِهِمْ نُقْصَانُ
لهمُ الفِنَاءُ الرحْبُ وَالبيتُ الذِي
خَضَعَتْ لبهجة عزِّهِ الأكْوَانُ (128)
وَافَى أخِيراً بَعْدَهُمْ فَكَأنَّهُ 50
فِي الطِّرْسِ بَسْمَلَةٌ وَهُمْ عُنْوَانُ
قُلْ لِلَّذِي قَدْ رَاحَ يُنْكِرُهُ لَقَدْ
قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْكَ وَالبُرْهَانُ (129)
وَرِثَ الخِلاَفَةَ عن «أبي حفصٍ» فلاَ
يُرْتَابُ فِيهِ لأنَّهُ «عثْمَانُ»
ملكٌ إذَا ضحكتْ مبَاسمُ بِيضِهِ
فِي الحَرْبِ عَبَّسَ وَجْهَهُ المُرَّانُ
إنْ صَالَ فِي الأعدَا فَمَا مرَّانُهُ
ذَرِبٌ ، وَلاَ عَسَّالُهُ مَلْسَانُ (130)
لَمْ يَثْنِ فِي طَلَبِ أعِنَّةَ خيلِهِ 55
إلاَّ اعتَرى مَهْزُومَهَا الخذلاَنُ

---

(128) في (ب) : البناء الرحب ، والزركشي : الفناء .
(129) في (د) و(ت) : ينكرهم عوض ينكره .
(130) هذا البيت عن (ت) وسقط عند الزركشي ، وفي (ب) : ولا عسالهم والعسال الرمح اللين .

ذُو رتبــةٍ رَجَحَــتْ بِـآفَـاقِ العُلَى
مِـنْ قَبْـلِ أنْ رُصِـدَتْ لَهَـا المِـيزَانُ
وَمَكَـانَـةٍ فَـوْقَ العَــلاَءِ مكِـينـة
مَـا فَوْقَهَـا لِلْمُـرْتَقِـيـنَ مَـكَـان
وَفُتُـوَّةٍ جمـع التُّقَــى أطْرَافَهَــا
وَسَجِيَّــة مِــنْ شَـأنِـهَـا الغفـرَان
وَعَـزِيـمَـةٍ لَـوْ أنّهَـا لِمُثَقَّـف
مَـا فَـلَّ مِنْـهُ فِـي الـدروع سنَـانُ
60 فِـيهِ الشَّجَـاعَـةُ وَالبَـرَاعَـة وَالتُّقَـى
وَالعَــدْل وَالمَـعْــرُوف والإحْسَــانُ
تـرتَــاح أعطَـافُ العبـاد لِـذِكْـرِهِ
وَتَحِـن مِن طَـرَبٍ لَـهُ البُـلْـدَانُ
خَــرق العَوَائِــد فِـي النـدَى فنوَالـه
غيـثٌ عَلَى حُكْـمِ المُـنَـى هَـتَّـانُ
تُعْـزَى إلَى الغَيْـثِ السَّكُـوبِ هباتـه
هَيْهَــاتَ أيْـنَ الغَيْـثُ وَالطـوفَــانُ
لاَ عَيْـبَ فِـي نُـعْـمَــاهُ إلاَّ أنَّـهَــا
لِـرقَــابِ أحــرَارِ الـوَرَى أثْـمَــانُ
65 يصغــي الزَّمَــانُ لأمْــرِهِ وَلِنَهْيِــهِ
وَتُطِيــعُ الانـسُ لحُكْـمِــه وَالجَـانُ
وَافيــتُ مجلسَــه الشَّرِيفَ لِكَيْ أرَى الــ
ـمجــدَ الَّذِي سَــارَتْ بِــهِ الركبَـانُ
وَدَنَـوْتُ ألثـم كفَّــه فرَأيْـت كيــ
ــف تفجَّرُ الخلْجَانُ والوديَـانُ (131)

(131) في (ب) : كيفَ تفجر الأنهار والغدران .

يَـا رُبَّ جيشٍ نقعُـه وَجيَـادُه
نَـارٌ عَلاَهَـا بالقتَادِ دخـانُ (132)
نقـعٌ بِـهِ العِقْبَـانُ آلَـفَتِ القَـنَـا
فكَـأنَّهَـا وُرْقُ الحِـمَـى وَالبَـانُ
وَالأرْضُ خَـدٌّ بالنجيـع مُضَـرَّجٌ
وَالخَيْـنُ فيـهِ كَأنَّهَا خِيلاَنُ 70
خيـلٌ كَأمْثَـالِ السهَـام ، وَفِتْيَةٌ
كَالْبِيـضِ لاَحَ لِبـرْقِهـنا لَمَعَـانُ
زُهْـرٌ إذَا اشتعلت بهم شُعَـلَ الظُّبَى
هَـزُّوا القَنَـا فتَسَاقَـطَ الشّجعَـانُ
عَجَبًـا لَهَـا إذْ جَـاوَرَتْ بأكُفِّهِـمْ
بَحْـرًا ، وَلَـمْ تُطْفَـأ لَهَـا نِيـرَان
أُسْـدٌ مخَالبُهَـا الرمَـاحُ يَقُـودهَـا
أسَـدٌ يُرِيكَ الأسْـدَ كيف تُهَـانُ (133)
يَغْشَى الطِّعَـانَ فَـلاَ يَـرُدُّ حُسَامَـهُ 75
لِجَفِيـرِهِ ، وَمِـنَ العِـدَى إنْسَـانُ
مَـلِكٌ يَـزِيـنُ مَدِيحَـهُ مُـدَّاحَـهُ
وَبِـذِكْـرِهِ ذَاكَ المدِيـح يُـزَانُ
شَـرَفٌ أُتِيـهِ ، وَبَيْـتُ مُلْك شامخ
فَـوْقَ السِّمَـاكِ غَـدَا لَـهُ إيـوَانُ
تلقَـاه أنَّى حَـلَّ يَبْسُـطُ للقِـرَى
بُسُطًا يُظَلِّلُهَـا القَنَـا الريَّـانُ (134)

(132) هذا البيت والسبعة الموالية سقطت عند الزركشي .
(133) في (ب) أسد تريك .
(134) في الزركشي : يظللها النقا ، والقنا قد تكون الرماح أو الشجر الذي بهذا الاسم .

وَتَــرَاهُ مَــا بَيْــنَ الأسنَّــةِ سَـافــرًا

كَالْبَــــدْرِ دَارَتْ حَــوْلَــهُ الشُّهْبَـانُ

80 يَابْــنَ المُلُوكِ الشَّائِدِينَ حِمَى الهدى

بِصــوَارِمٍ خَــرَّتْ لَــهَــا الأذْقَــانُ

وَالرَّافعِيــنَ مَــنَــارَهُ بِــأَسِــنَّــةٍ

رَكَعَتْ لكعبة زُرْقِـهَــا الفُرْسَانُ (135)

وَالمُرْتَقِيــنَ عَلَى العُلَــى بِعَزَائِمٍ

لَمْ يَحْوِهَا « كِسْرَى » وَلا « النُّعْمَان »

أنْتَ الإمَامُ وَمَنْ عَــدَاكَ رَعِيَّــةٌ

أنْــتَ المُقَــدَّمُ وَالوَرَى أعْــوَانُ (136)

بَــرَزَتْ جِيَــادُكَ لِلطِّــرَادِ كَــأَنَّهَــا

سِــرْبُ القَطَــا ، وَرِمَاحُكَ الأغْصَانُ

85 وَكَأَنَّمَــا تِلْكَ الســـرُوجُ أرَائِــكٌ

وَكَأَنَّمَــا أصْوَاتُهَــا ألْحَــانُ (137)

بِاللَّـــهِ شُــحٌ عَلَى حَيَاتِكَ إنَّــهَــا

سَبَــبٌ بِــهِ يَحْيَــا الــوَرَى وَيُــزَانُ

أُيِّــدْتَ مِــن فصــلِ الخطَــاب بحِكمةٍ

لم يُؤْتَهَــا « قُسٌّ » وَلاَ « سَحْبَــانُ » (138)

فَإذَا رَمَقْتَ فَوَحْيُ أمْــرِكَ مُنْــزَلٌ

وَإذَا نَطَــقْــتَ فَــإنَّــهُ تِبْــيَــانُ

وَإذَا سَــأَلْــتَ فَــلاَ لأنَّــكَ مُحْوَجٌ

وَإذَا كَتَمْــتَ وَشَــى بِــكَ الإحْسَانُ

---

(135) في (ب) و(ت) و(د) : باشعة عوض بأسنة .

(136) في الزركشي : ومن عداك عرية .

(137) في (د) : وكأنما أرماحها أغصان .

(138) في (د) و(ت) : أو تيت . و« قس » يريد به قس بن ساعده ، الخطيب الجاهلي الذي يضرب به المثل في البلاغة ، وكذلك « سحبان » ، يقولون في المثل : أفصح من سحبان وائــل .

مَا كَانَ أَرْفَعَ مَوْضِعِي لَوْ أَنَّ لِي   90
فِي بَابِ عِزِّكَ يَا هُمَامُ مَكَانُ (139)

الآلَهُ يُولِيكَ الَّذِي لَمْ يُولِهِ
بَشَرًا وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانُ

وَبَقِيتَ لِلْمُدَّاحِ يَا مَلِكَ الوَرَى   92
مَا دَامَتِ الأَكْوَانُ وَالأَزْمَانُ (140)

(الكامل)

(26) تهنئة بعيد الفطر

(د) 193 — 197 ، (ت) 130 — 132 ، (ب) 134 — 137 :

عَوَّذْتُ حَاجِبَهُ ذَا النُّونِ بِالنُّونِ
وَخَدَّهُ وَعِذَارَيْهِ بِيَاسِينِ (141)

---

(139) في ما عدا الزركشي : لو كان لي .

(140) قال الزركشي بعد أن أورد هذه القصيدة : (ثم قال بعد هذا الشعر الذي له على الشعر مزية الامارة ، مخاطبا له نصره الله بنثر تعلو له كواكب النثرة : فأنت الغمام الذي أفزعت موارد الجود ومناهله ، والهمام الذي حملت يد الزمان من حقائب المجد ما اثقل كاهله ، والسميدع الذي ما تمثل خياله في خلد المعاني الا وبطل سحره بالرخصة دون العزيمة ، والصنديد الذي ما ضحك من رمحه الا وعبس وجه المجالد وتولى يجر ذيول الهزيمة ، والضرغام الذي تسند أحاديث النصر المسلسلة عن عواليه ، والبطل الذي ماعلا حسامه الهام الا وقيل هذا الحسام علا فيساعد من يواليه ، والجواد الذي لا يلحق لشاوه مدى ، والفنداق الذي لم يزل مرتاحا لملاقاة وعوده ، فلله هبات مولانا التي لم تقابل الامال الا بجبرها ، وسماحة أياديه التي لم تمنح الطلاب من كنزها الوافر الا بخالص تبرها ، ولطافة شمائله التي غدت دون وصفها الفكر أما وارية أو متوارية ، وفصاحة لسانه التي سارت خلفها رواد الفطن فقال سيلها العرم : « الجبل يا سارية » ، اعظم بها شيما ما أراد الملوك للخلق باخلاقها الا و ثناها الخجل ، ولا خطبتها بالنفوس والنفائس الا وكانت من روعان الحرمان على وجل ، كيف لا وهي الشيم التي لو أراد الطرف اذراعها لرده الذراع فانقلب خاسئا وهو حسير ، وطمحت أفكار البلغاء إلى حصرها عجزت عن وصف القليل منها فكيف الكثير . والعبد يقسم بالله تعالى وكفى به ، ثم بدوام مولانا فإنها أشهى وأشهر راية ، ثم بهمته التي جنت من ورق حريرها الأخضر ثمر النصر متشابها وغير متشابه ، اني لو أعطيت حظا وافيا من البلاغة ولسانا حديدا إذا عاني تبر البلاغة صاغه ، لا شكر نعم مولانا التي حلت الزمان بانفس من عقود الترائب ، وانشر ما انطوت عليه منه التي عم غيثها الشاهد والغائب مع اني لو استعرت الدهر لسانا ، واتخذت النسيم في نقل أخباره العالية ترجمانا ، لادركني الملل ، ولم اصل إلى غاية الأوصاف التي يقصر عن حصرها العد وأعياني الكلل ، دون الوقوف على انتهابها الذي لا ينتهي إلى حد يحد ، فالله تعالى يتولى من شكرها ما هو أبلغ من شكر الناس ، ويقر عين الزمان ببقاء انسانك الذي جل عن النعت والقياس .
الزركشي ، بغية الأماني 109–110

(141) النون ويس ، سورتان في القرآن .

وَعَيْنَـــهُ وَثَنَـايَـــاهُ وَمَبْسَمَـــهُ

مِـنْ كُلِّ عَيْـنٍ بـ« طـه » أو بـ« طاسين » (142)

ظبـيٌ سَبَـى لحظُـه لحظَ الغـزالـة إذ

حَلَّـتْ مَحَاسِنُـهُ فِـي أفـق تحسينِ

كَالزَّهْـرِ فِي تَرَفٍ وَالظَّبْـيِ فِـي غَيَـدٍ

وَالزَّهْـرِ فِـي شَرَفٍ وَالغُصْنِ فِـي لِـينِ

5 قَـدْ رَاقَ مَـاءُ الحَيَا فِـي نَارِ وجْنَتـه

كَالوَرْدِ رُشَّ عَلَيْهِ مَـاءُ « تَشْرِينِ »(143)

وَسَيَّجَـتْ وَرْدَ خَـدَّيْـهِ عَـوَارِضُـهُ

كَمَـا تَسَيَّـجَ نُعْمَـانُ بِنِسْرِيـنِ

مُعَسَّلُ الجفـن معسول اللَّمَـى فَتَكَـتْ

عُيُـونُـهُ بِعُيُـونِ الخُـرَّدِ العِيـنِ

مُهَفْهَـفُ القَـدِّ لَمْ تَتْـرُكْ عواطفهُ الـ

ـسُّمْـرُ الرشـاقُ فُـؤَادًا غَيْرَ مطعونِ

سهَـامُ جفنيـه فِـي الأحشَـاءِ قد رَشَقَتْ

من قَوْسِ حَاجِبِـهِ إتْلَافَ مَقْرُونِ (144)

10 مَـا سَـنَّ لحظًا رَأى قَتْلِـي فَرِيضَتَـهُ

إلاَّ وَمُـتُّ بِمَـفْـرُوضٍ وَمَسْنُـونِ

أَرْجُـو لِقَـاهُ وَأَخْشَـى صَدَّهُ أبـدا

فلـم أزَلْ بَيْـنَ مَسْـرُورٍ وَمَحْزُونِ

يَـا نَسْـمَـةً عَلَّلَـتْ قَلْبِـي بِصِحَّتِهَا

إذ حَدَّثَتْ عن ظَبـيَـا جِـيرَانِ جيرُونِ (145)

---

(142) طه وطاسين (يريد طسم) سورتان في القرآن .

(143) تشرين ، شهران في الحساب الشامي ، من أصل سرياني ، هما تشرين الأول وتشرين الثاني ، ويقابلان سبتمبر وأكتوبر .

(144) في (د) من قوس حاجب بالائتلاف مقرون ، والمعنى أوضح ، لكن الوزن سقيم .

(145) جيرون : موضع جهة دمشق أو هي دمشق نفسها (ياقوت ، معجم البلدان 2 (1/175–176) .

مَـا لِلَّـذِي سلبـتْ عقلـي مَحَاسنُهُ
أضحَـى يُحَذِّرُنـي منْ حَيْثُ يُغْرِينِـي
وَمَـا لِسَاحِـرِ هَاتِيـكَ الجفونِ غـدا
فِـي الحبِّ يُرشدنـي من حيث يُغْوِينِـي
وَمَـا لِبَـدْرِ سَنَـا آفَـاقِ وَاضحِـه 15
أضلَّنِـي بِالَّـذِي قَـدْ كَـادَ يَهْدِينِـي
يَـا عُـذَّلِـي فِـيـهِ كُفُّوا عَنْ ملاَمكمُ
فَلَيْـسَ لوْمكمُ فِـي حُبِّـهِ دِينِـي
هَـبْ أنكـمْ قَـدْ نصحتـمْ كيفَ أقبلُهُ
وَالبعـدُ يَقْتلُنـي وَالحُـبُّ يُحْيِينِـي
أم كيفَ أسمـعُ فِيـهِ لَـوْمَ لاَئِمَـةٍ
وَالحُـبِ يُثَبِّتُنِـي وَالـوجـدُ يَنْفِينِـي
أمْ كَيْفَ أقبَلُ مَـا لاَ فِيـهِ مَنْفَعَتِـي
أمْ كَيْفَ أدْخُلُ فِـيمَا لَيْـسَ يَعْنِينِي
لاَ أختشِـي فِيـهِ مِـنْ منعِ المَلاَمِ ولي 20
فِـي حُبِّـهِ أي اخـلاَص وَتـمكـيـنِ
أخلصتُ حبـيَ فِيـهِ بَعْدَ معْرِفَتِـي
بِـأن حَظِّـيَ مِـنْـهُ حَـظُّ مَغْبُـونِ
أبْـدَى هَـوَاهُ وَعَفَّـى بِالضنَـى جسدِي
مِـنْ حَيْثُ يَنْشُرُنـي طَـوْرًا وَيَطْوِينِـي
تَظَلَّمَـتْ مقلتَـاهُ وَهْـيَ ظَالِمَـةٌ
فَطَـرْفُـهُ فَاتِـنٌ فِـي شَكْـلِ مَفْتُونِ
تَأبَّـطَ العُـودَ يَشْكُـو عَـوْدَ صَبْوَتِـهِ
كَمَاجِـنٍ قَدْ حَوَى حالاَتِ مَجْنُونِ (146)

(146). في (د) و(ب) مصون عوض مجنـون .

25 تَـــرَاهُ يُمْهِلُـــهُ جَـسًّـا وَيُـزْعِـجُـهُ
ضَرْبًا بِأنْوَاعِ إعرَاب التَّـلاَحِـيـــنِ (147)
كَأنَّ مَأوَاهُ إذْ أُحْنِـي عَلَيْـهِ يَـدِي
شَكْـلٌ يَـدُلُّ على أسلُوب قانُونِ (148)
تَشْكُو إلى الصحْبِ أعْضَاهُ وَألْسُنُـهُ
نشـــرَ المَنَاشِـرِ أوْ قَطْـعَ السَّكَاكِـينِ
سَقَـى الحَيَا «تُونس» الخضرا جوَانِبُهَا
حَيْـثُ الأسُودُ سَبَتْهَـا أعْيُـنُ العِـيـــنِ
وَحَيْثُ مُؤْنِسُ أزْهَـار الكمَامِ حَكَـى
كَافُـورَ بَــرْقٍ سَــرَى منْ عَنْبَـرِ الجُونِ
30 وَحَيْثُ أيدي انسيابِ النهر قدْ رَقَمَـتْ
فِـي صفحةِ الروض أشكَالَ الثَّعَابِـينِ (149)
وَحَيْـثُ غَـرَّدَ قُمْـرِي الحَـيَـا سَحَرًا
عَلَى مَعَاطِـفِ أغْصَـــانِ الرَّيـاحِـيـنِ
وَحَيْـثُ مَـرَّ نَسِـيـمُ المَنْدَلِي وَرَوَى
عن عطرِ «تونِسَ» لاَ عن عطرِ «دارينِ» (150)
وَحَيْثُ شَبَّبَـتِ الأطْيَـارُ وَامْتَـدَحَـتْ
مَـوْلاَي «عُثْمَـانَ» سُلْطَـانَ السلاَطِـينِ
المَانِـحُ الجَـارِ صَوْنًـا غَيْـرَ مُنْتَهَكٍ
وَالمَانِحُ الجُودِ بَذْلاً غَيْرَ مَمْنُونِ (151)

(147) في كل النسخ : يزعجه حسا ، وفي (ب) : بأنواع اعراب وتلحين .
(148) في (د) ملواه عوض مأواه .
(149) في (د) التفانين عوض الثعابين .
(150) دارين : مرفأ بالبحرين يجلب إليه المسك من الهند ، ويضرب به المثل في الطيب قال الفرزدق :
كأن تريكة من ماء مزن   ودارين الذكي من المدام
(ياقوت ، معجم البلدان 2 / 537) .
(151) في (ب) و(ت) المانع الجار ، والمانح الجـود .

مُبَرْقِعُ الخَيْلِ بِالبِيضِ الحِدَادِ إِذَا 35
أَضْحَتْ فَوَارِسُهَا صِيدَ المَيَادِينِ
وَمُصْدِرُ البِيضِ حُمْرًا من دمائهم
وَجَاعِلُ الهَامِ أَغْمَادَ السكاكِينِ
إِمَامُ بَيْتٍ يؤم المَجْدُ قِبْلَتَهُ
بِبَيْعَةِ الشَّاهِدَيْنِ العقلِ وَالدِّينِ
وَنجمُ رشدٍ أَزَاحَ الغيَّ إِذْ سَفَرَتْ
أَنْوَارُه عَنْ يَقِينٍ غَيْرِ مظنُونِ
وكَهْفُ ملكٍ حَمَى الاسْلاَمَ جانبُه
فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ بِالهِنْدِيَّةِ الصِّينِ
وَغَيْثُ جُودٍ أَعَادَ الجدبَ صَيِّبُهُ 40
خصبًا بِلاَ مِرْيَةٍ في الوَقْتِ وَالحِينِ
وَلَيْثُ غَابٍ إذَا مَا ازْوَرَّ عَنْ حَنَقٍ
أَقَامَ جَيْشَ العِدَى في موْقفِ الدُّونِ (152)
مِنْ معشرٍ في سَمَا الهَيْجَا تَخَالُهُمُ
شُهُبًا تُكَفُ بِهَا أيدي الشَّيَاطِينِ
بيضُ الوجوه ، ملوكَ الخَافِقَيْنِ غَدَوْا ،
صِيدُ الوَرَى في الوَغَى ، شُمُّ العَرَانِينِ
زُهْرُ المَمَالِيكِ ، أعْلاَمُ المُلُوكِ ، بَدَوْا
كالزهْرِ في الروْضِ وَالأقمَارِ في الجونِ (153)
لاَ يُصْدِرُونَ أَحِبَّاهُمْ عَلَى ظَمَإٍ 45
وَيُورِدُونَ عِدَاهُمْ مَوْرِدَ الهُونِ

(152) في (د) من موقف ، عوض عن حنق ، وفي (ت) و(ب) : أقام خاسي العدى في موقف الدون .

(153) الجون : الظلام الحالك السواد .

يَـا مَالِكًا أَبْدَتْ دَعْـوَى خِـلاَفَتِـهِ
فِـي الخَافِقَيْـنِ أَدِلاَّتُ البَـرَاهِـيـنِ

لِتُهْـنَ عِـيـدًا أَتَـى بِالبِشْـرِ مُتصِـلاً
بِأَلْـفِ عِـيدٍ مَضَى بِالسَّعْـدِ مَقْرُونِ

هِـلاَلُ شَوَّالِـهِ أَبْـدَى لِعَيْنِكَ ، إِذْ
وَافَـى يُقَبِّلُ طَوْعًا ، شَكْلَ عُرْجُونِ

قَدْ عَوَّذَتْ إِذْ بَـدَتْ أَنْـوَارُ طَلْعَتِـهِ
جَبِينَـكَ الوَاضِـحَ الـدُرِّي بِالنُّـونِ

50 كَأَن أَهْـلَ العُلَـى لَفظ وَأَنْـتَ لَهُـم
مَعْنًـى يَـدُلُ عَلَى إِيضَاحِ تَبْيِيـنِ

إِنْ كُنْتَ فِـي الوَقْـتِ قد وَافيتَ آخِرَهُمْ
فَانـكَ الغَيْـثُ وَافَـى بعـد تَشْرِيـنِ

فَـارَقَ المَعَـالِيَ مَخْدُومًـا بِأَرْبَعَـةٍ
نصـرٍ وجَـاهٍ وَتَعْظِـيـمٍ وَتَمْكِـيـنِ

وَقَـر عَيْنًـا بِمَوْلاَيَ الَّذِي اتَّضَحَتْ
سُعُـودُهُ فِـي عُـلاَ عِـزٍّ وَتَعْيِـيـنِ

وَلِـيَّ عَهْـدِكَ فِـي مُلْكٍ وَفِي شَرَفٍ
وَتِرْبِ مَجْدِكَ فِي دُنْيَـا وَفِي دِيـنِ (154)

55 وَاسْتَجْـلِ غَـادَةَ أَبْكَـارٍ قَدِ ابْتَسَمَتْ
عَـنْ لُؤْلُـؤٍ مِـنْ نفيس الـدرِّ مَكْنُـونِ

خَـرِيـدَةً مِـنْ بَنَـاتِ الفِكْـرِ ما عُرِفَتْ
فِـينَـا بنسبـة «حِلِّيٍّ» و«قَزْوِينِي» (155)

---

(154) يشير إلى ولي عهد عثمان ابنه المسعود . وقد يدل هذا البيت والذي قبله على أن القصيدة قيلت في السنة التي عين فيها السلطان عثمان ابنه المسعود ، وليا لعهده .

(155) الحلي يريد به شاعر الجزيرة ، صفي الدين الحلي ، المولود بالحلة ، بين الكوفة وبغداد ، توفي سنة 1339/752 ، وهو يعتبر من أئمة البديع المغالين في استعماله ، بلا كثير تكلف =

كَفَّتْ بَلاَغَتُهَا أَيْدِي مُعَارِضِهَا

كَالشُّهبِ كُفَّتْ بِهَا أيدي الشياطينِ

أَبَانَ عَنْ وَصْفِ مَعْنَاهَا البَدِيعُ إِذَا

قَدْ طَابَقَتْ بَيْنَ إِعْرَابٍ وَتَلْحِينِ

إنْ لَمْ يَكُنْ صَاغَهَا « العَيْنِي » فَصَانِعُهَا

يَرْوِي عن « ابن معين » عقد تَبْيِينِ (156)

60 لاَ تندبُ الربْعَ إِذْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهُ

وَلاَ تَنُوحُ عَلَى سُكَّانِ يَبْرِينِ (157)

خَلِّ العَنَاءَ لِقَومٍ كَالجَمَادِ غَنُوا

عَنِ العَرُوضِ بِنظمٍ غَيْرِ موزونِ

يُعْزَوْنَ لِلشِّعْرِ ، لَكِن من جهالتهم

لم يفرقُوا بَيْنَ مخبول ومجنُونِ (158)

من كل ألكنَ عِنْدَ البَحْثِ مُنْقَطِعٍ

كَأَنَّهُ الثغ الابحاث كالسينِ (159)

= غالبا ، له ديوان شعر مطبوع متداول. والقزويني نسبة عرف بها الكثير من الأدباء ، ولعل الشاعر يعني هنا الخطيب القزويني ، جلال الدين المتوفي سنة 1338/739 ، المشهور بتآليفه البلاغية ، ومنها « تلخيص المفتاح» للسكاكي الذي نظمه ابن الخلوف كما ذكر السخاوي في ترجمته .

(156) العيني اسم حمله كثير من العلماء أشهرهم بدر الدين العيني المتوفي سنة 1451/855 . والاغلب أن الشاعر لا يشير إلى واحد منهم بذاته وإنما ورى بالاسم عن صانع « العين » أي صائغ الذهب . وأما ابن معين ، فالمعروف بهذا الاسم يحي بن معين المري من أئمة الحديث والجرح والتعديل ، توفي سنة 848/233 (الاللام 218/9) .

(157) يبرين : قرية في الجزيرة العربية كثيرة النخل والعيون العذبة ، قال البكري في (معجم ما استعجم) وحد اليمن مما يلي المشرف رمل بني سعد الدين يقال له رمل يبرين ، وهو منفاد من اليمامة حتى يشرع في البحر . وقد ذكرها في الشعر ، فمن ذلك قول ابن مقبل في النساء :

يهززن للمشي أوصالا منعمة   هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا

وقال تقي الدين الحموي :

خل التملل في حمى يبرين   فهوى « حماه » هو الذي يبريني

(158) في (د) بين مجنون ومجنون ، وفي (ب) و(ت) بين مخزوم ومخبون ، والصحيح ما اثبتناه ، فالخبن من أنواع الزحاف في التفاعيل وهو حذف ثاني الجزء ساكنا ، والخبل هو أن يجتمع في الجزء الخبن والطي ، وذلك كأن تنقل مستفعلن إلى متعلن . وفي هذا البيت والذي سبقه ، تعريض ببعض منافسيه ، ولعله يريد ابن الخير الأندلسي .

(159) لم يرد هذا البيت الا في (ب) وعجزه غير واضح

فاسلمْ وَدُمْ في عُلاَ عَلْيَاكَ مُفْتخراً
يَا عَاضد الملك بَلْ يَا نَاصر الدِّينِ
65 مَا جَرّ ذيلُ الحَيَا عطفَ النسيم وَمَا
شُقِّقَتْ غَلاَئِلُ عذرَاء البَسَاتِينِ
(البسيط)

(27) التهنئة بشهر الصوم

(د) 188 — 193 ، (ت) 124 — 129 ، (ب) 128 — 132 ، (ح) 29 — 32 ،

وفيها : قال يمدح المقام العلي العمري الفاروقي :

هَزوا القُدُودَ وَأرهفُوا الاجفَانَا
أوَمَا رَأيْتَ البَانَ وَالغِزْلاَنَا
وَاسْتَبْدَلُوا بَدَلَ السهَام لَوَاحِظًا
لما انْتَظَوْا عوض الظُّبَى أجفَانَا
وَثَنَوْا مَعَاطِفَهُمْ وَقَدْ لاَحُوا فَهَلْ
أبْصَرْتَ أقْمَاراً عَلَتْ أغْصَانَا
وَجَلَوْا بروقَ مَبَاسِمٍ مَا أوْمَضَتْ
إلاَّ وَأمْطَرَ دمعيَ العِقْيَانَا
5 غِيدٌ نَفَرْنَ وَقَدْ أمِتُّ تَوَلُّهِي
فَأعَدْنَهُ حَيًّا كَمَا قَدْ كَانَا
وَبِمُهْجَتِي منهن خُودٌ خدهَا
قَدْ شَاكَل النُّعْمَانَ وَالسُّوسَانَا
حَرَسَتْ بِأسْوَدِ شَعْرِهَا أعْطَافَهَا
وَكَذَا الأسَاودُ تحرسُ الكُثْبَانَا
وَلَوَتْ عقَاربَ صدغهَا فِي خدهَا
فَحَمَتْ بِمُنْذِرِ آسِهَا النُّعْمَانَا

وَجَلَتْ مَعَاطِفُهَا النُّهُودَ وَلَمْ أَكُن
شَاهَدْتُ بَانًا أثمـر الرمّـانَا
نَاديتُ مبسِمَهَا المنضَّدَ دُرُّهُ 10
يَا جَوْهَرًا كَيْفَ اغْتَدَيْتَ جُمَانَا
ودعوتُ بلبلَ خَالِ وردِ خُدُودهَا
يَا عنبرًا مَنْ قَدْ حَمَى مرجَانَا
يَا مُدَّعِي كِتْمَانَ واضِحِ خَدِّهَا
أمَعَ المَدَامِعِ تَدَّعِي الكِتْمَانَا
وَتَرُومُ تَشْهَدُ كَائِنَاتِ جَمَالِهَا
أ بِغَيْرِ عَيْنٍ تشهد الاكْوَانَا
لاَ تُنْكِرَنَّ فَإنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَزَلْ
كَلِفًا بِذَاكَ البَانِ لَمَّا بَانَا
يَا صَاحِبَيَّ قِفَا «بتونس» برهةً 15
كَيْ تُنْعِشَا الأرْوَاحَ والأبْدَانَا (160)
وَاسْتَنْشِدَا عَنْ سِرْبِهِ وكِنَاسِه
إنْ خِلْتُمَا الركبَانَ وَالاظعَانَا (161)
فَبِأيْمَنِ الشَاطِيِّ مِن غَرْبِيِّهَا
ظبيٌ سبا الآسَادَ وَالغِزْلاَنَا
شَاكِي السِلاَحِ أقَلَّ من اعطَافِه
رمحًا وَسَلَّ مِنَ اللحَاظِ سِنَانَا
بدرٌ تَحَيَّرَ فِيهِ مَنْ رَامَ الهُدَى
وَإذَا اهتَدَى فَتَخَالُهُ الحيرَانَا

---

(160) فى (ت) و (ب) ننعش عوض تنعش

(161) الاصح . عن سربها وكناسها بإعادة الضمير على تونس .

20 كَالشَّمْسِ وجهًا وَالقضيب مَعَاطِفًا
وَالزهْرِ ثغرًا وَالمَهَى إنْسَانَا

تَجْلُو عَوَارِضُهُ لَكَ العَلَمَيْنِ إذْ
يُبْدِي لعينك خده نعمَانَا

فَبِثغره شِمْتُ «العُذَيْبَ» و«بَارقا»
وَبِقَدِّهِ خِلْتُ النَّقَا وَالبَانَا

فَتَنَتْ مَحَاسِنُهُ فُؤَادَ مُحِبِّه
أوَ لَيْسَ فَاتِكُ لحظه فَتَّانَا

رشأ رَشِيقُ القَدِّ معسُولُ اللَّمَى
فَضَحَ الربَى وَالحورَ وَالوِلْدَانَا

25 فِي نَارِ وجنته الجِنَانُ تزخرفت
مُذْ صَارَ خَازِنُ عَدْنِهَا رِضْوَانَا

رَامت نُجُومُ الافْقِ تحكي خده
فَلِذَاكَ أكسبَ بدرَهَا النقصَانَا

وَالروْضُ أهدَى الاقْحُوَانَ لثغرِه
فَحَمَتْ سَوَاسِنُ قده الاغصَانَا

أتْلُو بِهِ سُوَرَ الشجُونِ وَلَيْتَهَا
عَنْ «نَافِعٍ» تَرْوِي لَنَا الأشْجَانَا (162)

دَبَ العِذَارُ بِوِجْنَتَيْهِ ، فَمَنْ رَأى
فِي النَّارِ وردًا أنْبَتَ الرَّيحَانَا ؟

30 يَا مَنْ حَكَتْ سمرَ القَنَا اعطَافُهُ
وَحَكَتْ فوَاتِرُ طرفه الخرصَانَا (163)

---

(162) فيه تورية بنافع ، أحد أصحاب القراءات السبع المشهورين .
(163) الخرصان هم القرصان أو القراصنة .

مَـا كُنْت أحسب أن طرفك سَاحِـر
حَتَّـى تَقَلَّـبَ حَبْلـه ثعبَـانَـا
قسمًـا وَلَـوْلاَ أن ريقك قَـرْقَـفٌ
مَـا مِسْـتَ يَـا غُصْـن النقَـا نشوَانَـا
أسكنـتُ حبـك فِـي فُؤَادِي وَالحشـا
فَعَمَـرْتَ مني القَلْـب والاجفانَـا (164)
وأنـرت مصبَـاح الهـدى فِـي غيهبـي
حَتَّـى أقمـت لِعَـاذِلِـي البرهَانَـا
حَيْـثُ الريَـاض أذَاعَ مـن رَيَّـاهُ مَـا 35
وَشَّـى الجُيُـوبَ وَعـطَّـر الأردَانَـا
وَالقُضْـبُ ماسـت فِـي الغَلاَئِـلِ عِنْـدَمَا
صَاغَـتْ أزَاهِـرُهَـا لَهَـا تيجَانَـا (165)
وَالطَّيْـرُ أعْـرَبَ لَحْنَهَـا فِـي عُودِهِ
لِيُعَلِّـمَ الايقَـاعَ وَالألْـحَانَـا
وَالصبْـحُ أظْهَـرَ آيَـةً يمحُـو بِهَـا
صِبْـغَ الظَّـلاَمِ فَـخِلْتُـه السُّلطَانَا
مَـوْلاَيَ «عُثْمَـان» الَّـذِي بِيَمِينِـهِ
«نُـوحُ» النـدَى أجـرى لنا الطوفَانَـا
مـولَـى إذَا مِلْنَـا لِبَـثِّ صِفَـاتِـهِ 40
كَـيْ تَسْتَمِـدَّ الـرَّوْحَ وَالرَّيحَانَـا
أمْلَـى عَلَيْنَـا مَجْـدُهُ ، فَإذَا انْتهَى
هِمْنَـا ، فلـم نَـدْرِ الَّـذِي أملاَنَا (166)

(164) في (ح) اسكنت حبك في الينبيع والفضا (؟) وفي (ب) اسكنت حبك في الييبيع وا لحشا (؟)
(165) في (ب) و(ت) لنا عوض لها .
(166) في (د) انثنى عوض انتهى .

عَلَـمٌ إذَا مَا قلتَ أقْرَانَا الغِـنَـى
فَلَقَـدْ تَقُـولُ بِعِلْمِـهِ أقْـرَانَـا
لَـوْ عَايَنَ « الطَّائِـي » و« مَالِكُ » شَخْصَهُ
قَالاَ : نَعَـمْ ! هَذَا الَّذِي أغْـنَـانَا (167)
فَهْـوَ الفَرِيدُ نـدًى وَعلمًـا ، قد رَوَى
غُـرَرَ النـوَالِ وَقَـرَّرَ التِـبْـيَـانَـا
45 سَحَّابُ ذيـلِ سَخًـا وَذيـلِ سَحَابَة
تلقـاه أنَّى زُرْتَـهُ «سَـحْـبَـانَـا » (168)
وَتَـرَى الوفَـاء مفـرَّقـا وَمُجَمَّعـا
يحتـلُّ مِنْـهُ مُـهْـجَـةً وَلِسَانَـا
نَفَـتِ التَّـوَهُّـمَ عَنْـهُ حِـدَّةُ ذهـنـه
فَاسْتَـرْغَـمَ الآنَـافَ وَالأذْقَانَـا (169)
حَـازَ الكَمَـالَ وَلَـوْ بِأيْسَرِهِ حَبَـا
بَـدرَ الـدُجَـى لَمْ يَخْتَـشِ النُّقْصَانَـا
مُتَهَلِّـلٌ طلـقٌ إذَا وَعَـدَ الغِـنَـى
بِالبِشْـرِ أتْبَـعَ بِـرَّهُ الاحْسَانَـا
50 كَالغَيـمِ مَـا سطعـتْ لوَامِعُ بَرقِـهِ
إلاّ وَأهْـدَتْ غـيثَـهُ الهَتَّـانَـا
سَحَّـتْ سَحَائِبُ جُـودِ كَفَّيْهِ فلم
يجنـحْ إلَى غَـرْبٍ وَلاَ أشْطَـانَـا (170)

---

(167) في غير (ب) اقنانا عوض أغنانا . والطائي يريد به حاتما الذي يضرب به المثل عند العرب في الكرم ، أما مالك ، فربما يريد به الامام مالك مؤسس المذهب المالكي ، ويتجه هذا المعنى بالمقارنة مع البيت الذي يليه : فهو الفريد ندى وعلما ، كأنه يقول إن ممدوحه في الكرم اغنى حاتما وفي العلم مالكا .

(168) في البيت جناس تام ، فسحبان هو من سحب ذيل السخا ، مبالغة الكرم ، وهو أيضا سحبان وائل الذي يضرب به المثل في الفصاحة ، يقولون : افصح من سحبان وائل .

(169) في (ت) و(ب) الاذانا عوض الأذقانا .

(170) في (ح) تحتج إلى غرب الدلا أشطانا ، و الغرب الدلو العظيمة ، والاشطان الحبال .

ذُو رُتْبَةٍ رَجَحَتْ بِعَيُّوقِ العُلَى
من قبلِ أنْ تَسْتَرْصِدَ الميزَانَا (171)

وَمَكَانَةٍ فَوْقَ السِّمَاك مكينة
لَمْ تُبْقِ للرَّاقِينَ بعدُ مكَانَا (172)

شرف إلَيْهِ وَبيت ملك شامخ
بعلى الكمَال بنى لَهُ ايوَانَا

يقظَانُ أبلجُ قَدْ جَلاَ بِجَبِينِهِ 55
وحسَامِهِ الظلمَاءَ والاضغَانَا

نعم الرشَاد إذَا الدجنة أطلعت
سنن الرشَاد وأوضح البرهَانَا *

أمَّا نَدَاهُ وَبأسهُ فَكِلاَهُمَا
قَدْ أرْغَمَ الأفهَام وَالأذْهَانَا (173)

ملكٌ تَشَامَخَ ملكه فَلأجْلِ ذَا
أضْحَى المُلُوكُ لِعِزِّهِ عُبْدَانَا

الجاعِلُ الملكَ الذليلَ مُعَزَّزًا
وَالتَّارِكُ الملكَ العَزِيزَ مُهَانَا

لاَ يَسْتَكِنُ الرعبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ 60
وَاللَّيْثُ لاَ يَتَخَوَّفُ السَّرْحَانَا

ثبتُ الجَنَانِ ، فَلاَ يَخَافُ ، كأنمَا
جَعَلَ المَخُوفَ مِنَ المَخُوفِ أمَانَا

---

(171) في (ت) و(ب) نيطت عوض رجحت . والميزان برج من بروج الفلك ، والعيوق نجم أحمر مضي في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا .

(172) عوض للراقين بعد ، في (ب) و(ت) للرقباء قبل ، وفي (د) للمرقي بعد .

(*) ورد هذا البيت هكذا في كل النسخ ، ومعناه غير واضح ، وقد يكون صوابه :
نعم الرشاد ، إذا الدجنة أظلمت سنن الرشاد ، يوضح البرهانا

(173) في (د) و(ب) حير عوض ارغم .

بطلٌ إذَا رَمَقَتْ لَوَاحظ سمره

خَرَّتْ لَهَا صُم الكُلَى عميَانَا

كَمْ ليثِ غَابٍ صَيَّرَتْهُ فَرِيسَةً

أرْمَاحُهُ كَيْ تُقْرِيَ العِقْبَانَا

قَدْ ظن أنَّ السمر قنذني جلا

افعَالهَا البرني والصيحَانَا (174)

65 أعطتهُ مهجتَهَا السهَامُ نوَاظراً

وَأرَتْهُ انفسَهَا الظُّبَى أجْفَانَا

أمُقَتِّلَ الصّيدِ الكُمَاةِ برعبه

لِمَنِ ادَّخَرْتَ السَّيْفَ وَالمرَّانَا (175)

لَمْ تَكْتَسِ أعْدَاكَ إذْ حَارَبْتَهُمْ

فِي الدرُوعِ ، بَلِ اكْتَسَوْا أكْفَانَا *

غَادرتَ أوجهَهُمْ بحَيْثُ لَقِيتَهُمْ

أقْنَاهُمُ ، وَعُيُونَهُمْ أذْقَانَا

يَا مُنْكِراً دعوَى خلاَفته ارْتَجِعْ

فلَقَدْ أتيتَ الزُّورَ وَالبُهْتَانَا

70 لاَ تُنْكِرَنَّ فَإنَّ قَائِمَ سيفه

أبدَى الدَّلِيلَ وَأظْهر البُرْهَانَا

أفْضَتْ إلَيْهِ خِلاَفَةُ «الفَارُوق» إذْ

سَمَّتْهُ ألْسِنَةُ الرِّضَى «عُثْمَانَا»

---

(174) سقط هذا البيت في (ت) ، وربما أسقطه الناسخ لأنه لم يفهمه ، أو ربما كان دخيلا على القصيدة ، وورد هكذا في (د) و(ب) ، وفي (ح) :

من خال أن السمر قنديا جلا — أو خالها البرني والصيحانا

ولم نتوضح معناه في كل الروايات .

(175) هذه من قول المتنبي :

أمعفر الليث الهزير بسوطه — لمن ادخرت الصارم المسلولا

* في كل النسخ : لم تكتسي .

مــلكٌ بــه روضُ الخلاَفَــة قَدْ زَهَا
إذْ هَـــزَّ مِـنْ أقْــلاَمِــهِ الأفْنَـانَــا
بَيْنَـا يهــز بِهَـا الغُصُونَ لِمُجْتَــنٍ
إذْ هَــزَّ للجَـانِـي بِـهَـــا الخُـرْصَانَـا
وكَــأنَّ منطقَـــه بصفحة طِـرْسِـهِ
زَهْــرٌ بــروضٍ نَـقَّـــطَ الغُــدْرَانَـا
مِـنْ معشــرٍ هُمْ في النـدَى سُحُبٌ وَإنْ 75
جَــنَّ الوغَـى فَـتَـــرَاهُــمُ شُهْبَـانَــا
جَعَلُــوا الســرُوجَ أرَائِــكًـا لِنِزَالِهِمْ
وَالسُّمْــرَ قُضْبًـــا وَالظُّبَـى خِلْجَـانَــا
وَالنَّبْــلَ نُــورًا وَالحِمَـامَ مُطَـاعِـمًــا
وَالنَّقْــعَ روضًــا وَالعِـــدَى ضِيفَانَـا
صِيــدٌ إذَا غَابــت جُفُــونُ سيوفهــم
جَعَلُوا الطُّلَى لسيوفهـم اجْفَانَـا (176)
قَــومٌ حَوَتْ أنْسَابُهُـم «عمــر» الذي
دَحَــضَ النّفَاقَ وَأظْهَرَ الايمَانَـا (177)
نســبٌ نَدِيـنُ بِحُـبّ فَارُوقِـيَّهِ الــ 80
ـــمَوْلَـى ونطــردُ بِاسمِــهِ الشَّيْطانَا
شَرَفًـا بَنِـي الفَارُوق أنّ لكُـمْ سَنًـا
قَـدْ نَــوَّرَ الآفَــاقَ وَالاكـــوَانَــا
وَلْيَهْنِكُـــمْ فِـي الـدَّهْـرِ أنَّ ثَنَـاءكم
سَـــرَّ القُلُــوبَ وَشَـنَّــفَ الآذَانَـــا

(176) الطلى : الاعنـاق.
(177) يشير على عادته في كل مدائحه إلى ادعاء الحفصيين النسب إلى عمر بن الخطاب.

وَلْيَكْفِكُمْ فَخْراً يُمَجِّدُ شَأْوُهُ
قَدْ أعْجَزَ الامْثَالَ وَالأقْرَانَا

يَا شَائِدَ البَيْتِ الذي بَانِي عُلاَ
هُ عَلَى التُّقَى قَدْ أسَّسَ البُنْيَانَا

85 قَدْ شِدْتَ أرْكَانَ النَدَى فَحَجِيجُهُ
لَزِمُوا الطَوَافَ وَقَبَّلُوا الاوْكانَا

لَوْ تعقلُ الشجرُ الَّتِي قَابلتَهَا
ألْقَتْ إجَابتَهَا لَكَ الاغصَانَا

أرِجَ الطرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوضعٍ
إلاَّ أقمتَ بِهِ الشَّذَا أزمَانَا

طَوَّقْتَنِي بِالجُودِ مِنْكَ فَأعْرَبَتْ
وَرْقَا امْتِدَاحِي فِيكُمُ الالحَانَا

فَانْعَمْ بِشَهْرِ الصَّوْمِ عَيْنَاً إنَّهُ
شَهْرٌ تَنَالُ بِصَوْمِهِ القربَانَا

90 نِعَمَّا مِنَ اللَّهِ ارْتِضَاكَ لِنَيْلِهَا
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَا الرضْوَانَا

91 فَاسعدْ بِمَغْفِرَةِ الالَهِ فَلَمْ يَزَلْ
يَمْحُو الذنُوبَ وَيَمْنَحُ الغُفْرَانَا

(الكامل)

(28) في التهنئة بالبرء من مرض (177) م.

جَلاَ الخَسْفَ عَنْ بدرِ التَّمَامِ اجْتِلاَؤُهُ
وَحَاشَاهُ مِنْ عَيْنِ الحسود اعتلاَؤُهُ

(177) م. أشار إلى البرء من المرض في قوله :

أبوعمرو الاعلى المليك الذي شفا   قلوب الرعايا برؤه وشفاؤه

والمرض المقصود هو الذي أصيب به السلطان عثمان في أواسط محرم من سنة 868 ، قال الزركشي : وفي أواسط محرم المذكور مرض السلطان مرضا قويا أشرف منه (على الموت) وفرج الله عنه (تاريخ الدولتين 154) .

وَأَبْـرَزَهُ فِـي دَارَةِ الحسـنِ وَالْبَـهَـا
قِـرَانُ سعُـودٍ لاَ يُجَـابُ انْقضَاؤُهُ

لَـهُ اللَّـهُ مِـنْ بَـدرٍ أظَـلَّ بِنُورِهِ
مُحَيًّـا تَسَـاوَى صبحُـهُ وَمَسَاؤُهُ

أنِـيسُ عُيُـونِ الهَائِمِيـنَ لأنَّـهُ
إذَا جَنَّهُـمْ لَيْـلٌ جَـلاَهُ اجْتِلاَؤُهُ

5 لَئِـنْ سعـدتْ عينِـي بِرُؤْيَـةِ نُـورِهِ
فَحُـقَّ لِقَلْبِـي فِـي هَـوَاهُ شَقَاؤُهُ

وَإنْ كَانَ كَتْـمُ الحُبِّ للقَلْـبِ دَاؤُهُ
فَإفْشَـاءُ سِـرِّ الحُـبِّ فِيـهِ دَوَاؤُهُ

وَمَـنْ أَضْنَأتْـهُ صُـورَةٌ قَمَرِيَّـةٌ
وَقَـدْ كَتَمَ الاشْوَاقَ ، بَاحَ ضَنَاؤُهُ

تَـرَاءَى فَأحْيَـا سعـدُهُ شُهَدَاءَهُ
وَمَنْ لِـي بِبَدرٍ أسْعدَتْ شهدَاؤُهُ (178)

وَتَـمَّ فَضَاهَتْـهُ الغـزَالَـةُ فِـي الضحَى
فَغَشَّى سَنَاهَـا الأزْهَـرِيَّ سنَاؤُهُ

10 وَكَيْفَ تَفُـوقُ الشَّمْس حسنًا وَنُورُهَا
لطلعتِـهِ الغَـرَّاءِ يُعْـزَى ضِيَاؤُهُ (179)

وَلِـمْ لاَ ، وَقَدْ مُـدَّتْ أشعَّةُ وَجْهِه
بِـوَاضِحِ مَـوْلاَنَـا السَّنِـيِّ بَهَـاؤُهُ

أبُـو عمـرٍو الأعْلَـى المليك الذي شَفَى
قُلُـوبَ الرعَايَـا بُـرْؤُهُ وَشفَـاؤُهُ

(178) « شهداء » الاولى من المشاهدة ، والثانية من الشهادة في الموت .
(179) في كل النسخ : يفوق الشمس حسنا ونوره ، ولا معنى لها في البيت

أخُــو البَــأس ِ وَالنُّعْمَى الهمام الذي مَحَا
دُجَى الجــور عنّــا عـدلُــه وَوَفَاؤُهُ
فَمَـا البَــدْرُ إلاَّ حسنــه وَصِفَاتــه
وَلاَ الشَّمْــس إلاَّ وَجهـــه وَضِيَــاؤُهُ
15 وَلا الحســن إلاَّ ذَاتـــه وَطبَــاعـــه
وَلاَ النجــم إلاَّ فـهمـــه وَذكَـــاؤُهُ
وَلاَ الـــدر إلاَّ نـطقـــه وَابْتِسَامـــه
وَلاَ المســـك إلاَّ نَشْـــره وَثنَـــاؤُهُ
وَلاَ اللَّيْــث إلاَّ بـأســـه وَاقتـــدَاره
وَلاَ الغيـــث إلاَّ جُـــوده وَسخَـــاؤُهُ
وَلاَ البـــرق إلاَّ طـرفـــه وَجبينـــه
وَلاَ العَضْــبُ إلاَّ عــزمـــه وَمَضَــاؤُهُ
وَلاَ الفضْـــل إلاَّ حلمــه وَسمَــاحــه
وَلاَ العـــدل إلاَّ حكمـــه وَقَضَــاؤُهُ
20 وَلاَ الفَخْــرُ إلاَّ رَهْطُــهُ وَنِجَــادُهُ
وَلاَ المجـــد إلاَّ عـــزُّهُ وَارْتِقَــاؤُهُ
فتــى نَشَــأتْ عَنْــهُ المَحَاسِنُ فَاعْتَلَى
عَلَى الفَلَكِ المُبْـدِي النُّجُومَ عَلاَؤُهُ
لَـهُ اللّــهِ مِنْ مَوْلَـى تَوَعَّكَ جِسْمُـهُ
وَلاَ خَـوَفَ مِــنْ دَاءٍ تَــلاَهُ دَوَاؤُهُ
فَمَا اعْتَــلَّ إلاَّ أنّــهُ المَــاءُ رِقّـــةً
أو الزَّهْــرُ طِيبًــا أمْطَرَتْهُ سَمَــاؤُهُ
أوِ اللّيْـــثُ وَصفًــا وَالنَّسِيمُ لَطَافَةً
أوِ الغُصْــنُ لِينًــا مَيَّلَتْــهُ رُخَــاؤُهُ

وَلاَ عَجَبًا لِلْمَاءِ ان رَقَّ جسمه 25
فَمَا رَقَّ الا كَيْ يَرُوقَ صفَاؤُهُ

وَلَيْسَ بِبِدْعٍ أن ثَنَتْ رَاحَةُ الصَّبَا
مَعَاطِفَ غُصْنٍ جَلَّ عنها انثناؤُهُ

فَمَا مَال عطف الغصْن من عوَجٍ بِهِ
وَلَكن ثَنَتْهُ رِقَّةٌ خُيَلاَؤُهُ

وَلاَ اعتلَّ فِي الجَوِّ النَّسِيمُ لأنَّهُ
عَلِيلٌ وَلَكِن كَيْ يَصِحَّ هَوَاؤُهُ

وَلاَ ذَبُلَ الزَّهْرُ الانِيقُ لِعِلَّةٍ
وَلَكِن لِكَيْ يَذْكُو شذَاهُ وَمَاؤُهُ

وَلاَ صُقِلَ البَتَّارُ مِنْ صَدَإٍ بِهِ 30
وَلَكِن ليصفُو صَقْلُهُ وجلاَؤُهُ

وَلاَ حُمَّ ليثُ الغَابِ الا لمحْنَةٍ
سَيُحْمَدُ فِيهَا صبْرُهُ وَرِضَاؤُهُ

وَلاَ حُجِبَ البَدرُ المُنِيفُ لِخَسْفِهِ
وَلَكِن لأمْرٍ مَا اقْتَضَاهُ خفَاؤُهُ

فَيَا أيُّهَا الرَّاجِي تَبَلُّجَ وجهه
لَكَ البِشْرُ ان الأفقَ لاَحَتْ ذُكَاؤُهُ

وَيَا أيُّهَا البَاغِي الجَحُود لأمْرِهِ
لَكَ الوَيْلُ ان السيفَ حَانَ انتضَاؤُهُ

أبَى اللَّهُ الاّ أن يقِيهِ بِلُطْفِهِ 35
وَيُبْقِيهِ دَهْرًا لاَ يُحَدُّ بقَاؤُهُ

وَيَكْفِيهِ خَطْبَ الحَادثَات بِمَنِّهِ
وَيَمْنَحَهُ مَا لاَ يُطَاقُ جَزَاؤُهُ

فَأَطْلَعَ شَمْسَ المُلك في أوْجِ سعدِها
عَلَى شَرَفٍ بِالنَّصْرِ رَفَّ لِوَاؤُهُ
وَمَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِرجعةِ وَابِلٍ
مَلِيٍّ ، فَأَرْزَاقُ العِبَادِ عَطَاؤُهُ
فَيَا أيُّهَا المَوْلَى الذي جَلَّ قَدرُهُ
وَعُظِّمَ مَعْنَاهُ وَعَزَّ لِقَاؤُهُ
40 وَحُبِّبَ مَرْآهُ وَشُرِّفَ اسْمُهُ
وَضَاءَ مُحَيَّاهُ وَضَاعَ ثَنَاؤُهُ
سَأَلْتُ الَّذِي نَجَّى من الجُبِّ يُوسُفًا
يُنَجِّيكَ مِنْ شَرِّ الخُطُوبِ اعْتِلاَؤُهُ
وَيَحْمِيكَ بالمُخْتَارِ من كَيْدِ حَاسِدٍ
أَضَلَّ عَلَى عِلْمٍ فَطَالَ عَنَاؤُهُ
وَإِنَّ دُعَاءً كَانَ «يا سينُ» خَتْمَهُ
لَمُسْتَوْجِبٌ أنْ لاَ يَخِيبَ رَجَاؤُهُ
فَعِشْ فِي أَمَانٍ لاَ يُخَافُ انتقَالُه
وَدُمْ فِي امْتِنَانٍ لاَ يُرَجَّى انقضَاؤُهُ
45 لِتَتْلُو عَلَى الأَسْمَاعِ أَلْسِنَةُ النُّهَى
جَلاَ الخَسْفَ عَنْ بدرِ التَمَامِ اجتلاَؤُهُ

(الطويل)

(29) أنت الامام الليث

(ت) 113 — 114 ، (د) 170 — 172 ، (ب) 117 :

أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَغَابَ ظَلاَمُهَا
فَأَظْهَرَتِ البُشْرَى وَزَادَ ابْتِسَامُهَا
وَفَاخَرت الأَرْضُ السَّمَاءَ بِأَنْعُمٍ
حَمَتْهَا أَيَادِيكَ المُرَجَّى دَوَامُهَا

فَلاَ الشَّمْسُ أبْهَى من صَنَائِعكَ التي
عَنِ المسكِ أنْبَتْ حِينَ فُضَّ خِتَامُهَا
وَلاَ الغيثُ أنْدَى من مَوَاهبكَ الّتِي
يَجُودُ عَلَيْنَا صَوْبُهَا وَرُكَامُهَا (180)

بِجُودِكَ آفَاقُ البِلاَدِ خَصيبةٌ
وَهَلْ تَمْحَلُ الدُّنْيَا وَأنتَ غَمَامُهَا 5
إذَا غِبتَ عَنْ أرْضٍ وَيَمَّمْتَ غَيْرَهَا
فَقَدْ غَابَ عَنْهَا سَعْدُهَا وَقِوَامُهَا

حويتَ فخاراً لَمْ ينلْه «مشمر»
بسُحْبِ هِبَاتٍ لاَ يُفَكُّ انسجامُهَا
وَنِلْتَ بِحُسْنِ الرَّأْيِ مَا لاَ يَنَالُهُ
سِوَاكَ بِبِيضِ الهِنْدِ خيفَ انْفِصَامُهَا

لَقَدْ شَاءَ ربُّ النَّاسِ تفصيلَ قَدْرِهِمْ
بِأنَّكَ فِي بَيْتِ المَعَالِي إمَامُهَا
أرَى حَوْزَةَ الاسْلاَمِ لمَّا وَلِيتَهَا 10
أهِينَ مُنَاوِيهَا وَعَزَّ كِرَامُهَا

حَفِظْتَ بِلاَدَ الغَرْبِ بالهِمَّةِ الّتِي
تُصَانُ نَوَاصِيهَا وَتُحْمَى خِيَامُهَا
وَقَلَّدْتَهَا مِنْ مَشْرِقِ الفَضْلِ نِعْمَةً
أنَارَتْ بِهَا أرْجَاؤُهَا وَخِيَامُهَا

وقيّدت فيهَا العَدْلَ فضلاً فَأصْبحتْ
بِهَا العِيرُ تَرْعَى وَالاسودُ إمَامُهَا (181)

(180) الركام : السحاب المتراكم بعضه فوق بعض .
(181) في كل النسخ (القا فيها) ولا معنى لها .

فَأَنْتَ الامَامُ اللَّيْثُ في مَعْرَكِ الوَغَى
إذَا شَابَتِ الهيجا وَشَبَّ ضرَامهَا

15 تَصُولُ بِبِيضٍ للمَنَايَا قَرِيبَة
وَتَرْمِي بِقوسٍ لَيْسَ تُخْطِي سهامهَا

وَتنهضُ للابطَال تُفْنِي عَديدَهَا
وَلَوْ أصْبَحَتْ كَالنَّملِ عَدًّا ضِغامُها (182)

خُصِصْتَ بِنصرٍ وَانْتَصَرْتَ بعِزَّةٍ
تُهَزّ عَوَاليهَا وَيُنْضَى حسامهَا

عَلَى يدكِ البَيْضَاء أيّ يَرَاعَة
يُرَاعَى مُعَادِيهَا وَيُرْعَى ذِمَامُهَا

مُعَوَّدَةٍ سحرَ البيَان فَبَيْنَمَا
تَرُوقُ مَعَانيها ، يَرُوعُ كَلاَمُهَا

20 فَرَائِدُ لاَ تَرْضَى «ابن عبَّاد» عَبْدَهَا
وَيُزْرِي بنظم «ابن الخطيب» نِظَامُهَا (183)

يَمينًا أميرَ المُؤْمِنِينَ بما حَوَتْ
أبَاطحُ أرْضِ المُصْطَفَى وَأكَامُهَا

لَقَدْ سَرَّنِي أنَّ الخِلاَفَةَ فِيكُمُ
مُخَيِّمَةٌ ، مَا أنْ يُخَافُ انفصَامهَا (184)

---

(182) في (ت) يغني عوض تفني ، وفي (د) تغني ، وفي كل النسخ : بالابطال ، وقد اصلحناها .

(183) هكذا ورد الصدر في كل النسخ ، والصحيح : فرائد لا ترضي ابن عباد عبدها والمراد بابن عباد الشاعر والملك المشهور المعتمد بن عباد، ملك اشبيلية الذي فتح قرطبه ، واستنجد بالمرابطين ضد الفونس السادس وتوفي في سجن اغمات بمراكش سنة 1095/488 بعد أن قضى المرابطون على ملوك الطوائف . أما ابن الخطيب ، فيشير به إلى لسان الدين ابن الخطيب ، الغرناطي الأندلسي ، الملقب بذي الوزارتين ، المتوفي سنة 1374/776 .

(184) سقط هذا البيت في (د) ، وجاء في (ت) محبة ما أن يخاف (؟) وقد يكون : محبة ما أن لا يخاف انفصامها ، وما اثبتناه من (ب) .

جَمَعْتُمْ بَنِي الفَارُوق مُفْتَرِقَ العُلَى
فَكُنْتُمْ عُقُودَ الدُّرِّ زَانَ انْتِظَامُهَا (185)

24 فَلاَ زِلْتَ تَبْقَى للعُلَى مَا تَأَوَّدَتْ
غُصُونٌ وَقَدْ غَنَّى عَلَيْهَا حَمَامُهَا (186)

---

(185) اختلط هذا البيت بالذي قبله في (د) حيث جاء فيها. :
لقد سرني أن الخلافة فيكم فكنتم عقود الدر ذات التثامها
وذات « تصحيف لـ« زان » .

(186) في (د) غصون النقا وقد ... والوزن معها لا يستقيم ، وتصح : غصون النقا غنى عليها حمامها .

مــدح ولــي العهــد المسعــود بن عثمــان

المتــوفي سنــة 983/1488

(30) لَكَ اللَّهُ فَرْعًا مِـنْ أبِـي حَفْصٍ أصْلُهُ

(د) 14 — 19 ، (ت) 10 — 13 ، (ب) 10 — 13 ، (بر) 11 — 14 :

هَلِ الشمسُ خِيلَتْ مِنْ خِلاَلِ السَّحَائِبِ
أمِ الخُـدودُ لاَحَتْ بَيْـنَ تِلْكَ الذَّوَائِـبِ

أمِ الخَالُ فَوْقَ الصدْغِ ضَاعَ عَبِيرُهُ
أمِ النَّاظِرُ الفَتَّانُ مِـنْ تَحْتِ حَاجِـبِ

وَبِـي غَادَةٌ لَـوْ أنَّ صِبْغَةَ شَعْرِهَا
لِفَـرْعِ الدجَـى أمْسَى يُـرَى غيرَ شَائِـبِ

لَهَـا مَبْسَـمٌ مِنْـهُ حَكَى كل بَارِقٍ
وَطَرْفٌ رَوَى عَـنْ صَادِهِ كُل كَاتِـبِ

على عَرْشِ خَدَّيْهَا استوَى الخَالُ فَاهْتَدَى
لِطُـورِ سَنَاهَا القلـبُ مِـنْ كُلِّ جَانِـبِ (1)

---

(1) في كل النسخ : لطول سناها ، ولا معنى له ، وفي البيت تورية بجبل طور سيناء ، واهتداء موسى إليه بالنار ، وفي سورة القصص ، الاية 29 : فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا ، قال لأهله امكثوا ، اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » .

وَنَاجَتْهُ بِالأَلْحَانِ فِي حَانِ سِرِّهَا
فَهَامَ اشْتِيَاقًا عِنْدَ حَدْوِ الرَّكَائِبِ
لُذِعْتُ بِصُدْغَيْهَا على البُعْدِ فَاعْتَرَى
فُؤَادِي الضَّنَى مِنْ سُمِّ لَذْعِ العَقَارِبِ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ تَسْطُو عَلَيَّ لِحَاظُهَا
بِسُودِ جُفُونٍ أَمْ بِبِيضٍ قَوَاضِبِ
أَمَا وَحُمَيَّا ثَغْرِهَا وَرُضَابِهَا
لَقَدْ فَقَدَ الظَّمْآنُ صَفْوَ المَشَارِبِ
وَلَيْلَتِنَا وَالعَيْشُ غَضٌّ جَنَابُهُ
10
وَأَفْنِيَةُ الأَيَّامِ خُضْرُ الجَوَانِبِ
وَحَيٍّ طَرَقْنَاهُ وَقَدْ غَرَّبَ الضِّيَا
وَمَا الشَّوْقُ مِنْ قَلْبِ المُحِبِّ بِغَارِبِ(2)
بِحُمْرِ الحُلَى ، سُودِ اللِّحَاظِ ،نَوَاصِعِ الـ
ـمَبَاسِمِ خُضْرِ الوَشْيِ بِيضِ التَّرَائِبِ
تَسَرْبَلْنَ في الدَّيْجُورِ حَتَّى إِذَا اغْتَدَى
يُظِلُّ السُّرَى أَرْدَفْنَهُ بِالكَوَاكِبِ
بُرُوقُ سُيُوفٍ فِي بُرُوقِ مَبَاسِمٍ
مَطَالِبُ دُرٍّ مَا انْتُخِبْنَ لِطَالِبِ (3)
صَدَرْنَ وَلَمْ يَرْوِ الهَوَى كَشْحَ كَاشِحٍ
15
وَبِنَّ وَلَمْ يَدْعُ النَّوَى نَعْبَ نَاعِبِ
وَمُذْ قَرَّحَ البَيْنُ المُشِتُّ حُشَاشَتِي
تَحَقَّقْتُ أَنّ البينَ إِحْدَى المَصَائِبِ (4)

(2) في (د) و(ت) وليل طرقناه . وفي غير (د) الدجى عوض الضيا .
(3) في (ب) و (بر) : من عوض في .
(4) في (د) : وقد قرح .

أ أحْبَابَنَا مَنْ بِالدِّيَارِ لِسَائِلٍ
يُلِمُّ بِهَا غَيْرَ البُرُوقِ الخَوَالِبِ
مَنَازِلُ تُمْلِينَا أحَادِيثَ شَجْوِهَا
أسَانِيدُ أنْفَاسِ الصَّبَا وَالجَنَائِبِ
مَعَالِمُ أحْبَابٍ وَمَغْنَى حَمَائِمٍ
وَدَوْحَةُ أغْصَانٍ وَسِرْبُ رَبَارِبِ
20 وَمَنْبَعُ أنْهَارٍ وَحَانَةُ قَهْوَةٍ
وَرَوْضَةُ أزْهَارٍ وَأفْقُ كَوَاكِبِ
سَقَى الرَّوْضَةَ الفَيْحَاءَ وِجْهَةَ رَوْضِهَا
سَحَابُ دُمُوعِي لاَ دُمُوعُ السَّحَائِبِ
فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِت فِيهَا مُنَعَّمًا
بِرَشْفِ رُضَابٍ مِنْ مَرَاشِفِ كَاعِبِ
تَزُورُ وَتَسْرِي فِي سَحَابِ غَلاَئِلٍ
وَأنْجُمِ أقْرَاطٍ وَلَيْلِ ذَوَائِبِ
فَيَا صُبْحَ لَيْلِ الفَرْعِ فِي فَلَقِ الضحَى
وَيَا نُورَ صُبْحِ الفَرْقِ بَيْنَ الغَيَاهِبِ (5)
25 تُدَافِعُ عَنْ ألْحَاظِهَا بِجُفُونِهَا
وَقَدْ تَمْنَعُ الأجْفَانُ دُونَ القَوَاضِبِ
إذَا حُورِبَتْ صَالَتْ بِنَبْلِ جُفُونِهَا
وَإنْ سُولِمَتْ صَادَتْ قِسِي حَوَاجِبِ (6)
سَقَتْنِي حُمَيَّا الحُبِّ في حَانِ قُرْبِهَا
بِكَأسِ عِتَابٍ رَاقَ بَيْنَ الحَبَائِبِ

(5) في غير (د) : فيا صبغ ليل الفرق .
(6) في (د) و(ت) صارت عوض صادت .

وَبَاتَتْ تُعَاطِينِي الأَحَادِيثَ فِي دُجًى
كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ كَأْسٌ لِشَارِبِ
لَدَى رَوْضَةٍ تَفْتَرُّ عُجْبًا ثُغُورُهَا
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُ سُحْبٍ سَوَاكِبِ
كَأَنَّ النَّدَى إِذْ كَلَّلَ الوَرْدَ دُرُّهُ 30
دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الكَوَاعِبِ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِي لَيْلِ دَجْنِهَا
قَلاَئِدُ دُرٍّ كَلَّلَتْ مُسْحَ رَاهِبِ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
بَيَاضُ العَطَايَا فِي سَوَادِ المَطَالِبِ
كَأَنَّ ثَنَايَا الصُّبْحِ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ
سَنَا طَلْعَةِ «المَسْعُودِ» بَيْنَ الْكَتَائِبِ
إِمَامٌ غَدَا لِلْجُودِ وَالْمَجْدِ وَارِثًا
عَنِ السَّادَةِ الآبَا الكِرَامِ الأَطَايِبِ
وَذُو النَّسَبِ المَرْفُوعِ إِسْنَادُ فَضْلِهِ 35
إِلَى عُمَرَ الفَارُوقِ مِنْ آلِ غَالِبِ (7)
لَهُ قَدَمٌ فِي الفَخْرِ تَعْلُو بِمَجْدِهَا
سَنَامَ العُلَى فَوْقَ الذُّرَى وَالْغَوَارِبِ
أَخُو الحَزْمِ قَدْ سَاسَ الأُمُورَ بِعَزْمَةٍ
رِوَايَتُهَا مِنْ مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ (8)
أَدِلاَّؤُهُ فِي الخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلاً
بَدِيهَاتُ حَزْمٍ كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ

(7) إشارة إلى ادعاء الحفصيين أنهم من نسب الخليفة عمر بن الخطاب .
(8) في (د) و(ت) : رويتها عوض روايتها .

رَكُـوبٌ لأعْـنَـاقِ الأمُـورِ بِهِـمَّـةٍ
يُسَيِّرُهَـا سَيْرَ الـذَّلُـولِ الرَّوَاكِـبِ

40 طَلُـوبٌ لأقْصَى الأمْـرِ حَتَّى يَنَالَـهُ
وَمُغْـرى بِغَايَـاتِ الحَقَـائِـقِ ، رَاغِـبِ

أبِـيٌّ إذَا حَامَتْ بَـدَاهُ عَلَى العُلَـى
يُثَبِّتُـهُ فِـيهَـا نَبِيـهُ المَذَاهِـب (9)

عَلَى السَّبْعَـةِ السَّيَّـارَةِ امْتَازَ فِي العُلَى
مَشَارِقُهَـا مَـوْصُـولَـةٌ بِمَغَـارِبِ

أمَـاتَ رِيَـاحِ الشُّحِّ وَهْيَ عَوَاصِفٌ
وَأحْيَـا بِـرُوحِ الجُـودِ مَيْتَ المَطَالِـبِ

أمَـا وَالَّذِي أنْشَـا السَّحَابَ وَكَفَّـهُ
لَقَـدْ أعْجَزَتْ كَفَّـاهُ جُودَ السَّحَائِـبِ

45 وَمَـا خُلِقَـتْ كَـفَّـاهُ إلا لِستَّـةٍ
لِـدَفْـعِ مُلِمَّـاتٍ وَقَـرْعِ كَتَـائِـبِ

وَتَقْبِيـلِ أفْـوَاهٍ وَقَبْـضِ أعِـنَّـةٍ
وَتَبْـدِيـدِ أعْـدَاءٍ وَبَـذْلِ رَغَائِـبِ

مَحَا الْجَـدْبَ عَنْ وَجْهِ البَرَايَا بِأنْمُلٍ
إلَيْهَا الحَيَا يَغْدُو حَدِيثَ المَوَاهِـبِ (10)

تُؤَمِّـلُ نُعْمَـاهُ وَيُخْشَى انْتِقَامُـهُ
لِـرَاجٍ مُـوَالٍ أوْ لِـبَـاغٍ مُحَارِبِ

وَيَبْتَـدِرُ الرَّاؤُونَ مِنْـهُ إذَا بَـدَا
سَنَا كَوْكَبٍ مِنْ سُدْفَةِ المُلْكِ ثَاقِـبِ

(9) في (ب) و(بر) : تثبته فيها نبيه المذاهب ، وقد تصح على المصدر : تثبته .
(10) حديث أي محدث ، والحيا : المطر .

هَجُومٌ عَلَى الأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ 50
رَؤُوفٌ عَلَى الأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يَدٌ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَعُدَّةٌ
إِذَا اسْوَدَّ خَطْبٌ مِنْ دَيَاجِي المَصَائِبِ
يُبِيدُ الأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ
أَسِنَّتُهُ تَبْدُو بِهَا كَالْكَوَاكِبِ
يُلاَقِي بِهَا الخَطْبَ الجَلِيلَ فَيَنْثَنِي
بِمُتَّقِدِ الآرَاءِ مَاضِي المَضَارِبِ (11)
إِذَا ارْتَادَ لَيْلَ الحَرْبِ لَيْلاً ، يَرُدُّهُ
نَهَارًا بِأَضْوَاءِ السُّيُوفِ الضَوَارِبِ (12)
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقٌ 55
وَغِبْنَ بِهَامَاتِ الأَعَادِي القَوَارِبِ (13)
يَجُرُّ قَنًا مِثْلَ النَّشَاوَى ، يَهُزُّهَا
صَلِيلٌ بِأَطْرَافِ القَوَاضِي القَوَاضِبِ (14)
لَهُ هِمَّةٌ عَمَّ البَرِيَّةَ عَدْلُهَا
فَأَضْحَى لَدَيْهِ آمِنًا ، كُلُّ رَاهِبِ
يَصُولُ بِحَدٍّ حِينَ يَسْمُو بِجِدِّهِ
عَشِيَّةَ فَخْرٍ أَوْ غَدَاةَ تَجَارُبِ (15)

(11) في (ب) و (بر) بمقتدي الاراء .
(12) في (د) و (ت) : إذا ارتد ، وفي (ت) بالهامش ، اصلاح بالقلم : إذا ارتد يوم الحرب ولا معنى للروايتين ، وفي (ب) : إذا اريد ليل ليلا يرده ، وهو مضطرب ، ولعل العمري في (بر) ادرك هذا الخلل ، فصحح الصدر هكذا : إذا اربد ليل مكفهر يرده ، ولكنه ابتعد بالمعنى .
(13) في (د) : طلعن سيوفا والاعادي مغاربا (؟) ، وفي (ت) : والنهود مشارقا ، وفي (ب) طلعن سيوفا والغمود مشارق ، وما أثبتناه من (بر) .
(14) في (د) : تجر عوض يجر .
(15) في (بر) أو غداة تحارب .

مَلِيكٌ حَوَى شَأْوَ الْكَوَاكِبِ فِي العُلَى
وَجَاوَزَ غَايَاتِ العُلَى بِمَرَاتِبِ

60 وَلَيْثٌ وَغًى خَاضَ المَنَايَا بِصَارِمٍ
يُزِيحُ سَنَاهُ خَطْبَ لَيْلِ القَوَاضِبِ (16)

وَذُو الْقَلَمِ الرَّاقِي سَحَائِبَ أَنْمُلٍ
يُرِيكَ رِيَاضَ الخَطِّ زَاهِي الجَوَانِبِ

إِذَا وَشَّعَ القِرْطَاسَ خِلْتَ سُطُورَهُ
عُقُودًا عَلَى بِيضِ الطُّلَى وَالتَّرَائِبِ (17)

وَإِنْ وَعَدَ ارْفَضَّتْ عَطَاءً عِدَاتُهُ
بِرَاحَةِ مَسْبُولٍ على الجُودِ غَالِبِ (18)

وَإِنْ أَعْرَبَ المُثْنِي مَنَاصِبَ مَجْدِهِ
فَنَصْبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ المَنَاصِبِ

65 وَإِنْ رُمْتُ مَدْحًا فِيهِ أَمْلَتْ صِفَاتُهُ
عَلَيَّ مَعَانِي أَسْفَرَتْ عَنْ غَرَائِبِ

وَلاَ غَرْوَ إِنْ قَصَّرْتُ فِي مَدْحِ وَصْفِهِ
فَقَدْ أَعْجَزَتْ أَوْصَافُهُ كُلَّ حَاسِبِ

مِنَ الْقَوْمِ فُرْسَانِ البَلاَغَةِ وَالْوَغَى
عَلَى أَنَّهُمْ خَيْرُ الرِّجَالِ الأَغَالِبِ

إِذَا أُسْرَةُ الفَارُوقِ قَامَتْ لِمَفْخَرٍ
أَقَرَّتْ لِعَلْيَاهَا سَرَاةُ المَوَاكِبِ (19)

لَهُمْ كُلُّ فَخْرٍ في السِّيَادَةِ وَالعُلَى
أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا سَرَاةُ العَجَائِبِ

---

(16) في غير (د) : القواضب . والقواضب : القواطع ، الدواهي ، من قصب أي قطع .

(17) في (د) : وسع ، ولا معنى لها . ووشع : وشى ، ويحتمل أن تكون : وشح ، والطلى ولد الظبية ، كنى بها عن رق الغزال الذي يكتب عليه .

(18) في (ب) : وإن وعد العافي عطاء عداته (؟)

(19) في غير (د) و(بر) : الكواكب عوض المواكب .

وَآيَاتُ جُودٍ تِلْوَهُنَّ عَجَائِبٌ 70
فَيَا لِغَوَالٍ أَيَّدَتْ بِغَوَالِبِ
أَمَوْلاَيَ يَابْنَ المَالِكِينَ وَمَنْ غَدَتْ
مَنَاكِبُهُ فِي الجُودِ أَعْلَى المَنَاكِبِ
جَمَعْتَ النَّدَى وَالبَأْسَ وَالزهْدَ وَالحِجَى
فَجُدْ وَتَوَرَّعْ ثُمَّ سَادِدْ وَقَارِبِ
لَكَ اللّه فَرْعًا مِنْ أَبِي حَفْصَ أَصْلُهُ
يَشِبُ بِرَوْضٍ مُثْمِرٍ فِي المَنَاقِبِ
مَدَحْتُكَ تَشْرِيفًا لِمَدْحِيَ فَاغْتَدَى
بِمَدْحِكَ نَظْمِي فِي أَجَلِّ المَرَاتِبِ
وَأَمَّلْتُ جَدْوَاكَ المُرَجَّى نَوَالُهَا
وَمَا الآمِلُ الرَّاجِي نَدَاكَ بِخَائِبِ
فَجُدْ بِقَبُولٍ لاَ بَرِحْتَ مُؤَمَّلاً 76
لِقَرْعِ الأَعَادِي وَاصْطِنَاعِ الرَّغَائِبِ

(الطويل)

(31) شَيَّدْتَ حَظِّي بَعْدَمَا كَانَ وَاقِعًا

(د) 19 — 21 ، (ت) 13 — 15 ، (ب) 13 — 15 ، (بر) 14 — 16 :

تَرَاءَتْ لِعَيْنِي وَهِيَ بِالشَّعْرِ تُحْجَبُ
فَخِلْتُ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَعْلُوهُ غَيْهَبُ
وَلَمْ تَحْتَجِبْ بَعْدَ الظُّهُورِ وَإِنَّمَا
بِتَنْزِيهِهَا عَنْ ذَاكَ طَرْفِي يُكَذِّبُ
وَمَا هِيَ إِلاَّ الشَّمْسُ فِي الأُفْقِ أَشْرَقَتْ
بُدُورُ سَنَاهَا بَعْدَمَا كَادَ يَغْرُبُ (20)

(20) في (د) : بعدما كان يغرب ، وفي (بر) : تغرب .

مَهَــاةٌ رَعَتْ حَبَّ القُلُوبِ ، فَمَالَهَا
تَروعُ نِفَــارًا وَهْيَ للأُنْــسِ تُنْسَبُ
5 وَكَلَّمَتِ الأَحْشَا بِمُوسَى لِحَاظِهَا
فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا خَائِفًا أتَــرَقَّـــبُ (21)
وَعَــذَّبَ قَلْبِي دَلُّهَـــا بِنَعِيمِـــهِ
وَلَــمْ أَدْرِ أَنِّــي بِالنَّعِيمِ أُعَــذَّبُ
وَأَبْـدلْـتُ مُزْنَ الدَّمْعِ في القَلْبِ جَوْهَرًا
أَلَـمْ تَــرَهُ بِالْهُدْبِ قَدْ عَـادَ يُثْقَبُ
وَبِي سَاحِــرُ الأَجْفَـانِ ، أَمَّا قَـوَامُــهُ
فَلَدْنٌ ، وَأَمَّا ثَغْـرُهُ فَهْـوَ كَـوْكَـــبُ
حَكَى حُسْنَـهُ بَــدْرُ الدجَى مُتَكَلِّفًا
وَرَاحَ بِهَاتِيكَ الحِكَايَةِ يُغْـرِبُ (22)
10 وَظَنَّ دُخَانًا مِثْلَ حُمْـرَةِ خَـــدِّهِ
أَلَيْــسَ رَآهَـا جَـــمْـــرَةً تَتَلَهَّـبُ
أَعِـدْ نَظَـرًا فِي خَــدِّهِ وَعِـــذَارِهِ
تَرَ عَسْجَدًا بِالـلاَّزَوَرْدِيِّ يُكْتَــبُ (23)
وَسَلْ ثَغْـرَهُ المَعْسُولَ عَنْ لَعَسٍ بِهِ
وَإِلاَّ عَنِ الصَّهْبَاءِ بالمِسْكِ تُرْسَبُ (24)
فَوَجْنَتُــهُ وَالثَّغْــرُ نَــارٌ وَكَوْكَــبٌ
وَطَلْعَتُــهُ وَالشَّعْــرُ صُبْــحٌ وَغَيْهَــبُ

---

(21) في العجز تضمين للآية : فأصبح في المدينة خائفا يترقب (القصص 18) والسورة كلها مخصصة لقصة موسى عليه السلام ، ومكالمة الله له على جبل الطور ، وفي الصدر : كلم من الكلام ، ومن الجرح ، وموسى ، هي النبي ، وهي الآلة المعروفة .

(22) المتكلف : الذي به الكلف . وربما أراد أن البدر قد تكلف المحاكاة ، لأنه بعيد عنه التشبه به .

(23) ترى : هكذا لضرورة الوزن .

(24) في (د) و(بر) : بالمسك يرسب .

وَقَامَتُـهُ وَالرِّدْفُ غُصْـنٌ وَبَـانَـةٌ
وَمُقْلَتُـهُ وَالصدْغُ سَيْـفٌ وَعَقْـرَبُ
حَمَانِـي اللَّمَى ، فَاعْتَضْتُ عَنْهُ مُدَامَةً 15
وَخَمْـرُ اللَّمَـى عِنْدِي أَلَـذ وَأَعْـذَبُ
وَأَذْهَـبَ عَقْلِـي مِنْـهُ ثَغْـرٌ مُفَضَّضٌ
فَلِلَّـهِ عَقْـلٌ بِالْمُفَضَّضِ مُـذْهَـبُ
وَأقْسِـمُ لَوْلاَ شَاقَنِـي خَمْـرُ رِيقِـهِ
لَمَـا رَاقَنِـي ثَغْرٌ مِـنَ الكَأْسِ مُذْهَبُ
أَيَا زَائِـرًا وَاللَّيْلُ يَخْضِـبُ فَـوْدَهُ
وَوَلَّـى وَفَـرْعُ اللَّيْـلِ بِالصبْحِ أَشْيَـبُ
لَـدَى رَوْضَـةٍ لَوْلاَ فَصَاحَةُ وُرْقِـهَـا
لَقُلْنَـا كِنَـاسٌ وَالْحَمَائِـم رَبْـرَبُ
إِذَا أحْدَقَتْ أَحْـدَاقُ نَرْجِسِهَا تَرَى 20
دَنَانِـيرَ فِي وَسْطِ الدَّرَاهِـمِ تُضْـرَبُ (25)
كَأَنَّ بِـهَـا الأَنْهَـارَ رُقْـشٌ أَرَاقِـمٌ
إِذَا مَا جَـرَتْ فِـيهَا تَـخُـوضُ وَتَلْعَـبُ
تُهَـدِّدُهَا أَغْصَانُهَـا بِـرُؤُوسِهَـا
فَتَنْظُـرُ مِـنْ طَرْفٍ خَفِـيٍّ وَتَهْـرَبُ
كَأَنَّ بِـهَـا النِّسْرِينَ أَقْـدَاحُ فِـضَّـةٍ
بِتِبْـرِ المُحَيَّـا لِلْحُمَيَّـا تُذَهَّـبُ
كَـأَنَّ بِـهَـا الرَّيْحَـانَ نَقْشُ أَنَامِـلٍ
تُطَـرِّقُ بِالْمِسْكِ الذَّكِـيِّ وَتُخْضَبُ (26)

(25) في (ب) و(بر) : نرجسها الذي ، والمعنى يبقى غير كامل .
(26) في (د) و(ت) : يطرق عوض تطرق ، ويخضب عوض وتخضب .

25 كَـأَنَّ بِـهَـا لِلْبَـانِ جَيْشًـا يَحُفُّهَا
كَمَا حَفَّ « لِلْمَسْعُودِ » بالسُّمْرِ مَوْكِـبُ

مَلِـيكٌ أفَادَتْ سُمْـرُهُ كُلَّ خَاطِـبٍ
على كُلِّ عُودٍ كَيفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ (27)

وَبَـدْرٌ لَـهُ وَجْـهٌ تَهَلَّـلَ بِالْحَيَـا
كَمَـا انْهَـلَّ مِـنْ كَفَّيْهِ بالجودِ صَيِّبُ

وَغَيْـثٌ لَهُ فِـي كُلِّ أفْـقٍ مَوَاهِـبٌ
تَكَادُ بِهَا الأرْضُ الجَدِيبَـةُ تُخْصِـبُ (28)

وَلَيْـثٌ أرَادَ اللَّيْـثُ يَحْكِـيـهِ شِـدَّةً
وكَيْفَ يُضَاهِـي الصَّيْدَ في البَأْسِ ثعْلبُ (29)

30 إذَا انْسَابَ فِـي تَدْبِيرِ رَأْيٍ تَرَادَفَـتْ
لَـهُ فِكَـرٌ يَنْجَحْـنَ أيَّـانَ يَذْهَبُ

أرَانَـا طِـبَـاقَ المَالِ وَالْمَجْدِ فِـي الوَرَى
فَـذَلِكَ مَبْـذُولٌ وَهَـذَا مُحَجَّبُ

وَجَانَسَ مَا بَيْنَ القِـرَاءَةِ وَالْقِـرَى
فَلِلْجُـودِ مِـنْـهُ وَالإجَـادَةِ مَذْهَبُ

إذَا اسْتَمْسَكَـتْ مِنْـهُ الأمَانِـي بِنَاصِـرٍ
فَبُشْـرَى الأمَانِـي أنَّهَـا لَيْسَ تُكْذَبُ

أذَلَّ خُطُوبَ الدَّهْـرِ قَهْـرًا فَكَفَّهَـا
بِـبَـأْسٍ يُعَيِّـي كُلَّ خَطْـبٍ وَيُتْعِـبُ

35 رَمَاهَـا بِعَـزْمٍ فَانْجَلَـى خُطَبَاؤُهَـا
فَلَـوْ رَامَهَـا الإصْبَـاحُ أعْيَـاهُ مَطْلَبُ

(27) في (د) و(ت) ليس عوض كيف .
(28) باقي القصيدة سقط في (د) .
(29) في (ت) و(ب) النأس عوض البأس .

وَلِلنَّقْعِ فَرْعٌ بِالْعَجَاجَةِ أَسْحَمٌ
وَلِلْجَوِّ فَرْقٌ بِالأَسِنَّةِ أَشْيَبُ
وَلِلْعَضْبِ مَتْنٌ بِالْفُلُولِ مُنَقَّشٌ
وَلِلرُّمْحِ كَفٌّ بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبُ
إِذَا دَعَتِ الحَرْبُ العَوَانُ سِنَانَهُ
جَلاَ أُفْقَهَا وَاللَّيْلُ بِالْهَامِ يَلْعَبُ
وَإِنْ أَلْقَتِ الهَيْجَا القِنَاعَ تَبَشَّرَتْ
وُجُوهُ عِدَاهُ بِالْحُتُوفِ تُنَقَّبُ (30)

40

وَإِنْ ضَحِكَتْ بِشْرًا مَبَاسِمُ ثَغْرِهِ
رَأَيْتَ وُجُوهَ السُّمْرِ كَيْفَ تُقَطَّبُ
وَإِنْ أَمَّ صَفًّا لِلْقِتَالِ مُكَبِّرًا
يُصَلِّي العِدَى نَارًا مِنَ الحَرْبِ تُلْهِبُ
وَإِنْ قَادَ أَبْطَالَ العَسَاكِرَ حَلَّقَتْ
نُسُورٌ عَلَيْهَا ، حَوْمُهُنَّ مُجَرَّبُ
جَوَارِحُ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ جُيُوشَهُ
إِذَا مَا الْتَقَى الجَيْشَانِ لاَبُدَّ تَغْلِبُ
لَهُنَّ عَلَيْهِ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا
إِذَا أَصْبَحَ الخَطِّيُّ بِالدَّمِ يَكْتُبُ

45

مِنَ القَوْمِ فَاتُوا النَّاسَ سَبْقًا إِلَى العُلَى
أَلَيْسَ لَهُمْ تُعْزَى المَعَالِي وَتُنْسَبُ (31)
كَأَنَّ لَهُمْ فِيهَا طَرِيقًا مُسَهَّلاً
وَغَيْرُهُمُ فِي الحَزْنِ يَأْتِي وَيَذْهَبُ

(30) في (بر) تسترت عوض تبشرت .
(31) في (د) و(ت) : فاقوا عوض فاتوا .

بِعَدْلِهِمُ صُلْحُ الضَّرَاغِمِ وَالظِّبَا
وَبَيْنَ النَّدَى وَالوَفْرِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ (32)

أَيَا مَلِكًا لَمْ يَعْرِفِ القَدْرِ مِثْلَهُ
وَهَلْ هُوَ إِلاَّ مِنْ كَمَالٍ مُرَكَّبُ (33)

كَتَبْتَ بِسُمْرِ الخَطِّ فِي أَظْهُرِ العِدَى
سُطُورًا رَأَيْنَا ضِمْنَهَا النَّصْرَ يُكْتَبُ

50 وَسَنَّنْتَ لِلأَعْدَا سُيُوفًا كَأَنَّهَا
إِلَيْهِمْ بِإِهْدَاءِ المَنَايَا تُقَرِّبُ

وَقُمْتَ مَقَامَ الجَيْشِ فِي مَعْرَكٍ بِهِ
سَنَا البِيضِ يَطْفُو فِي الغُبَارِ وَيَرْسُبُ

وَقَلَّدْتَ نَحْرَ الدَّهْرِ دُرًّا ، سُلُوكُهُ
سُطُورٌ لَهَا فَوْقَ الطُّرُوسِ تَذَهُّبُ

وَحَرَّكْتَ مِنْ إِسْمِ المَكَارِمِ سَاكِنًا
لأَنَّكَ بِالأَفْعَالِ لِلْجُودِ تَنْصِبُ

سَجِيَّةُ آبَاءٍ كِرَامٍ وَرِثْتَهَا
حَدِيثٌ وَفِقْهٌ عَنْهُ يَرْوِي «المُهَذَّبُ» (34)

55 وَنَحْوٌ بِهِ «لِلْفَارِسِيِّ» تَرَجُّلٌ
وَنُطْقٌ بِهِ «لِلْمَنْطِقِيِّ» تَأَدُّبُ (35)

لَكَ اللَّهَ يَا مَوْلاَيَ مِنْ مَالِكٍ غَدَا
يَلِينُ وَيَسْطُو ، فَهْوَ يُرْجَى وَيُرْهَبُ

---

(32) بكر وتغلب قبيلتان عربيتان بينهما حروب شهيرة ، ويريد الشاعر أن عدل الحفصيين قد عم به الامان فكأنما الظباء قد تصالحت مع الاسود ، غير أن جودهم يجعل ما بين نداهم وتجمع المال في خزائنهم ، ما بين بكر وتغلب من الحروب .

(33) في (د) و(ت) : الغـدر مثله (؟)

(34) ربما يريد « المهذب في المذهب » وهو كتاب في الفقه الشافعي لأبـي اسحاق الشيرازي وقد كان الحفصيون مالكية ، كعامة أهل المغرب ، إلا أنه ليس من المستبعد أن ابن الخلوف كان شافعيا بسبب نشأته وشبابه في بلاد الشام ، وخاصة في بيت المقدس .

(35) الفارسي ، هو أبو علي الحسن بن أحمد ، من مشاهير النحاة ، تخرج به أعلام منهم ابن جني ، وتوفي في بغداد عام 987/377 .

تَوَقَّدْتَ ذِهْنًا وَاسْتَفَضْتَ مَكَارِمًا
فَأَعْلَمْتَ أَنَّ الشُّهْبَ بِالغَيْثِ تَسْكُبُ
وَشَيَّدْتَ حَظِّي بَعْدَمَا كَانَ وَاقِعًا
وَغَلَّبْتَ سِرِّي بَعْدَمَا كَادَ يَذْهَبُ
وَمَا أَنْتَ إلا رَحْمَةٌ سَاقَهَا الثَّنَا
إِلَيْنَا ، وَدُنْيَانَا أَتَتْ وَهْيَ تَخْصَبُ
فَدُمْ ، كَافِلُ العَلْيَا لِسَعْدِكَ عَاضِدٌ
وَعَزْمُكَ مَنْصُورٌ وَجِدُّكَ أَغْلَبُ
61 وَشَانِيكَ مَفْقُودٌ وَمِثْلُكَ مُعْدَمٌ
وَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَبَذْلُكَ يُرْقَبُ

(الطويل)

(32) التهنئة بالعيد والنصر في قسنطينة (36)

(د) 23 — 26 ، (ت) 17 — 19 ، (ب) 16 — 18 ، (بر) 18 — 21 :

أُعِيذَتْ بِمَسْرَاكَ النُّجُومُ الغَوَارِبُ
وَهَشَّتْ لِمَرْآكَ النُّجُومُ الثَّوَاقِبُ
وَهَامَتْ بِذِكْرَى مَجْدِكَ السُّمْرُ وَالظُّبَى
وَسُرَّتْ بِلُقْيَاكَ الحَيَا وَالسَّلاَهِبُ

(36) أشار إلى حملة قسنطينة في قوله (البيت 21) :
ومن تونس وافت قسنطينة الهوى ... لتسع ليال خيله والركائب
وقد أشار برانشفيك بإيجاز إلى هذه الحملة (ج 259/1) ووصفها الزركشي في تاريخ الدولتين ص 155–156 ، في أحداث سنة 869 ، فقال : « وفي أواخر شعبان من العام المذكور بلغ الخليفة أن نصر بن صوله أحد أشياخ الذواودة أوقع بالقائد منصور الصبان ، مزوار قسنطينة ، وأخذ بعض محلته ، فبعث السلطان ولده ولي عهده المولى أبا عبد الله محمد المسعود في عسكر عظيم ، فأتاهم على حين غفلة ، فأوقع بهم وقيعة عظيمة وأخذ ابلهم ، وفروا بين يديه طالبين نجاة أنفسهم ، فأقام بقسنطينة شهر رمضان كله ، ثم انصرف في شوال قافلا إلى الحضرة منصورا ظافرا ، فدخلها يوم الخميس ثامن عشر منه » . وفي القصيدة وصف جميل وإشارات دقيقة لوقائع هذه الحملة .

وَدَانَــتْ لَكَ الدُّنْيَا ، فَعَزَّ مُسَالِــمٌ
وَأَخْصَبَ مِرْبَاعٌ وَذَلَّ مُحَارِبُ (37)
لِتَعْلَمَ أَنَّ اللَّـهَ أَنْجَزَ وَعْـدَهُ
فَلاَ الْوَعْـدُ مَنْقُوصٌ وَلاَ الْقَوْلُ كَاذِبُ
5 قَدِمْتَ قُدُومَ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ بَاسِلٌ
وَجِئْتَ مَجِيءَ السَّيْلِ ، وَالسَّيْلُ حَاطِبُ
وَمَا أَنْتَ إِلاَّ الْوَبْلُ ، لِينًا وَشِدَّةً
لِطَالِبِ سِلْمٍ أَوْ لِبَاغٍ يُحَارِبُ
فَلاَ تَرْفَعُ الأَيَّامُ مَا أَنْتَ خَافِضٌ
وَلاَ تَجْزِمُ الأَقْوَالُ مَا أَنْتَ نَاصِبُ
وَلاَ تَسْلُبُ الأَهْوَالُ مَا أَنْتَ مَانِحٌ
وَلاَ تَمْنَعُ الأَقْيَالُ مَا أَنْتَ طَالِبُ (38)
وَمَنْ ذَا يُلاَقِي اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ كَاسِرٌ
وَمَنْ ذَا يُنَاوِي الحَقَّ وَالحَقُّ غَالِبُ
10 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُدْلِي بِقَوْلٍ وَحُجَّةٍ
وَفَصْلُ خِطَابِ اللَّهِ عَنْكَ مُجَاوِبُ (39)
فَأَنْتَ ، كَلاَكَ الدَّهْرُ ، لاَ القَلْبُ غَافِلٌ
وَلاَ الطَّرْفُ مَغْمُوضٌ وَلاَ الرَّأْيُ خَائِبُ (40)
وَأَوْلَى عِبَادِ اللَّهِ بِالْمُلْكِ مَنْصِبًا
إِذَا انْتَصَبَتْ لِلْمُلْكِ تِلْكَ المَنَاصِبُ
وَأَثْبَتُهُمْ جَأْشًا إِذَا صَالَ صَائِلٌ
وَأَجْوَدُهُمْ كَفًّا إِذَا جَادَ وَاهِبُ

(37) في كل النسخ ودامت ، والاصح ودانت .
(38) الاقيال ج قيل ، وهو سيد القــوم .
(39) في (د) : يأتي بدل يدلي .
(40) في (د) كلاء الدهر ، وفي (بر) : فانك كل الدهر .

وَأَوْفَاهُـمُ عَهْـداً إذَا خَـانَ نَاكِـثٌ
وَأَصْوَبُهُـمْ رَأْيَـا إذَا ضَـلَّ ذَاهِـبُ
وَأَطْعَنُهُـمْ نَحْـرًا إذَا خَابَ طَاعِـنٌ 15
وَأَضْرَبُهُـمْ لِلْهَـامِ إنْ زَلَّ ضَارِبُ
فَقُـلْ « لِبَنِـي الفَارُوقِ » سُلُّوا سُيُوفَكُمْ
فَإنَّ بِهَا « المَسْعُود » نَاهٍ وَنَاهِـبُ (41)
فَمَـا كُلُّ مَنْ لاَقَى الكُمَـاةَ مُصَادِمٌ
وَلاَ كُلُّ مَنْ سَلَّ السُّيُوفَ مُضَارِبُ
تَرَفَّـعَ عَنْ رَيْبِ الظُّنُـونِ مَقَـامُـهُ
كَمَا رُفِّعَـتْ فَوْقَ العُيُـونِ الحَوَاجِبُ
بِـهِ نُصْرَةُ الأَحْبَـابِ إنْ قَـامَ مَاجِـدٌ
يُفَاخِـرُهُ أَوْ ذُو لِسَـانٍ يُجَاوِبُ
وَسَـارَ وَسَـارَتْ خَلْفَـهُ وَأَمَامَـهُ 20
نَجَائِـبُ تَخْطُـو تَحْتَهُـنَّ النَّجَائِـبُ
وَمِـنْ تُونِسٍ وَافَـتْ قُسَنْطِينَةَ الهَوَى
لِتِسْـعِ لَيَـالٍ خَيْلُـهُ وَالرَّكَائِـبُ
وَلاَ صَاحِـبٌ إلاَّ كُـمَـاةٌ غَـوَالِـبٌ
وَسُمْـرٌ مَطَاعِيـنٌ وَبِيـضٌ قَوَاضِبُ
وَجُـرْدٌ قِـلاَعٍ مَـارِجَـاتٍ كَأَنَّهَـا
نَعَـامٌ سَـوَامٍ أَوْ ظِبَـاءٌ رَبَـارِبُ
مِـنَ الطَّالِبَـاتِ البَرْقَ لاَ الشَّأْوُ مُعْجِـزٌ
وَلاَ الظَّهْـرُ مقسُوم وَلاَ الشاء غَالِـبُ (42)

(41) بنو الفاروق : يريد بني حفص ، لادعائهم الانتساب إلى عمر بن الخطاب .

(42) هكذا البيت في (د) وفي (ت) ، وفي (ب) لا الشاد معجز (؟) ، وفي (بر) أعاد الشأو مرتين ، ولعل الصحيح :

من الطالبات البرق ، لا الشأن معجز ولا الظهر مقصوم ولا الشأو غالب

25 وَأمَّ وَبَــرْقُ الفَتْــحِ يَقْتَــادُ جَيْشَهُ
سَحَائِــبُ نَصْــرٍ تِلْـوَهُــنَّ سَحَائِــبُ
بِعَشْــرَةِ الآفٍ مُسَــوَّمَــةٍ ، لَـهَــا
مَطَالِـعُ فِـي أفْــقِ العُلَـى وَمَغَــارِبُ
أطَــاعَ لَهَــا أنَّ الكَـمَـائِــنَ خَلْفَهَــا
كَمَــا وَقَفَـتْ خَلْفَ البُنُـودِ المَوَاكِـبُ
وَأنَّ النُّجُــومَ الطَّالِعَــاتِ أسِــنَّـــةٌ
وَأنَّ الرِيَاحَ الـذَّارِيَـاتِ كَتَائِـــبُ (43)
وَأنَّ الرُّعُـودَ القَـاصِفَــاتِ صَوَاعِــقٌ
وَأنَّ البُـــرُوقَ الخَـاطِـفَـــاتِ قَوَاضِـبُ
30 وَمَـا رَاعَ عُرْبَ الغَـرْبِ إلاَّ اطِّلاَعُهَــا
وَرَايَـاتُهَـا تَرْفَضُّ مِنْهَـا المَصَائِبُ (44)
وَبِـيـضُ ظُبًـى تَسْـوَدُّ مِنْهَا وُجوهُهُمْ
وَسُمْـرُ قَنًا تَصْفَرُّ مِنْهَـا العَـقَـارِبُ (45)
وَحِـيـنَ تَـرَاءَى نَجْعُهُــمْ وَخِـيَامُهُمْ
وَلاَ حِصْنَ إلاَّ السَّابِقَـاتُ السَّــوَارِبُ (46)
أقَـمْـتَ صَلاَةَ الحَرْبِ فِي مَسْجِدِ الوَغَى
وَمِنْبَـرُكَ الهَامَــاتُ وَالسَّيْـفُ خَاطِـبُ
وَصَيَّــرْتَ بِالأرْمَاحِ فِي النَّقْعِ رَوْضَــةً
مُفَـوَّفَــةً ، لِلْبِـيـضِ فِـيهَا مَذَاهِـبُ (47)

(43) في (د) : الرياح الساريات .
(44) في غير (د) يرقصن عوض ترفض .
(45) العقارب ، الاصداغ ، وقد اعتاد الشاعر تشبيه الصدغ بالعقرب وفي (ب) و(بر) المقانب عوض العقارب ، وهي ج مقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .
(46) في (بر) : السابقات الشرازب .
(47) في (د) مناقب عوض مذاهب .

35 وَصُنْتَ عَنِ الهُـرَّابِ كُـلَّ ثَـنِـيَّـةٍ
وَمَنْ ذَا الذي يَنْجُو وَأَنْتَ المُطَالِبُ

وَصَنَّعْتَهُمْ فِـي دَارِ حَرْبٍ تَزَخْرَفَتْ
لِمَقْدَمِهِمْ بِالسُّمْرِ مِنْهَا الجَوَانِبُ

فَلَيْسَ لَهُمْ إلاَّ الحُسَامُ مُطَاعِمٌ
وَلَيْسَ لَهُمْ إلاَّ الحِمَامُ مُشَارِبُ

فَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ أَرْضٍ بِرحْبِهَا
وَلَمْ يَنْجُ مِمَّا قَدْ قَضَى اللَّهُ هَارِبُ

وَهَلْ فِي بِلاَدِ اللَّهِ دُونَكَ مَذْهَبٌ
لِبَاغٍ إذَا مَا قِيلَ أَيْنَ المَذَاهِبُ

40 وَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَيْسَ يُنْجِي حِمَاهُمُ
سِوَى كَهْفِ حِلْمٍ شَيَّدَتْهُ المَوَاهِبُ

أَتَوْكَ عُفَاةً تَرْتَجِي العَفْوَ وَالرِّضَى
وَأَدْمُعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ سَوَاكِبُ (48)

فَجُدْتَ بِعَفْوٍ عَنْ عَظِيمِ ذُنُوبِهِمْ
وَمِثْلُكَ لاَ يَغْتَالُ مَنْ هُوَ تَائِبُ

وَأَوْسَعْتَهُمْ حِلْمًا وَأَمْطَرْتَ أَرْضَهُمْ
بِسُحْبِ هِبَاتٍ وَبْلُهُنَّ الرَّغَائِبُ

وَأَوْصَيْتَ رَبَّ الأَمْرِ مُنْتَظَرَ العُلَى
بِإِسْعَافِهِمْ وَهْوَ الإِمَامُ المُغَالِبُ (49)

45 فَأَعْظِمْ بِهِ مَجْدًا بِكَعْبَةِ مَجْدِهِ
تَطُوفُ الأَمَانِي أَوْ تَحُطُّ الرَّكَائِبُ

---

(48) في غير (بر) يرتجو عوض ترتجـي ، والاولى سقيمة في النحو .

(49) في (بر) : رب الملك ، وفي (ت) : رب الجود ، والإشارة إلى السلطان عثمان . وفي هذا البيت وما سبقه إشارات تاريخية زائدة على ما ذكره الزركشي (انظر التعليق 36) .

مِنَ القَوْمِ فُرْسَانِ البَلاَغَةِ وَالْوَغَى
عَلَى أَنَّهُمْ صِيدٌ رِجَالٌ أَغَالِبُ

إِذَا أَوَّبُوا قُلْنَا شُمُوسٌ طَوَالِعٌ
وَإِنْ أَدْلَجُوا قُلْنَا نُجُومٌ ثَوَاقِبُ

وَإِنْ أَنْعَمُوا قُلْنَا غُيُوثٌ هَوَاطِلٌ
وَإِنْ نَقِمُوا قُلْنَا لُيُوثٌ غَوَالِبُ

لَهُمْ وَاضِحُ الدُّنْيَا وَإِنْسَانُ عَيْنِهَا
وَهَامُ المَعَالِي وَالذُّرَى وَالغَوَارِبُ

50 فَيَا مَالِكَ الحُسْنَى وَيَا شَائِدَ النُّهَى
وَيَا مَنْ إِلَى جَدْوَاهُ تُحْدَى الرَّكَائِبُ

أُهَنِّيكَ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَإِنَّمَا
أُهَنِّيهِ إِذْ وَافَتْهُ مِنْكَ الرَّغَائِبُ

فَهُنِّئْتَهُ أَلْفًا وَأَمْثَالَ مِثْلِهَا
إِلَى أَنْ تُوَفَّى أَوْ يَضِلَّ المُحَاسِبُ

لِبَابِكَ أَهْدَى العَبْدُ مَدْحًا كَأَنَّهُ
سَمَاءٌ تَجَلَّتْ فِي عُلاَهَا الكَوَاكِبُ

فَإِنِّي إِذَا الشُّعَرَاءُ عُدَّتْ ، لَشَاعِرٌ
وَإِنِّي إِذَا الكُتَّابُ عُدَّتْ ، لَكَاتِبُ (50)

55 وَأَنْتَ الَّذِي أَسْعَفْتَنِي فَصَنَعْتُهُ
وَلَوْلاَ الْهَوَادِي مَا تَبِينُ السَّبَاسِبُ

فَجُدْ لِي بِإِنْعَامٍ تَبَارَتْ غُيُومُهُ
لِيَحْسُدَنِي مَاشٍ ، عَلَيْهِ ، وَرَاكِبُ

(50) في غير (د) : إذا الاشعار عدت .

فَلاَ زِلْتَ تَبْقَى ، مَا تَغَنَّتْ حَمَائِمٌ
وَهَبَّتْ نُسَيْمَاتٌ وَهَلَّتْ سَحَائِبُ
لِتَزْهُو بِكَ الدُّنْيَا وَتَسْمُو بِكَ العُلَى 58
وَتُهْدَى بِكَ الحُسْنَى وَتُولَى المَطَالِبُ
(الطويل)

(33) موشح « بنت السحاب » (51)

(ب) 36 — 37 :

بِنْتُ السَّحَابِ زُوِّجَتْ بِنْتَ الدِّنَانِ الكَاعِبِ
بِنْتُ الرِّبَاحِ تُوِّجَتْ بِابْنِ السَّحَابِ السَّائِبِ (52)
مِنْ بَعْدِ مَا أَمْهَرَهَا جَوَارِيَ السَّحَائِبِ
فَأَنْعِشِ الأَرْوَاحْ بِالرَّاحْ
فَضِيَا الإِصْبَاحْ قَدْ لاَحْ
كَحُسَامٍ أَوْ غُلاَمْ * سَفَرَا فِي ابْتِسَامْ * عَنْ سَنًا أَوْ مُدَامْ
فَسَرْحَانُ الأَسْحَارْ * غِرٌّ قَدْ غَارْ * لَمَّا رَأَى الأَنْوَارْ
مِنْ مُقْبِلِ التَّرَائِبِ فِي عَنْبَرِ الذَّوَائِبِ (53)

---

(51) لم يرد هذا الموشح الجميل إلا في نسخة برلين (ب) ، وقد اضطرب فيه الناسخ كثيرا ، فجاء مليئا بالاغلاط والنقص الواضح ، وبما أننا لم نتمكن من الاستعانة بأي مصدر آخر للاصلاح ، فقد حاولنا قدر الطاقة توزيع أبيات الموشح وأدواره بالشكل الذي بدا لنا مناسبا ، وأضفنا بعض الكلمات أو غيرنا البعض الآخر ، لتتيسر قراءة النص ، غير أننا سنورد في الهامش كل مقطع كما هو في المخطوط بالضبط نصا وشكلا ، لعل القارىء يرى غير ما رأينا أو يصلح بغير ما ارتأيناً .

(52) الربــاح : الخمر .

(53) نص المقطع في المخطوط هكذا :

بنت السحاب زوجت بنت الدنان الكاعب
بنت الربا زوجت بابن السحاب السائب
من بعد ما امهرها جوار السحائب
فانعش الارواح بالراح فيضا الاصباح قد لاح
حكسام أو غلام سفر وابتسم وتلا وفتلا
سرحان الاسحار غرار دغار لما رأى الانوار
مقبل الترائب في عنبر الذوائب

طَلاَئِعُ البَرْقِ نَضَتْ   قَوَاضِيَ القَوَاضِبِ
زَوَاجِرُ الرَّعْدِ حَدَتْ   نَجَائِبَ النَّجَائِبِ
وَجَلاَ البُسْتَانْ   أَغْصَانْ
حَمْلُهَا الرُّمَّانْ   وَالْبَانْ
وَانْثَنَى فِي الرَّوْضِ غُصْنُ بَانْ   قَدْ أَبَانْ * دررا من أَلوَانْ
وَانْجَلَى فِي حُلِى أَعْطافِ الأدواحْ   تُفَّاحٌ قَدْ فَاحْ * ففاحَتْ أقداحْ
مُوضِحَةُ المَذَاهِبِ   لِلأَنْفُسِ الذَّوَاهِبِ (54)

★ ★ ★

أَنَامِلُ الصُّبْحِ زَوَتْ   بَرَاقِعَ الغَيَاهِبِ
فِي جَامِدِ الدُّرِّ جَلَتْ   سُلاَفَ تِبْرٍ ذَائِبِ
وَتَلاَ الأَسْفَارْ   بَدَّارْ
يَخْطِفُ الأَبْصَارْ   بِشَرَارْ
يَكْشِفُ فِي الثَّغْرِ عَنْ نُوَّارْ   من فَلَكِ الأنوَارْ * كلهيبِ النَّارْ
فَجَلاَ دَيْجُورَ الأَغْلاَسْ   بمقياسِ كَاسْ * يحفُّ بالآسْ
كَخُرَّدٍ كَوَاعِبِ   سَفَرْنَ عَنْ كَوَاكِبِ (55)

---

(54) ورد هذا المقطع هكذا في المخطوط :
طلائع البرق نضت   قواضي القواضب
وحادي البرق حدا   نجائب النجائب
وحلا البستان أغصان   حملها الرمان والبان
واستبان غصن بان   قد أبان درر من زهر
وجلا في حلا اعطاف الادواح   تفاح فاح فاحت اقداح
موضحة المذاهب   للأنفس الذواهب
وقد استأنسنا في اصلاح البيت الثاني بقول الشاعر نفسه في مدح السلطان عثمان :
وزاجر الرعد يحدو نجب سارية   بسوط برق إلى فيحاء زهراء

(55) ورد المقطع هكذا في المخطوط :
أنامل الصبح زوت   براقع الغياهب
على نوار فلك الانوار   كلهب من نار
في جامد الدر جلا   سلاف تبر ذائب
وتلا الاسفار بدار   يخطف الابصار بشرار
كشقيق في عقيق   عصر من شفق
وجلا فحة ديجور الاغلاس   مقياس كاس يحف بالآس
كخرد كواعب   سفرن عن كواكب

بَـــــــدُ الأمْـطَـــــارْ   قد كلّلتْ أزْرَارْ * حُلَل الأزْهارْ
وَهَـــــــدَتْ رَشَـــــدًا   نَحْـوَ الهُـدَى * للأنْدى الأهدى
غمـام النـدى
الْمَـــوْلَـــى الأعْـلَـــــى   الأولى بمدحِ الملاَ * لِذَا تَعَلَّى
عَلَى العُلَى
أخُـــــو الْـكَـــــرَمِ   أوْفى على الدِّيَم * بِكَفِّ تحلَّى
كَالْبَـــدْرِ فِـي المَنَاقِـبِ   وَالبَحْـرِ فِـي العَجَائِـبِ (56)

* * *

مُلْكُ المَسْعُـودْ   مَقْصُودْ
وَلأهْـلِ الجُـودْ   مَوْجُـودْ
كهلال في جلال وجمال   شَـرَفُـهُ اكْتَمَلاَ   وَعَـلاَ فِـعَـلاَ
عُيُـون الإسْعَـادْ   جَـوَّادٌ جَـادْ   لِذَلِكَ قَدْ سَـادْ
كَالْغَيْـثِ فِـي المَـوَاهِـبِ   وَاللَّيْثِ فِـي التَّجَارُبِ (57)

(34) جُـدْ للخلوف النـازح الـدار بالرضا

(د) 39 — 42 ، (ت) 27 — 28 ، (ب) 27 — 28 ، (بر) 33 — 34 :

أجِلْ نَظَرًا فِـي حُسْنِ ذَاتِـي وَبَهْجَتِـي
يَرُوقُكَ مَا تُهْدِيهِ لِلْعَيْنِ جِلْوَتِـي

---

(56) ورد هذا المقطع في المخطوط هكذا ، وفيه نقص واضح بالنسبة لبناء الأدوار السابقة :

ويـد الامطار قد كللت أزرار   حلـل الازهـار
وهدى رشد انحى الهـدى إذا   للانـدامـا اهـدى
غمـام النـدى المولـى الاعلى   الأولى بمـدح المـلا
لذا تعلى على العلا أخو الكـرم   أو فـي عـلا الـدايـم
كفا تجلى فحـلا جلالا وكمالا   كالبدر في المناقب والبحر في العجائب

(57) ورد هذا المقطع هكذا في المخطوط — وواضح في بنائه نقص المطلع البائي ذي البيتين :

ملك السعود مقصـود   ولأهل الجود موجـود
كهلال في جلال وجمال   شرفه اكتمل وعلا فعـلا
عيون الأسعاد جواد جاد   لـذاك قـد سـاد
كالغيث فـي المواهب   والليث فـي التجارب

وَسَلْ عَنْ قِبَابِ العِزِّ مَنْ كَانَ عَالِمًا
بِأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِي الأَرْضِ حَلَّتِ

قِبَابٌ كَسَاهَا صَافِيُ الحُسْنِ حُلَّةً
زَهَا حُسْنُهَا الصَّافِي على كُلِّ حُلَّةِ

وَأَوْقَدَ فِيهَا النُّورُ مِصْبَاحَ نُورِهِ
فَلاَقَى الدُّجَى مِنْ نُورِهِ بِالأَشِعَّةِ

5 جَلاَهَا رِيَاض السعد في حلل البها
فجلت رياض الزهر لمّا تجلت (58)

بِكَرْمٍ وِطَاءٍ أَسْفَرَتْ عَرَصَاتُهَا
لَنَا عَنْ مَلاَلِي عِزَّةٍ قَدْ تَبَدَّتِ (59)

فَفِي كُلِّ مَشْهُودٍ لَنَا كُلُّ شَاهِدٍ
وَفِي كُلِّ مَسْمُوعٍ لَنَا كُلُّ نَغْمَةِ

مَعَالِمُ أَمْلاَكٍ وَأَقْمَارُ مُهْتَدٍ
وَأَنْوَارُ عِرْفَانٍ وَأَسْرَارُ حِكْمَةِ

وَدَوْحَةُ أَغْصَانٍ وَمَغْنَى حَمَائِمٍ
وَسَرْحَةُ غِزْلاَنٍ وَأُفْقُ أَهِلَّةِ

10 وَمَنْبَعُ أَنْهَارٍ وَرَوْضُ أَزَاهِرٍ
وَمَرْبَعُ أَنْوَارٍ وَسَرْحَةُ جَنَّةِ (60)

تَخَالُ سَمَاءً أَرْضَهَا إِذْ تَطَلَّعَتْ
أَزَاهِرُهَا كَالزُّهْرِ فَوْقَ المَجَرَّةِ

---

(58) لعل الصواب : جلتها رياض السعد .

(59) كرم وطاء ، لعله اسم مكان ، والملالي قد تكون جمع مليه وهي غطاء النساء المعروف في تونس ، ولعل هذا هو السبب في اضطراب هذا البيت في النسخ المشرقية ، ففي (بر) بكوم وطاء ، وفي (ب) حذف هذه العبارة تماما وعوضها بـ : بكرم ولما اسفرت عرصاتها و«الملالي» غير واضحة فيها جميعا . والأقرب إلى الظن أن الشاعر يصف هنا سواني الحفصيين بباردو .

(60) في (د) وساحة جنة .

فَمِـنْ بَانَـةٍ سُقِـيَتْ بِأَكْؤُسِ سَوْسَنٍ
وَمِـنْ وَرْدَةٍ حُيِّـتْ بِأَكْمَـامِ زَهْرَةٍ
وَمِـنْ جَـدْوَلٍ يَنْسَابُ كَالرُّقْشِ عِندمَا
تَجَعَّـدَ مِـنْ أَيْـدِي الصَّبَا ، حِينَ هَبَّتِ
وَمِـنْ طَائِـرٍ يَشْدُو على كُلِّ بَانَـةٍ
فَأَعْـرَبَ بِالتَّلْحِيـنِ أَغْـرَبَ غُنَّـةِ
15 وَمِـنْ نَسْمَةٍ يَرْوِي لَنَا طَـيُّ نَشْرِهَـا
عَنِ المَلِكِ « المَسْعُـودِ » بَـدْرِ الدُّجُنَّةِ
مَلِـيكٌ تَصَـدَّى يَنْصُرُ الحَقَّ فِي الوَرَى
إِذَا عُصْبَـةٌ مِنْهُـمْ لِظُلْمٍ تَصَدَّتِ
زَعِـيـمٌ بِـهِ أَيْـدِي المكَارِمِ أُيِّدَتْ
وَلَيْثٌ بِـهِ كَفُّ المَظَالِمِ كُفَّـتِ (61)
أَخُـو البَأْسِ وَالنُّعْمَى يُرَجَّى وَيُخْتَشَى
لِأَيَّـامِ سِلْـمٍ أَوْ لِأَيَّـامِ فِتْنَـةِ
رَؤُوفٌ عَلَى العَانِـي ، إِذَا الدَّهْرُ خَانَهُ ،
صَفُـوحٌ عَنِ الجَانِـي ، إِذَا الرِّجْلُ زَلَّتِ
20 هَجُـومٌ عَلَى الأَعْـدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِـبٍ
شَفُـوقٌ عَلَى الأَصْحَـابِ فِـي كُلِّ وِجْهَةِ
مُـدَبِّـرُ أَمْـرٍ ، لَيْـسَ يُصْـدِرُ رَأْيَـهُ
فَيَقْـرَعُ فِـي إِصْـدَارِهِ سِـنَّ غَفْلَـةِ
حَلِـيفُ نَدًى ، يَـأْوِي إِلَى بَيْتِ سُؤْدُدٍ
دَعَائِمُـهُ فَـوْقَ السِّمَـاكِ تَعَلَّـتِ
تَـرَقَّى مَحَـلاًّ لَـوْ تَرَقَّتْ لِبَابِـهِ
بُـدُورُ الدَّيَاجِـي رِفْعَـةً مَا تَهَـدَّتِ

(61) في (ت) وغوث عوض وليث .

جَـوَادٌ يُعِيدُ الجَدْبَ خِصباً كَأَنَّمَا
أَيَادِيـهِ بِالْغَيْثِ السَّكُوبِ اسْتَهَلَّتِ

25 وَلا عَيْبَ فِي نَعْمَائِهِ غَيْرَ أَنَّهَـا
لِسَائِلِهِ ، قَبْلَ السُّؤَالِ ، أُعِـدَّتِ

لَـهُ هِمَّـةٌ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
بِدَوْلَـةِ مُلْكٍ أَخْجَلَتْ كُلَّ دَوْلَـةِ

هَنِيئـاً لِوَفْـدٍ سَائِرِينَ لِبَابِـهِ
لَقَـدْ حَمِـدُوا المَسْرَى بِصُبْحِ المَسَرَّةِ

أَ مَـوْلاَيَ إِنَّ القَـصْـدَ آلَ مَآلُـهُ
إِلَيْـكَ وَأَيْـدِي الحَالِ نَحْوَكَ مُـدَّتِ

فَجُـدْ « للخلوف » النَّـازِحِ الدَّارِ ، بِالرِّضَا
عَلَى مُهْجَـةٍ لِلْهُلْكِ فِيكَ اسْتَعَدَّتِ

30 فَأَنْـتَ مَـلاَذِي وَاعْتِمَادِي وَغَايَتِـي
وَعِـزِّي وَسُلْطَانِـي وَذُخْرِي وَعُمْدَتِـي

وَلا زِلْتَ فِـي أَمْنٍ وَيُمْنٍ وَبَهْجَةٍ
وَيُسْـرٍ وَخَيْـرٍ وَارْتِقَـاءٍ وَعِـزَّةٍ

32 وَجَـاهٍ وَنَصْـرٍ وَاعْتِـلاَءٍ وَسُـؤْدَدٍ
وَفَخْـرٍ وَمَجْـدٍ وَاقْتِـدَارٍ وَرِفْعَـةِ

(الطويل)

(35) موشح « ماسل من أسود المحاجر » (62)

(د) 50 — 52 ، (ت) 33 — 34 ، (ح) 82 — 83 ، (ب) 33 — 34 ، (بر) 42 — 44 :

مَا سلَّ مِـنْ أَسْوَدِ المَحَاجِرْ	بِـيضاً بِـهَا القَتْـلُ مُسْتَبَـاحْ
إِلاَّ وَسَالَـتْ دِمَـا الحَنَاجِـرْ	مِـنْ غَيْـرِ طَعْـنٍ وَلاَ جِـرَاحْ

(62) هذا الموشح لم يذكر فيه ابن الخلوف ممدوحه بالإسم ، فيجوز أن يكون السلطان عثمان أو ولي عهده المسعود ، الا أننا رجحنا الثاني ، لأننا رأينا الشاعر في موشحاته التي يمدح بها السلطان عثمان لا يكثر من ذكر الجواري والخمر ، وإنما يصف الطبيعة ربما لمهابة السلطان وورعه المعروف ، على عكس موشحاته في المسعود الذي كان ينادمه ويتبسط في علاقاته معه .

تَـاللّـَـهِ مَا حَـرَّكَ السَّوَاكِنْ ... إلاَّ لِـحَـاظُ الكَـوَاعِـبْ

لَمَّـا اسْتَشَـارَتْ بِكُلِّ سَاكِنْ ... مِـنَ الجُفُونِ القَوَاضِـبْ (63)

وَفَـوَّقَـتْ أسْهُـمَ الكَنَـائِـنْ ... مِـنْ كُلِّ طَـرْفٍ وَحَاجِـبْ

غِـيـدٌ إذَا صِحْـنَ يَالَ حَاجِرْ ... جاءتْ سَرَايَا غَزْوِ المِلاَحْ (64)

تُبِـيـدُ بِالسُّمْـرِ كُلَّ نَاظِـرْ ... وَتُشْهِـرُ البِيضَ لِلْكِفَـاحْ

أحْبِـبْ بِمَا تُبْـرِزُ الغَلاَئِـلْ ... مِنْهَا وَمَا تُطْلِـعُ الجُيُـوبْ

مِـنْ أغْصُـنٍ نُعَّـمٍ مَوَائِلْ ... أوْ أشْمُـسٍ مَا لَهَـا غُـرُوبْ

يَهْـزَأنَ بِالأقْـمُـرِ الكَوَامِلْ ... كَوَاعِـبٌ فِتْنَـةُ القُـلُـوبْ

أذْلَلْـنَ بِالسِّحْرِ كُلَّ سَاحِرْ ... مِـنْ أعْيُـنٍ فُتَّـرٍ وِقَـاحْ

تُفَطِّـرُ القَلْـبَ وَالمَـرَائِـرْ ... مِـنْ دَاخِلِ الأنْفُسِ الصِّحَاحْ

يَا رُبَّ خَـوْدٍ جَلَـتْ مُـحَيَّـا ... كَبَدْرِ تَـمَّ عَلَى قَضِيـبْ

كَأنَّمَا قُـرْطُـهَـا الثُّـرَيَّـا ... فِـي أذْنِ غُصْنٍ عَلَى كَثِيبْ

فِـي ثَغْرِهَا الشَّهْـدُ وَالحُمَيَّـا ... وَالـدُّرُّ وَالمِسْكُ وَالحَلِيبْ

تَخْتَـالُ فِـي غَيْهَبِ الضَّفَائِـرْ ... إذَا بَدَتْ أبْـدَتِ الصَّبَـاحْ

وَتَفْتِـنُ الأنْجُـمَ الزَّوَاهِـرْ ... وَتُخْجِـلُ الوَرْدَ وَالأقَـاحْ

أمَـا تَـرَى أيْـدِي السَّحَائِـبْ ... تَسْقِي ثغر الزهور سَحَرْ (65)

وَأغْمِضَتْ أعْيُـنُ الكَوَاكِـبْ ... إذْ فُتِّحَتْ أعْيُـنُ الزَّهَـرْ

وَأدْهَـمَ اللَّيْلِ وَهْوَ هَارِبْ ... وَأشْهَبَ الصُّبْحِ فِي الأثَرْ (66)

كَأنَّـهُ فِـي الجُيُـوشِ ظَافِـرْ ... لَمَّـا بَـدَا وَجْهُـهُ وَلاَحْ

شَهْمٌ حَـوَى المَجْـدَ وَالمآثِرْ ... وَالفَضْلَ وَالحِلْمَ وَالسَّمَاحْ

(63) في (د) : فاتن عوض ساكن .

(64) يال حاجر : يريد يا آل حاجر ، فسهل الهمزة للوزن ، وفي كل النسخ ما عدا (بر) : بالحاجر . ولعلها : يا آل ماجر (؟)
واضطربت روايات العجز ، ففي (ت) : سارت سرايا عن الملاح ، وفي (د) جاءت سريا غزا الملاح ، وفي (ب) : سارت سرايا غزل الملاح ، وفي (بر) : سارت سرى غزل الملاح

(65) في (بر) : ثغور الزهر ، والوزن في الحالتين مختل ، وتصح : تسقي الأزاهر بالسحر .

(66) في (د) : ولى هارب ، ومعناها أقوم ولكن وزنها مختل .

أكْرِمْ بِهِ سَيِّداً مُهَذَّبْ　　قَدْ سَادَ بِالجُودِ وَالْوَقَارْ
اللَّيْثُ مِنْ بَأْسِهِ تَعَجَّبْ　　وَالْغَيْثُ مِنْ جُودِهِ اسْتَعَارْ
وَالبَدْرُ مِنْ حُسْنِهِ تَحَجَّبْ　　وَالصُّبْحُ مِنْ فَرْقِهِ اسْتَنَارْ
كَهْفٌ سَمَا فِي عُلَا المفاخِرْ　　بِأنْعُمٍ وِرْدُهَا مُبَاحْ
وَامْتَازَ عَنْ رُتْبَةِ المُنَاظِرْ　　بِالعَدْلِ وَالدِّينِ وَالصَّلاَحْ
لَيْثٌ لَهُ فِي الوَغَى وَقَائِعْ　　تَحَارُ فِي وَصْفِهَا النُّفُوسْ
مَا أرْعَدَ القُضْبَ فِي المَعَامِعْ　　إلاَّ وَخَرَّتْ لَهُ الرُّؤُوسْ
سَقَى العِدَى السُّمَّ وَهْوَ نَاقِعْ　　بِصَارِمٍ ضَاحِكٍ عَبُوسْ
قَرْمٌ إذَا اشْهَرَ البَوَاتِرْ　　عَايَنْتَ كيفَ الدِمَا تُبَاحْ (67)
يَجُولُ بِالبِيضِ فِي العَسَاكِرْ　　كَمَا يَجُولُ القَضَا المُتَاحْ
يَا كَعْبَةَ المَجْدِ والفَضَائِلْ　　يا وَاحدا في الجَمَالِ مُفْرَدْ (68)
جُلِيتَ عَنْ رُتْبَةِ الجَمَائِلْ　　بِلُطْفِ مَعْنًى سَنَاهُ يَشْهَدْ
وَفِيكَ يَا بُغْيَةَ الأفَاضِلْ　　مُحِبُّكَ « ابن الخلوف » أنْشَدْ
مَا سَلَّ مِنْ أسْوَدِ المَحَاجِرْ　　بِيضًا بِهَا القَتْلُ مُسْتَبَاحْ
إلاَّ وَسَالَتْ دِمَا الحَنَاجِرْ　　مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ وَلاَ جِرَاحْ

(36) فَالْوِ عن قول حاسدي

(د) 52 — 59 ، (ت) 35 — 39 ، (ب) 38 — 42 ، (بر) 44 — 50 :

لا وَمَرْأى جَمَالِكَ الْمَسْعُودِي
مَا سَقَى مَا النَّعِيمِ بَعْدَكَ عُودِي (69)
وَوَحَقِّ الهَوَى وَطَاعَةِ جَفْنِي
لِوَلِيِّ الدُّمُوعِ وَالتَّسْهِيدِ

(67) القرم : الفحل من الابل ، والسيد في قومه على التشبيه ، ولم يدركها ناسخو المخطوطات فحولوها إلى قوم إذا أشهروا البواتر ، وهي صحيحة في المعنى ، لكنها سقيمة في السياق .

(68) في (ت) يا كعبة الجـود .

(69) في (ذ) و(بر) المسعود . وما النعيم ، مقصورة عن ماء النعيم .

لَـمْ أبِـحْ مُهْجَتِـي لِغَيْـرِكَ فَامْحَقْ
بِنَهَارِ الوِصَالِ لَيْـلَ الصُّـدُودِ (70)
إنَّ يَـوْمًـا تَـرَاكَ فِيـهِ عُيُـونِـي
هُـوَ عِـيـدٌ أجَـلُّ مِـنْ كُلِّ عِـيدِ
لَسْـتُ أرْضَى سِوَاكَ مَـوْلًى وَعِـزّي 5
أنْ تَسُمْنِـي بِيَـا أقَـلَّ العَبِيـدِ
يَـا حَيَاتِـي ، وَمَـنْ أرَاهُ سَمِـيعًا ؟
هَـلْ لِدَهْـرٍ قَدْ انْقَضَى مِـنْ مُعِـيدِ
لَـمْ أهَبْـكَ الفُـؤَادَ غَصْبًا وَلَكِـنْ
عَـنْ طَوَاعِيَـةٍ وَبِـرٍّ وَجُـودِ
فَالْـوِ عَنْ قَوْلِ حَاسِـدِيَّ فَإنِّـي
لَـمْ أطِـعْ فِـي هَوَاكَ قَوْلَ حَسُـودِ
أنْـتَ أشْهَـى مِـنَ المَنَامِ لِعَيْنِـي
وَمِـنَ الأمْـنِ لِلْفُـؤَادِ العَمِـيدِ
يَـا عَـذُولاً أطَـالَ شَـرْحَ عِتَابِـي 10
أقْصِـرِ العَذْلَ فَهْوَ غَيْـرُ حَمِـيدِ (71)
لَيْـسَ فِـي اللَّـوْمِ رَاحَـةٌ لِمُحِـبٍّ
هَائِـمِ الفِكْـرِ دَائِـمِ التَّشْرِيـدِ (72)
إنَّ شَـرْعَ الهَـوَى نَـهَـانِـيَ أنْ لاَ
ألْقِـيَ السَّمْـعَ لِلْعَـذُولِ العَنِيـدِ
فَاطْـرَحِ العَـذْلَ وَاجْتَنِبْهُ فَسَمْعِي
لَـمْ تَلِجْـهُ زَخَـارِفُ التَّفْنِيـدِ

(70) في (د) : فامح .
(71) في (د) اقصر العتب .
(72) في (د) ليس في العتب .

لِـيَ نَـفْـسٌ رَفِـيعَـةٌ وَفُـؤَادٌ
هُـوَ أَصْفَـى مِـنْ ابْنَـةِ العُـنْـقُـودُ

15 كُلُّ يَـوْمٍ يَتَجـدَّدُ فِيهِ غَرَامِي
وَيْـحَ قَلْبِي مِنَ الغَـرَامِ الجَدِيدِ

مَدْمَعٌ سَائِـلٌ وَوَجْـدٌ مُـذِيبٌ
وَفُـؤَادٌ يَـقُـولُ هَلْ مِـنْ مَزِيدِ

مَـاتَ نَوْمِي وَعَاشَ حَـيٌّ سُهَادِي
يُعْظِمِ اللَّـهُ أَجْرَكُـمْ فِي الهُجُودِ (73)

وَبَـرَانِـي الضَّنَـى فَكِـدتُ أُوَارَى
عَنْ شُهُودِي ، وَلَمْ أَقُلْ بِوُجُـودِي (74)

يَـا مُبِيـدِي بِالبِيضِ مِـنْ مُقْلَتَيْهِ
كُنْ مُجِيـرِي مِـنَ العُيُونِ السُّودِ

20 إِنَّ سُـودَ العُيُـونِ أَوْقَعْـنَ قَلْبِـي
فِـي مَهَـاوٍ أَضْلَلْـنَ كُـلَّ رَشِيـدِ

كُلَّمَا قُلْتُ سَالَمَ الحُبَّ قَلْبِي (75)
أَظْهَـرَتْ حَـرْبَـهُ لِحَاظُ الغِيـدِ

كُـلُّ خُـودٍ إِذَا انْثَنَـتْ وَتَبَـدَّتْ
خِلْـتَ شَمْسًـا تَلُوحُ فِي أُمْلُـودِ

يَتَهَادَيْـنَ فِـي بُـرُودٍ تَـحَلَّـتْ
بِحُلَـى الحُسْنِ ، فَهْيَ أَبْهَـى بُرُودِ

بَيْـنَ قُـرْطٍ وَخَـاتَـمٍ وَسِـوَارٍ
وَوِشَـاحٍ وَدُمْـلُـجٍ وَعُقُـودِ

(73) في (د) عظم الله .
(74) في (د) : عن شهود و لم أقل بوجود .
(75) في (د) الحسن عوض الحب .

بِقُدُودٍ كَأَنَّهُنَّ رِمَاحٌ 25
قَدْ عَلَتْهَا أَسِنَّةٌ مِنْ نُهُودِ (76)
وَعُيُونٍ كَأَنَّهُنَّ صِفَاحٌ
أَصْبَحَتْ بِالْجُفُونِ ذَاتَ غُمُودِ
كَمْ أَرَاشَتْ بِالهُدْبِ مِنْهَا سِهَامًا
وَقْعُهَا فِي القُلُوبِ قَبْلَ الجُلُودِ
فَهْيَ نَبْلٌ تَصُولُ ، لاَ بِنُصُولِ
وَهْيَ بِيضٌ تَفْرِي بِغَيْرِ حَدِيدِ (77)
وَيْحَ مَنْ حُبُّكُمْ أَيَنْعَمُ بَالاً
فِي رِضَا الحُبِّ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ (78)
لَيْسَ يَنْفَكُّ بَيْنَ مُغْرٍ وَنَاهٍ 30
وَرَقِيبٍ وَشَامِتٍ وَحَسُودِ
وَبِرُوحِي مُحَبَّبُ الثَّغْرِ أَلْمَى
رَكَّبَ الدُّرَّ فِي العَقِيقِ النَّضِيدِ
هَلْ فِي أُفْقِ شَعْرِهِ فَعَجِبْنَا
أَنْ نَرَى الشَّمْسَ فِي اللَّيَالِي السُّودِ
وَسَطَا جَفْنُهُ الكَلِيلُ فَهِمْنَا
فِي غَزَالٍ يُرِيكَ بَأْسَ الأُسُودِ
ظَبْيُ إِنْسٍ يَصِيدُ إِنْ رُمْتَ أُنْسًا
وَهَلِ الأُنْسُ مِنْ غَزَالٍ شَرُودِ

---

(76) هذا البيت أورده المحبي في « نفحة الريحانة » ج 1 ، ص 435–436 ، فقال : وبيت النهود مما يكثر السؤال عنه ، وقد رأيت في شعر ابن عمار الأندلسي بما هو مثله وهو :

كف هذا النهد عني فبقلبي منه جرح
وهو في صدرك نهد وهو في صدري رمح

وأنا لم أدرك وجهه ، ثم رأيت في شعر ابن خلوف ما بينه بعض البيان في قوله :

وقدود كأنهن رماح قد علتها أسنة من نهود

(77) في (ب) و(بر) : فهي نبل تصمي بغير نصول (؟)

(78) في (ب) و(بر) : ينعم بدل اينعم .

35 قَلَّدَتْهُ عُيُونُهُ سَيْفَ فَتْكٍ
فَهُوَ الْيَوْمَ صَاحِبُ التَّقْلِيدِ
وَلَوَى صُدْغَهُ المُزَرَّدَ كَيْمَا
يَفْتِنَ القَلْبَ بِاللِّوَى وَزَرُودِ (79)
خَطَّ فِي خَدِّهِ العِذَارُ حُرُوفًا
حَسَّنَتْ شَكْلَهَا يَدُ التَّجْوِيدِ
غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ أَكَّدَ الحُبَّ فِيهِ
لَامُ صُدْغٍ فَاللَّامُ لِلتَّوْكِيدِ
فَهْوَ بَدْرٌ يُرَى قَرِيبًا بَعِيدًا
وَيْحَ قَلْبِي مِنَ القَرِيبِ البَعِيدِ
40 حَدَّدَ الطَّرْفَ إِذْ نَضَاهُ لِقَلْبِي
وَابَلَائِي مِنَ الحُسَامِ الحَدِيدِ
وَسَبَى فَرْقُهُ السَّعِيدُ فُؤَادِي
وَاشَقَائِي مِنَ الهِلَالِ السَّعِيدِ
أَشْبَهَتْهُ البُدُورُ فَرْقًا وَخَدًّا
فَسَبَاهَا بِأَعْيُنٍ وَنُهُودِ
وَحَكَتْهُ الغُصُونُ لِينًا وَعَطْفًا
فَازْدَرَاهَا بِسَالِفٍ وَخُدُودِ
صَوَّرَ الحُسْنُ ذَاتَهُ فَشَهِدْنَا
قَمَرَ التِّمِّ فِي لَيَالِي السُّعُودِ

---

(79) اللوى : منعطف الرمل ، وهو اسم مكان يكثر وقوعه في الشعر ، كقول امرىء القيس :
بسقط اللوى بين الدخول فحومل .
وزرود أيضا من أسماء الأماكن التي تكثر في الشعر ، وخاصة في المدائح النبوية ، كالعقيق وسلع ونجد ، ورامه : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . ويأتي به ابن الخلوف كثيرا للجناس مع الصدغ المزرد .
ولعله هنا يريد به أيضا الوادي المعروف بالوسط التونسي ، فخلط على طريق التورية الاماكن المغربية بالمشرقية ، وذلك لأنه سيذكره على وجه التحديد فيما بعد (البيت 101) .

وَقَسَا قَلْبُهُ ولاَنَ فَخِلْنَا 45
جِسْمَ مَاءٍ عَلَى فُؤَادٍ حَدِيدِ
إنْ غَزَا قَلْبِي الوَحِيدَ فَحَسْبِي
أنَّ قَلْبِي يَقُولُ بِالتَّوْحِيدِ
أوْ سَبَى لَحْظُهُ الحَشَا فَخَلاَصِي
بِمَدِيحِ المُؤَيَّدِ «المَسْعُودِ»
مَلِكٌ لاَذَتِ الوَرَى مِنْ عُلاَهُ
بِوَحِيدٍ مِنَ المُلُوكِ فَرِيدِ
ذُو المَقَامِ الحَمِيدِ فِي كُلِّ فَضْلٍ
يَتَعَاطَاهُ ذُو المَقَامِ السَّعِيدِ
سَالِكٌ أحْمَدَ المَسَالِكِ نَهْجًا 50
بِمَسَاعٍ أعْجَزْنَ كُلَّ شَدِيدِ
قَوَّمَتْ عُودَهُ الإمَالَةُ، وَالرُّمْـ
ـحُ يُقِيمِ الطِّعَانَ بِالتَّأوِيدِ
يُخْتَشَى بَأسُهُ وَيُرْجَى نَدَاهُ
فَهْوَ فِي الحَالَتَيْنِ ذُو التَّأيِيدِ
كُلَّمَا أظْلَمَ الزَّمَانُ تَجَلَّى
وَجْهُهُ الطَّلْقُ مِثْلَ بَدْرٍ سَعِيدِ
سَعْدُ صَحْبٍ، وَسَعْدُ ذَبْحٍ أعَادٍ
فَهْوَ فِي مَطْلَعَيْهِ سَعْدُ السُّعُودِ
قَدْ جَرَى مَرْكَبُ النَّدَى بِنَدَاهُ 55
فَاستَوَى مِنْ يَدَيْهِ فَوْقَ «الجُودِي» (80)

(80) الجودي : اسم جبل بالموصل رست عليه سفينة نوح بعد الطوفان ، وورد ذكره في القرآن : وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي (هود 44) . وفي الصدر تضمين وجناس تام -

أَصْبَحَتْ خُوَّفُ الرَّعِيَّةِ مِنْهُ
تَحْتَ ظِلٍّ مِنَ الْهَنَا مَمْدُودِ

مُسْتَزِيدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَنَاءً
بِنَوَالٍ ، لِمَا مَضَى ، مُسْتَعِيدِ

طَالَ مَا قَالَ لِلْمَكَارِهِ ، قِلِّي
بِاصْطِنَاعٍ ، وَلِلْمَكَارِمِ زِيدِي

فَهْوَ غَيْثُ النَّدَى وَغَوْثُ الْمُنَادِي
وَهْوَ لَيْثُ الْوَغَى وَكَهْفُ الْعَمِيدِ

60 وَهْوَ بَابُ الرَّجَا وَذُخْرُ الْمُرَجِّي
وَهْوَ رَوْضُ الْمُنَى وَوُسْطَى الْعُقُودِ

وَهْوَ كَنْزُ الْغِنَى وَأُفْقُ الْمَعَالِي
وَهْوَ نَجْمُ الْعُلَى وَصُبْحُ السُّعُودِ

حَازَ لِينًا وَشِدَّةً وَسَخَاءً
وَتُقًى يُرْغِمُونَ كُلَّ حَسُودِ

وَاسْتَجَابَتْ لَهُ مَنَاقِبُ شَتَّى
لَمْ تَجُلْ فِي مُخَيِّلاَتِ الْوُجُودِ

بِعُلاً حَافِلٍ وَأَصْلٍ كَرِيمٍ
وَبَهًا بَاسِلٍ وَبَأْسٍ شَدِيدِ

65 وَحِمًى كَامِلٍ وَقَوْلٍ صَدُوقٍ
وَنَدًى مُرْتَضٍ وَرَأْيٍ سَدِيدِ

وَبَهًا فِي سَمَاحَةٍ ، وَحَرَاكٍ
فِي سُكُونٍ وَيَقْظَةٍ فِي هُجُودِ

كُلَّمَا جَرَّدَ الظُّبَى مِنْ غُمُودٍ
رَدَّهَا مِنْ طُلاَ الْعِدَى فِي غُمُودِ

وَإِذَا دَبَّــرَ الأُمُــورَ شَهِدْنَـا
عَزْمَـةَ الصِّيـدِ فِـي مَضَاءِ الحَدِيدِ
سَائِـرَاتٍ كَـأَنَّـهُـنَّ نُـجُـومٌ
فِـي زَمَـانٍ كَـأَنَّـهُ يَـوْمُ عِـيدِ (81)
70 جَمَـعَ النَّـاسَ وَالْعُلَى مِنْـهُ شَخْصٌ
عَـزَّ عَنْ مُشْبِـهٍ لَـهُ وَنَـدِيـدِ
خَطَبَتْـهُ خِـلاَفَـةٌ وَجَـدَتْـهُ
فِـي اكْتِسَابِ الثَّنَا أَجَـلَّ مُجِيدِ (82)
يَنْشُـرُ العَـدْلَ أَوْ يَبُـثُّ العَطَايَـا
فَهْـوَ مِـلْءُ العُيُـونِ مِـلْءُ الكُبُودِ
مُـرْغِـمٌ بِالنِّضَـالِ أَنْـفَ المُعَادِي
مُضْحِـكٌ بِالنَّـوَالِ ثَـغْـرَ الـوَدُودِ
وَاضِـعُ الظُّلْـمِ تَحْتَ كُلِّ حَضِيضٍ
رَافِـعُ العَـدْلِ فَـوْقَ كُلِّ عَمُـودِ
75 فَمُعَادِيـهِ فِـي سَعِيـرِ جَـحِـيمٍ
وَمُـوَالِيـهِ فِـي جِنَـانِ خُلُـودِ
حَكَمَـتْ كَفُّـهُ اليَـرَاعَ فَقُلْنَـا
حَبَّـذَا كَوْكَـبٌ بِـأُفْـقٍ سَعِيدِ (83)
يَـا لَـهُ مِـنْ يَرَاعِ فَضْلٍ وَفَضْـلٍ
خُـصَّ فِـي حَـالَـتَيْـهِ بِالتَّسْدِيدِ
مُصْدِرُ البِيـضِ مِنْ دَمِ الزُّرْقِ حُمْرًا
بَيْنَ سُمْرِ القَنَا وَصُفْرِ البُنُـودِ (84)

---

(81) في (د) فتراءت عوض سائرات ، وفي (ب) ناثرات .
(82) في (د) أجد عوض أجل .
(83) في (ب) سعود عوض سعيد .
(84) لعله يريد الزرق الفرنجه والمسيحون عامة ، فقد كانت بين الحفصيين وسكان الجمهوريات =

هَـكَـذَا هَـكَـذَا وَإِلَّا فَـلَا لَا
لَيْسَ شَأْوُ المُلُوكِ شَأْوَ العَبِيدِ (85)

80 لَوْ حَبَا اللَّهُ خَلْقَهُ بِالتَّسَاوِي
لَوَجَدْنَا الثِّمَارَ فِي كُلِّ عُودِ

يَا مَلِيكًا إِذَا الوُفُودُ أَتَوْهُ
بَلَغُوا مِنْهُ غَايَةَ المَقْصُودِ (86)

لَكَ فِي الحُكْمِ وَالسَّخَاءِ طَرِيقٌ
ضَلَّ عَنْهُ المَأْمُونُ إِبْنُ الرَّشِيدِ (87)

وَاعْتِزَامٌ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَمْضَى
مِنْ شَبَا السَّيْفِ عِنْدَ حَزِّ الوَرِيدِ (88)

سِيرَةٌ مِنْكَ ، لَا طَوَى اللَّهُ مِنْهَا
مَا يُرَجَّى مِنْ نَشْرِ فَضْلٍ مَزِيدِ

85 أَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ كِرَامِ المَسَاعِي
شَيَّدُوا المَجْدَ بِالثَّنَاءِ المَجِيدِ

ضَارِبٌ فِي الصَّمِيمِ مِنْهُمْ إِلَى خَيْـ
ـرِ أَبٍ قَدْ سَمَا بِخَيْرِ جُدُودِ

كَالمَصَابِيحِ فِي دُجِنَّةِ أُفْقٍ
تَتَلَالَا بِهَا أَهِلَّةُ عِيدِ *

= الايطالية ، والأسبان ، معارك عدة ، وغارات قرصنة بحرية ، وكان اقتناء الرهائن من بين أسباب ثراء الدولة الحفصية .

(85) الصدر من قول المتنبي :
هكـذا هكـذا والافلا ذي المعالي فليعلون من تعالى

(86) في (د) نحوه عوض أتوه .

(87) في (ت) الأمين عوض المأمون – وقد ورد بعد هذا البيت في كل النسخ :
واعتناء لو كان يوما بمحمود ثناه عن قتل عبد الحميد
وهو بيت دخيل على القصيدة ، لأنه يشير إلى حوادث عثمانية لاحقة .

(88) الشبا حد السيف .

(*) تتلالا : أصلها تتلألأ ، سهل الهمزتين للخفة والوزن .

فَهُمُ فِي سَمَا المَعَالِي شُمُوسٌ
وَبُدُورٌ بَدَتْ بِأَوْجِ سُعُودِ
وَأُسُودٌ تَسُودُ كُلَّ هُمَامٍ
عَزَّ قَدْرًا ، فَيَالَهُمْ مِنْ أُسُودِ !
هُمْ سَرَاةٌ يُعْزَوْنَ فَخْرًا إِلَى الفَا 90
رُوقِ نَجْمِ الهُدَى وَلَيْثِ الصِّيدِ
فَاهْنَأُوا يَا بَنِي العُلَى بِانْتِسَابٍ
لِأَبِي حَفْصٍ الرِّضَى المَحْمُودِ
طُلْتُمُ عُنْصُرًا وَطِبْتُمْ نُفُوسًا
وَعَلَوْتُمْ عَلَى مَرَاقِي الصُّعُودِ
يَا مَلِيكًا قَدْ قَلَّدَ الدَّهْرَ مَجْدًا
أَنْتَ فِي النَّصْرِ صَاحِبُ التَّقْلِيدِ
صِرْتَ بِالفَضْلِ فِي الزَّمَانِ حَدِيثًا
قَدْ رَوَاهُ لِسَانُ كُلِّ مَجِيدِ
حَاطَكَ اللَّهُ مِنْ مُقِيمٍ عِمَادٍ 95
هُوَ بِالدِّينِ دَائِمُ التَّشْيِيدِ
أَنَا لَوْلَاكَ مَا صَفَا لِيَ وَقْتٌ
كَدَّرَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ الحَقُودِ
وَأَطَالَتْ عَلَيَّ فِيهِ لَيَالٍ
لِامْتِنَاعِي عَنِ الهَنَا وَالهُجُودِ
كَمْ سَمَا لِي بِحُسْنِ رَأْيِكَ جَدٌّ
صَيَّرَ المَجْدَ مَظْهَرًا لِوُجُودِي
وَأَوَانِي فِي ظِلِّ بَسْطٍ طَوِيلٍ
وَحَبَانِي بِوَفْرِ مَالٍ مَدِيدِ

100 وَتَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْكَ أَيَادٍ
سَالَمَتْهَا يَدُ الزَّمَانِ الحَمِيدِ
قَدْ تَرَبَّعْتُ فِي حِمَاكَ بِوَادٍ
لَيْسَ كَالنِّيلِ ، لاَ ، وَلاَ كَزَرُودِ
هُوَ لِي جُنَّةٌ إِذَا رَشَقَ الخَطْـ
ـبُ بِسَهْمِ التَّصْوِيبِ وَالتَّصْعِيدِ
فَانْتِسَابِي إِلَى جَنَابِ عُلاَهُ
كَانْتِسَابِي لِظِلِّهِ المَمْدُودِ
أَنْتَ أَلْبَسْتَنِي مَلاَبِسَ نُعْمَى
قَلَّدَتْ بِالعُقُودِ صَفْحَةَ جِيدِي
105 وَلَعَمْرِي لَوْلاَكَ مَا كُنْتُ إِلا
فِي طِرَادٍ مَعَ الزَّمَانِ الطَّرِيدِ
وَبِذِكْرَاكَ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا
أَنَّ ذِكْرِي يَفُوقُ ذِكْرَ «لَبِيدِ» (89)
صُنْتُ فِكْرِي عَنِ المُلُوكِ وَشِعْرِي
فَحَرَامٌ نَوَالُهُمْ وَقَصِيدِي
أَجْلُبُ الدُّرَّ مِنْ بِحَارِ قَرِيضٍ
صَيَّرَ المَدْحَ رُوحَ بَيْتِ القَصِيدِ
يَتَبَاهَى بِرَوْنَقٍ حِينَ يَحْلُو
قَطْرُهُ المُسْتَعَادُ عِنْدَ النَّشِيدِ
110 فَاقْتَنِيهِ وَعِشْ حَمِيدًا فَمَدْحِي
لاَ يُوَفِّي بِفِعْلِكَ المَحْمُودِ *

(89) لبيد شاعر جاهلي شهير ، من أصحاب المعلقات .
هكذا في كل النسخ ، ربما لضرورة الوزن .

وَاهْنَ بِالْعِيدِ فَهْوَ عِيدٌ سَعِيدٌ
إِذْ تَهَنَّا بِوَجْهِكَ الْمَسْعُودِ
وَابْقَ هَادِي الْعُلَى ، رَشِيدَ السَّجَايَا
عَبْقَرِيَّ الثَّنَا سَعِيدَ الْجُدُودِ
أَشْرَفِيَّ الْمَقَامِ مَهْدِي الْعَطَايَا
ظَاهِرِيَّ اللِّوَا ، نَصِيرَ الْحُدُودِ
114 مَا وَفَى بِالْعُهُودِ صَبٌّ مُحِبٌّ
لَوْ يَمُتْ لَمْ يَقُلْ بِنَقْضِ الْعُهُودِ
(الخفيف)

(37) مليك علا فوق المعالي (90)

(ح) 42 — 45 :

بُدُورُ خُدُودٍ لَيْلُهُنَّ الضَّفَائِرُ
وَبَانُ قُدُودٍ وَجْهُهُنَّ الْمَآزِرُ
وَغِيدُ (رِيَاضٍ) أَبْرَزَتْ لَحَظَاتُهَا
أُسُودَ عُيُونٍ غَابُهُنَّ الْمَحَاجِرُ
نَفَرْنَ وَلاَ غَيْرَ الْعُيُونِ أَوَانِسٌ
وَصُلْنَ وَلاَ غَيْرَ الْجُفُونِ كَوَاسِرُ
وَطِبْنَ وَلاَ غَيْرَ النُّهُودِ أَزَاهِرٌ
وَلُحْنَ وَلاَ غَيْرَ (الْقُدُودِ) زَوَاهِرُ
5 مَهًا دُعَجُ الأَجْفَانِ ضَامِرَةُ الْحَشَا
عِذَابُ اللَّمَى لُدْنُ الْقُدُودِ جَآذِرُ

(90) هذه القصيدة لم ترد في غير نسخة الأحمدية التونسية ، وفيها بياضات كثيرة وأغلاط عديدة ، وقد أصلحنا من ذلك ما تيسر لنا ، ووضعنا ما عوضنا به بعض البياضات بين قوسين ، ولذلك فسوف لا ننبه إلى ذلك كل مرة ، في الهامش ، سعيا للاختصار .

جَآذِرُ تَضْطَادُ الأُسُودَ حِبَالُهَا
وَيَا كَيْفَ تَضْطَادُ الأُسُودَ الجَآذِرُ !

تَوَافِرُ لَمْ يَأْنَسْنَ يَوْمًا لِرِيبَةٍ
وَلاَ عَجَبٌ ، إنَّ الظِّبَاءَ نَوَافِرُ

تَهَادَيْنَ لَمَّا أنْ هَدَتْهُنَّ غَادَةٌ
لَهَا النُّورُ جِسْمٌ وَالظَّلاَمُ غَدَائِرُ

هَضِيمَةُ بَحْرِ البُنْدِ ، أمَّا وِشَاحُهَا
فَصَادٍ وَأمَّا رِدْفُهَا فَهْوَ صَادِرُ (91)

10 مَحَا مِلَّةَ السُّلْوَانِ مَبْعَثُ حُسْنِهَا
فَكُلٌّ لِدِينِ الحُبِّ فِيهَا مُؤَازِرُ (92)

لَهَا نَاظِرٌ كَالنَّرْجِسِ الغَضِّ ذَابِلٌ
وَقَدٌّ كَغُصْنِ البَانِ رَيَّانُ نَاضِرُ

وَثَغْرٌ كَفَرْقِ الصُّبْحِ أبْيَضُ نَاصِعٌ
وَشَعْرٌ كَفَرْعِ اللَّيْلِ أسْوَدُ عَاكِرُ

وَلَحْظٌ إذَا مَا جَالَ فِي صَرْحِ جَفْنِهِ
تَيَقَّنْتَ أنَّ (اللَّيْثَ) فِي الغَابِ كَاشِرُ

يُضِلُّ بِدَعْوَاهُ الوَرَى وَهْوَ مُنْذِرٌ
وَيَهْدِي إلَى دِينِ (الهُدَى) وهوسافِرُ (93)

15 يَقُولُونَ جَانِبْ لَحْظَهَا فَهْوَ فَاتِكٌ
وَقَلْبُكَ خَفَّاقٌ وَصَبْرُكَ غَادِرُ

---

(91) الهضيمة : ذات البطن الاخمص والخصر الدقيق ، والبند العلم ، والقيد ، وربما أراد به هنا الازار أو الحزام ، وفي الاصل : بحر البند ، والاستعارة فيه بعيدة ، ولكنها مناسبة لما يأتي بعدها : الصادي والصادر . ولعل الصحيح : مجرى البند ، أي ما يجري عليه حزامها ، وهو خصرها .

(92) يريد : ان مبعث حسنها قد محا ملة التصبر عنها ، كما محا مبعث الدين ملة الكفر .

(93) في الاصل : ويهدي إلى الدين وهو سافر .

وَمَا عَلِمُوا أنَّ القُلُوبَ كَمَائِمٌ
وَأنَّ العُيُونَ الفَاتِكَاتِ أزَاهِرُ
وَلاَحَتْ فَأخْفَى حُسْنُهَا كُلَّ نَيِّرٍ
وَقَدْ صَحَّ أنَّ النَّيِّرَيْنِ ضَرَائِرُ
إذا أعْجَرَتْ كَيْ تَخْتَفِي شَمْسُ حُسْنِهَا
تَمَمْنَ عَلَى مَا تَحْتَهُنَّ المَعَاجِرُ (94)
وَإنْ سَفَرَتْ كَيْ يَهْتَدِي رَكْبُ حُبِّهَا
أضَلَّتْ مُحِبِّيهَا البُدُورُ السَّوَافِرُ
20
يَلُوحُ بِهَا بَدْرٌ وَيَلْحَظُ شَادِنٌ
وَيَخْطُرُ خُطَّافٌ وَيَصْدَحُ طَائِرُ
أكَلِّفُ ذِهْنِي وَصْفَهَا وَهْوَ حَائِرٌ
وَعَنْ بَعْضِ مَا كَلَّفْتُهُ الفَهْمَ قَاصِرُ
أجِيرَانَنَا حَيَّا الرَّبِيعُ رُبُوعَكُمْ
وَإنْ بَعُدَ المَسْرَى وَغَابَ المُجَاوِرُ
وَحَيَّا الحَيَا تِلْكَ الرُّبُوعَ وَجَادَهَا
بِلَثٍّ مِنَ الوَسْمِيِّ هَامٍ وَهَادِرُ (95)
رُبُوعٌ إذَا مَا اللَّيْلُ أظْلَمَ أشْرَقَتْ
بِآفَاقِهَا تِلْكَ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
25
كَأنَّ بِهَا نَبْلاً وَهُنَّ كَنَائِنٌ
عَلَيْهِ ، وَالْحَاظًا وَهُنَّ مَحَاجِرُ (96)
خَلِيلَيَّ قُومَا وَاسْمَعَا مَا أبُثُّهُ
فَإنِّي لِمَ يَطْوِي الفُؤَادُ لَنَاشِرُ

(94) أعجرت المرأة ، لبست المعجر ، وهو ثوب تشده على رأسها .
(95) في الأصل مثلث . واللث من لث المطر إذا دام أياما . والوسمي أول مطر الربيع الذي ينبت العشب . وفي الأصل : الوسمين .
(96) في الاصل : وهو محاجر .

وَلاَ تَسْأَمَا طُولَ الحَدِيثِ فَإِنَّمَا
يَطِيبُ إِذَا طَابَ الخَلِيلُ المُسَافِرُ (97)

وَلاَ تُوحِشَا طَيْفَ الخَيَالَ فَإِنَّهُ
يَقَرُّ بِعَيْنَيَّ الخَيَالُ المُزَاوِرُ

وَلاَ تُنْكِرَا ذِكْرَ «العَقِيقِ» وَ«بَارِقٍ»
فَإِنِّي، وَمَا أُنْسِيتُ، لِلشط ذَاكِرُ (98)

30 وَلاَ تَيْأَسَا مِنْ رَوْحِ عَهْدِ مَوَدَّةٍ
فَلاَ العَهْدُ مَنْسِيٌّ وَلاَ الوُدُّ دَائِرُ

أَلاَ فِي سَبِيلِ الحُبِّ قَلْبٌ تَرَكْتُهُ
عَشِيَّةَ غَصَّتْ بِالقُلُوبِ الحَنَاجِرُ

(وَجَالَتْ) رِيَاحُ الخَطِّ وَهْيَ مَعَاطِفٌ
وَهَبَّتْ سُيُوفُ (الهُدْبِ) وَهْيَ نَوَاظِرُ

بِحَيْثُ أَثَارَ الجَوُّ نَقْعَ دُجَائِهِ
وَقَدْ صَارَ زِنْجِيُّ الظَّلاَمِ المُغَاوِرُ

وَلاَ هُزِمَتْ لِلَّيْلِ فِي الغَرْبِ رَايَةٌ
وَلاَ قَامَ لِلإِصْبَاحِ فِي الشَّرْقِ ثَائِرُ

35 أُقَلِّبُ فِي الأَفْلاَكِ طَرْفًا (يَخَالُهَا)
رِيَاضَ بَهًا، وَهْيَ النُّجُومُ أَزَاهِرُ (99)

فَلاَ الشهْبُ فِي نَهْرِ المَجَرَّةِ تَنْطَفِي
بِرُغْمِي وَلاَ بَحْرُ المَجَرَّةِ غَائِرُ

وَقَدْ فَرَّ مِنْ جَفْنِي الكَرَى فَلأَجْلِ ذَا
عَلَيْهِ جُفُونِي فِي الظَّلاَمِ دَوَائِرُ

---

(97) في الاصل : اطيب ، وأصلحناها بيطيب .

(98) للشط غير واضحة في الاصل ، وقد تكون أيضا للثغر .

(99) يخالها : من عندنا ، ومكانها بالأصل كلمة تشبه « كأنما » ، الا أنها لا معنى لها في السياق .

أيَا كَوْكَبَ الصُّبْحِ الذي بَهَرَ الوَرَى
وبُرْهَانُ صِدْقِي أنَّ حُسْنَكَ بَاهِرُ
لَقَدْ أوْدَعَتْ عَيْنَاكَ قَلْبِي سَرَائِرًا
وَحُكْمُ الهَوَى أنْ لا تُذَاعَ السَّرَائِرُ
40 بِرُوحِي رَبِيعًا مِنْ خُدُودِكَ أوَّلاً
تَلاَهُ رَبِيعٌ مِنْ عِذَارِكَ آخِرُ
أمَا وَعَقِيقٍ مِنْ دُمُوعٍ كَأنَّهَا
عَلَى صَحْنِ خَدّي لُؤْلُؤٌ مُتَنَاثِرُ (100)
لَقَدْ شَاقَنِي فِي غَيْهَبِ الأفْقِ بَارِقٌ
كَمَا هَاجَنِي فِي مِنْبَرِ الأيْكِ طَائِرُ
لأوْقَاتِ أنْسٍ بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ
كَمَا اقْتَرَحَ اللَّذَّاتِ صَاغٍ وَنَاظِرُ
قَضَيْتُ بِهَا أوْطَارَ لَهْوٍ كَأنَّمَا
غَفَا الدَّهْرُ عَنْهَا فَهْوَ وَسْنَانُ سَاهِرُ (101)
45 لَدَى رَوْضَةٍ وَشَّى السَّحَابُ رُبُوعَهَا
بِوَشْيِ رَبِيعٍ دَبَّجَتْهُ الأزَاهِرُ
بِحَيْثُ نَجَاشِيُّ الدُّجَى (سَلَّ) سَيْفَهُ
وَقَدْ جَالَ خَاقَانُ الصَّبَاحِ المُفَاخِرُ (102)
وَحَيْثُ الضّيَا دُقَّتْ بَشَائِرُ وَفْدِهِ
وَقَدْ أعْلَنَتْ بِالبِشْرِ تِلْكَ البَشَائِرُ
وَحَيْثُ أمَالَ الرِيحُ أعْرَافَ بَانِهِ
عَلَى مِثْلِهَا (فَهْيَ) القُلُوبُ طَوَائِرُ

(100) في الأصل : على صحن خد اللؤلؤ المتناثر .
(101) في الأصل : وسنان باهر .
(102) في الأصل : المثاعر ، ولم نفهم لها معنى .

وَحَيْثُ حَمَامُ الأيْكِ أفْصَحُ خَاطِبٍ
تَحِنُّ لِفَحْوَى النُّطْقِ مِنْهُ المَنَابِرُ
50 وَحَيْثُ عُيُونُ النَّرْجِسِ الغَضِّ (نُظَّرٌ)
تَجُولُ ، وَأفْوَاهُ الأقَاحِ فَوَاغِرُ
وَحَيْثُ اطِّرَادُ النَّهْرِ قَدْ سَلَّ مُرْهَفًا
كَمَا سُلَّ « لِلْمَسْعُودِ » في النَّقْعِ بَاتِرُ
مَلِيكٌ عَلاَ فَوْقَ المَعَالِي بِرُتْبَةٍ
لِعِزَّتِهَا ذَلَّ المُلُوكُ الأكَابِرُ (103)
(وَمَوْلًى) صِفَاتُ العَدْلِ فِيهِ تَطَابَقَتْ
عَلَى الشَّرِّ نَاهٍ وَهْوَ بِالخَيْرِ آمِرُ
وَبَدْرٌ بِآفَاقِ السَّعَادَةِ طَالِعٌ
وَغَيْثٌ بِأرْزَاقِ البَرِيَّةِ مَاطِرُ
55 وَحَبْرٌ ، تُرِيهِ قَبْلَ مَا هُوَ كَائِنٌ
بَصِيرَتُهُ أضْعَافَ مَا هُوَ بَاصِرُ
وَبَحْرٌ صَفَا لِلْعَيْنِ جَوْهَرُ ذَاتِهِ
وَلاَ بِدْعَ إذْ فِي البَحْرِ تَصْفُو الجَوَاهِرُ
(سَبِيلُ) هُدًى يُهْدَى بِهِ كُلُّ مُبْصِرٍ
إذَا عَمِيَتْ بِالمُبْصِرِينَ البَصَائِرُ
أخُو البَأسِ وَالنُّعْمَى ، فَإمَّا حَمَاسَةٌ
وَإمَّا سَمَاحٌ وَارِفُ الظِّلِّ وَافِرُ
أقَامَ بِأفْقِ المُلْكِ نَجْمًا لِسَعْدِهِ
وَأوْصَافُهُ فِي الخَافِقَيْنِ سَوَائِرُ (104)

---

(103) في الاصل : رتبة .
(104) في الاصل : امام بأفق الملك .

وَسَادَ حِمَى العَلْيَاءِ بِالبِيضِ وَالْقَنَا 60
وَبِالبِيضِ (وَالخطِّيِّ) تُبْنَى المَفَاخِرُ (105)

سَلِ الحَرْبَ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ بَوَارِقٌ
تَأَلَّقُ ، وَالأَرْمَاحُ رُقْشٌ نَوَاشِرُ

وَبِالأُفْقِ لِلنَّقْعِ المُثَارِ سَحَائِبٌ
(هَوَامِلُ) ، لَكِنْ بِالدِّمَاءِ هَوَامِرُ

وَلِلرُّمْحِ أَمْرٌ فِي الكَتَائِبِ عَادِلٌ
وَلِلسَّيْفِ حُكْمٌ فِي المَقَاسِمِ جَائِرُ (106)

وَمِنْ حَوْلِهِ مِنْ آلِ حَفْصٍ عِصَابَةٌ
أُسُودٌ وَغَنّى فَوْقَ الجِيَادِ كَوَاسِرُ

إِذَا مَا أَقَامُوا العَضْبَ فِي الحَرْبِ خَاطِبًا 65
فَهَامَاتُ أَبْطَالِ الكُمَاةِ مَنَابِرُ

هُمُ القَوْمُ حَازُوا حَوْزَةَ الفَخْرِ وَالْعُلَى
أَ لَيْسَ لَهُمْ تُعْزَى العُلَى وَالمَفَاخِرُ

مَطَاعِيمُ إِنْ حَلَّتْ بِمَغْنَاهُمُ السُّرَى
مَطَاعِينُ إِنْ حَثَّ القِنَاءَ المُشَاجِرُ (107)

عَلَوْا حَيْثُ سَارُوا فِي المَعَالِي وَأَدْلَجُوا
وَأَعْرَاضُهُمْ مَوْفُورَةٌ لاَ الذَّخَائِرُ (108)

إِذَا أَدْلَجُوا قُلْنَا نُجُومٌ ثَوَاقِبٌ
وَإِنْ (أَسْفَرُوا) قُلْنَا شُمُوسٌ بَوَاهِرُ

يَضُوعُ شَذَاهُمْ كَالعَبِيرِ ، وَإِنَّهُ 70
لَعَرْفُ نَسِيمٍ صَافَحَتْهُ الأَزَاهِرُ

(105) في الاصل : والخطا (؟) مكان والخطي التي أثبتناها .
(106) في الاصل : في القصائم جائر ، ولا معنى للقصائم هنا ، والمقاسم الاقدار والانصبة .
(107) القناء : الرماح .
(108) في الاصل عنوا عوض علوا ، وأغراضهم عوض أعراضهم .

لُيُـوثٌ إذَا مَـا النَّقْـعَ هَاجَـتْ بحُورُهُ
تَسِيرُ بِهِمْ تَحْتَ السُّرُوجِ الجَزَائِـرُ (109)

يَؤُمُّهُـمُ لَيْثٌ إذَا الخَطْـبُ غَالَهُـمْ
جَـلاَهُ ، وَنَـابُ الخَطْـبِ بِالخَطْبِ كَاشِرُ

إذَا الْتَهَبَـتْ فِي لَحْظِـهِ نَـارُ غَيْظِهِ
رَأَيْـتَ المَنَايَـا لِلنُّفُـوسِ تُـزَاوِرُ

تَـرُوعُهُـمُ شَمْـسُ السَّمَـاءِ وَبَرْقُهَـا
وَمَـا هِـيَ إلا سُمْـرُهُ وَالْبَوَاتِـرُ

75 تَغِيبُ المَنَايَـا عَنْهُـمُ وَهْوَ غَائِـبٌ
وَتَحْضُـرُ فِي أَسْيَافِـهِ وَهْوَ حَاضِـرُ

وَيَسْتَهْجِـنُ الأقْيَـالَ وَهْيَ ضَرَاغِـمٌ
وَيَسْتَصْغِـرُ الأَبْطَـالَ وَهْـيَ أَكَابِـرُ

أذَلَّ العِـدَى مِـنْ بَعْدِ عِـزٍّ وَطَالَمَـا
أُذِلَّ بِـهِ البَاغِـي وَعَـزَّ المُجَـاوِرُ

فَلاَ تَكْسِـرُ الأيَّـامُ مَنْ هُوَ جَابِـرٌ
وَلاَ تَجْبُـرُ الأيَّـامُ مَـنْ هُـوَ كَاسِـرُ

وَلاَ تَنْصُرُ الأقْدَارُ مَنْ هُـوَ خَـاذِلٌ
وَلاَ تَخْـذُلُ الأقْـدَارُ مَنْ هُـوَ نَـاصِـرُ

80 فَعَافِيـهِ فِـي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِـلٌ
وَعَادِيـهِ فِـي ذَيْـلِ الشَّقَاوَةِ عَاثِـرُ

حِمَايَتُـهُ دِرْعٌ عَلَـيْنَـا حَصِينَـةٌ
وَبَيْـنَ حِمَـاهُ وَالْحَوَادِثِ زَاجِـرُ

لَـهُ مَذْهَـبٌ في المَكْرُمَاتِ تَسَابَقَتْ
أوَائِلُـهُ إذْ لاَحَقَتْـهَـا الأوَاخِـرُ

(109) الجزائر : ج جزور ، النوق .

فَغَيْثُ النَّدَى يُحْبَى بِخَالِدِ فَضْلِهِ
وَتُنْسَى بِمَا تُولِي يَدَاهُ الجَعَافِرُ (110)
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الجُودِ لِلنَّاسِ خَاتِمًا
لَمَا انْعَقَدَتْ مِنَّا عَلَيْهِ الخَنَاصِرُ (111)
هُوَ البَحْرُ إِلاَّ أَنَّ مَنْهَلَ جُودِهِ 85
مَوَارِدُهُ رَاقَتْ بِهِ وَالمَصَادِرُ
سَخَاءٌ يَشِفُّ البِشْرُ مِنْ جَنَبَاتِهِ
وَبِشْرٌ عَلَيْهِ لِلسَّخَاءِ أَمَائِرُ
وَحَزْمٌ عَلَى سَمْكِ السَّمَاءِ مُسَامِرٌ
وَعَزْمٌ عَلَى نَجْمِ النُّجُومِ مُحَاوِرُ (112)
عَلَى كُلِّ نَادٍ لِلنَّدَى مِنْهُ مَيْسَمٌ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ لِلنَّوالِ مِنْهُ زَاهِرُ
فَمَا البَدْرُ إِلاَّ مِنْ مُحَيَّاهُ زَاهِرٌ
وَمَا البَحْرُ إلاَّ مِنْ أَيَادِيهِ زَاخِرُ
لَهُ سَابِقٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَلاَحِقٌ 90
وَبَاطِنُ مَجْدٍ فِي المَعَالِي وَظَاهِرُ
إِذَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُ مَدْحِ عُلاَئِهِ
لِذِي مَعْشَرٍ أَثْنَتْ عَلَيْهِ العَشَائِرُ
فَلِلَّهِ سِرٌّ فِي مَعَالِيهِ ظَاهِرٌ
وَكُلٌّ بِمَعْنَى ذَلِكَ السِّرِّ حَائِرُ
فَوَاعَجَبًا مِنِّي أُحَاوِلُ مَدْحَهُ
وَفِي مَدْحِ عَلْيَاهُ تَحَارُ الخَوَاطِرُ

---

(110) الجعافر : ج جعفر وهو النهر .

(111) في الأصل حاتما ، والمعنى يرجح : خاتما .

(112) هكذا في الأصل .

أيَــا مَـالِكـًا غَمـرَ الوَرَى بِمكَارِمٍ
تَسَاوَى البَوَادِي عِنْدَهَا وَالحَوَاضِرُ
95 أبُـوكَ لِجِسْمِ المَجْدِ رَأسٌ وَمُقْلَةٌ
وَأنْـتَ لِيُمْنَى العَيْنِ فِي الرَّأسِ نَاصِرُ
تَلُـمُّ بِكَ الآمَالُ مَوْقُورَةَ الـذُّرَى
فَتُوسِعُهَا رِفْـداً ، وَرِفْـدُكَ وَافِـرُ
وَتُضْحِي المَعَالِي عَنْ عُلاَكَ أبِيَّـةً
فَيَغْتَـادُهَا عَنْـكَ النَّـدَى المُتَوَاتِـرُ
فَـلاَ حَزْمُكَ اليَقْظَانُ عَنْهُنَّ نَائِمٌ
وَلاَ عَزْمُكَ المِقْـدَامُ عَنْهُنَّ قَاصِـرُ
مَدَحْتُكَ تَشْرِيفًا لِنَظْمِيَ فَاغْتَدَى
بِمَدْحِكَ نَظْمِي فِي المَعَالِي يُفَاخِرُ
100 وَأقْسِمُ بِالْبَيْتِ الَّذِي (أنْتَ) رُكْنُهُ
وَمَا قَدْ حَكَتْ تِلْكَ العُلَى وَالمَشَاعِرُ(113)
لَئِنْ قَصَّرَ النُّظَّامُ فِي مَدْحِكَ الذِي
أسَاهِمُ فِي تَطْوِيلِهِ وَأشَاطِرُ
لأنْظُمُ فِي عَلْيَاكَ عِقْدَ مَدَائِحٍ
تُرَابِطُ فِي بَذْلِ الثَّنَـا وَتُشَاعِرُ
وَأبْرِزُ مِنْ حِرْزِ المَعَانِي عَرَائِسًا
عَلَيْهَا مِنَ اللَّفْظِ الرَّقِيقِ سَتَائِرُ
وَأنْتَ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا فَاهَ لِي فَمٌ
وَلاَ كَتَبَتْ كَفٌّ وَلاَ جَالَ خَاطِرُ

(113) في الأصل : واقسم بالبيت الذي ركنه ، وهي غير موزونة ، وقد أكملناها بـ(أنت) على معنى أن البيت يريد به البيت الحفصي . أما إذا كان الحرم الشريف فيمكن الاكمال بـ(زرت) مثلا ، ويتأكد هذا لو علمنا أن هذه القصيدة قيلت بعد حج الشاعر أو حج ممدوحه .

105 فَجُدْ بِالوَفَا لابْنِ الخلُوف فَإنَّــــهُ
عَلَى فِعْلِكَ المَحْمُودِ آلٍ وَشَاكِـرُ
وَدُمْ في عُـلاَ عَلْيَـاكَ يَا نَجْـمَ سَعْدِه
فَمَجْـدُكَ مَنْصُـورٌ وَجَدُّكَ نَاصِـرُ
107 لِيَحْـدُو بِـكَ السُّفَّارُ مَا شُدَّ (رَاحِلٌ)
وَيَحْيَـا بِكَ السُّمَّـارُ مَـا لاَحَ سَامِـرُ
(الطويل)

(38) هو الجوهر الأسنى

(د) 100 — 109 ، (ت) 73 — 77 ، (ح) 36 — 39 ، (ب) 79 — 82 ، ولم يرد منها في (بر) 90 — 91 الا قسم يسير :

تَنَبَّهْ فَزَنْـجُ اللَّيْـلِ نَازَلَـهُ القِـبْطُ
وَدُهْمُ الدُّجى تَكْبُووشُهْبُ الضِّيا تَخْطو(113) م.
وَفَـرَّ «نَجَاشِـيُّ» الظَّـلاَمِ وَقَدْ رَأى
«مُقَوْقِسَ» جيش الصُّبحِ في إثرِه يَسْطُو (114)
وَغَابَـتْ عَلاَمَـاتُ الدُّجَى السُّودُ عِندمَا
تَرَاءَتْ لَهَا رَايَاتُ شَمْسِ الضُّحَى الشُّمْطُ
وَسَلَّتْ يَمِـينُ البَـرْقِ فِي الشَّرْقِ صَارِمًا
تُقَـدُّ بِهِ أتْـرَاسُ سُحْبِ الحَيَا اللُّمْطُ
5 وَرُكِّبَ فِـي بُرْجِ الغَمَـامِ مَـدَافِـعٌ
يضرجها رعد كما ضرج النفط (115)

(113) م. في غير (ب) فزنج عوض فزنجـي .
(114) النجاشي تقال على الاصل لملك الحبشة ، والمقوقس لملك مصر .
(115) هكذا في كل النسخ ، والمعنى غير واضح ، ولعل العجز : يسرجها رعد كما سرج النفط ، كأنما يقول أن الرعد يوقد المدافع التي ركبت في أبراج الغمام ويطلقها ، كما يوقد النفط . وفي هذا المعنى يكون تعويض الرعد بالبرق أوفق .

وَهَزَّتْ يَـدُ الإشْـرَاقِ شَـمْسَ شُعَاعِهَا
فَبَانَ بِفَوْدِ الدَّجْنِ مِـنْ لَمْعِهَا وَخَطُّ
وَوَلَّتْ نُجُـومُ اللَّيْلِ وَالصُّبْحُ خَلْفَهَـا
كَأَمْـوَاجِ بَحْـرٍ قَدْ تَكَنَّفَهَا شَـطُّ
بِحَيْثُ تَرَى «الجَوْزَاءَ» وَ«النسرُ» خَلْفَهَـا
كَمُخْتَالَةٍ قَدْ جَدَّ فِي إِثْرِهَـا المِـرْطُ
وَحَيْثُ «بَنُو نَعْشٍ»، وَنَعْشٌ أَمَامَهَـا
كَجَوْفِ حَـدَاةٍ خَلْفَ مَحْمَلِهَا تَمْطُـو
10 وَحَيْثُ «الثُّرَيَّا» شَنَّفَتْ أُذْنَ قُطْبِـهَـا
كَمَا شَنَّفَ الآذَانَ بِـالـدُّرَرِ القُـرْطُ
وَحَيْثُ «سِمَـاكُ» البَحْرِ حَارَ دَلِـيلُـهُ
كَمَا حَارَ صَبٌّ عَنْـهُ أَحْبَابُهُ شَطُّـوا
وَحَيْثُ نُجُـومُ «الهَقْعَـةِ» الغُرُّ أَطْلَعَتْ
هَـوَادِجَ تَعْلُـو فِـي الفَـلاَةِ وَتَنْحَـطُّ
وَحَيْثُ «السُّهَى» فِي لُجَّةِ البَحْرِ سَابِحٌ
كَسَـارٍ بِمَوْمَـاةٍ أَضَرَّ بِهِ الشَّحْطُ (116)
وَحَيْثُ تَـرَى «الشِّعْـرَى» المُضَلَّلَ سَعْيُهَا
كَرَكْبٍ بِقَفْـرٍ عَنْ رَوَاحِلِهَا حَطُّوا (117)
15 وَحَيْثُ «سُهَيْـلٌ» فِـي مَجَرَّةِ أُفْقِـهِ
كَخَائِضِ نَهْـرٍ دَأْبُـهُ الرَّفْـعُ وَالحَطُّ
وَحَيْثُ الدُّجَـى قَدْ شَابَهُ الصُّبْحُ بِالسَّنَـا
كَزَنْجِيَّـةٍ لِلشَّيْبِ فِـي فَوْدِهَـا وَخْـطُ

---

(116) الموماة : الفلاة .
(117) هكذا في كل النسخ ، ولعلها عن رواحلهم .

وَحَيْثُ تَرَى الإصْبَاحَ زَوْرَقَ فِضَّةٍ
عَلَى بَحْرِ فَيْرُوزٍ بِهِ الدُّرُّ يَنْقَطُ
فَبَادِرْ إلَى رَوْضٍ سَقَى الغَيْمُ رَبْعَهُ
فَأَخْصَبَ مِنْ رَيَّاهُ مَا أَمْحَلَ القَحْطُ
فَفَرْعُ الدُّجَى يَخْفَى وَفَرْقُ الضُّحى يُرَى
وَطَرْفُ المَهَا يَرْنُو وَجِيدُ الرُّبَى يَعطو(118)
20 وَأَفْلِ بِأَيْدِي العِيسِ نَاصِيَةَ الفَلاَ
فَقَدْ صَارَ مِنْ خَطْوٍ لأَرْجُلِها مشطُ (119)
وَخُطَّ بِأَقْلاَمِ السُّرَى صَفْحَةَ الثَّرَى
لِتُنْتِجَ حَرْفًا زَانَهُ اللِّينُ وَالنَّقْطُ (120)
وَسَلْ عَنْ أَحَادِيثِ الهَوَى كُلَّ مُغْرَمٍ
يُصَادِقُهُ دَمْعٌ وَيُرْهِقُهُ ضَغْطُ (121)
فَقَدْ خَطَّ كَفُّ الغَيْمِ فِي مُهْرَقِ الرُّبَى
سُطُورًا بِأَيْدِي الطَّلِّ ما بَيْنَهَا نَقْطُ (122)
وَرَاقَتْ حِيَاضُ الزَّهْرِ سَرْحَ سَحَائِبٍ
لِتَكْرَعَ فِيهَا مِثْلَمَا كَرَعَ البَطُّ
25 وَقَبَّلَ ثَغْرُ العَصْرِ خَدَّ شَقَائِقٍ
لأَنْفِ الرُّبَى مِنْ نَشْرِ عَنْبَرِهَا عَفْطُ(123)
وَحَجَّبَ خَدَّ الوَرْدِ خودٍ رِكَابِهَا
فَنَمَّ عَلَيهَا الطيب (والنشر) والقسط (124)

---

(118) يعطو ، من عطا البعير أي انقاد .
(119) سقط هذا البيت في (ت) ، وفي (ح) : فان لها من خطو أرجلها مشط .
(120) سقط هذا البيت في (د) و(ت) .
(121) في (ب) و(ت) : يصدقه عوض يصادقه .
(122) المهرق : الصحيفة شبه بها الأرض الملساء .
(123) في غير (ح) : وقبل خد الأرض ثغر شقائق . والعفط : يريد به العطاس .
(124) هذا البيت في (ح) فقط . وما بين القوسين بياض بالأصل . والصدر غامض ، ولعله وحجب خد الورد خود كمامه . والقسط : ربما هي بالضم ، من العود الذي يتداوى به ، وهو ذكي الرائحة .

وَغَنَّتْ عَلَى عُـودِ الأَرَاكِ حَمَائِـمٌ
كَحَلْـيٍ عَلَى أَعْطَافِ خُودٍ لَهُ لَغْـطُ
وَزُفَّتْ عَرُوسُ الرَّوْضِ فِي حَلْيِ نَوْرِهَا
وَجَلَّلَهَـا مِـنْ آسِـهَا الشَّعَـرُ السَّبْطُ (125)
مُـوَرَّدَةُ الخَدَّيْـنِ مَغْسُولَـةُ اللَّمَـى
لَهَا الزَّهْـرُ عِقْـدٌ وَالْخَلِـيجُ لَـهُ سِمْـطُ
30 فَمِـنْ عَسْجَـدِ الإِشْـرَاقِ دُبِّجَ ثَوْبُهَـا
وَمِـنْ خَـزِّ دِيبَـاجِ الرَّبِيـعِ لَهَـا مَـرْطُ
وَمِـنْ وَرَقِ الأَنْهَـارِ قَدْ صِيغَ حِجْلُهَـا
وَمِـنْ جَوْهَـرِ الأَزْهَـارِ صَارَ لَهَـا قُرْطُ
وَدَاوِ بِكَاسَاتِ الطِّـلاَ سُقْـمَ مُهْجَةٍ
أَضَرَّ بِهَا هَـمٌّ وَأَوْجَفَهَـا غَمْـطُ (126)
مُـدَامٌ لَهَـا فِـي الدَّنِّ صُبْـحُ مَسَرَّةٍ
يَصُولُ عَلَى لَيْـلِ الهُمُـومِ وَيَشْتَطُّ
مُعَتَّقَـةٌ فِي الكَأْسِ ، كَالنَّارِ فِـي الصَّفَـا
إِذَا قُدِحَتْ لَمْ يَخْبُ مِنْ زَنْدِهَا سَقْطُ
35 شَمُولٌ ، طِلاً ، صَفْرَاءُ ، حَمرَاءُ ، قَهوَةٌ
سُلاَفٌ ، حَيًّا ، صَهْبَاءُ ، حَمْيَاءُ ، إِسْفِنطُ
يَطُـوفُ بِهَـا بَـدْرٌ كَـأَنَّ قَـوَامَـهُ
وَطَلْعَتَـهُ ، شَمْسٌ على فَنَـنٍ تَخْطُـو
لَدَى فِتْيَـةٍ قَدْ أَحْكَمُـوا عَقْدَ أُنْسِهِمْ
عَلَيْهِـمْ يَكُونُ الحَـلُّ فِي الأُنْـسِ وَالرَّبْطُ

(125) الشعر البسيط : غير الجعد ، أي المسترسل المنطلق .
(126) في (ح) بعقار الطلا ، وأرهفها عوض أوجفها .

يَقَرُّ بِعَيْنِي فِيهِمُ القُرْبُ وَالرِّضَى
وَيُحْزِنُ قَلْبِي مِنْهُمُ البُعْدُ وَالشَّطُّ
يُعَاطِيهِمُ ظَبْيٌ رَعَى القَلْبَ وَالحَشَا
وَلَمْ يَكُ مَرْعَاهُ الأَثِيلُ وَلاَ الخَمْطُ (127)
40 أَوَيْتُ هَوَاهُ فِي جُفُونِي وَمُهْجَتِي
وَلَمْ يَأْوِهِ مِنْ قَبْلُ جِذْعٌ وَلاَ سَقْطُ
وَأَوْرَدْتُهُ مِنْ فَيْضِ عَيْنِي مَدَامِعًا
لِكَفِّ الثَّرَى مِنْ دُرِّ أَدْمُعِهَا لَقْطُ
عَلَى خَدِّهِ خَالٌ بِهِ بَدَأَ الهَوَى
وَمِنْ نَقْطِهِ فِي اللَّوْحِ يَبْتَدِىءُ الخَطُّ
وَفِي ثَغْرِهِ الأَزْهَارُ وَالزُّهْرُ وَالسَّنَا
وَقَطْرُ الحَيَا وَالرَّاحُ وَالشَّهْدُ وَالأَقْطُ (128)
رَشًا قَسَطَتْ أَعْشَارَ قَلْبِي لِحَاظُهُ
فَيَا لَيْتَ لِي مِنْهَا وَقَدْ قَسَمَتْ قِسْطُ
45 إِذَا مَا نَأَى أَوْ زَارَ فَالمَوْتُ وَالمُنَى
وَمَهْمَا رَنَا أَوْ غَضَّ فَالقَبْضُ وَالبَسْطُ
وَإِنْ مَاسَ فَالخَيْزُورُ يَعْطِفُهُ الصَّبَا
وَإِنْ لاَحَ فَالدَّاجِي عَنِ الصُّبْحِ يَنْغَطُّ
كَأَنَّ عِذَارَيْهِ وَسَالِفَ صُدْغِهِ
عَلَى خَدِّهِ وَرْدٌ حَمَتْ آسَهُ الرُّقْطُ
مَلِيكُ جَمَالٍ ذَلَّ قَلْبِي لِعِزِّهِ
وَمَا ذَلَّ لَوْلاَ عِزُّ مُلْكِ الهَوَى قَطُّ

(127) الخمط : الشجر لا شوك له ، والاثيل من أثل الشجر أي تاصل في الأرض ، يريد : ولم يك مرعاه الشجر مهما كان نوعه .

(128) الاقط : الجبن .

فَكَالْـوَرْدِ إنْ يَفْتَرَّ ، وَالوُرْقِ إنْ شَـدَا
وكَاللَّيْثِ إن يَشْتَطَّ والظَّبْيِ إنْ يَعْطُ (129)
50 عَـدِمْتُ فُـؤَادِي إنْ تَعَلَّقْتُ غَيْرَهُ
وَهَلْ يُوجَـدُ المَشْرُوطُ إنْ فُقِـدَ الشَّرْطُ
وَلا خَضَعَتْ نَفْسِـي لِصَائِـلِ عِـزِّهِ
وَبِـيضُ ظُبَى «المَسْعُودِ» في النَّقْعِ تَشْتَطُّ
مَلِـيكٌ لَـهُ تَعْنُـو المُلُوكُ ، وكَيْفَ لاَ
وَصَارِمُـهُ كَالأَيْـنِ شِـيمَتُـهُ القَـطُّ
أعَـدُّوهُ فَاعْتَـدُّوا ، وَأَمُّوهُ فَاغْتَنَـوْا
وَبَـارَوْهُ فَاعْتَلُّوا وَرَامُـوهُ فَانْحَطُّوا
جَـوَادٌ تَـرَدَّى البَأسَ وَاللِّينَ حُلَّـةً
فَيَا حَبَّـذَا مِنْـهُ الفَتَى الجَعِدُ البَسْطُ
55 هُوَ الجَوْهَـرُ الأَسْنَى النَّفِيسُ ، وَغَيْـرُهُ
إذَا عُدَّ فهوَ النِّكْسُ وَالعرْضُ وَالسَّقْطُ (130)
لَـهُ هَامَـةُ العَلْيَـاءِ وَالسَّعْدِ وَالذُّرَى
وكَفُّ النَّـدَى وَالزَّنْـدُ وَاليَـدُ وَالإِبْطُ
صَفَتْ ذَاتُـهُ عَنْ خَلْطِ شَيْءٍ يَشِـينُهَـا
فَلِلَّـهِ صَفْـوٌ لاَ يُـدَنِّسُـهُ خَلْـطُ
وَنَبَّـهَ سَارِي لَيْلِـهِ عُـمَـرَ النَّـدَى
لِذَلِكَ فِـي نَوْمِ العُفَاةِ لَـهُ غَـطُّ (131)
وَجَانَسَ بَيْنَ البَأْسِ وَالجُودِ شَخْصُهُ
فَكَالغَيْثِ إذْ يَسْخُـو وكَاللَّيْـثِ إذْ يَسْطُو

(129) في (ح) والبدر ان بدا عوض والورق ان شدا .

(130) النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ، والعرض ، هنا ضد الجوهر ، والسقط : الفضلة .

(131) في (ت) و(ب) كذلك في يوم العفاة له مخط .

60 وَدَبَّجَ مِرْطَ النَّقْعِ بِالخَيْلِ وَالظُّبَى
فَأَسْيَافُهُ بِيضٌ وَأَفْرَاسُهُ نَبْطُ *

وَجَيْشًا جَنَاحَاهُ يَرِفَّانِ بِالرَّدَى
فَمِخْلَبُهُ مَوْتٌ وَمِنْسَرُهُ قِمْطُ (132)

تَقُطُّ رُؤُوسَ البَغْيِ أَسْيَافُ عَزْمِهِ
وَقَدْ يُصْلِحُ الأَقْلاَمَ لِلْكَاتِبِ القَطُّ

وَتَضْحَكُ فِي الهَيْجَا مَبَاسِمُ بِيضِهِ
فَتَحْلِفُ إِلا أَنَّهَا قِمَمٌ شُمْطُ

وَتَشْرُطُ، إِنْ هَاجَتْ، دِمَاءَ عُدَاتِهَا
لَدَى النَّقْعِ، إِجْهَازَ الوَرِيدَيْنِ لاَ الشَّرْطُ

وتشرط آجَالَ العدى فم غربهَا ؟
وَلا غرو فَالتمسَاح مِنْ شَأْنِه الشرطُ (133)

65 وتلعب بالهامَات في النقع شُرَّعًا
تَلاَعُبَ، فَوْقَ الأَرْضِ، بالكرة القِطُّ

حُسَامُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الذي بِهِ
يُعَالِجُ دَاءَ الدَّهْرِ إِنْ أَعْضَلَ الخَلْطُ

وَمَا سَلَّهُ إِلاَّ تَيَقَّنَ أَنَّهُ
حُسَامٌ يَمَانِيٌّ بِهِ الهَامُ يَنْقَطُّ

مِنَ القَوْمِ حَازُوا رَهْطَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
فَيَا حَبَّذَا قَوْمٌ وَيَا حَبَّذَا رَهْطُ

لَهُم حَسَبٌ لَو كَانَ لِلنَّجْمِ لَم يَغِبْ
وَلِلْبَدْرِ لَمْ يَخْسِفْ وَلِلشَّمْسِ لَمْ تَغْطُ

---

* الصحيح : نبط، وهي تطلق على السوقة والرعاع وقوم معروفين في العراق. ج أنباط. وربما كانت تطلق في تونس على السود، وسكنها للوزن.

(132) القمط : حبل تشد به قوائم الشاة للذبح.

(133) الغرب السهم الذي لا يعرف راميه، وهو أيضا الحد. وفي الصدر على ما يبدو تصحيف.

70 بَنَوْا قُبَّةَ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ بِالظُّبَى
وَقَادُوا جِيَادَ النَّصْرِ يَتْبَعُهَا القِبْطُ (134)
يَرُوعُونَ مِنْ تَحْتِ الدُّرُوعِ كَأَنَّهُمْ
لُيُوثٌ كَسَتْهَا فَضْلَ أَثْوَابِهَا الرُّقْطُ
إِذَا نُوزِعُوا صَالُوا وَإِنْ سُولِمُوا وَفَوْا
وَإِنْ قُصِدُوا يُولُوا وَإِنْ سُئِلُوا يُعْطُوا
هُمَامٌ شُجَاعٌ فِي الحُرُوبِ تَحُفُّهُ
كُمَاةٌ بِهِمْ تَخْطُو المُسَوَّمَةُ المُلْطُ
إِذَا جَنَّ خَطْبٌ أَوْ تَرَاكَمَ حَادِثٌ
مَحَاهُ كَمَا فِي اللَّوْحِ قَدْ مُحِيَ الخَطُّ
75 وَكَيْفَ يَجِنُّ الخَطْبُ بَغْيًا ، وَسَيْفُهُ
لَهُ فِي حُرُوفِ البَغْيِ إِنْ كُتِبَتْ كَشْطُ
بِهِ عَزَّ فِي العَلْيَا مَرَاتِبُ سُؤْدَدِ
فَلاَ غَرْوَ إِنْ عَزَّتْ بِوَطْأَتِهِ البُسْطُ (135)
لَهُ قَلَمٌ يُرْدِي وَيُجْدِي ، فَيَالَهُ
يَرَاعٌ بِهِ قَدْ أُحْكِمَ القَبْضُ وَالبسْطُ
إِذَا نَوَّلَ المَعْرُوفَ حَيًّا بِهِ الحَيَا
وَإِنْ أَنْصَفَ الإِنصَافَ بَاءَ بِهِ القَسْطُ
وَفِي كَفِّهِ بَحْرٌ طَمَى فَيْضُ فَضْلِهِ
فَلَيْسَ لَهُ قَعْرٌ وَلَيْسَ لَهُ شَطُّ
80 دَعَانِي عَلَى بُعْدٍ نَقِيُّ نَوَالِهِ
فَوَلَّدَ لِي شَكْلاً بِهِ سَعِدَ الخَطُّ

(134) القبط : هكذا في كل النسخ .

(135) الصدر مضطرب ، ولعله : به حازت العليا مراتب سؤدد .

وما هُوَ إلاّ الغَيْثُ جَاوَرْتُهُ ، وَهَلْ
يَخَافُ جِوَارَ الغَيْثِ مَنْ مَسَّهُ القَحْطُ
أمَوْلايَ يَا كَهْفَ المَلاَذِ وَمَنْ بِهِ
عَلَى سَرْحَةِ الآمَالِ وَالنَّجْمِ أحْتَطُّ
وَيَا ابْنَ الذي عَمَّ الوَرَى بِفَضَائِلٍ
لَهُ المَجْدُ جَدٌّ وَالفَخَارُ لَهُ سِبْطُ
أهَنِّيكَ بِالعِيدِ السَّعِيدِ وَإنَّمَا
أهَنِّيهِ إذْ وَافَاهُ مِنْ بِشْرِكُمْ بَسْطُ
85 فَهُنِّيتَهُ ألْفًا وَألْفًا وَمِثْلَهَا
إلَى أنْ يَضَلَّ العَدُّ أوْ يَعْجِزَ الضَّبْطُ
لِبَابِكَ أهْدَى العَبْدُ عَذْرَاءَ مِدْحَةٍ
لَهَا الحُسْنُ تَاجٌ وَالجَمَالُ لَهَا قُرْطُ
تُقَبِّلُ يُمْنَاكُمْ وَتُهْدِي قَلاَئِدًا
لَهَا اللَّفْظُ دُرٌّ وَالعَرُوضُ لَهُ سِمْطُ
فَدُمْ فِي أمَانٍ تَحْتَ عَقْدِ وِلاَيَةٍ
بِصِحَّتِهَا قَدْ أحْكِمَ العَقْدُ وَالرَّبْطُ (136)
لِيَغْنَى بِكَ العَانِيا وَيَحْيِي بِكَ النَّدَى
وَتَزْهُو بِكَ الدُّنْيَا ويُشْفَى بك اللُّمْطُ (137)
90 فَأنْتَ الذِي إنْ صَالَ خَطْبٌ أوِ اعْتَدَى
لَكَ النَّقْضُ وَالإبْرَامُ وَالرَّفْعُ وَالحَطُّ
وَلاَ زِلْتَ تَبْقَى مَا حَكَى الصُّبْحُ جَدْوَلاً
لإنْسَانِ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي مَائِهِ غَطُّ

(136) يشير إلى عقد ولاية العهد للمسعود من قبل أبيه السلطان عثمان .
(137) اللمط ، ج ألمط ، وهو المطعون .

لِتَنْشُدُو عَلَى العِيدَانِ هَاتِفَةُ الضُّحَى
تَنَبَّهْ فَزَنْجُ اللَّيْلِ نَاجَزَهُ القِبْطُ
93 وَتُعْرِضَ عَمَّنْ ظَلَّ يُنْشِدُ في الدُّجَى
تَجَلَّتْ وَفُودُ اللَّيْلِ بِالشَّيْبِ مُخْتَطُّ (138)

(الطويل)

(39) موشح « جرد الافق صارم الفجر »

(ح) 80 — 81 ، (ت) 141 — 142 ، (د) 210 — 213 ، (ب) 146 — 147 ، (بر) 84 — 86 :

جَرَّدَ الأُفْقُ صَارِمَ الفَجْرِ — مِنْ جَفِيرِ الغَسَقْ
فَتَوَارتْ أَزَاهِرُ الزُّهْرِ — فِي كِمَامِ الشَّفَقْ
نَسَخَ الصُّبْحُ آيَةَ الدَّجْنِ — بِنُصُولِ الخِضَابْ
وَجَلاَ الشَّمْسَ مُبْدِعُ الحُسْنِ — فِي خِمَارِ السَّحَابْ (139)
وَرَقَى الطَّيْرُ مِنْبَرَ الغُصْنِ — وَأَجَادَ الخِطَابْ
وَجَرَى دَمْعُ مُقْلَةِ القَطْرِ — لابْتِسَامِ الأُفُقْ (140)
وَالْتَوَى فَوْقَ وَجْنَةِ النَّهْرِ — صُدْغُ ظِلِّ الوَرَقْ (141)
أَطْلَعَ الرَّاحُ في سَمَاءِ الطَّاسِ — نَيِّرَاتِ الحَبَبْ (142)
وَقَدِ افْتَرَّ مَبْسَمُ الكَاسِ — عَنْ ثَنَايَا الضَّرَبْ (143)
وَصَغَتْ أُذْنُ يَانِعِ الآسِ — لِسَمَاعِ الطَّرَبْ

---

(138) يفهم من العجز أن الشاعر يعرض بأحد منافسيه من الشعراء ، لدى ممدوحه ، وكانوا كثيرين ، وقد يكون بعضهم أنشد في المسعود قصيدة مطلعها : تجلت وفود الليل بالشيب مختط ، فعارضها ابن الخلوف ، من نفس بحرها ورويها ، ثم عرض بها .

(139) في (ب) جهاز عوض خمار .

(140) في (بر) المطر عوض القطر .

(141) في (د) و(ب) : و لوى فرق وجنة الفهر .

(142) في (ب) الكاس عوض الطاس .

(143) في (ب) الآسي عوض الكاس .

وَعَلَى العُودِ هَاتِفُ القُمْرِي   بِالْهَوَى قَدْ نَطَقْ
وَتَهَادَتْ عَرَائِسُ الزَّهْرِ   فِي حُلِيِّ النَّسَقْ
رُبَّ بَدْرٍ أضَاءَ فِي جُنْحِ   خَدُّهُ المُذْهَبْ
غُصْنُ بَانٍ أبَانَ عَنْ صُبْحِ   ثَغْرِه الأشْنَبْ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ عَلَى رُمْحِ   فَانْجَلَى الغَيْهَبْ
كَلَّلَ الحُسْنُ خَدَّهُ الجَمْرِي   بِلآلِي العَرَقْ
وَبَنَى جَفْنَهُ عَلَى الكَسْرِ   لانْتِصَابِ الحَدَقْ
يَا لَهُ شَادِنًا ثَنَى عِطْفَا   جَارَ فِي الإعْتِدَالْ
أظْهَرَ الدَّلُّ مِنْهُ مَا أخْفَى   حُسْنُ ذَاكَ الدَّلالْ
صَالَ لَيْثًا وَقَدْ رَنَا خَشْفَا   وَتَبَدَّى هِلالْ (144)
فَبِخَدَّيْهِ طَالِعُ البَدْرِ   لَمْ يَكُنْ مُخْتَلَقْ
وَبِعَيْنَيْهِ آيَةُ السِّحْرِ   إنَّمَا السِّحْرُ حَقْ
أفْتَدِيهِ بِالرُّوحِ وَالْمَوْجُودِ   مِنْ أعَادِي الوُجُودْ
إنَّمَا هِي لِمَالِكِي «المسعُودِ»   بَدْرِ أفْقِ السُّعُودْ (145)
مُبْتَدَا الفَضْلِ غَايَةِ المَقْصُودِ   رُكْنِ حَجِّ الوُفُودْ
مَنْ بِكَفَّيْهِ زَاخِرُ البَحْرِ   بِالنَّوَالِ انْدَفَقْ
وَبِعَلْيَاهُ أوْجُهُ الفَخْرِ   عُوِّذَتْ بِـ«الْفَلَقْ» (146)
وَاحِدُ العَصْرِ ثَانِي المَجْدِ   ثَالِثُ النَّيِّرَيْنْ
مُنْتَهَى السُّؤْلِ غَايَةُ القَصْدِ   عُمْدَةُ الامْنَيْنْ (147)
تُحْفَةُ العَيْنِ مَجْمَعُ الرِّفْدِ   بَهْجَةُ المَشْرِقَيْنْ

(144) الخشف بتثليث الخاء ، ج خشفة ، ولد الظبية أول ما يولد .

(145) عوض انما هي : في (ح) لا أضا هي ، وفي (ب) وإنما هي ، وفي (بر) وأضا هي . وانما هي ، يريد بها هذه القصيدة ، أو المدحة . وقد يكون الصواب : وأبا هي بمالكي .

(146) يريد : عوذت بسورة الفلق .

(147) في (بر) عمدة الامتين (؟) وقد يكون الصحيح : عمدة المؤمنين . والأمنين بالتثنية ، قد يريد بهما أمن الدنيا وأمن الاخرة .

حُجَّـــةُ الفَضْلِ كَعْبَةُ النَّصْرِ تَـــاجُ هَـــامِ الفِـــرَقْ
عَاضِـدُ المُلْـكِ مَالِكُ الأمْـرِ حَـازَ فَضْلَ السَّبَـــقْ (148)
يَـا مَلاَذَ العُفَاة يَـا غَـوْثَـايْ يَـــا رَجَـــا مَطْمَعِـي
يَا عِمَادِي وَيَا شِفَـا بَلْـوَايْ مِـنْ جَـفَـــا المَـرْبَـعِ
عَبْدُكَ « ابن الخلوف » يَا مَوْلاَيْ قَـــالَ فِـي المَـطْـلَـعِ
جَـرَّدَ الأفْـقُ صَارِمَ الفَجْرِ مِـنْ جَفِـيـرِ الغَـسَـــقْ
فَـتَـوَارَتْ أزَاهِـــرُ الزُّهْـرِ فِـي كِـمَـــامِ الشَّـفَـــقْ

(40) صَحَّتْ وِلاَيَةُ أقْلاَمٍ بِرَاحَتِـهِ

(د) 143 — 148 ، (ت) 96 — 98 ، (ب) 106 — 109 :

مِـنْ سِحْرِ طَرْفِكِ أمْ من جِـيدِكِ الحَالِـي
قَـدْ حِـرْتُ مَا بَيْـنَ نَظَّـام وَغَـزَّالِ
يَـا حَبَّـذَا فِـي الهَـوَى وَجْـدٌ أكَابِـدُهُ
مِـنْ جَوْهَرِ الثَّغْـرِ أوْ مِـنْ عَنْبَـرِ الخَـالِ
رُوحِـي فِـدَاؤُكِ مِـنْ بَـدْرٍ مَحَاسِنُهُ
قَـدْ نَاسَبَـتْ بَيْـنَ أسْمَـاء وَأفْعَـالِ
أهْلَكْـتَ قَلْبِـي بِأنْـوَاعِ الغَرَامِ وَقَـدْ
مَلَكْتَـهُ ، فَـارْعَ حِفْظَ المَالِ يَا مَالِـي
5 كَحَّلْتَ عَيْنِـي بِلَيْلِ السُّهْـدِ فَاتَّصَلَتْ
مَسَافَةُ البُعْدِ ، يَا عَيْنِـي ، بِأمْيَالِ (149)
رُحْمَـاكَ رُحْمَاكَ بِالصَّبِّ الكَئِيبِ فَكَـمْ
لَهُ بِصَدِّكَ مِـنْ أهْوَالِ أهْـوَالِ (150)

(148) في كل النسخ : خصل السبق .
(149) الاميال ج ميل وهو الكحل ، وهو أيضا من مقاييس المسافات .
(150) في (د) أهواء أهوال .

مَـا ضَرَّ نَاظِــرُ جَفْنَيْـكَ الَّتِي كَسَرَتْ
أَنْ لَوْ غَدَا نَاظِرًا بِالْخَيْـرِ فِي حَالِـي (151)
أَفْدِيـهِ مِـنْ نَاظِرٍ مَاضِي الوِلاَيَةِ ، بَلْ
وَاحَـرَّ قَلْبَـاهُ مِـنْ ذَا النَّاظِـرِ الوَالِـي
ظَبْـيٌ بِمَبْسَمِـهِ الزَّاهِـي وَمَعْطَفِـهِ
جَانَسْتُ مَا بَيْنَ مَعْسُـول وَعَسَّـالِ
مُكَمَّـلُ الحُسْـنِ مَـا لاَحَتْ مَحَاسِنُـهُ
إلاَّ انْجَلَى لَيْـلُ إشْكَـال بِأَشْكَـالِ
مَنْ لِـي بِـهِ أَهْيَفٌ سَاجِـي اللِّحَاظِ لَـهُ
مَيْـلٌ وَلَكِـنْ إلَى تَسْوِيـفِ آمَالِـي (152)
نَادَيْتُـهُ يَا غَـزَالاً جَـلَّ عَنْ شَبَـهٍ
مَا كُفْءُ جِيدِكَ إلاَّ عِقْدُ أَغْزَالِـي (153)
أَخْلَصْتُ حُبِّـي لَـهُ مِـنْ بَعْـدِ مَعْرِفَتِـي
بِـأَنَّ حَظِّـيَ مِـنْـهُ حَــظُّ إقْــلاَلِ
وَعَـاذِل رَامَ يُسْلِينِـي فَقُلْتُ لَـهُ
مَا عَـذْلُ مِثْلِـكَ يُسْلَى عَنْـهُ أَمْثَالِـي
إنَّ المَحَبَّـةَ لِلأَهْـوَاءِ قَـائِـدَةٌ
وَلِلْهَـوَى خَطَـرَاتٌ ذَاتُ إرْقَـالِ
صُمَّتْ عَنِ العَـذْلِ آذَانِـي بِـهِ فَلِـذَا
قَـدْ أَرْغَـمَ اللَّـهُ فِيـهِ أَنْفَ عُذَّالِـي
لَيْتَ الثُّغُـورَ جَلَتْ بَـرْقًا لَهُمْ فَـرَأَوْا
سَحَابَ دَمْـعٍ عَلَى الخَدَّيْـنِ هَطَّـالِ

10

15

(151) في (ت) و(د) بالجبر عوض بالخير .
(152) في (د) ولكن لي عوض و لكن إلى .
(153) في (ت) عقد غزالي ، وفي (د) عقد أغزال .

حَسْبِي ، وَحَسْبِي الهَوَى ، أنِّي فَنَيْتُ به
أرْجُو البَقَاءَ بِأوْجَاع وَأوْجَالِ (154)
آيَاتُ أوْصَافِهِ أمْ خَمْرُ رِيقَتِه
تُتْلَى عَلَيَّ بِألْحَان وَتُجْلَى لِي
20 أمْ مِنْ رَحِيقِ رُضَاب ألْعَس شَبِم
تُمْلاَ كُؤُوسِي بِرَاحَاتٍ وَتُسْقَى لِي
أذَابَ جِسْمِي بِنَارِ الهَجْرِ ثُمَّ قَلَى
قَلْبِي ، وَقَالَ نَعَمْ هذَا هُوَ القَالِي (155)
وَرَامَ يَشْرِي بِغَالِي الهَجْرِ أنْفُسَنَا
رُخْصًا فَأشْرَى رَخِيصَ النَّفْسِ بِالغَالِي
قَدْ ضِعْتُ فِي حُبِّهِ لَمَّا مَلأتُ حَشَا
قَلْبِي بِأوْصَابِهِ يَا ضَيْعَةَ المَالِ (156)
إنْ كُنْتَ تَقْضِي بِمُرِّ الصَّدِّ يَا أمَلِي
فَشَاهِدُ الحُسْنِ بِالإحْسَانِ حَلَّى لِي (157)
25 أوْ كَانَ لِي أمَلٌ بِالصَّبْرِ عَنْكَ فَلاَ
بُلِّغْتُ مِنْ نِعَمِ « المَسْعُودِ » آمَالِي
المَانِحُ الجُودَ ، لاَ رَدْعًا لِسَائِلِه
المَانِعُ الجَارَ لاَ خَوْفًا لأقْيَالِ
مَا خَالَفَتْهُ بُدُورُ التَّمِّ فِي شَبَه
إلاّ لِتَقْصِيرِهَا عَنْ مَجْدِهِ العَالِي
طَوْدُ المكَارِمِ جَلَّى كُلَّ دَاجِيَة
بِعَزْمَة أرْغَمَتْ آنَافَ أشْكَالِ (158)

(154) لعلها : وحسب الهوى .
(155) في (ت) سلاقلي وعوض قلي ، قلي ، والغالي عوض القالي .
(156) في (ت) بأوصافه عوض بأوصابه .
(157) في (د) أحلالي عوض حلالي .
(158) في (ت) غيث عوض طود . والاشكال : الاشباه .

لَيْثٌ إذَا أمْطَرَتْ مَوْتًا قَوَاضِبُهُ
حَسِبْتَهَا سُحُبًا سَحَّتْ عَلَى الضَّالِ
30 مُبَرْقِعُ الخَيْلِ بِالبِيضِ الحِدَادِ إذَا
هَاجَ الهِيَاجُ باطلاب (؟) وَأَبْطَالِ
وَمُصْدِرُ البِيضِ حُمْرًا مِنْ دِمَائِهِمُ
وَجَاعِلُ الهَامِ أغْمَادًا لأوْصَالِ
أسْمَى حُرُوفِ المَعَانِي فِيهِ وَاضِحَةٌ
وَكُلُّ عَالٍ سِوَاهُ حَرْفُ إعْلاَلِ (159)
صَحَّتْ وِلاَيَةُ أقْلاَمٍ بِرَاحَتِهِ
فَقَسَّمَتْ بَيْنَ أرْزَاقٍ وَآجَالِ
قَامَتْ بِشُكْرٍ وَلِلْبَارِي بِهِ سَجَدَتْ
تُلاَزِمُ الخَمْسَ أفْضَالاً لأفْضَالِ
35 يَا قُلْ لِحَاسِدِهِ المَغْرُورِ مُتْ كَمَدًا
ذَاكَ الجَنَابُ فَلاَ يُصْدَعْ بِزِلْزَالِ
كَهْفٌ تَعَالَى عَلَى العَلْيَاءِ مَجْلِسُهُ
فَكَاتَبَتْهُ العُلاَ بِالمَجْلِسِ العَالِي
لَوْ طَاوَلَتْهُ النُّجُومُ الزُّهْرُ مَا بَلَغَتْ
مِنْ نَسْرِ عَلْيَاهُ إلاَّ تُرْبَ أنْعَالِ
كَافٍ لِكُلِّ مُلِمٍّ، لاَ يَقُومُ بِهِ
إلاَّ بِغَيْثِ نَدَاهُ عِنْدَ إمْحَالِ
وَنَاصِرٌ ثَرْوَتِي حَتَّى تَغَلَّبَهَا
أخُو اللَّيَالِي، عَلَى عُسْرٍ وَإقْلاَلِ
40 لَمْ أجْرِ غَايَةَ فِكْرِي فِيهِ فِي صِفَةٍ
إلاَّ وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ القَالِ (160)

(159) أسما : مقصور أسماء . وقد تكون أسمى .
(160) في(د) و(ب) غاية القالي .

يَابْنَ الكِرَامِ الذي قَامَتْ مَكَارِمُهُمْ
هَلْ أنتَ مُصْغٍ لِمَا تُلْقِيهِ أقْوَالِي

مَا أنْتَ إلاَّ إمَامُ المَجْدِ قَدْ عُقِدَتْ
عَلَيْكَ آرَاءُ إجْمَاعٍ وَإجْمَالِ

كَأنَّ أهْلَ العُلاَ جِسْمٌ وَأنْتَ لَهُمْ
هَامٌ يُتَوَّجُ فِي العَلْيَا بِإجْلاَلِ

إنْ كُنْتَ فِي الوَقْتِ قَدْ وَافَيْتَ آخِرَهُمْ
فَإنَّكَ البَدْرُ وَافَى عِنْدَ إكْمَالِ

45 لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتَ بِهَا
يَا مُنْتَهَى الجُودِ قَدْ حَقَّقْتَ آمالِي

لَوْلاَ غَمَامُ نَدَى أيْدِيكَ يُمْطِرُنَا
لأصْبَحَ الجُود فِينَا كَاسِفَ البَالِ

لأشْكُرَنَّكَ ، إنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ
أبْقَى عَلَى حَالِهِ مِنْ نَائِلِ المَالِ

فَارَقَ المَعَالِيَ مَخْدُومًا بِأرْبَعَةٍ
عِزٍّ وَجَاهٍ وَإيثَارٍ وَإقْبَالِ

وَاسْمَعْ مُنَظَّمَةَ الأسْلاَكِ جَوْهَرُهَا
أزْرَتْ غَرَابَتُهُ بِالعَاطِلِ الحَالِي

50 حُورِيَّةٌ مِنْ جِنَانِ الفِكْرِ مَا عُرِفَتْ
فِينَا بِنِسْبَةِ خَرَّاطٍ وَقَفَّالِ

إنْ لمْ تَكُنْ صَنْعَةَ « الأعْشَى » فَصَانِعُهَا
يَرْوِي عَنِ «ابْنِ هِلاَلٍ» صُنْعَ لآَّلِ (161)

(161) لآلي ، هكذا في كل النسخ ، ولا يصح الوزن إلا بمد اللام الأولى والهمزة .

قَدُمْ بِحَمْدٍ وَآلاءٍ ، مَلأْتَ بِهَا
جِهَاتِيَ السِّتَّ مِنْ فَضْلٍ وَإِفْضَالِ
كَالنَّجْمِ لاَ زِلْتَ ، بَلْ كَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ 53
نُوراً لِمُقْتَبِسٍ ، رُشْداً لِضُلاَّلِ
(البسيط)

(41) فَدَعِ اسْتِمَاعَ مَقَالِ حَاسِدِ نِعْمَةٍ (162)

(ت) 98 — 101 ، (د) 148 — 153 ، (ح) 46 — 48 ، (ب) 109 — 112 :

سَفَرَتْ وُجُوهُ الحُسْنِ عَنْ تِمْثَالِ
فَتَبَسَّمَتْ عَجَبًا ثُغُورُ لآلِ (163)
وَجُلِيتُ كَالحَسْنَاءِ فِي حُلَلِ البَهَا
فَبَدَتْ مَعَانِي اللُّطْفِ فِي أَشْكَالِي (164)
وَغَدَوْتُ كَالتَّاجِ العَلِيِّ مَقَامُهُ
فَلِذَاكَ قَدْ حُزْتُ المَقَامَ العَالِي
فَالبِشْرُ ثَغْرِي وَالسُّرُورُ لَوَاحِظِي
وَالحُسْنُ خَدِّي وَالمَهَابَةُ خَالِي
والرقم تَاجِي والدهان قَلاَئِدِي 5
وَالنَّقْشُ قُرْطِي وَالرِّمَاحُ حِجَالِي (165)
وَأَنَا الذِي نُزِّهْتُ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ
مِثْلٍ وَعَنْ شِبْهٍ وَعَنْ تِمْثَالِ

(162) في (ح) : وقال أيضا رحمه تعالى ونفعنا به يمدح مولاي المسعود أيضا . وفي هذه النسخة بياضات كثيرة . وفي القصيدة تعريض ببعض منافسيه ، ولعله يقصد ابن الخير الأندلسي .

(163) في كل النسخ تمثال عوض تمثالي ، وسياق القصيدة يفيد الإضافة إلى المتكلم .

(164) في (د) وجلست عوض وجليت .

(165) في (ح) الدهار (؟) عوض الدهان (؟) وفي (د) و(ت) الرهان (؟) ومعنى البيت غير واضح .

قَابَلْتُ وِجْهَةَ قِبْلَةٍ قُبِّلْتُهَا
فَظَفِرْتُ بِالتَّقْبِيلِ وَالإِقْبَالِ
مَثِّلْ قِبَابِي الأَرْبَعَ الغُرَّ الَّتِي
حُفَّتْ بِرَوْضٍ خُصَّ بِالإِجْلاَلِ
أَفْلاَكَ سَعْدٍ فِي سَمَاءِ أَطْلَعَتْ
فِي كُلِّ قَوْسٍ لاَحَ شَكْلُ هِلاَلِ
10 مِنْ كُلِّ قَوْسٍ إِنْ تُسَمِّهِ نِسْبَةً
لِبَنِي هِلاَلٍ ، قَالَ يَالَهِلاَلِ
وَانْظُرْ جَوَانِبَ صَحْنِ سَاحَتِيَ التِي
ضُرِبَتْ بِهَا الأَمْثَالُ لِلأَمْثَالِ
قَدْ قُسِمَتْ إِذْ جِئْتُ أَشْكِلُ أَمْرَهَا
كَتَقَسُّمِ الإِشْكَالِ بِالأَشْكَالِ (166)
مِنْ كُلِّ جَدْوَلَ كَالْحُسَامِ إِذَا انْبَرَى
فِي حُسْنِ رَوْنَقِهِ وَصَفْوِ صِقَالِ (167)
يَنْسَابُ ذُعْرًا كَالحَبَابِ وَيَنْثَنِي
كَالنُّونِ أَوْ كَالَّلاَمِ أَوْ كَالدَّالِ
15 مِنْ خَصَّةٍ حُفَّتْ بِصَحْنٍ قَدْ زَهَا
فَأَرَتْكَ بَدْرًا حَلَّ بُرْجَ كَمَالِ (168)
تَنْهَلُّ أَدْمُعُهَا بِوَجْنَةِ صَحْنِهَا
فَتَفِيضُ قِمَّتُهَا كَذَوْبِ زُلاَلِ (169)

(166) في (ب) اذ حيث أشكل أمرها .
(167) في (ح) جود عوض جدول ، والجود المطر الغزير ، والوزن به أسلم ، ويصح الوزن بنصب جدول .
(168) في غير (ب) بحصن عوض بصحن ، وما اثبتناه الصحيح .
(169) في (د) فضتها عوض قمتها .

حَيْثُ القَنَاطِرُ ألْتَفَتْ وَجَنَاتُهَا
أَصْدَاغَ وَاوَاتٍ لُوِينَ كَدَالِ (170)
أَوْ حَيْثُ أشْبَهَتِ القِسِيَّ وَقَدْ غَدَتْ
تَرْمِي مَجَارِيهَا بِنَبْلِ زُلاَلِ (171)
مَا بَيْنَ أَزْهَارٍ رَوَتْ أغْصَانُهَا
خَبَرًا عَنِ الأسْحَارِ وَالآصَالِ (172)
وَالزَّهْرُ يَبْدُو فِي بُرُوجِ كَمَائِمٍ
وَبُرُوجِ أوْرَاقٍ وَسُحْبِ ظِلاَلِ *
تُسْقَى بِأَكْوَابِ النَّوَاعِرِ قَهْوَةً
مَمْزُوجَةً بِالشَّهْدِ وَالسَّلْسَالِ
تَخْتَالُ مِنْ سُكْرٍ فَيَعْطِفُهَا الصَّبَا
بِيَمِينِهِ إنْ هَبَّ رِيحُ شَمَالِ
حَيْثُ النَّوَاعِرُ أبْرَزَتْ دَارَاتُهَا
هَالاَتِ أقْمَارٍ بِجُنْحِ لَيَالِ
أوْ حَيْثُ أشْبَهَ شَكْلُهَا فِي دَوْرِهِ
نُوقًا تَشُقُّ البِيدَ بِالإرْقَالِ
تَسْرِي وَلَمْ تَقْطَعْ مَدًى وَهْيَ الَّتِي
لَمْ تَتَّصِفْ فِي سَيْرِهَا بِكَلاَلِ
حَنَّتْ وَأنَّتْ فَانْبَرَتْ تَشْكُو النَّوَى
جَزَعًا بِأَلْسُنِ مُقْتَضَى الأحْوَالِ
فَحَكَتْ أنِينَ الوُرْقِ فِي تَمْدِيدِهَا
وَجَرَتْ عَنِ الأوْجَاعِ وَالأزْجَالِ (173)

---

(170) في (د) و(ب) عيناتها عوض وجناتها .
(171) في (ت) العصي عوض القسي ، ومحاربها عوض مجاريها .
(172) لوت اغصانها : هكذا في كل النسخ ، والاصح : روت .
(*) بروج أوراق : هكذا في كل النسخ ، ولعلها : فروج .
(173) في (ب) و(ت) تغريدها عوض تمديدها .

يَـا نَاظِـرًا رَوْضِـي النَّضِيـرَ مُفَكِّـرًا
فِـي وَصْفِ حَـالٍ بِالْمَلاَحَـةِ حَـالِ
إنَّ الهَنَـا وَالسَّعْـدَ حَـلَّ بِسَاحَتِـي
فَأَجِـلْ لِحَاظَـكَ فِـي جَـلاَءِ جَمَالِـي
30 وَارْوِ الشَّذَا عَنْ زُهْرِ أَزْهَـارِ الرُّبَـى
عَنْ مَالِكِـي «المَسْعُودِ» بَدْرِ كَمَالِي
مَلِكٌ إذَا سَحَّتْ سَحَائِـبُ جُـودِهِ
أَزْرَتْ بِإيجَـادِ الحَـيَـا الهَطَّـالِ
وَإذَا اسْتَضَـاءَ بِفِكْـرِهِ مُتَحَيِّـرٌ
أَهْـدَاهُ لِلإرْشَـادِ بَعْـدَ ضَـلاَلِ
وَإذَا بَـدَا فِـي جَحْفَـلٍ مِـنْ جَيْشِـهِ
لاَحَ الهِـلاَلُ لَنَـا بِجُنْـحِ لَيَـالِ
وَإذَا انْتَضَتْ عَضْبًـا صَقِـيلاً كَفُّـهُ
كَفَّـتْ يَـدَ الأهْـوَاءِ وَالأهْـوَالِ
35 مُتَفَـرِّدٌ نَـالَ الزَّمَـانُ بِفَضْلِـهِ
فَـوْقَ المَقَـالِ بِعَقْـدِ جَمْعِ القَالِ
يَـا مَـنْ يَـرُومُ لَحَـاقَ شَـأْوِ عَلاَئِـهِ
أَقْصِـرْ فَمَـا البَـادِي كَمِثْـلِ التَّالِي
مَنْ ذَا يُضَاهِـي الشَّمْـسَ بِالشِّعْرَى وَمَنْ
ذَا يَـدَّعِـي أَنَّ الحَـيَـا كَـالآلِ
أَوْ مَـنْ يَقِـيسُ البَـدْرَ بِالعَـوَّا ، سَنًـا ،
أَوْ مَـنْ يَقُـولُ الأسْـدُ كَالأوْعَـالِ
قَصُـرَتْ خُطَاكَ وَهَذِهِ طُرُقٌ عَلَـتْ
أَنْ تُقْتَفَـى بِنَجَائِـبِ الإيصَـالِ

مَلِكٌ سَمَتْ أخْلاَقُهُ فَتَرَفَّعَتْ
عَنْ رُتْبَةِ الأشْبَاهِ وَالأمْثَالِ 40

قَمَرٌ جَلاَ ظُلَمَ الخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ
عَنَّا ، وَبَدْرٌ كَامِلُ الإجْلاَلِ

إنْ كَانَ عَالٍ فِي الخِلاَفَةِ قَدْرُهُ
فَأَبُوهُ مِنْهَا فِي المَحَلِّ العَالِي (174)

ذُو هِمَّةٍ رُفِعَتْ عَوَامِلُ نَصْبِهَا
فَقَضَتْ بِجَزْمِ الْخَفْضِ لِلأفْعَالِ

وَعَزَائِمٍ حُدَّتْ لِقَطْعِ مَكِيدَةٍ
فَهْيَ القَوَاضِبُ فِي مَضًا وَصِقَالِ

لاَ عَيْبَ فِي نُعْمَاهُ إلاَّ أنَّهَا
تُوفِيكَ مَا وَعَدَتْ بِغَيْرِ مِطَالِ 45

عَجَبًا لَهَا وَهْيَ التِي مَعَ عَدْلِهَا
ظَلاَّمَةٌ فِي بَذْلِهَا لِلْمَالِ

تُولِي العَطَا فِي غَيْرِ مَنٍّ مُتْبَعٍ
وَتُجِيبُ رَاجِيهَا بِغَيْرِ سُؤَالِ

شَرُفَتْ مَعَالِيهِ فَلَيْسَ لِوَصْفِهَا
حَدٌّ فَيُعْرِبُهُ لِسَانُ مَقَالِ (175)

هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الذِي قَدْ جَلَّ أنْ
تُطْرَى لَدَيْهِ غَرَائِبُ الأمْثَالِ

مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ فِي النَّدَى سُحْبٌ وَفِي
نَقْعِ الْحُرُوبِ هُمُ حِمَى الأبْطَالِ 50

فَهُمُ هُمُ الآسَادُ فِي يَوْمِ الوَغَى
وَهُمُ هُمُ الأقْيَالُ يَوْمَ سِجَالِ

(174) في (ب) في مكان عال .
(175) في (د) : حست معاليه فليس للطفها .

شَادُوا حِمَى الإِسْلامِ بِالبِيضِ التِي
مِنْهَا تَهِلُّ سَحَائِبُ الآجَالِ
اللَّهُ أعْلَى قَدْرَهُمْ وَأحَلَّهُمْ
رُتَبَ الوَفَا وَالجُودِ وَالإِفْضَالِ
يَا مَالِكًا عَوَّدْتُ طَلْعَتَهُ وَجُـ
ـودَ بَنَانِهِ بِالشَّمْسِ وَالأنْفَالِ (176)

55 قُلْ لِلَّذِي قَدْ رَاحَ يُنْكِرُ أنَّنِي
فِي النَّظْمِ غَيْرُ مُصَدَّقِ الأقْوَالِ
قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى افْتِرَاهُ وَقَدْ مَحَا
فَلَقُ البَيَانِ غَيَاهِبَ الإشْكَالِ
فَدَعِ اسْتِمَاعَ مَقَالِ حَاسِدِ نِعْمَةٍ
يَسْعَى لَعَمْرُ أَبِيكَ سَعْيَ ضَلالِ
مِنْ جَهْلِهِ أضْحَى يُعَارِضُ مَنْ غَدَتْ
أغْزَالُهُ تَرْوِي عَنِ الغَزَّالِ
وَيَقُولُ مُفْتَخِرًا : نَعَمْ أنَا مَعْدِنٌ !
أقْلِلْ بِهِ مِنْ مَعْدِنِ الإقْلالِ

60 لَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَعَارَضَ بَاقِلاً
فِي عَيِّ أقْوَالٍ وَفَرْطِ خَبَالِ (177)
فَهْوَ الحَسُودُ وَهَلْ سَمِعْتُمْ حَاسِدًا
قَدْ سَادَ فِي حَالٍ مِنَ الأحْوَالِ

(176) الشمس والانفال : سورتان .

(177) باقل رجل يضرب به المثل في العي ، كما يضرب بسحبان المثل في الفصاحة فيقولون «أعيا من باقل» . وكان باقل رجلا من ربيعة اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فمر بقوم ، فقالوا له بم اشتريت الظبي ، فمد يديه ودلع لسانه يريد : أحد عشر ، فشرد الظبي وكان تحت ابطه .

وَهْوَ الكَذُوبُ تَعَرُّضًا وَخِيَانَةً
صَبَّ الإِلَهُ عَلَيْهِ صَوْبَ نَكَالِ (178)
وَالبَدْرُ مَا أَبْدَى لِعَيْنِكَ عَاطِلاً
إِلاَّ لِتَعْلَمَ قَدْرَ قَدْرِ الحَالِي
فَأَنَا الَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافَعٍ
سُبُلَ الظَّلاَمِ لِغَازِلِ الأَغْزَالِ
وَشُهِرْتُ فِي شَرْقِ البِلاَدِ وَغَرْبِهَا 65
بِعُلُومِ آدَابِ القَرِيضِ العَالِي
فَاحْفَظْ نَفِيسَ عُقُودِ نَظْمِي إِنَّهُ
نِعْمَ النَّفِيسُ وَأَنْتَ نِعْمَ الكَالِي
وَاسْتَجْلِ مِنْهُ كُلَّ بَاسِمَةٍ غَدَتْ
تَفْتَرُّ عَنْ وَصْفِ السَّنَاءِ العَالِي (179)
وَتَلَقَّهَا بِالرَّحْبِ مِنْكَ فَإِنَّمَا
قَدْ قَابَلَتْكَ بِأَوْجُهِ الإِقْبَالِ
هَيْفَاءُ تَخْطُرُ فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا
كَالخُودِ تَرْفُلُ فِي رِدَاءِ جَلاَلِ
لِمْ لاَ وَمَدْحُكَ قَدْ كَسَاهَا حُلَّةً
فَاقَتْ بِهَا فَخْرًا عَلَى الأَمْثَالِ
فَلَكَ السَّلاَمَةُ وَالهَنَا مَا أَنْشَدَتْ 71
سَفَرَتْ وُجُوهُ الحُسْنِ عَنْ تِمْثَالِ
(الكامل)

---

(178) في (ح) تعصبا عوض تعرضا .
(179) في (د) و(ب) ناسمة عوض باسمة .

(42) موشح « نبه النائم تغريد الحمام » (179) م.

(ح) 78 — 79 ، (ب) 34 — 36 ، (بر) 86 — 89 :

نَبَّهَ النَّائِمَ تَغْرِيدُ الحَمَامْ   فِي ذُرَى الدَّوْحْ
وَمَحَا مَاءُ الضِّيَا حِبْرَ الظَّلَامْ   بِيَدِ الصُّبْحْ
وَتَلَا الزَّهْرُ عَلَى سَمْعِ الكَمَامْ   سُورَةَ الفَتْحْ (180)

وَلَوَى الظِّلُّ عَلَى خَدِّ النَّهَرْ   سَالِفًا مَرْقُومْ
وَجَلَتْ فِي الدَّوْحِ أَجْيَادُ الزَّهَرْ   عِقْدَهَا المَنْظُومْ (181)

واضِحُ النُّورِ زوى فَضْلَ النِّقَابْ   عَنْ سَنَا الشَّرْقْ (182)
وَنَضَا فِي الجَوِّ منْ غِمْدِ السحابْ   صَارِمَ البَرْقْ
وروى في الأَيْكِ عن وقْعِ الرَّبابْ   صادِحُ الوُرْقْ

وفَشَتْ أَلْسُنُ نَمَّامِ السَّحَرْ   سِرَّهُ المَكْتُومْ
وَسَقَى الأَدْوَاحَ جِرْيَالُ المَطَرْ   كَاسَهُ المَخْتُومْ

.

---

(179) م. في هذا الموشح مدح عارض للسلطان عثمان ، ولكنه في « المسعود » على التحقيق لأن الشاعر يذكر فيه أبا زكريا يحي بن المسعود في قوله :

خالد المجد روى غيث الندى   عنه « يحي » الفضل

وليس الموشح في « الملك السلطان » عثمان ، كما توهم بذلك نسخة الاحمدية . وهذا الموشح ينقصه المطلع ، وقد انتبه إلى ذلك العمري ، فقال (بر 86) : وقد رأيت له أيضا موشحا ، لكنه معدوم المطلع ، فنظمت له مطلعا حال كتابتي له ، وهو ما تراه ، فإذا رأيت أيها الناظر له مطلعا ، فضعه موضعه ، وهو هذا كما ترى ، والامر كما جرى :

اسفر الصبح ولما أن سفر   عن دجى الموهوم
فربيع الزهر بالزهر سفر   طيره الموسوم

قال : «وكذا رأيت كما ذكرت...» واتى ببقية الموشح ، ولم نعثر على المطلع الناقص في النسخ الأخرى ، وبسبب هذا النقص وهم ناسخ (ب) فوضع الموشح في قافية الحاء . أما الديوان فقد سقط منه هذا الموشح ، وكذلك من (ت) والغالب أنه سقط في النسخة المعتمدة من قبل هذين المصدرين ، وهي على الارجح واحدة .

(180) في (ح) الكلام عوض الكمام ، وفي (ب) الحمام .

(181) في (ح) الروض عوض الدوح ، والاجياد ج جيد .

(182) في (ب) لواو عوض لراء .

بِأَبِي آسُ عِذارٍ وقَفَا في شَقيقِ الخَدْ
لامُهُ أبْدتْ لِراءٍ ألِفَا كَيْفَ يُجْنَى الوَرْدْ
وَبِوَاوِ الصُّدْغِ قَلْبًا عَطَفَا فَعَلامَ الصَّدْ

يَا لَهُ مِنْ عَارِضٍ رَاقَ النَّظَرْ وَسْمُهُ المَرْقُومْ
وَبِمِسْكِ الخَالِ فِي وَرْدِ الخَفَرْ عَلَّمَ المَرْسُومْ

أنِسَ القَلْبُ بِظَبْيٍ نَفَرَا عَنْهُ كَالمَذْعُورْ
نَسَخَ الدَّيْجُورَ لَمَّا سَفَرَا عَنْ مُحَيَّا النُّورْ
صال لَيْثًا وتَجَلَّى قَمَرا وانْثَنَى خَيْزُورْ (183)

أمَرَ الجَفْنَ بِسُهْدٍ وَنَهَرْ دَمْعَهُ المَسْجُومْ (184)
فَغَدا سَائِلُهُ لَمَّا انْهَمَرْ سَائِلاً مَحْرُومْ

خَدُّهُ وَالرِّيقُ تُفَّاحٌ وراحْ وجْهُهُ بُسْتَانْ
وَالسَّنَى وَالصُّدْغُ لَيْلٌ وَصَبَاحْ وَالقَوامُ البَانْ
واللَّمَى وَالثَّغْرُ مِسْكٌ وَأقَاحْ وَالطُّلَى سُوسَانْ

يُوسُفِيُّ الحُسْنِ حُورِيُّ النَّظَرْ صَاغَهُ القَيُّومْ
مِنْ غَزَالٍ وَقَضِيبٍ وَقَمَرْ لَمْ يَدَعْ مَعْصُومْ

تَمَّ حُسْنًا وَبَدَا بَدْرَ تَمَامْ في اللَّيَالِي السُّودْ (185)
قُلْتُ يَا بُشْرَايَ بَلْ هَذا غُلاَمْ مَالِكِي المَسْعُودْ (186)
إبْنِ مَوْلاَيَ أبِي عَمْرٍو الإمامْ كَهْفِ أهْلِ الجُودْ

نَسْلِ مَوْلانَا أبي حَفْصٍ عُمَرْ ألرِّضا المَعْلُومْ
نَجْمِ أهْلِ الدِّينِ كشَّافِ الغِيَرْ إنْ دجَا ديْمُومْ

---

(183) في (ح) مال ليثا عوض صال ليثا . والخيزور : الخيزران .
(184) في (بر). ونثر عوض ونهر .
(185) في (ب) و(بر) فدعي عوض وبدا .
(186) في (ح) هل عوض بل .

مَلِكٌ أَوْضَحَ مِنْهَاجَ الهُدَى   فَاهْتَدَى مَنْ ضَلّ
وَمَحَا غَيْهَبَ عُدْوَانِ العِدَى   بِصَبَاحِ العَدْلْ
خَالِدُ المَجْدِ رَوَى غيثَ النَّدَى   عنهُ «يحيى» الفَضْلْ (187)

تَوَّلَ العَافِينَ مَا شَاءَ القَدَرْ   وَالقَضَا مَحْتُومْ
وَسَقَى العَاصِينَ في كَأْسِ الضَّرَرْ   عَلْقَمًا مَسْمُومْ

عَاضِدُ المُلْكِ رَشِيدُ الإقْتِرَاحْ   رَاشِدٌ أَسْنَى
مُقْتَفِي السُّنَّةِ مَأْمُونُ الجِمَاحْ   هَادِيُ الحُسْنَى
مُسْتَعِينُ النَّصْرِ مَنْصُورُ الكِفَاحْ   كَامِلُ المَعْنَى

مُرْتَضَى الآرَاءِ مُعْتَزُّ السِّيَرْ   نَاصِرُ المَظْلُومْ
مُهْتَدٍ كَافٍ أَمِينٌ مُنْتَصِرْ   مَالِكٌ مَخْدُومْ

يَا مَلِيكًا أَخْجَلَ الشَّمْسَ سَنَا   وَجْهِكَ المَيْمُونْ
أَظْهَرَ العِيدُ هِلاَلاً أَعْلَنَا   مَدْحَكَ المَكْنُونْ
قَبَّلَ الأَرْضَ وَأَثْنَى وَانْثَنَى   يُشْبِهُ العُرْجُونْ (188)

فَابْقَ في العِزِّ فَمَنْ عَزَّ انْتَصَرْ   وَأَزَاحَ اللُّومْ
وَاقْتَنِ مِنْ بَحْرِ أَفْكَارِي دُرَرْ   مِثْلُهَا مَعْدُومْ (189)

هَاكَ يا مَوْلاَيَ من نَظْمِ «الخلوفْ»   لُؤْلُؤًا مَنْثُورْ
يَأْسِرُ الأَسْمَاعَ ما يُنْشِي الشَّغُوفْ   بِالثَّنَا المَأْثُورْ
وَيُعِيرُ البَدْرَ ما يُجْلِي الخُسُوفْ   عَنْهُ فِي الدَّيْجُورْ

لَوْ رَأَى الأَعْشَى سَنَاهُ لاَعْتَبَرْ   وَغَدَا مَوْهُومْ (190)
قِسْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى المُقْتَدِرْ   وَالعَطَا مَقْسُومْ (191)

---

(187) يحي : يريد به يحي بن المسعود المكني بأبي زكريا ، وكان وليا لجده عثمان على قسنطينة ، وبعد وفاة والده المسعود في 1488/893 ، عينه عثمان وليا لعهده ، فحكم بعد موته ، من سنة 893 إلى 899 .
(188) في (ح) وثنى عوض وانثنى .
(189) في (ح) شبهها عوض مثلها .
(190) الاعشى : الضعيف البصر ، وربما ورى به هذا عن اعشى قيس ، الشاعر المشهور بصناجة العرب ، كأنه يريد أن الاعشى لو رأى سنا نظمه وشعره لأخذ منه عبرة .
(191) في كل النسخ : واقتدر ، وقد اصلحناها بـ« المقتدر » . وبعدها في (ح) انتهى المرثي في الملك السلطان .

مدح السلطان أبي يحيى زكريا

المتوفي سنة 1494/899

(43) حزتَ الخلافةَ عاصِباً لا غاصِباً (1)

(د) 84 — 88 ، (ت) 63 — 66 ، (ب) 68 — 71 :

هجَمَ الصَّبَاحُ فَأَيْنَ يَا لَيْلُ المَفَـرْ
وَجِيَادُهُ بِالنَّصْرِ وَاضِحَةُ الغُـرَرْ
أَوَ مَا تَـرَاهُ نَضَا لِحَرْبِكَ يَا دُجَى
عَضْبًا صَقِيلاً كَادَ يَخْتَطِفُ البَصَرْ

---

(1) بعد موت السلطان أبي عمرو عثمان سنة 1488/893 ، خلفه حفيده أبو زكريا يحيى بن المسعود والي قسنطينه وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ، فقامت من حوله فتن أقاربه الطامحين إلى الحكم ، الا أنه قمعها بكل قسوة ، فقتل عمه أبا بكر والي طرابلس ، وفقأ عيني أخيه الحسن وعيني ابن عمه أبي بكر ، المنتصر . غير أن جيشه تخلى عنه فقتل في رجب عام 1489/894 خلال موقعة مع ابن عمه عبد المؤمن بن ابراهيم والى بجاية . وقد أعلن عبد المؤمن نفسه سلطانا ، ودخل تونس ، الا أن الوقت لم يطل به ، فقد ثار عليه ابن السلطان المقتول ، أبو يحيى زكريا الذي أراد أن يثأر لوالده ، فقدم على تونس في أوائل خريف 1490/895 وأخذها في 28 ذي القعدة ، وتلقاه أهلها بفرح كبير . أما عبد المؤمن فقد فر ، ثم هلك بعد ذلك بقليل .

وابن الخلوف يصور بدقة هذه الأحداث ، في هذه القصيدة التي تكاد تكون وثيقة تاريخية فريدة .

(انظر حول هذه الأحداث برانشفيك 277/1 وإحالاته ، علما بأنه لم يطلع على قصيدة ابن الخلوف) .

وَدَعَا إِلَيْكَ وَقَدْ أَمَاطَ لِثَامَهُ
كَاللَّيْثِ كَشَّرَ لِلفَرِيسَةِ وَاكْفَهَرْ
فَالْجَأْ لِذِمَّةِ فَرْعِهِ مُسْتَسْلِمًا
وَدَعِ العِنَادَ ، فما العِيانُ كما الخَبَرْ (2)

5 لاَ تَغْتَرِرْ وَتَرَى الهَزِيمَةَ مَغْنَمًا
فَطَلاَئِعُ الاصبَاحِ خُصَّتْ بِالظَّفَرْ
وَكَحِيلَةِ الاجْفَانِ لَوْلاَ لحظُهَا
لَمْ أدْرِ أنَّ الغنجَ يُمْزَجُ بِالحَوَرْ
قَسَمًا ، وَلَوْلاَ شَعْرُهَا وَجَبِينُهَا
لَمْ أدْرِ أنَّ الشَّمْسَ تَطلعُ فِي السَّحَرْ
إِيهٍ ، وَلَوْلاَ نَبْتُ سَالِفِ خَدِّهَا
لَمْ أدْرِ أنَّ الآسَ يَنْبتُ فِي الشَّرَرْ
شَمْسٌ عَلَى الأَرْدَافِ أَرْخَتْ شَعْرَهَا
لِتُرِيكَ أنَّ المسكَ فِي الوَرْدِ انْتَشَرْ

10 وَلَوَتْ عَلَى الوَجَنَاتِ سَالِفَ عَنْبَرٍ
فَتَحَمَّتْ بِعَقْرَبٍ صدغِها وردَ الخَفَرْ
وَأَرَتْ « بِلاَلَ » الخَالِ يرقبُ فِي دُجَى
لَيْلِ العِذَارِ صبيحَ مبسمِهَا الأغَرّْ
يَا ظبيةَ الوَعْسَاءِ ، يَا برءَ الأسَى
يَا مَطْمَحَ الاهوَاءِ ، يَا قيدَ النَّظَرْ (3)
أظُبَى جُفُونِكِ أَمْ ظِبَا عينيك قَدْ
تَرَكَا الفؤَاد أسيرَ تخييل الفِكَرْ (4)

---

(2) في (د) و (ت) فرقه عوض فرعه .
(3) الوعساء : رابية من رمل لينة .
(4) في (د) أم ضيا عينيك ، و« ترك » بالمفرد لا بالتثنية .

فَإِذَا نَفَرَتْ نَفَرْتِ عَنْ عَيْنِ المَهَا
وَإِذَا سَفَرَتْ سَفَرْتِ عَنْ وَجْهِ القَمَرْ
وَإِذَا مَحَاسِنُكِ انْطَوَتْ فِيكِ ، فَعَنْ 15
عَلْيَا « أبِي يَحْيَى » الثنَاءُ قَدِ انْتَشَرْ
العَادِلُ المَلِكُ الَّذِي كُشِفَتْ بِهِ
عَنْ فِكْرَةِ الدُّنْيَا مَخَايِيلُ الغِيَرْ
والنَّيِّرُ الأعْلَى الإمَامُ المُرْتَضَى
ذُو المبسمِ الوَضَّاحِ وَالوَجْهِ الأغَرْ
بَدرٌ لَهُ وَجْهٌ تَجَلَّلَ بِالحَيَا
إذْ هَلَّ مِنْ كَفَّيْهِ مَا عَمَّ البَشَرْ
وَصَبَاحُ رشدٍ مَا اسْتَنَارَ بِرَأيِهِ
مُتَحَيِّرٌ إلاَّ وَشَاهَدَ مَا اسْتَتَرْ
وَهِزَبْرُ بأسٍ مَا تَقَلَّدَ سَيْفَهُ 20
الاَّ وَفَارَ دَمُ المُعَانِدِ وَانْهَمَرْ
سَاسَ الامُورَ فَأنْجَبَتْ ، بِمُؤَيَّدٍ
شَاءَ الالهُ ظُهُورَهُ فَلِذَا ظَهَرْ
وَبِنَفْسِهِ خَاضَ الحِمَامَ وَبَحْرُهُ
مُتَلاَطِمُ الأمْوَاجِ يَرْمِي بِالشَّرَرْ
وَأتَى لِتُونسَ فِي حِمَى العَالِي الَّذِي
هُوَ مُحْكِمُ الآرَا وَمِفتَاحُ الظَّفَرْ (5)
وَسَعَى إلَيْهَا جَارِيًا كَالطَّيْرِ إذْ
نَظَرَ القَنِيصَ اشْتَدَّ وَاتَّبَعَ الاثَرْ (6)

(5) في (ت) وأتى لتونس من حمى القل الذي (؟) .
(6) في (د) كالطيرمذ .

25 وَسَرَى سُرَى النجمِ المُعَدّ لِرَمْيِ مَنْ
قَدْ جَاءَ مُسْتَرِقًا لِيَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وَاسْتَعْمَلَ الأَوْرَادَ فِي خَلَوَاتِهَا
وَاسْتَصْحَبَ الصلحَاءَ جَيْشًا فَانْتَصَرْ
وَبِجَفْنِهَا قَدْ حَلَّ مِنْهُ طَارِقٌ
طَرَقَتْ بِهِ الخَيْرَاتُ فِي وَقْتِ السحرْ
وَأَتَى لأَخْذِ الثأرِ فِي الوَقْتِ الَّذِي
حَكَمَ القَضَاءُ لَهُ بِمَا أَجْرَى القَدَرْ
فِي فتيةٍ كَالزُّهْرِ إنْ عُدُّوا فَهُمْ
عَدَدُ الثُّرَيَّا وَهْوَ بَيْنَهُمُ قَمَرْ
30 فَثَنَتْ إِلَيْهِ عِطفَهَا وَتَمَنَّعَتْ
بِذُيُولِه ، وَقَضَتْ بِطَلْعَتِهِ وَطَرْ (7)
وَدَعَتْهُ أَهْلاً بِالحَبِيبِ وَمَرْحَبًا
أَنْتَ المليكُ المُسْتَغَاثُ المُنْتَظَرْ (8)
فَأَحَاطَ حَوْزَتَهَا وَسَكَّنَ رَوْعَهَا
وَأَقَرَّ نَاظِرَهَا وَأَوْسَعَهَا بِدَرْ
وَدَعَا إِلَيْهِ أَهْلَهَا فَتَسَارَعُوا
طوعًا لما عنهُ نَهَى وَبِهِ أَمَرْ (9)
وَتَصَارَخُوا وَتَحَالَفُوا وَتَعَاقَدُوا
أَنْ لَيْسَ يترِكُ نصرَهُ مِنْهُمْ بَشَرْ
35 فَأَنَالَهُمْ مَا يرتَضُونَ منَ العَطَا
وَكَفَاهُمُ مَا يَخْتَشُونَ مِنَ الضَّرَرْ

(7) في (د) وتمتعت .
(8) في (د) المستماح المنتظر .
(9) في (د) و(ت) ودعا إليها .

هَـذَا هُوَ الفَتْـحُ الَّذِي فُتِحَتْ لَـهُ
بَـابُ السَّمَا بِالإِنْتِصَارِ وَبِالظَّفَـرْ

وَبِـهِ البَسِيطَـةُ مُهِّـدَتْ وَاسْتَبْشَرَتْ
بوقيعـةٍ هِـيَ عِـبْـرَةٌ لِمَنِ اعْتَبَـرْ

آوَى لِمَرْكَـزِهِ العَلِـيِّ ، فَلَـنْ تَرَى
مِنْـهُ أَجَـلَّ وَلاَ أَعَـزَّ وَلاَ أَسَـرّ

وَأَقَـامَ ركـن الملكِ بَعْـد وُقُوعِـهِ
وبَنَـى أَسَـاس عَمُـودِهِ لَمَّا دثَرْ

وأَنَـارَ مِـنْ أُفْـقِ الخِلاَفَـةِ مَا دَجَـا 40
وَأبَانَ فِي العَلْيَا مَآثِـرَ مَنْ غَـبَـرْ (10)

وَأَعَـادَ فيـضَ المَـا لِمَجْـرَاهُ وَلاَ
بِـدْعَ لِمَـاءٍ قَـدْ صفَـا بعـدَ العَكَـرْ

وَإِلَيْـهِ عَـادَ الأَمْـرُ بَعْـدَ ذَهَابِـهِ
عَنْـهُ وكَـانَ العَـوْدُ أحْمَـدَ مُنْتَظَرْ

ورث الخِلاَفَـةَ كَابِـرًا عَنْ كَابِـرٍ
وَبِقُـدْرَةِ البَـارِي تَعَـزَّزَ وَاقْتَـدَرْ

وَدَعَـا بِثَـأْرِ وَلِيِّـهَـا من غَاصِبٍ
غصبَ الخِلاَفَـةَ ثُـمَّ خَلاَّهَـا وَفَـرّ

وَهَـل الخِـلاَفَـة غَيْـر ميرَاث لَـهُ 45
وَالحَـقُّ لاَ يَخْفَى ، وَإِنْ يُخْفَ ظَهَـرْ

وَاللَّـهُ يُـؤْتِـي ملكَـهُ مَـنْ شَـاءَهُ
وَهُـوَ المُـدَبِّـرُ مَنْ أَقَـامَ منَ الصُّوَرْ .

ذَا غَـرْسَـةُ البَـارِي القَـديرِ وَمَنْ يَرُمْ
قَلْعًـا لمـا غَـرَسَ الالـهُ فقَدْ كَفَرْ

---

(10) في (ت) وأثار في أفق .. و في كل النسخ : وأباد في العليا ، وهو غلط واضح.

مَلِكٌ يُجِيبُ سُؤَالَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
وَيُجِيرُ من خَطْبِ الخطوبِ إذَا خَطَرْ (11)

فَإِلَى سَنَاهُ البَدْرُ فِي اللَّيْلِ التَجَا
وَإِلَى نَدَاهُ الغَيْثُ في المَحْلِ افْتَقَرْ

50 مَا رَامَ صعبَ المُرْتَقَى إلاَّ ارْتَقَى
بِسُهُولَةٍ أَرْقَى المَرَاقِي فَاسْتَقَرّ

مُتَيَقِّظُ العَزَمَاتِ ، لَكِن سَيْفُه
قَدْ قَامَ فِي جفنِ الأمَانِ بِهِ وَقَرْ (12)

إنْ هَبَّ فِي الهَيْجَاءِ هبَّةَ ثَائِرٍ
هَبَّتْ رِيَاحٌ لَيْسَ تُبْقِي أوْ تَذَرْ (13)

وَإذَا عَلاَ فِي المَجْدِ أعْلَى غَايَةٍ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ الأبِيَّةُ لاَ وَزَرْ

قَاسُوا نَدَاهُ بِالحِسَابِ فَأخْطَأوا
أيُقَاسُ طُوفَانُ المَكَارِمِ بِالمَطَرْ

55 وَكَذَاكَ قَالُوا اللَّيْثُ يَحْكِيهِ ، وَهَلْ
لِلَّيْثِ فِي الهَيْجَا قُوَى العَضْبِ الذَّكَرْ ؟

يَرْوِي « عطَاءٌ » عَنْ نَدَاهُ حديثَهُ
وَلِوَجْهِهِ يُعْزَى « ابن وضَّاح » الأغَرْ (14)

ملكٌ إذَا حَلَّ المُلُوكُ بِمَوْرِدٍ
وَتَحَاهُ ، لاَ يَرِدُونَ إلاَّ إنْ صَدَرْ

(11) في (د) من استجر ، عوضا عن : إذا خطر ، وهذه اسلم .
(12) في (ت) به ومر .
(13) في (د) لا تبقي ولا تذر ، ولا يستقيم معها الوزن .
(14) عطاء بن اسلم بن صفوان ، المعروف بابن أبي رباح كان مفتي مكة ومحدثها ، وتوفي سنة 114 / 732 (الاعلام 28/5–29) ابن وضاح ، محمد ، محدث من أهل قرطبة وصاحب تاليف في الزهد والمالكية (الاعلام 7 : 358) .

فَإِذَا اسْتُغِيثَ غمَامُ رَاحَتِهِ سَقَى
وَإِذَا انْتَصَرْتَ بِبَأْسِ عزمته نَصَرْ *
مَا أثْمَرَتْ بالهامِ سُمْرُ رمَاحِه
إلاَّ لأنَّ الغصنَ يُعْشَقُ بالثمَرْ
كَلاَّ وَلاَ لَمَعَتْ بَوارِقُ بِيضِه 60
إلاَّ لتَحْرِقَ بِالأشعَّةِ مَنْ غَدَرْ
يَا من يَرُوم لحَاقَ شَأْوِ عَلاَئِه
أقْصِرْ ، فَلَيْسَ العَيْنُ تَلْحَقُ بِالأثَرْ
مَنْ ذَا يَقِيسُ البَدرَ بِالعَوَّا ، وَمَنْ
ذَا يَدَّعِي أن الحصى مِثْلُ الدرَرْ (15)
أوْ مَنْ يَقُولُ الشَّمْسُ كالشِّعْرَى ، سَنًا
أوْ مَنْ يَرَى أن الكَلاَ مِثْلُ الزَّهَرْ
قَصُرَتْ خُطَاكَ ، وَهَذِهِ طُرُقٌ عَلَتْ
أن تُقْتَفَى بِمَطِيِّ وَهْمٍ أوْ نَظَرْ
ذَاتٌ مُكَمَّلَةٌ وَرَأْيٌ مُنْجِبٌ 65
وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَوْلٌ مُعْتَبَرْ
إنِّي أعَوِّذُهُ بِ« طَهَ » و« الضحى »
و« الشمس » و« الإسرا » و« فاطرَ » و« الزُّمر » (16)
مَوْلاَي ، يَا كَهْفَ المَلُوكِ وَمَنْ حَوَى
بأسًا تَذِلّ لَهُ الأسُود وَتحتقَرْ
يَا كَعْبَةَ الإفضَالِ ، وَالفَضْلِ الَّذِي
أزْكَى مَسَاعِي مَنْ بِخِدْمَتِهِ اعْتَمَرْ

(*) هكذا ورد الصدر في كل النسخ ، والاصوب تماشيا مع العجز : فإذا استغثت غمام راحته سقى

(15) العواء من الكواكب الباهتة التي لا تبصر وكذلك الشعرى في البيت الموالي .

(16) ما بين ظفرين أسماء سور من القرآن .

حُـزْتَ الخِـلاَفَـةَ غَاصِبًـا لاَ غَاصِبًـا

وَالحَـقُّ وَرَّثَـكَ النفيسَ المُـدَّخَـرْ

70 وأعـدتَ فِينَـا سيـرةً عُـمَـرِيَّـةً

أو ليْسَ جِـدكَ يَا أبَـا يَحْيَى ، عُـمَـرْ ؟

وَاشْكُـرْ لِمَوْلاَكَ الكَرِيمِ فَإنَّ مَـنْ

شَكَـرَ الالَـهَ يَزِيـدُه مَهْمَا شَكَـرْ

وأجِـزْ مَدِيـح « ابن الخلـوف » ووفّـهِ

مَا يَرْتَجِيـهِ ، وأوْلِـهِ حُسْـنَ النَّظَـرْ

واسْلَـمْ ودُمْ لِلْمُسْلِمِيـنَ فَإنَّهُمْ

فِي ظِـلِّ عِـزِّك أدْرَكُـوا نَيْلَ الوَطَرْ

فَلَـكَ السَّلاَمَـةُ وَالكَرَامَـةُ وَالهَـنَـا

وَلَـكَ السَّعَـادَةُ وَالبَـقَـا وَالمُسْتَقَرْ

75 مَا غَـرَّدَ القُمْـرِيُّ فِـي فَنَـنٍ وَمَـا

جُلِـيَتْ عَرُوسُ الرَّوْضِ في حُلَلِ الزَّهَرْ

(الكامل)

مدح القاضي ، كاتب السر ، زين الدين بن مزهر

(44) علوتم به يا آل مزهر (1)

(د) 173 — 180 ، (ت) 115 — 119 ، (ب) 119 — 123 :

غَمَـامُ لِثَـامٍ حَـطَّ عَنْ بَرْقِ مَبْسَمِ
عَدِمْتُ لَـهُ رُوحِـي عَلَـى دَوْرِ دِرْهَـمِ

وَآسُ عِـذَارٍ دَبَّ فِـي وَرْدِ خَـــدِّهِ
ذَكَـرْتُ بِـهِ وَشْيَ الرَّبِـيعِ المُنَمْنَمِ (2)

---

(1) آل مزهر بيت من بيوت الرئاسة والنفوذ في القاهرة خلال القرن التاسع ، أنصارية النسب دمشقية الاصل ، أسس فرعها المصري شمس الدين بن مزهر الذي ولد بدمشق سنة 786 . وقد ورد القاهرة وتولى فيها كتابة السر وأثرى كثيرا حتى مات سنة 832 ، فولي بعده كتابة السر ابنه جلال الدين الذي توفي في طاعون 833 . ومن أنبغ أفراد هذه العائلة القاضي زين الدين بن مزهر الذي ولي خططا عديدة من بينها كتابة السر عام 866 واستمر فيها حتى مات سنة 893/ وكان يلقب بعزيز مصر و برئيس الدنيا ، واليه مرد الامر كله لمحاسنه الجمة وسيرته المحمودة ، كما يقول السخاوي . وأخباره كثيرة في (انباء الهصر) للصيرفي . وهو ممدوح ابن الخلوف في هذه القصيدة التي قالها عند توجهه إلى القاهرة ، بعد أن غضب عليه السلطان عثمان سنة 877 ، وفيها يشير إلى القاضي بدر الدين بن مزهر ابن كاتب السر زين الدين ، الذي كان عندئذ قد ولي نظر الخاص (الابيات 99—101) والذي تولى فيها بعد كتابة السر بعد وفاة والده سنة 893 .
وقد ترجم السخاوي لكل أفراد عائلة ابن مزهر في (الضوء اللامع) في أماكن عدة منها ج 7/ 197—198 ، ج 9/39—40 ، ج 11/88—89 ، ووردت أخبار القاضي زين الدين ممدوح ابن الخلوف أيضا في (أنباء المصر) لعلي بن داود الجوهري الصيرفي وفي (بائع الزهور) ج 3/ 949—258 ، وفي (حسن المحاضرة) للسيوطي ج 236/2 ، وفي أغلب كتب مؤرخي القرن التاسع .

(2) في (ت) و(ب) وجنة عوض خده .

وصبحُ جَبِينٍ لاَحَ في لَيْلِ طُرَّةٍ
كَمَا لاَحَ فِي الهَيْجَاءِ بَارقُ مِخْذَمِ
ونرجسُ لحظٍ بَانَ فِي بَانِ قامة
لِيُبْدِي سِنَانًا فَوْقَ رُمْحٍ مُقَوَّمِ
5 وَخِيلاَنُ جيدٍ وَاضِحٍ خِلْتُ انها
بَقَايَا خِضَابٍ فَوْقَ كَافورٍ مِعْصَمِ (3)
بِرُوحِيَ مَنْ خَطَّ العِذَارُ بِخَدِّهِ
خُطُوطًا كَتَخْطِيط الرِّدَاءِ المُرَقَّمِ
لَهُ قَامَةٌ صَلَّى لَهَا الغصنُ مُذْعِنًا
فَأصبحَ يُدْعَى بِالمُصَلِّي المُسَلِّمِ
حَمَى وَجْهَهُ عَنَّا بِأرْقَمِ جَعْدِهِ
وَلَمْ أدْرِ أنَّ الروضَ يُحْمَى بِأرْقَمِ
وَنَعَّمَنِي نُعْمَانُ خدَّيهِ إذْ غدا
يُعَذِّبُ قَلْبِي في الهَوَى بِالتَّنَعُّمِ (4)
10 وَأسْكَرَ قَلْبِي لحظُهُ بمدامةٍ
سقَاهَا عُيُونِي فِي كُؤُوسِ التَّلَوُّمِ
وَوَلَّدَ لِي خَطُّ المُنَجِّمِ شَكْلُهُ
نَقِيًّا فَقُلْ في صدق خطِّ المُنَجِّمِ
لِشَمْسِ مُحَيَّاهُ اغْتَدَى الخَالُ عَابِدًا
فَصُيِّرَ مِنْهَا خَالِدًا فِي جهنَّمِ
وَكَمْ خُضْتُ نَارًا فَوْقَ نبتِ عِذَارِهِ
غرامًا بريحَانٍ نَمَى فوْقَ عَنْدَمِ (5)

---

(3) الخيلان ج خال . وفي (د) ناصح (؟) وفي (ت) فاضح ، وفي (ب) ناضح ، وكلها لا معنى لها في البيت .

(4) في (د) و(ب) ونفصني عوض ونعمني .

(5) لعلها : وكم خلت نارا .

وَكَمْ جحدتْ عَيْنَاهُ قتليَ عَامِداً
ووجنته الحَمْرَاءُ تُخْبِرُ عَنْ دَمِي

أعَاذِلُ فِيهِ لَسْتُ وَاللّهِ سَامِعًا 15
وَإنْ كُنْتُ عَيْنَ السَّامِعِ المُتَفَهِّمِ

فَدَعْ عَنْكَ لَوْمِي وَاطَّرِحْنِي فَإنَّنِي
تَحَقَّقْتُ أنَّ الغِشَّ في نُصْحِ لُوَّمِي

وَمِمَّا شَجَانِي أن طرفيَ سَاهِرٌ
عَلَى مُقَلٍ دُعْجِ النَّوَاظِرِ نُوَّمِ

تَقَسَّمْنَ أعْشَارَ الفُؤَادِ غَنِيمَةً
كَمَا قَسَمَ الفُتَّاكُ أمْوَالَ مَغْنَمِ

أمَا وَدُمُوعٍ مِنْ مَحَاجِرِ مقلة
عَلَى صحنِ خدٍّ تَمْزُجُ المَاءَ بِالدَّمِ

لَقَدْ هَاجَنِي من مِنْبَرِ الأيْكِ صَائِحٌ 20
فَيَا لِفَصِيحٍ هَاجَهُ صَوْتُ أعْجَمِي

كَمَا ذَكَّرَتْنِي بِالعَقِيقِ مَدَامِعٌ
نَثَرْنَ لآلِي كَالجُمَانِ المُنَظَّمِ

خَلِيلَيَّ وَالأشْوَاقُ تَرْوِي حَدِيثَهَا
مُسَلْسِلَةً مَا بَيْنَ فَذٍّ وَتَوْأمِ

عَلَى ارْسُمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا
قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَأرْسُمِ

سَقَا الطَّرْفُ «وَادِي مِصْرَ» طوفَانَ أدْمُعِي
وَحَامَ عَلَيْهَا نَوْءُ تَمٍّ وَمِرْزَمِ

وَقَادَ إلَيْهَا الرِّيحُ في كُلِّ بُرْهَةٍ 25
نَجَائِبَ غَيْمٍ بَيْنَ بِكْرٍ وَأيِّمِ

فَكَمْ في حِمَاهَا مِنْ فُؤَادٍ مُعَذَّبٍ
وكَمْ في ذُرَاهَا مِنْ مَشُوقٍ مُتَيَّمِ
مَرَاتِعُ غِزلانٍ وَمَغْنَى حَمَائِمٍ
ودوحةُ أَغْصَانٍ وَهَالاَتُ أنْجُمِ
وَمَسْحَبُ أرْيَاحٍ وَمَجْرَى سَوَابِقٍ
وَأَغْمَادُ أَسْيَافٍ وَأَهْدَافُ أسْهُمِ
وَمَبْرَكُ أَنْضَاءٍ وَمَلْقَى سَوَانِعٍ
ومجمعُ تَشْتِيتٍ وَإِيجَادُ مُعْدِمِ (6)

30 وَلَمَّا بدا كسرَى الضِّيَا فَوْقَ أشْهَبٍ
وَوَلَّى نَجَاشِيُّ الدُّجَى فَوْقَ أدْهَمِ
تَرَاءَتْ بِأُفْقِ الخَدِّ شمسٌ تَحَجَّبَتْ
بِسَطْوَةِ غَيْرَانٍ وَغيرة مُعْدَمِ (7)
غزاليَّةُ الألحَاظِ بَدْوِيَّةُ الحَشَا
عُذَيْبِيَّةُ الألْفَاظِ مِسْكِيَّةُ الفَمِ
يَمَانِيَّةٌ طَرْفًا بِبدلٍ مُجَمَّلٍ
حجَازِيَّةٌ لُطْفًا بِحُسْنٍ مُتَمَّمِ (8)
فَتَاةٌ سَرَى مِسْكًا فَتِيتًا نَسِيمُهَا
فَمِنْ مُنْجِدٍ مِنْ طِيبِ ذَاكَ وَمُتْهِمِ (9)

35 رَنَتْ وَسَطَتْ ألْحَاظُهَا فَلأَجْلِ ذَا
أشَارَتْ بِطَرْفٍ ظَالِمٍ مُتَظَلِّمِ

(6) في (ت) و(ب) : سوابع عوض سوانع . والسوانع ج سنيعة وهي الجميلة اللطيفة . اللينة المفاصل .
(7) في (ب) مقدم عوض معدم .
(8) في (ب) منمنم عوض متمم .
(9) المنجد والمتهم : من نجد وتهامه ، أي الصاعد إليهما .

فلم يَرَ ذُو عينين مِنْ قَبْلِ شكلِهَا
هِلاَلاً يُرِيكَ الظَّبْيَ فِي شَكْلِ ضَيْغَمِ
أُسِرْتُ بِهَا فَاسْتَخْلَصَتْنِي عِنَايَةٌ
إلَى كَاتِبِ السِّرِّ الشَّرِيفِ المُعَظَّمِ
إمَامٌ أجلَّ اللهُ فِينَا مَكَانَهُ
وَآثَرَهُ مِنْ كُلِّ خُلْقٍ بِأعْظَمِ
وَرُوحٌ بَدا فِي جسمِ نُورٍ يَمُدُّهُ
سَنَا شمسِ علمٍ مِنْ سماء معلِّمِ
وشمسُ عُلاً لا يُدْرِكُ الطرفُ شَأْوهُ
ولا يُهْتَدى مِنْهُ ، ولا مِنْ مُحَكَّمِ 40
وَنجمُ تُقَى لَمْ يُصْدِرِ الأمْرَ عَزْمُهُ
بِمُقْتَضَبٍ مِنْ عَاثِرِ الرَّأيِ مُحْجِمِ(10)
وَغَيْثُ نَدَى تُزْجِيهِ رِيحُ ارْتِيَاحِهِ
وَيُغْرِي بِهِ الطُّلاَّبَ بَرْقُ التَّبَسُّمِ
أغَرُّ صقيلُ الجسمِ يَهْتَزُّ لِلْعُلا
ويَمْضِي مَضَاءَ المَشْرَفِيِّ المُصَمِّمِ
لَقَدْ أعْذَرَتْ فِينَا اللَّيَالِي وَأنْذَرَتْ
فَقُلْ للعُقُولِ اسْتَأخِرِي أوْ تَقَدَّمِي
تَلَقَّتْ لِوَاءَ الفَخْرِ رَاحتُهُ الَّتِي
تَوَلَّتْ بِنَاءَ المَجْدِ بَعْدَ التَّهَدُّمِ 45
فَتَى العلمِ وَالهَيْجا ، يُرَجَّى وَيُتَّقَى
وَنُورٌ مَتَى يَقْدَحْ بِزَنْدَيْهِ يُضْرِمِ
طَلُوبٌ لأقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ
بِشَوْكَةِ مِقْدَامٍ وَإفْضَالِ مُنْعِمِ

(10) في (ت) : عادم الرأي .

بَعِيدٌ عَنِ الأقْرَانِ أنْ يَلْحَقُوا بِهِ
إذَا سَارَ فِي نهجِ المَكَارِمِ يَرْتَمِي

وَفِي النَّاسِ سَادَاتٌ كَثِيرٌ عديدُهُمْ
عِظَامٌ ، وَلَكِنْ أعْظَمٌ فَوْقَ أعْظَمِ

50 فَتَى لَيْسَ علياهُ عَلَى مُتَزَعْزِعٍ
وَلاَ أكرمُ الدنْيَا عَلَيْهِ بِأكْرَمِ

هُوَ الوَاحِدُ العَالِي عَلَى جِنْسِهِ وَمَنْ
يَرُمْ شِبْهَ علياهُ ، يَضِلَّ وَيَظْلِمِ

هُوَ الزَّمَنُ المَضْرُوبُ لِلْحَقِّ مَوْعِداً
وَمَا زَالَ وَعْدُ اللَّهِ ضربةَ مُحْكِمِ

بِهِ اعْتَصَمَتْ « مصرُ » التي لَمْ تَرُمْ بِهِ
بَدِيلاً وَلَوْ طَالَ السَّمَاءَ بِسُلَّمِ

غمَامٌ لِظَمْآنٍ وأمنٌ لخائِفٍ
وغوثٌ لِمَلْهُوفٍ وَعَفْوٌ لِمُجْرِمِ

55 تَبَسَّمَتِ الأيَّامُ عَنْ حَسَنَاتِهِ
وَيَا طَالما وَافَتْ بِوَجْهٍ مُجَهَّمِ

لَهُ دَوْلَةٌ أرْبَتْ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ
بِمَا شِئْتَ من مَالٍ وَجَاهٍ وَمَقْسَمِ

وَلِلدَّهْرِ شُحٌّ بِالْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى
وَلَكِنَّهُ من سُحْبِ كَفَّيْهِ يَنْهَمِي (11)

تخَالُ يَدَيْهِ لِلنَّدَى عَشْرَ أبْحُرٍ
وَإنْ رُمْتَ أضْوَاءً فَعَشْرَةَ أنْجُمِ

وَلِلدِّينِ وَالدُّنْيَا ابْتِهَاجٌ ورفعَةٌ
لِمُنْتَقِمٍ لِلَّهِ فِي اللَّهِ مُنْعِمِ

---

(11) في (د) سح عوض شح . ويصح بها المعنى مع اختلاف توجيهه .

هُمَـامٌ إذَا ابْصَرْتَ عِـفَّـةَ نَفْسِـهِ 60
قَضَيْتَ على علمٍ بزهد « ابن أدْهَـمٍ » (12)

حَوتْ ملكَ « نعمانٍ » وَعِزَّةَ « تُـبَّـعٍ »
وَسَطْوَةَ «بَسْطامٍ» وَحِكْمَةَ « أكْثَمٍ » (13)

إذَا شَامَتِ العَافُـونَ بَـارِقَ وَجْهِـهِ
فَيَا فَوْزَهَـا من رَاحَتَيْـهِ بِمُسْجِمِ *

يُحَـرِّرُ كُتْبًـا أوْ يَـجُـرُّ كَتَائِبًا
لِتَشْيِيـدِ مـلكٍ أوْ لِتَبْيِينِ مُبْهَـمِ

وَتَسْدِيـدِ آرَاءٍ وَتَسْكِيـنِ صَائِـلٍ
وَتَأثِيـلِ عَلْيَـاءٍ وَتَفْرِيـقِ مَغْنَمِ

لَـهُ العَلَـمُ الأعْلَـى الذي بِشِيَاتِـهِ 65
يُقَرْطِسُ أغْرَاضَ الصَّوَابِ المُحَكَّمِ (14)

إذَا مَـا امْتَطَى الخَمْسَ البِحَارَ أسَالَهَا
لِصَحْـبٍ وَأعْـداءٍ بِشَهْـدٍ وعَلْقَـمِ

---

(12) ابراهيم بن ادهم من زهاد الاسلام المشهورين . ولد في بلخ ، وقضى حياته ناسكا واعظا متزهداً . توفي في حملة بحرية ضد البيزنطين سنة 778/161 . (الاعلام 24/1 ، البداية والنهاية 135/10 ، تهذيب ابن عساكر 167/2) .

(13) أكثم بن صيفي التميمي ، حكيم العرب في الجاهلية ، ادرك الاسلام وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الاسلام فمات في الطريق سنة 630/9 ، (الاعلام 344/1) وبسطام : هو بسطام بن قيس الشيباني ، سيد شيبان ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، يضرب المثل به . ادرك الاسلام ولم يسلم ، توفي نحو 612/10 (الاعلام 24/2) .
وأما تبـع فهو لقب الملك الأكبـر في الدولة الحميرية الثانيـة في بلاد اليمن ، والمقصود في البيت ، أعظم التبابعة حسان بن أسد أبـي كرب الحميري الذي يضرب به المثل في العزة والبأس وتدويخ الامم ، ويظن أنه عاش في القرن العاشر قبل الهجرة (الاعلام 188/2) .
والنعمان لعله يريد به النعمان (الثالث) بن المنذر ، أبو قابوس ، ملك الحيرة في الجاهلية ، وممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي ، توفي نحو 608/15 (الاعلام 9 / 10)

* هكذا في كل النسخ ، ومعنى الصدر غير واضح ، ولعله إذا شامت العاقول ، وهي قرية بالشام ، أي أجدبت ، أبرق وجهه ... . ويمكن أيضا : إذا شامها (أي قصد عفته) العافون أي المحرومون ، أبرق وجهه . ويصبح الصدر : فيا فوزهم .... .

(14) في (ب) بشبانه (؟) وشياته ، قد تكون ج شية وهي العلامة المميزة .

وإنْ وَشَّحَ الأطْرَافَ خِلْتَ سُطُورَهَا
أزَاهِـرَ رَوْضٍ أوْ زَوَاهِـرَ أنْجُـمِ (15)

بِخَـطٍّ كَمَا وَشَّى الحَيَا حُلَلَ الرُّبَى
وَلَفْـظٍ كَـدُرِّ العَـارِضِ المُتَبَسِّمِ

يَجُـودُ عَلَـى سُؤَّالِـهِ بِنَـوَالِـهِ
كَمَا جَادَ نَهْلاَنٌ بِسَيْـلٍ عَرَمْرَمِ

70 وَيَسْتَعْبِـدُ السُّمْـرَ القَنَـا بِيَرَاعِـهِ
فَيَالَهُ مِـنْ لَيْثٍ يَصُـولُ بِأرْقَـمِ (16)

وَيُشْهِـرُ مِـنْ غِمْـدِ التَّفَكُّرِ صَارِمًـا
مِـنَ الرَّأيِ لَـمْ يَنْـبُ وَلَـمْ يَتَثَلَّمِ

أقَـامَ مُقَـامَ السِّـرِّ في صَدْرِ مُلْكِـهِ
وَقَـامَ بِأعْبَـاءِ اللَّـوَا لِلْمُيَمِّـمِ

وَجَـاءَ مَجِيءَ الصُّبْـحِ يُبْدِي أشِعَّةً
مِـنَ الرُّشْـدِ في وجْهٍ من الغيِّ مُظْلِـمِ

وَكَفَّ الـرَّدَى مِـنْ كَفِّـهِ وَلِسَانِـهِ
بِأمْضَى غِرَارٍ أوْ بِأنْفَـذِ لَهْـذَمِ (17)

75 أنَـارَ مِـنَ الدُّنْيَـا بِهِ كُـلُّ حَالِك
وَسَـارَ مِـنَ البُشْرَى بِـهِ كُلُّ مُحْجِـمِ

فَـلاَ الطَّالِـبُ المُحْتَاجُ مِنْـهُ بِآيِـسٍ
وَلاَ العَائِـدُ اللاَّجِـي إلَيْـهِ بِمُسْلَمِ

تَجَسَّمَ مِـنْ عَـدْلٍ لِنَصْرٍ مُنَـزَّهٍ
وَهَلْكٍ حُلُولِـيٍّ وَقَتْـلٍ مُحَتَّـمِ

---

(15) في (د) وشع عوض وشح ، ولها نفس المعنى .
(16) في (ب) و(ت) فيالك عوض فياله .
(17) اللهذم : الحد القاطع من السيف وغيره . والغرار : حد السيف .

يَـرَى أنَّ شَمْلَ الدِّينِ غَيْرُ مُجَمَّعٍ
إذَا لَمْ يَرَ الإنْعَـامَ غَيْرَ مُقَسَّمِ

نَهُـوضٌ بِخَبْـلِ اللّـهِ يُرْكِضُهَا إلى
إزَاحَـةِ ظلـمٍ أوْ إنَـارَةِ مُظْلِـمِ

بِكُـلِّ صَقِيـلِ المَتْـنِ سَالَ فِرِنْـدُهُ 80
وَلَكِـنَّ حُكْمَ العَيْنِ قَالَ لَهُ اضْرِمِ

وَرَأْيٍ إذا مَا جُهِّزَتْ عِـنْـدَ رأيِـهِ
كَفَى سَعْدهَا عَنْ كُلِّ لَيْثٍ غَشَمْشَمِ

وَوَجْـهٍ إذَا مَا شِمْتَ بَارِقَـةَ الضُّحَى
وكَفٌّ إذَا حَدَّثْتَ عَنْ كَفِّ أسْحَمِ (18)

لَـهُ مِـنْ مَسَاعِيـهِ دُرُوعٌ حَصِينَـةٌ
تَقِيهِ ، فَمَنْ يَخْدُمْ مَعَالِيـهِ يُخْصَمِ

أ لَيْسَ مِـنَ القَـوْمِ المُعَظَّمِ بَيْتُهُمْ
وَحَسْبُكَ مِنْ قَـوْمٍ وَبَيْـتٍ مُعَظَّـمِ

هُـمُ السَّادةُ الانصَارُ وَالفِـئَـةُ الَّتِـي 85
تَسَامَتْ «بِسَعْدٍ» بين «طَيٍّ» وَ«جُرْهُمِ» (19)

هُـمُ نَصَرُوا حِـزْبَ النَّبِـيِّ وَهَاجَـرُوا
وإنْ شِئْتَ أنْ تَسْتَعْلِمِ الكُتْبَ تَعْلَمِ

عَلَوْتُـمْ بِـهِ يَا «آلَ مُزْهِـرَ» فَارْتَقُـوا
عَلَى هَامِ نَسْرٍ لِلْمَعَالِـي وَمُرْزِمِ (20)

---

(18) في (ب) : اسجم . والاسجم والاسحم كلاهما بمعنى السحاب الهاطل .

(19) سعد وطي وجرهم من القبائل العربية الشهيرة .
فأما سعد فهي بطون وقبائل عديدة ينتمي بعضها إلى الفرع القحطاني وبعضها إلى الفرع العدناني ، ويشير الشاعر إلى سعد القحطانية لان طيا وجرهما من القحطانيين انظر : كحاله ، معجم قبائل العرب ، 183/1 و512/2 و689 .

(20) المرزم : الاسد الجاثم على فريسته .

فَمِنْ جُودِكُمْ يَا «آلَ مزْهِرَ» أزهرَتْ
أفَانِينُ فَرْعِ الآمِلِ المُتَجَشِّمِ
تَوَاضَعْتُمُ لِلّهِ شُكْرًا ، لأجْلِ ذَا
تعَاظَمْتُمُ قدرًا عَلَى كُلِّ أعْظَمِ
90 وَقُدْتُمْ إلَى العَلْيَا نَجَائِبَ سُؤْدَدٍ
تُسَاقُ بِعِزٍّ بَيْنَ فَذَّ وَتَوْأمِ
وَجَرَّدْتُمُ خيلَ المَكَارِمِ وَالسُّرَى
فَمِنْ مُسْرَجٍ يُدْنِي البَعِيدَ وَمُلْجَمِ
وَهَلْ أنتمُ إلاّ لآلِي تَنَظَّمَتْ
وَأنْتَ ، لَعَمْرُ اللّهِ ، وَسْطَ المُنَظَّمِ *
فَدُمْ فِي أمَانِ تَحْتَ ظِلِّ رعَايَةٍ
لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ وَثَرْوَةِ مُعْدِمِ
تَقِيكَ المَعَالِي وَالزَّمَانُ وَأهْلُهُ
بِأنْفُسِهَا وَالمَالِ وَالرُّوحِ وَالدَّمِ
95 وسَوَّغَكَ العِقْدُ النَّفِيسُ مَسَرَّةً
وَمَلَّكَكَ التَّمْلِيكُ أمْرَ التَّحَكُّمِ
وَحَيَّاكَ أفْقُ السَّعْدِ «يَا زَيْنَ» أوْجِهِ
بِنورَيْهِ من «شَمْسٍ» وَ«بَدْرٍ» مُتَمِّمِ (21)
فَقَارنْت بَيْن البَدْرِ والشَّمْسِ حَافِظًا
قِرانَيْهِمَا من نَحْسِ كَيْدِ مُرجِّمِ
وصيَّرْتَ بَيْتَ البَدْرِ لِلشَّمْسِ مَنْزِلاً
وَأعْلَمْتَ أنَّ البَدْرَ لِلشَّمْسِ يَنْتَمِي

(*) وسط المنظم : هكذا في كل النسخ ، والأصوب : وسطى المنظم .

(21) جمع في هذا البيت بين لقب الممدوح (زين الدين) ولقبي ابنيه (شمس الدين) و(بدر الدين) ، وأشار فيما بعد إلى تولي بدر الدين لنظر الخاص .

فَقَرَّتْ بـ«بدر الدين» وَالملكِ أَعْيُنٌ
تَقِيهِ الرَّدَى من عَيْنِ وَاشٍ مُذَمَّمِ
وَأَصْبَحَ لِلْخَاصِ المُشَرَّفِ نَاظِرًا 100
فَحَلَّ مِنَ العَلْيَا مَحَلَّ التَّقَدُّمِ
فَبُورِكَ مِنْ فَرْعٍ زَكَا كَأَصْلِهُ الَّذِي
بِهِ أَزْهَرتْ أَفْنَانُ عِيدٍ ومَوْسِمِ
وَدَامَ لَكُمْ بَدْرًا وَدُمْتُمْ لَهُ عُلاً
تُحَاطُ بِهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدِهِ الذَّمِي
فَيَا معدن الحُسْنَى وَيَا جوهر التُّقَى
وَيَا مُلْتَجَا العافِي وَيَا مَوْئِلَ الحَمِي (22)
لَكَ اللَّه إنِّي لأحِقٌ بِكَ فَاتَّئِدْ
وَإنِّي مُطِيعٌ لاحْتِكَامِكَ فَاحْكُمِ
وَدُونَكَ بِكْرًا زَفَّهَا الفِكْرُ عَاتِقًا 105
إلَى خَيْرِ بَعْلٍ لاَ يَمِيلُ لأَيِّمِ
فَكَمْ أبْهَجَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبٍ
وكَمْ أَعْجَبتْ مِنْ نَاظِرٍ مُتَوَسِّمِ
و كَمْ أبْرزتْ مَعْنًى دقِيقًا ، رُوَاتُهُ
رووْهُ لَنَا عَنْ كُلِّ قَوْلٍ مُسَلَّمِ
تُزَانُ بِمَدْحٍ حَيْثُ تُدْلِي بِصُحْبَةٍ
وَتَحْظَى بِبَذْلٍ إذْ تَلُوذُ بِأَكْرَمِ
ترق لَهَا الركبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
فَمِنْ مُنْجِدٍ يُثْنِي عليكَ وَمُتْهِمِ (23)

(22) في (د) الحمي ، أي من لا يحتمل الضيم ، وفي غيرها : الجمي ، قد تكون من جام بمعنى طلب ، أو جما بمعنى كثر وتجمع .
(23) ترق : هكذا في كل النسخ ، ولعلها تزف ، أو تشد .

110 فَـلاَ تَنْسَ لِـي هَذَا الثَنَــاءَ فَإنَّــــهُ
لَخيـــرُ ثنَاءٍ قَدْ فَغَـرْتُ بِـهِ فَمِـي

وَلاَ زلْـتَ تَرْقَـى لِلْعُـلاَ مَا تَأَوَّدَتْ
روَاقِـصُ اغْصَـانٍ لِطَيْـرٍ مُهَيْنِـمِ

112 تَهَنَّـتْ بِـكَ العليَـاءُ يَا رُكنَ عِزِّهَا
بطُـولِ بَقَـاءٍ فِي مَقَـامٍ مُعَظَّـمِ (24)

(الطويل)

(24) في (ت) و(ب) تهنتك العليا .

مدائح لم يذكر فيها اسم الممدوح

(45) أتاج ملوك الأرض

(د) 71 ، (ت) 51 — ، (ب) 53 — 54 ، (بر) 65 :

أتَـاج مُلُـوكِ الأرْضِ والجوهـر الَّذِي
عَلَى رتبة العَلْيَـاءِ أزْرتْ قَلائِـدُهُ (1)

ويَـا شَائِـد البَيْـت الذِي قد تَأسَّسَـتْ
عَلَى هَامَـةِ النجـم السعيـد قَواعِـدُهُ

لِعَبْـدِك ، يَـا غَيْـث المُؤمِّلِ ، حَاجَةٌ
أرجِّيهَـا ، والغيـث تُـرْجَى عَـوائِـدُهُ

وَحَاشَا كُـمُ أنْ تقْطعُـوا صِلَةَ الَّـذِي
بِذَيْـلِ نَدَاكُـمْ قَدْ تَعَلَّـقَ عَائِدُهُ

وكَيْـفَ بِـأنْ أظمَـا وَبحـر نَـدَاكمُ
مَصَـادِرُهُ مَـشْـرُوعَـةٌ وَمَـوَارِدُهُ

وَإنِّـي لأدْرِي أنَّ مـن أمَّ بَـابَكُـم
فَقَـدْ قَصَدَتْـهُ بِالصـلاَح مَقَاصِدُهُ

(الطويل)

---

(1) في (ت) : على لبة العليا ادرت قلائده ، وفي (ب) أذرت .

(46) كملت صفاتي

(د) 82 ـ 83 ، (ت) 62 ـ 63 ، (ب) 67 :

أنَـا مَطْلَـعٌ للشَّمْـسِ ، لِلأَقْمَـارِ
بَـلْ قُبَّـةٌ للمُلْـكِ ذاتُ قَـرارِ

لَـوْ لَـمْ أكُـنْ فَلَكَ المحاسن والبهَـا
لَـمْ تَبْـدُ شَمْـسٌ في سَمَاء جدار

قَسَمًـا ، ولَـوْلا أنَّنِـي مِـنْ جَوْهَـرٍ
مَا كُنْـتُ مُخْتَطِفًـا ضِيَـا الأبصار

قَـدْ رصَّعَـتْ أيدي الكواكب حُلَّتِـي
بِـلآلِـىءٍ صِيغَـتْ مِـن الأنْـوَار

وكَسَـا الجَمَالُ مَعَاطِفِـي حُلَلَ السَّنَـا
فَغَـدَوْتُ أرفـلُ فِـي ردَاء نهَـار (2)

فَالنُّـورُ ذَاتِـي وَالكمَـال غَلاَئِلِـي
وَالحسْـن تَـاجِـي وَالجـلاَل إزَارِي

كَمُلَـتْ صفَاتِـي وَابْتَهَجْتُ بِمَالِـك
أغْنَـتْ شَمَائِلـه عَـنِ الأزْهَـار (3)

وَانبَـثَّ فِـي أفقِـي مُحَيَّـاهُ فَهَـلْ
عَايَنْـتَ قَـطُّ الشمـسَ فِـي الأسحَار

دَلَّـتْ عَلَى الفعل الجَمِيل صِفَاتُـهُ
كَهِـلاَلِ شَـوَّالٍ عَلَـى الإفطَـار

(الكامل)

---

(2) في (د) حلل البها .

(3) اغلب الظن انه يشير إلى ولي العهد المسعود بن عثمان .

(47) يــــا مختـــــار

(ت) 58 :

بِبَـابِـــكَ يَـا مختَـارُ أوْقفـتُ ضُمَّـــرًا
نَهَاهَــا الهوَى والشوق أنْ تَطْعَمَ الكرَى
وَقَــد أصبَحَتْ بعد السُّرَى تَبْتَغِي الكرَى
لِتُحْمَــدَ عِنْـدَ الصبْـح عَاقبــة السُّرَى
وَهَـــا أنَـا ضيفٌ أبْتَغِـي مِنْكَ بُلْغَـــةً
فَمِـنْ عَـادَةِ المِضْيَافِ أن يُحْسِنَ القِرَى
(الطويل)

(48) يــا بـــدر مجــد

(د) 122 — 123 ، (ت) 83 — 84 ، (ب) 89 — 90 :

يَا زهرَ روضٍ يُقْتَطَفْ	وَهلاَلَ تَمٍّ فِـي سُـدَفْ
اشـــرب هَنيئًـا فَالطِّــلاَ	أحلى شَرَاب يُـرْتَشَفْ
وانشـقِ أزاهـــر روضـــة	خِلْنَا شذَاهَا المُقْتَطَفْ
والْثِـمْ ثنَـايَـــا غَـــادة	حَوَتِ الملاَحة وَالطُّـرَفْ
وَأطِـعْ نصيحك فِـي الهـوَى	وَدَعِ التَّحَمُّـل والكَلَفْ
يَا مَنْ عَـــلا أعْلَى شَـرَفْ	إذْ حَازَ بِالنسب الشَّـرَفْ
أوْضَحْتَ منهَـاجَ الهــدى	ونَهَجْتَ منهج من سلفْ (4)
وَضَّحْتَ شَاكلةَ الصــوا	ب فكنتَ عن سلفٍ خلَفْ(5)
وطلعتَ فِـي أفـقِ الزمـــا	ن طلوع نجمٍ فِـي سُـدفْ
لَـوْ لَـمْ تَكُنْ روضًا لمــا	أبْديت زهــرًا يُقْتَطَـفْ

(4) في (د) و(ت) : أصبحت عوض أوضحت .
(5) في (د) و(ت) : أوضحت عوض وضحت .

يَـا بـدْر مَجْد قَـدْ أضـا — وسَحابَ جود قَـدْ وكَـفْ
لاَ زلْـــتَ تَبْقَى جَامعـا — جُمَلَ المحاسن وَالظَّـرَفْ
وَلَقِـيتَ أسْبَـابَ الهـنـا — وَوُقِـيتَ دَائِـرة التلـفْ
مَـا مَـدَّ جَـازِرُ زَاخِـرٍ — وَأبَانَ دُرًّا مِـنْ صَدَفْ (6)

(مجزوء الرجز)

(49) يا فتى العليا

(د) 153 — 154 ، (ت) 101 — 102 ، (ب) 112 :

ألاَ يَـا فَتَـى العَلْيَـا الهمَـام المُفَضَّـلُ
وَيَـا شَائِـد الحُسْنَـى الأغَـرُّ المُكَمَّلُ
وَيَـا أيُّهَـا المَوْلَى الذي اكْتَمَلَ العُلاَ
بِـه ، وسِـوَاه بِالْعُــلاَ يَتَكَـمَّـلُ
وَيَـا مَالِكًـا لَمْ يَلْهُ يَوْمًا عَنِ اللهَى
وَعَنْ شِرْعَـةِ الإحْسَـانِ لاَ يَتَبَدَّلُ (7)
وَيَـا ملجـأً لِلْقَـاصِـدِيـنَ وَمَنْهَـلاً
عَلَيْهِ الوَرَى مِـنْ كُلِّ قطـر تُعَـوِّلُ
وَيَـا مَنْ لَهُ فِـي كُلِّ أفـق وَبَلْــدَة
سَنًـا لَيْسَ يُخْفَى أوْ حِجًى ليس يُجْهَلُ
وَيَا من إذَا مَا رُمْتُ بَـثَّ صِفَاتِـه
تُزَاحِمُنِي الأفْكَـارُ فِيـهِ فأذهَـل
إذَا مَـا حُبِي مِنْكَ المُرَجِّي بِنَاصر
فَبُشْـرَى المُـرَجِّـي أنَّه لَيْسَ يُخْذَلُ

(6) في كل النسخ (راجز) وقد اصلحناها بجازر من الجزر ضد المد لمناسبة المعنى مع المد والبحر الزاخر .

(7) اللهى هكذا في كل النسخ ، ولعلها النهى .

وَإن عُـدَّ أهل العلم والحِلم والحِجَى
ورحب الايَادِي أنْتَ لاَشَكَّ أول
لَكَ اللَّهُ مَا أزْكَى وَأشْرَفَ همة
وَانجح مَا تَأتِي وَمَا تَتَأمَّل
لِبَابك يابن المَالِكِين بعثتُهَا
أوَانِسَ عَنْ مدحٍ لِغَيْرِكَ تَجْفُل
مديحك فرضٌ يَا أخَا الجُود وَاجِبٌ
ومدح بَنِي العَلْيَا سِوَاكَ تَنَفُّلُ
حَوَيْتَ فخارًا لَمْ يَنَلْهُ «مشمِّر»
بسحب هبات غيثُهَا يتسلسل (8)
وَمَا أنْتَ الا الشمس لكنني أرَى
مِنَ الحزم أنِّي عَنْكَ لاَ أتَحَوَّلُ
فَدُمْ كَامِلَ العَلْيَاءِ فضلُك كامِلٌ
وعزمك منصور وَرَأيك أفْضَل
(الطويل)

(50) على بـابك العـالي

(ت) 111 — 112 :

على بابك العالي أنَخْتُ مَطِيَّتِي — وأنْتَ بِمَا أرْجُوهُ مِنْكَ عَلِيمُ
وحاشاك ياذا الطَّوْلِ والمجد أن يُرى — نَزِيلُكَ مَطْرُودًا وأنت كَرِيمُ
(الطويل)

(8) ورد نفس هذا البيت ، مع اختلاف فقط في الكلمتين الاخيرتين لضرورة القافية ، في قصيدة « أنت الامام الليث » البيت 7 ، في مدح عثمان . انظر ص

بــاب الــرثــاء

(51) رثــاء ابنــه محمــد

(د) 68 — 70 ، (ن) 49 — 51 ، وفيها : وقال يرثي ولده ، (ح) 61 — 62 وفيها اضطراب وبياض كثير ، (بر) 63 — 65 ، (ب) 51 — 53 :

أصَبْــتَ عَيْنَ المهَـا يَا مَوْتُ بِالرَّمَـدِ
وَقَدْ أهَضْتَ جَنَــاحَ المَجْد ، فَاتَّئِــدِ

جَدَعْتَ مَارِنِـيَ الأقْنَـى ، وَعن غَرَض
رميتَ جفنِـيَ بَعْدَ المَوْتِ بِالسَّهَدِ (1)

هَدَمْتَ مَا شِيــدَ منْ رُكْنِ الفخار ولم
تَتْــرُكْ لَـهُ أبــدا بَــادٍ إلَى الابــدِ

نَاجـزتَ في صَرْفِ آجَالٍ قَد اقْتَرَبَتْ
إذْ لاَ تُسَلِّمهَــا إلاَّ يَــدًا بيــدِ (2)

كَمْ زِدْتَ فِـي نقصك العليا جَـوًى كَبِـدٍ
حَــرَّى ، فَيَالَيْتَ لم تُنْقِصْ وَلَم تَزِدِ

(1) المارن : طرف الانف . في (بر) : رميت جفنك ، وفي (ب) : رميت جفنك بعد الموت (؟)
(2) في (ت) : إذا تسلمها الايدي .

وَكَمْ تَرَكْتَ رُبُوعًا لَيْسَ يعمرهَا
سوَى الحَدَايَةِ وَالخُطَّافِ وَالصردِ (3)
وَكَمْ قَطَعْتَ غُصُونًا ، غَيْرَةً ، فَدَوَتْ
كَأَنَّكَ القَلْبِ مجبُول على الحسدِ (4)
وَكَمْ أخذتَ حَلِيفًا للسَّخَاءِ ، وكَمْ
تَرَكْتَ زَنْدَ النَّدَى كَفًّا بِلاَ عَضُدِ
وَكَمْ تَرَكْتَ أبًا يَبْكِي عَلَى ولدِ
أذَقْتَهُ طَعْم ثُكْلِ الأمِّ للولدِ
وكَمْ لُحُودِ قُبُورِ قد نَثَرْتَ بهَا
أعْضَاءَ حسنٍ كمثل الجوهر النَّضِدِ (5)
وَكَمْ تَوَسَّدْتَهَا رأسًا بِلاَ عنق
كَمَا ارْتَدَيْتَ بِهَا ثَوْبًا بِلاَ جَسَدِ
وَكَمْ تَرَكْتَ أمينًا غَيْرَ مُؤْتَمَنٍ
كَمَا تَرَكْتَ عِمَادًا غَيْرَ مُعْتَمَدِ
وَكَمْ ترقَّيتَ مَرْقَى عَزَّ مَدْرَكُهُ
وكَمْ تَخَلَّلْتَ حَتَّى غَابَةِ الأسُدِ
يَا مُرْتَدِ بِالشَّبَابِ الغَضِّ ، مُنْتَشِيًا
مِنْ كأسِهِ ، هَلْ أحَبَّ السكرَ ذُو رَشَدِ (6)
لاَ تَغْتَرِرْ بِشَبَابِ أنْتَ تَهْدمُهُ
ان المنيَّة لاَ تُبْقِي عَلَى أحدِ (7)

(3) الحداية ، طائر من الجوارح ، وهي عامية ، فصيحها الحدأة ، والصرد طائر ضخم الرأس أبيض البطن ، أخضر الظهر ، يصطاد صغار الطير .

(4) في (ب) و(بر) : مجبولا . وفي هامش (بر) تصحيح من العمري : كأنك الوغد .

(5) في (د) و(ت) : قد نشرت .

(6) في (د) : يا من غدا .

(7) في (د) : أنت تعدمه .

وَيَــا أخَــا الشيب لِمْ لاَ تَنْهَ نفسك عن
مَا قَدْ جَنَتْ مِنْ فَسَادٍ جَلَّ عن عَدَدِ
هَــبِ الشَّبَــابَ لَــهُ عــذر بِصَاحِبِـهِ
مَا عُذْرُ أشيبَ فِـي العصْيَانِ مُنْفَـرِدِ ؟
لاَ تَحْسَبَــنَّ سُــرُورًا دَائِـمًــا أبـدا
مَنْ سَــرَّهُ اليَـوْمُ وَافَـاهُ اكتِئَابُ غَدِ
والعمــر ميدَان سبـقٍ والحِمَامُ مَــدًى
وكُلُّ جَـارٍ سَيَلْقَى غَايَـةَ الامــدِ (8)
يَا ليلــة باعتــلاج البــرق قَدْ عَلِقَــتْ
جوزَاؤُهَــا كَاعتــلاَق القلــب بِالكَبِــدِ
أبديــتِ مِثْلَ الذِي أدبــرتِ من قَلَــقٍ
وَلَمْ يَكُنْ بِالذِي أكْمَنْتِ من كمدِ (9)
وكَـمْ تصبــرتُ حَتَّى لاَتَ مُصْطَبَــرٍ
فَالآنَ أجْهُــدُ حَتَّى لات مُجْتَهَـدِ
عِنْــدِي شوائِــبُ حزن لَوْ رَمَيْتُ بِهَـا
عِنْـدَ التَّفَجُّعِ هَــامَ الغيــث لم يَجُـدِ
وحســرةٌ جَادَهَــا دمعِــي فَأوْقَـدَهَــا
وَلَــوْ عَدَتْ بِجَوَاهَــا النجمَ لمْ يَقِـدِ
عمــرِي لَقَـدْ غَالنا الرُّزْءُ الذي طَرَقَتْ
بِـهِ اللَّيَالِـي ، وَجَلَّ الخطبُ عَـنْ جَلَـدِ
هِـيَ المَقَـادِيـر فَاقبل مَا حَبَتْكَ بِهِ
من آجِــلٍ تَضِــرٍ أوْ عَـاجِــلٍ نَكِـدِ

---

(8) في (د) و(ت) : والحمام منى .
(9) في (ب) و(بر) : ولم تكن ، وفي (ب) : أكميت .

فَلِلأمُــورِ مَــوَاقِـيــتٌ مـقـــدَّرةٌ
مَا بَيْنَ مُنْعَكِسٍ مِنْهَــا وَمُطَّـرِدِ
إنْ لَـجَّ شَوْقِـي فَلاَ بِـدع لِذِي عجب
أَوْ قَـلَّ صَبْـرِي فَـلاَ لَـوْم لِذِي نكدِ
عَيْــن مسهــدة الاجفَــان أرَّقَهَــا
نـأيُ الحَبِيــب ، وقَلْــبٌ نَاحل الجَسَدِ
لهفـي ! وَهَـلْ نَافعِـي لهفي عَلَى وَلَــدِ
إذَا لجــأتُ لصَبــرٍ فِـيـهِ لمْ أجِـدِ
لهفـي ! وَهَـلْ نَافعِــي لهفي عَلَى قمـرٍ
رَمَــاهُ بِالخَسْفِ نَحْسُ الطَّالِعِ النَّكِدِ
لهفـي ولهــف بَنِــي الايــام قاطبــة
عَلَى « محمد » إذْ وَلَّـى وَلَمْ يَعُـدِ (10)
وَكُــلُّ عَيْــنٍ بِمَــاءِ الدمع فِي غَرَقٍ
وَكُـلُّ قَلْـبٍ بِنَــارِ الشَّــوْقِ مُتَّقِـدِ
لاَ أعتــب الزمــنَ المُــودِي ببيــده
يَكْفِـيه مَا حَلَّ فِي أحْشَاهُ من كمـدِ (11)
وَكَمْ طَلَبْــتُ اللَّيَالِـي أنْ تُغَيِّبَــهُ
عَنِ المنَايَــا ، فَلَـمْ تَفْعَلْ وَلَـمْ تَكِدِ
آهٍ لعطــفِ بَيَــانٍ فِـيهِ ذِي نَسَـقٍ
قَدْ نَازَعَ القُــربُ فِـيهِ عامـل البعــدِ
بُنَـيَّ لَيْتَكَ لَـمْ تُخْلَقْ لِوَرْيِ بِلَّـى
يَا لَيْتَنِـي لم أُسَمْ بالصبر عن شَهَدِ (12)

(10) سقط هذا البيت في (ت) .
(11) في (ب) و(بر) : المؤذي .
(12) في (ب) : وليتني لم اسم بالصبر عن سهد .

وَلَيْتَ بدرك لم يَطْلُعْ عَلَى افقٍ
وَلَيْتَ شمسك لَمْ تشرق عَلَى بلدِ
مَا كَانَ اقصر سَاعَات بك ارْتُصِدَتْ
فَلَيْتَنِي كُنْتُ مَوْقُوفًا عَلَى الرَّصَدِ
سَقَى الحَيَا قبرك الزاكِي وَوَاصلَهُ
سَحَابُ عَفْوٍ وَغُفْرَانٍ مَدَى الابدِ
وَصَبَّرَ اللَّهُ قَلْبَ الوَالِدَيْنِ عَلَى
مَنْ حَرَّكَ الوجدُ فِيهِ ساكن الجَلَدِ
(البسيط)

(52) رثـاء ابنـه محمـد

وردت هذه القطعة الثانية في رثاء ابنه « محمد » في (ب) 142 — 143 وفي (د) 206 — 207 ، وسقطت في النسخ الأخرى :

هَلاً تَرَى الغيثَ قَدْ فَاضَتْ مَآقِيهِ
عَلَى « محمد » إذْ غَاضَتْ أيَادِيهِ
نَعَى « محمد » نَاعِيهِ ، فَيَا أسَفِي
قَدْ قَدَّ قَلْبَ المُعَنَّى نعيُ نَاعِيهِ
لهفي ! وَهَلْ نَافِعِي لهفي عَلَى ولد
بَاتَ الغمَامُ عَلَى الآفَاقِ يَبْكِيهِ
لهفي عَلَى ذَلِكَ المَوْلُودِ حينَ قَضَى
مِنَ الحِمَامِ عَلَيْهِ حُكْمُ قَاضِيهِ
تُرَى دَرَى الدَّهْرُ مِقْدَارَ الذي فَقَدَتْ
مِنْ نُور طلعته أبْصَارُ رَائِيهِ ؟
وَهَلْ ثَنَى الدَّهْرُ غربا من محاسنه
فَكَانَ كَوْكَب شَرْق فِي لياليهِ

لاَ أعتب الزمنَ المُودي بِسَيِّدِهِ
يَكْفِيهِ مَا قَدْ تَوَلَّى مِنْهُ ، يكفيهِ

بُنَيَّ لَيْتَك لَمْ تطلعْ عَلَى افق
وَلَيْتَ بدرك لَمْ تُشْرِقْ دَيَاجِيهِ

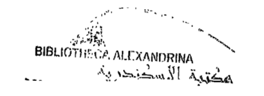
سَقَى ضريحَك رِضْوَانٌ ، وَلاَ بَرِحَتْ
سَحَائِبُ العَفْوِ وَالغفرَانِ تَسْقِيهِ

نِعْمَ السَّحَائِبُ يَسْقِي وَبْلُ صَيِّبِهَا
نِعْمَ الضَّرِيحُ ، وَنِعْمَ البدرُ ثَاوِيهِ

كَانَ الزَّمَانُ لَهُ عرسًا بِدَوْلَتِهِ
فَأَحْسَنَ اللَّهُ لِلدَّهْرِ العَزَا فِيهِ

وَصَبَّرَ اللَّهُ قَلْبَ الوَالِدَيْنِ على
مَنْ طَاوَعَ الحزنَ فِيهِ دمعُ عَاصِيهِ

(البسيط)



بـاب الغــزل

(53) رَشَـأٌ تُرْكِـي

(د) 26 — 27 ، (ت) 18 — 19 ، (ح) 67 — 68 ، (ب) 18 — 19 ، (بر) 21 — 22 :

لِتَهْـنَ عَيْنٌ لِطَيْفِ الضَّيْفِ تَرْتَقِـبُ
وَمُهْجَـةٌ لِلْهَـوَى العُـذْرِيِّ تَنْتَسِـبُ (1)

يَا مُعْرِضِينَ بِلاَ ذَنْـبٍ ، وَقَدْ عَتَبُـوا
الذنبُ مِنْكُـمْ . عَـلاَمَ الصَّدُّ وَالغَضَبُ (2)

هَـلاَّ حَفِظْتُـمْ عهـوداً بَاتَ يَحْفَظُهَا
صَبٌّ صَبَـا لِلصِّبَـا إِذْ شَفَّـهُ الوَصَـبُ (3)

لَـمْ يَقْضِ فِي حُبِّكُمْ مِنْكُمْ بِكُمْ وَطَرًا
حَتَّى قَضَى ، وَقَضَى بَعْضَ الَّـذِي يَجِـبُ

5 سرتـمْ وَفِـي الحي مَيْـتٌ قَدْ عجبتُ لَهُ
إِنْ هَبَّ مِنْكُمْ نَسِيمٌ هَـزَّهُ الطَّرَبُ

---

(1) في (ب) و(بر) : ليهن عينا ، وفي (ب) لطيف الطيف (؟) وفي (بر) لضيف الطيف .
(2) في (ب) و(بر) : يا معرضين بلا ذنب ولا سبب .
(3) في (ب) : صبا للصبا ، ولعلها : للظباء ، ج ظبـي . الوصب : المرض والوجع الدائم ، ونحول الجسم الناجم عن المحافظة على الحب .

نَاحَتْ عَلَى فقده وُرْقُ الحِمَى فَهَمَى
جفنُ السحَابِ وَمَالَتْ نَحْوَهُ القُضُبُ

طُوبَى لَهُ إِذْ عَلَى الإِخْلاَصِ قد طُوِيَتْ
أَحْشَاهُ وَهْوَ الذِي لَمْ يَلْوِهِ النَّصَبُ (4)

فِي ذِمَّةِ الوَجْدِ عَيْنًا سَحَّ مدمعُهَا
بِمُهْجَةٍ فِي سَبِيلِ الحُبِ تُحْتَسَبُ

لا أَشْتَكِي نَارَ وجْدٍ أَحْرقتْ كَبِدِي
وَمَدْمَعِي قد رَوَتْ عَنْ صَوْبِهِ السُّحُبُ

10 يَا جِيرة البَانِ لِي فِي حَيِّكُمْ رَشَأٌ
تُرْكِيُّ لَحْظٍ إِلَى الأَعْرَابِ يَنْتَسِبُ (5)

إِنْ مَاسَ فَالغُصْنُ بِالأَوْرَاقِ مُسْتَتِرٌ
أَوْ لاحَ فَالبَدْرُ بِالانواءِ مُحْتَجِبُ

حَدِّثْ وَلاَ حرجٌ عَنْ طيبِ نَكْهَتِهِ
فالراحُ فِي ثَغرِهِ وَالمسكُ وَالضَّرَبُ (6)

أُعَاهِدُ الرَّاحَ أَنِّي لاَ أُفَارِقُهَا
لأَنَّهَا من لَمَاهُ العَذْبِ تُكْتَسَبُ

وأعشق البدر لاَ أَنِّي كَلِفْتُ بِهِ
لَكِنَّهُ من سَنَا خَدَّيْهِ يَلْتَهِبُ

15 وَأرقبُ البرقَ أَنَّى سَارَ سَائِرُهُ
مِنْ أَجْلِ مَا أَنَّهُ للثَّغرِ يَنْتَسِبُ

يَا بَارِقًا رَامَ يَحْكِي دُرَّ مَبْسَمِهِ
لَقَدْ حَكَيتَ وَلَكِنْ « فَاتَكَ الشَّنَبُ » (7)

---

(4) النصب : التعب والعناء ، وهي رواية (ت) ، وفي النسخ الأخرى : لم يلوه الغضب .

(5) في (ح) : تركي اللواحظ للاعراب ينتسب .

(6) الضرب : العمل .

(7) مثل سائر .

وَيَا هِلَالَ الدُّجَى رَاعِ سَنَاهُ تَجِدْ
بَدْرًا مُنِيرًا بِهِ قَدْ عَزَّتِ الرُّتَبُ
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا سَلِّمْ عليه وَقُلْ
غَادَرْتُهُ فِي الدجَى للنجم يَرْتَقِبُ (8)
أعْزِزْ بِهِ شَادِنًا يَحْمِيهِ نَاظِرُهُ
عَنْ نَاظِرِي ، وَالحِمَى وَالبَانُ وَالقُضُبُ
20 أقْسَمْتُ من أدْمُعِي بالمرسَلَاتِ لَقَدْ
آلَ التَّرَجِّي إِلَيْهِ وَانْتَهَى الطَّلَبُ (9)
(البسيط)

(54) مليك حسن

وَمليكِ حُسْنٍ صَانَ وردَ خُدُودِه
وَحَمَى اللَّمَى مِنْ عَارِضٍ أَوْ شَارِبِ (10)
ذُو مبسمٍ مُنْشٍ ، وَفَرْق شَاهِدٍ
وَمُقَلَّدٍ قَاضٍ وَطَرْفٍ كَاتِبِ
وَالِي الجَمَالِ بِخَدِّهِ اسْتَوْفَى البَهَا
وَحَمَى الجَبِينَ بِنَاظِرٍ وَبِحَاجِبِ
4 ولِعَامِلِ الأعْطَافِ مُشْرِفُ نَهْدِهِ
أضْحَى يُوَقِّعُ تَحْتَ صُدْغٍ حَاسِبِ (11)
(الكامل)

---

(8) في (ح) : مرتقب .
(9) في (ح) : أقسمت من مدمعي .
(10) في (ب) و(بر) : وجنى اللمى .
(11) (ح) : مشرف نهده ، وقد اخترناها ، وفي (د) مدبهره (؟) وفي (ب) مرة بهذه (؟) وفي (بر) : مد بمده (؟)
وفي القطعة تضمين لعبارات إدارية : المنشي – كاتب الانشاء – الشاهد ، القاضي ، الكاتب ، الوالي ، المستوفى – أي جامع الاموال – ، الناظر ، الحاجب ، العامل المشرف ، التوقيع ، الحاسب .

(55) مليكـــة

(د) 34 ، (ت) 23 ، (ب) 23 (بر) 27 :

ومَلِـيكَـةٍ صَانَـتْ شَقَائِـقَ خَـدِّهَـا
مِـنْ نَاظِـرَيَّ بِـنَـاظِـرٍ وبِـحَـاجِـبِ
جَزَمَـتْ بِكَسْرِ حُشَاشَتِـي وَتَحَجَّبَتْ
عَنْ عَيْـنِ نَاظِرِهَـا بِـرَفْـعِ الحَاجِـبِ
وَاسْتَأْصَلَـتْ طَيْرَ الفُـؤَادِ وَقَدْ رَمَـتْ
بِسِهَـامِ لَحْظٍ عَنْ قِسِـيِّ حَوَاجِـبِ
نَادَيْتُهَـا كُفِّـي ! فَنَـادَى لَحْظُهَـا 4
أَوَ لَيْسَ قَلْبُكَ من طُيُورِ الوَاجِـبِ ؟ (12)
(الكامل)

(56) أفـديـه غصنـًـا

(ح) 74 ، (بر) 29 :

أفْـدِيـهِ غُصْنًـا مَا بَـدَا وَجْـهُـهُ
إلاَّ رَأَيْـتُ الشَّمْسَ فَـوْقَ القَضِيـبْ
أَرْخَـى عَلَى الأَرْدَافِ شَعْـرًا حَكَـى
أَسَاوِدًا تَسْعَى بِأَعْلَـى الكَثِيـبْ (13)
تَـقُـولُ لِلْعُشَّـاقِ أَلْحَاظُـهُ 3
لاَ تُنْكِـرُوا فَتْكِـي فَسَهْمِـي مُصِيبْ (14)
(السريع)

---

(12) الواجب القتيل .
(13) في (ب) : بأعلى الكثيب .
(14) في (ب) لا تنكروا قتلي .

(57) يـا وجنـة الـورد

(ح) 74 ، (بر) 29 :

يَـا وَجْنَـةَ الوردِ وَصُدْغ الدُّجَى وطلعـةَ البـدرِ وقـدَّ القَضـيبْ

2 مَنْ تَـوَّجَ الغصنَ بشمسِ الضُّحَى وَأنبَـتَ الريحانَ فَـوْقَ اللَّهـيبْ ؟

(السريع)

(58) دار الحبيب

(د) 34 ، (ت) 24 ، (ب) 23 — 24 ، (بر) 27 :

وَلَـمَّـا بَلَغْـنَ العِـيسَ سَفْحَ مُفَـرَّح

وَأبْـدَيْـنَ مَا أخْفَيْـنَ مِنْ شِـدَّةِ الحُبِّ

وَلاَحَ سَنَـا دَارِ الحَبِيـبِ وَأعْجَلَـتْ

بِنَا العِيسُ كيْ تُدْني الحبيبَ من الرَّكْبِ(15)

فَـرَشْـتُ لَهَـا خَـدّي وِطَاءً على الثرى

وَأغْنَيْتُهَـا بِالـدمع عَنْ وَاكِفِ السُّحْبِ

وَلَـمْ أعْـطِ إلا كُلَّ مَا مَلَكَتْ يَـدِي

وَرُوحِـي لِحَادِيهَـا المُبَشِّـرِ بِالْقُـرْبِ

5 وَمَـزَّقْـتُ قَلْبِـي لِلْوُفُـودِ كَـرَامَـةً

وَقُلْتُ : لِهَذَا اليوم صُنْتُكَ يَا قَلْبِـي (16)

(الطويل)

---

(15) في (بر) : وأسرعت بنا العيس .

(16) في (بر) : وقلت له : لليوم صنتك يا قلبـي . وليس من المستبعد أن تكون هذه القطعة من مطالع قصيدة في المدح النبوي لم تصل إلينا كاملة، لأن سفح مفرح من أما كن الحج ، ولأن بعض المدائح النبوية لم تصل إلا مطالعها الغزلية . (قارن قوله « للوفود كرامة » فهو يعني بها وفود الحجاج) .

(59) العين والحاجب

(ت) 143 ، (ب) 150 ، (بر) 28 :

غَـازَلَنِـي بِالْعُيُـونِ فَاحْتَجَبَـتْ
حُشَاشَتِـي عَنْـهُ مِنْـهُ بِالْحَاجِـبِ (17)
وَصِـرْتُ مِـنْ عَيْنِـهِ وَحَاجِبِـهِ 2
أَهِـيمُ بَيْـنَ « العيون » و« الحَـاجِـبِ » (18)
(المنسـرح)

(60) يـا حبيب

(ب) 148 ، (بر) 28 :

يَا شَمْسُ يَا بَـدْرُ يَـا هِـلاَلْ يَا رَوْضُ يَا زَهْـرُ يَـا حَبِيـبْ
مَنْ شَابَ فِـي ثَغْرِكَ الحُمَيَّـا بِالْمِسْكِ وَالشَّهْـدِ وَالحَلِيبْ 2
(مخلع البسيط)

(61) يـا حبـر

(ب) 148 ، (بر) 28 :

يَـا حَبْـرُ يَا بَحْـرُ يَا إِمَـامْ يَا مِسْكُ يَا شَهْدُ يَا ضَـرِيبْ
هَذَا نِظَامٌ يَـرُوقُ مَعْـنًـى أَعْـذَبُ مِـنْ مَبْسَـمِ الحَبِيبْ 2
(مخلع البسيط)

(62) مـاء الـورد

(ب) 149 ، (بر) 28 :

أَقولُ لِوَجْنَتَيْ خَـوْدٍ تَجَلَّـتْ كَشَمس فَوْقَ غصن في كَثِيبِ
نَصِيبِي ماءُ وِرْدِكُمَا؟ وَمَنْ لِي بِأَنْ يَكُ مَـاءُ وَرْدِكُمَا نَصِيبِي 2
(الوافر)

---

(17) في (ب) حشاشتي في هواه بالحاجب ، وفي (ت) : حشاشبتي منه بالحاجب .
(18) هل يشير الى قرية حاجب العيون ؟ اذا ورد في (ب) و (بر) بين العيون والحاجب .

(63) وقائلة

(ب) 149 — 150 ، (بر) 28 :

وَقَائِلَةٍ وَقَدْ رأتِ اصْفِـرَارِي ... أَثَوْبُ السقمِ يَكْسُوهُ المُحِبُّ

2 فقلتُ سَلِي الحَشَا ، قالَتْ صَرِيعٌ ... فقلتُ الدمعَ ، قالَتْ ذَاكَ صَبُّ

(الوافر)

(64) الشقيق والآس

(ب) 149 :

أقُـولُ وَقَدْ عَايَنْتُ فِي روضِ خَـدِّهِ ... شَقِـيقًـا حَمَـاهُ آسُ عَارِضِهِ الرَّطْبِ

2 أأنْتَ شَقِـيقُ البـدرِ حَتَّى لأجْلِـهِ ... تَسَتَّرْتَ بِالرَّيْحَانِ إذْ غَابَ فِي السُّحْبِ ؟

(الطويل)

(65) بليت بلحظ

(ب) 149 :

بُلِيـتُ بلحـظٍ غَيْـرِ وَافٍ لأنَّنِـي ... إذَا رُمْتُ ضَوْءَ البدرِ غُيِّبَ فِـي الحُجْبِ

2 وَأعجبُ من ذَا أنَّ عَيْنِيَ مَـا رَأَتْ ... شَقِـيقًـا مُحَيَّـاهُ تَـسَـتَّـرَ بِالسُّحْبِ

(الطويل)

(66) حنين

(د) 33 ، (ت) 23 ، (ب) 23 ، (بر) 26 — 27 :

أوقـدتُ مِنْ دمعِ عَيْنِـي فِي الحَشَا لَهَبَـا ... لِـيَهْتَـدِي الطيفُ نَحْوِي حَيْثُمَا ذَهَبَا

وَكَيْفَ أرْجُـو اهْتِـدَاءَ الطيفِ منهُ وَقَـدْ ... عَلِمْـتُ أنَّ الكَـرَى عن مُقْلَتِـي هَرَبَـا

أحْبَابَنَـا ، كَمْ أقَاسِي بَعْدَكُمْ حَرَبًا
لَـوْ كَانَ يَنْفَعُنِـي نَادَيْتُ وَاحَرَبَـا !
أضرمتُـمُ فِـي صَمِيمِ القلب نَارَ جوًى
لاَ تَنْطَفِـي بِـدُمُوعٍ أنْشَـأتْ سُحُبًا (19)
وَالَهْـفَ قَلْبِـي ! وَهَلْ يُجْدِي تَلَهُّفُـهُ 5
إذَا تَصَعَّدَ حَـرُّ الشَّـوْقِ وَالْتَهَبَـا
هَـلاَّ رحمتمْ كَئِيبًـا لَـمْ يَقَرَّ بِكُمْ
حَتَّـى قَضَى ، وَقَضَى بَعْـضَ الذِي وَجَبَـا
صَـبٌّ تَحَجَّـبَ عَـنْ عُذَّالِـهِ سَقَمًـا
فَهْوَ الذِي بِظُهُورِ الشَّـوْقِ قَدْ حُجِبَـا
وَهْوَ الَّذِي مَا شَدَتْ في الروضِ صَادِحَةٌ
إلاَّ شَكَا أوْ بَكَى أوْ حَـنَّ أوْ طَـرِبَـا
ألَـمَّ بِي طيفُـهُ وَهْنًـا فَأعْـوَزَهُ
عِنْدِي وجُـودُ كَرًى بِالدَّمْعِ قد حُجِبَـا
إنْ عَـذَّبَ الوجدُ قَلْبِي فيكمُ عَبَثًـا 10
فَإنَّ ذَاكَ نَعِيـمٌ وِرْدُهُ عَـذُبَـا (20)
أوْ يسلب الحبُّ بعضِي وَالجَمِيعُ لَـهُ
فَإنَّ أشْرَفَ أجزَائِـي الذي سُلِبَـا (21)
أستودِعُ اللَّـهَ صبـرًا عَـزَّ مَطْلَبُـهُ 12
وَالصَّبْـرُ أعْـوَزُ مَطْلُـوبٍ إذَا طُلِبَـا
(البسيط)

---

(19) في (د) و(ت) : لو تنطفي .
(20) في (د) : قلبـي بالهوى عبثا ، وفي (ت) : ان عذب القلب وجدا فيكم عبثا .
(21) في (د) و(ت) : أو يسلب الحب بعضا ، وفي (ب) و(بر) : اشرف اسحائي .

(67) يَـا لَقَـوْمِـي

(د) 28 ، (ت) 19 — 20 (ب) 19 — 20 ، (بر) 22 — 23 :

رَقَـمَ الغيـمُ عَلَى رَدْنِ الصَّـبَـا
بِسَنَـا البَـرْقِ طِـرَازًا مُـذْهَـبَـا (22)

وَانْتَضَى البَـدْرُ حُسَامًـا لاَمِـعًـا
مُـذْ رَأى اللَّيْـلُ سَنَـاهُ احْتَجَبَـا

وَانْقَضَى الطيْـفُ لِنَحْـوِي مُـذْ رَأَى
فَـوْقَ خَدِّي الدمعَ أذْكَى لَهَبَـا (23)

وَرَقَـى الطيْـرُ عَلَـى منبـره
فَتَشَكَّـى الوجـدَ لَـمَّـا خَطَبَـا

5 يَا لَقَـوْمِـي ! مَـنْ مُجِيرِي من رَشًـا
يَفْتِـنُ العُجْـمَ وَيَسْبِـي العَـرَبَـا

إنْ تَثَنَّـى هَـزَّ رمحًـا قَـدُّهُ
أوْ رَنَـا سَـلَّ مـن اللحـظ ظُبَـى

كَيْـفَ أجْنِـي وردَ خَدَّيْـهِ وَهَـا
عقـربُ الصدغِ لِقَلْبِـي لَسَبَـا (24)

قَـمَـرٌ لاَحَ لِـعَـيْـنِـي نُـوره
وَبِقَلْبِـي غَـابَ لَـمَّـا غَـرَبَـا

تُشْـرِقُ الشَّمْـس بِـخَـدَّيْـه إذَا
خَيَّمَ الشَّعْـرَ وَمَـدَّ الطُّنُبَـا (25)

---

(22) في (بر) : رقم البدر ، وفي (ب) رقم البرق ، وهي غير مناسبة للعجز .
(23) في (د) وانكفى الطيف ، ولعلها : وانكفأ ، بتسهيل الهمزة ، وهي أقوم .
(24) لسب : لدغ . وهذه رواية (د) ، وفي النسخ الأخرى : وقد عقرب الصدغ ، وهو تركيب سقيم .
(25) الطنب ، ج اطانيب : سير يوصل بوتر القوس . ولعل المعنى في البيت مستمد من « مدت الشمس أطنابها » أي طلعت .

وَتَـرَى البَـدْرَ عَلَى غُصْنِ النَّقَـا 10
يظهـر الحسـنَ وَيُبْـدِي العَجَبَـا
ثَغْـره المَعْسُـول ، فيـه رِيقَـةٌ
لَيْـسَ إلاَّ الـرَّاحَ شَـابَ الضَّـرَبَـا
رَبِّ ! مَـا أبْـدَعَ هَـذَا الثَّغْـرَ إذْ
أظْـهَـرَ الـدُّرَّ لِعَيْنِـي شَنَبَـا
خَبِّـرِيـهِ يَـا نَسِيـمَ الرَّوْضِ عَـنْ
مُـدْنَـفٍ قَـدْ شَـفَّ وَجْـدًا وَصَبَا
إنَّـه فِـي حَـرَبٍ ، لَـكِنَّـهُ 14
كَـمْ يُنَادِي فِـي الهَوَى وَاحَرَبَا (26)

(الرمل)

(68) مسلوب القلب

(د) 31 ــ 32 ، (ت) 21 ــ 23 ، (ح) 72 ــ 73 ، (ب) 21 ــ 23 ، (بر) 24 ــ 26 :

رَضيع الضيـَا لِلْبَيْنِ قَدْ طَـرَّ شَارِبُـهْ
وَ كَهْـلِ الدُّجَى مُذْ شَبَّ شابَتْ ذَوَائِبُهْ (27)
وَمَا اللَّيْلُ إلاَّ الدَّهْر أعْيَتْ صروفُـه
وَمَـا هُـوَ إلاَّ صَرْفُـه وَعَـجَـائِـبُـهْ
لَـهُ الوَيْلُ مِـنْ لَيْلٍ تَطَاوَلَ إذْ غَـدَا
يُجَاذِبُنِـي ذِ كْرَ الهَـوَى وَأجَـاذِبُـهْ
طَلَبْـتُ بِـهِ وَصـلاً تَقَـادَمَ عَهْـدُه
وَمَـا كُـلُّ مَطْلُـوبٍ يُنَـوِّلُ طَالِبُهْ

(26) في (ت) : كم يناد .
(27) في (ب) و(بر) : رضيع الصبا .

عَلَى حِينِ أَحْيَا مَيِّتُ النَّوْمِ نَاظِرِي
5 لِزَوْرَةِ طَيْفٍ أَشْبَهَ الصدقَ كَاذِبُهْ
وَمَا زَالَ رَبْعُ الصبْرِ زُوراً ، وَإِنَّمَا
لِيَمْرَعَ مَرْعَاهُ وَتَصْفُو مَشَارِبُهْ (28)
وَبِي مُحْسِنٌ قَدْ سَاءَ صَدّاً ، وَرُبَّمَا
بَدَا الصَّدُ مِنْ أَمْرٍ تَسُرُّ عَوَاقِبُهْ (29)
فَلاَ وَصْلَ إِلاَّ أَنْ يَلُمَّ خَيَالُهُ
وَلاَ هَجْرَ إِلاَّ أَنْ تُزَمَّ رَكَائِبُهْ (30)
وَلِي كَبِدٌ حَرَّاءُ فِي أَبْحُرِ الجوَى
تَسِيرُ بِهَا سُفْنُ الهَوَى وَمَرَاكِبُهْ (31)
فَهَلْ سَاحِلٌ بِالقُرْبِ يَلْجَأُ عِنْدَهُ
10 غَرِيقُ دُجًى لَمْ تَبْدُ فِيهِ كَوَاكِبُهْ (32)
أَيَا صَاحِبَيْ نَجْوَايَ ، هَلاَّ تَرَفُّقًا
فَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءَ البَعِيدَ جَوَالِبُهْ
خُذَا الحذرَ مِنْ أَعْطَافِهِ وَجُفُونِهِ
فَمَا هِيَ إِلا سُمْرُهُ وَقَوَاضِبُهْ
وَإِيَّاكُمَا القَوْسَ المُرَاشَ سِهَامُهَا
أَلَمْ تَرْمِكُمْ أَلْحَاظُهُ وحَوَاجِبُهْ
وَمَاذَا عَلَى مَنْ صَارَ خَالاً بِخَدِّهِ
أَغَارَ أَبُوهُ أَوْ أَغِيظَتْ أَقَارِبُهْ ؟

(28) ليمرع ، من مرع المكان : أخصب ، وفي (د) و(ت) : ليمرح .

(29) في كل النسخ : وإنما بدا الصد . والاصح : وربما .

(30) في غير (د) : فلا وصل إلا أن تلم عواقبه .

(31) في (د) : تسير بها سفن الهدى . وفي (ح) أعاد الناسخ هذا البيت والذي بعده منفردين في ص 75 .

(32) في (ح) : فهل ساحل بالغرب ، وهذه القراءة تضيف معنى جديدا ، لأنها تجعل بالامكان القول أن هذه القصيدة قد نظمها في خروجه من الشرق وتوجهه إلى إفريقية ، وروح القصيدة ترشح هذا الاحتمال .

لَهُ عَـارِضٌ في الخَـدِّ قَدْ زَانَ شكلـه
كَمَـا زَانَ خـط الـلام في الطرس كاتِبُهْ 15

بَكَيْتُ وَقَـدْ قَـدَّ الحَشَا ، وَهْوَ ضَاحِكٌ
وَهَلْ يَسْتَوِي مَسْلُـوبُ قَلْبٍ وَسَالِبُـهْ

فَمِـنْ لوعةٍ فِـي الصَّدْرِ شَبَّ ضِرَامُهَـا
ومن مَدْمَعٍ يَرْفَضُّ في الخَـدِّ سَاكِـبُهْ

خَلِيلِيَّ مَـا لِـي يَـوْمَ نَهْـبِ جَوَانِحِـي
أُخَيَّـبُ مِـنْ مَالِـي وَيَغْنَـمُ نَاهِـبُـهْ

وَمَـا لِسَنَـا بَـدْرِ الدُّجُنَّـةِ كُلَّمَـا
أَجَلْـتُ لحَاظِـي فِـيـهِ جَالَتْ غَيَاهِبُهْ

وَمَـا لِلْفَتَى العُذْرِيِّ أَنْشَـدَ إِذْ غَـدَا
مَشَارِقُـه مَجْهُـولَـةٌ وَمَـغَـارِبُـهْ (33) 20

أَرِيحُـوا فَتًى في الحبِّ ضَاقَت مَذَاهِـبُهْ
وَلَـمْ يلقَ صَبًّا فِـي الغَرَامِ يُجَاوِبُـهْ (34)

مَتَى مَا دَنَا يُجْفَى ، وَإِن يُجْتَنَبْ دَنَـا
فَـأَيٌّ يُـدَانِيـهِ وَأَيٌّ يُجَـانِـبُـهْ

وَمَهْمَـا دَعَـاهُ الوصـلُ عَارَضَهُ الجَفَـا
فَـأَيٌّ يُحَـابِيـهِ وَأَيٌّ يُشَـاغِـبُـهْ

وَمَهْمَـا شَفَاهُ السقمُ أَوْدَى بِهِ الشِّفَـا
فَـأَيٌّ يُعَـانِيـهِ وَأَيٌّ يُعَـاطِـبُـهْ

وَمَهْمَـا نَهَـاهُ اليَـأسُ اقْتَادَهُ الأَسَى
فَـأَيٌّ يُـوَالِيـهِ وَأَيٌّ يُحَارِبُـهْ (35) 25

---

(33) في (ح) : وما للهوى العذري .

(34) ولم يلف صبا ، وفي (د) ولم يلف خيرا .

(35) في (ب) : ومهما نهاه اليائس ، وهي أقوم في الوزن .

وَقَـدْ هُزِمَتْ رَايَاتُ جيشِ اصْطِبَارِهِ
عَلَى حينِ جَيْشُ الوجدِ جَالَتْ كَتَائِبُهُ
وَأصْبَحَ لاَ طِيبُ الوِصَالِ مُيَسَّرٌ
لَدَيْهِ وَلاَ دَارُ الحَبِيبِ تُقَارِبُهُ
فَلاَ عِيشَةٌ تُرْضَى لِمَنْ قَلَّ صَبْرُهُ
وَلاَ صبر إلا أن تَطِيبَ مَكَاسِبُهُ (36)
فَمَا كُلُّ عَيْنٍ بِالجَمَالِ قَرِيرَةٌ
وَلاَ كُلُّ سمعٍ قَدْ نَجَاهُ مُجَاوِبُهُ
وَلاَ كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ رُدَّتْ جِيَادُهُ
وَلاَ كُلُّ مَنْ وَافَى انيخت ركَائِبُهُ
31 فَقَدْ يَدَّعِي الاشوَاقَ مَنْ لَيْسَ شَائِقًا
كَمَا يَرْقُبُ الجوزَاءَ مَنْ لاَ تُرَاقِبُهُ !
(الطويل)

(69) موسى العيون

(د) 42 ، (ت) 28 ، (ب) 28 ، (بر) 34 — 35 :

قَامَ مُوسَى العُيُونِ بِالآيَاتِ
إذْ رَأى السِّحْرَ جَالَ بِاللَّحَظَاتِ
وَادَّعَى الخَدُّ رِقَّةً بِدَعَاوٍ
جَاءَ فِيهَا العِذَارُ بِالبَيِّنَاتِ
وَتَلاَ الصُّدْغُ آيَةً فَغَدَوْنَا
رُكَّعًا سُجَّدًا إلَى الوَجَنَاتِ
وَتَقَوَّتْ دَلاَئِلُ الخَالِ لَمَّا
أفْحَمَ الوَجْنَتَيْنِ بِالحَسَنَاتِ

(36) في (ب) و(بر) : ولا صبر الا أن تطيب عواقبه .

وَبِـرُوحِـي نَبِـيّ حُسْـنٍ أتَتْـنَـا مُقْلَتَـاهُ بِـأعْـظَـمِ الْمُعْجِـزَاتِ 5
أرْسَـلَ اللَّحْـظَ لِلْقُلُـوبِ فَـدَانَـتْ إذْ دَعَـاوَى الجفُون فِـي فَـتَـرَاتِ (37)
غُـصْن بَـانٍ وَزَهْـر روضٍ جَمَـالِ بـدر أفْـق وَرِيـم إنْـسٍ فَـلاَةِ
مُخْطَـف الخَصْرِ مُثْقَل الردف ألْمَى حَنِـث اللَّحْظِ ، شَاطِر الحَرَكَـاتِ (38)
صَدَّقَ القَصْدُ وَعْـدَهُ فَتَلَظَّـى فَسَقَتْـه العُـيُـون بِالعَبَـرَاتِ 9
(الرمل)

(70) قاضي الهوى

(بر) 35 ، (ب) 150 :

نَاديت قَاضِي الهَوَى وَالسقمُ يَشْهَـدُ لِـي وَلِلـدُّمُـوعِ بِمَحْوِ الخـدّ إثْبَـاتُ
وللّحَـاظِ بِجَفْنَـيْ مَنْ قُتِلْـتُ بِـه صَحَائِـفٌ سُطِّـرَتْ فِـيهَا المَنِـيَّاتُ
وَلِلْعَـوَارِضِ إعْـلاَمٌ بِصَفْحَتِـه قد سَجَّلَتْـهُ الخـدُودُ العَنْدَمِـيَّاتُ (39)
وَقِّـعْ عَلَى قِصَّتِـي وَانْظُرْ عَوَارِضَـهُ فَقَالَ : هَلْ هُنَّ أحْيَـا ؟ قُلْتُ : لاَ مَاتُوا 4
(البسيط)

(37) في (د) إذ دعا ، والجفون .
(38) في (ب) : خنث اللحظ .
(39) العندميات : الحمر .

(71) لئن طبت نفسا

(ح) 75 ، (ب) 150 ، (بر) 36 :

لَئِـنْ طِـبْتِ نَفْسًا عَنْ وِصَالِـي فَإِنَّنِـي
لأَطْيَبُ نَفْسًا مِنْكِ إذ خُنْتِ صُحْبَتِي (40)

2 وَإِنْ شِئْتِ صَدِّي أَوْصِلِـي ، فَأَنَا الَّـذِي
أُدَافِعُ خَصْمَ الوَجْدِ يا «مَيُّ» بِالَّتِـي (41)

(الطويل)

(72) علامات الخال

(ب) 150 (بر) 36 :

قَـدْ قُلْتُ لِلْخَـالِ إذْ عَـمَّ الجَمَالُ بِهِ
كَمْ ضَاعَ مِنْكَ بِـرَوْضِ الخدِّ وَرْدَاتُ

2 فَقَالَ لِي الخَالُ : يَا هَذَا أَليسَ تَرَى ؟
هَـذِي المَنَـازِلُ لِي فِيهَـا عَلاَمَـاتُ

(البسيط)

(73) شــادن

(ب) 151 ، (بر) 36 :

وَشَادِنٍ أَنْبَتَ فِـي خَدَّيْهِ مَـا صَانَ به من ثَغْرِهِ العَذْبَ الفُرَاتْ
فَرِيقُهُ العَذْبُ وَنَبْـتُ خَـدِّهِ ذا سُكَّرٌ مُعَسَّلٌ وَذا نَبَاتْ (؟؟)

(الرجز)

---

(40) في (ح) : لأطيب نفسا منك عند التشتت .

(41) مي : اسم علم مؤنث كثير الاستعمال في الشام، وقد غمض على الناسخ التونسي (ح) فترك مكانه بياضا . و« بالتي » ، يريد بالتي هي أحسن ، وهو تضمين للاية : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » (المؤمنون 96) .

(74) موشح « أطلع الصبح في الدجى » (42)

(د) 42 — 44 ، (ت) 28 — 30 ، (ب) 28 — 29 ، (بر) 36 — 38 :

أطْلَعُ الصُّبْحُ فِـي الدُّجَـى نُـــــورَهُ الـوَهَّــاجْ
وَأظْهَـرَ الْفَـرْقَ أبْلَـجَـا

فَاخْتَفَـى اللَّيْـلُ وَالدُّجَـا خَـــــوْفَ الإنْــــزِعَاجْ
لِلْحَصُونِ الْمُبَرَّجَـا

بَيْنَ نُعْمَانٍ وَعَالِـجْ ؟ (43) بِحَنِيــنِ العُـــــوجْ ؟
خَلَّفُوا الصَّبَّ فِـي عِلاَجْ

حِيـنَ سَـرَوْا بِالْفَوَالِـجْ وَبَـقِـي الْـمَـزْعُــوجْ
يَشْتَكِـي حَرَّ الإنْزِعَاجْ

صِحْتُ منْ حَرِّ مَارِجْ (43م) يَـــا حَـادِي الهُـــوجْ
يَقْطَـعُ البَـرَّ وَالْفِجَاجْ

عَلِّـلِ الصَّــبَّ بِالرَّجَـا لأنَّــــهُ مُحْتَـــاجْ
أوْ عَسَى اللَّـهُ يُفْرِجَا

لِـيَمُـوتَ مَوْتَةَ النَّجَـا (44) مُـفْــــرَى الأوْدَاجْ
بِالْعُيُــونِ المُدَعَّجَـا

---

(42) في (بر) كتب العمري : « وقال رحمه الله تعالى موشحا جيميا وهو نسيج وحده فيه » .

(43) هكذا في كل النسخ ، ومعناها غير واضح ، إلا أن تكون نعمان وعالج وحنين الموج من أسماء الأمكنة ، وهو قريب ، فقد وردت رملة عالج في موشح للسراج المحار الحلبي المتوفي بدمشق سنة 711 ، أوله :

من دون رحلة عالج لربة الخال دار
حلت عليه السحائب منها الدموع الغزار

ومعاني هذا الموشح متشابهة مع موشح ابن الخلوف الذي كان شديد التأثر بشعراء الشام . (حول المحار وموشحه ، ينظر « فن التوشيح » للدكتور مصطفى عوض الكريم ، ط بيروت 1959 ، ص 157 و227) .

(43) مكرر في غير (د) : همت من حر مارج .

(44) هكذا في كل النسخ ، والوزن لا يستقيم إلا بجزم المضارع ، أي « ليمت »

قُلْ لِزَيْنِ الدَّمالِجْ نَجْمِ التَّاجْ
مَوْلاَةِ المِعْطَفِ الوَشِيجْ

شَمْسِ أُفْقِ الهَوادِجْ بَدْرِ الدَّاجْ
صِحَّةِ المَنْظَرِ البَهِيجْ

إنَّ قَلْبِي المُعَالَجْ يَائِسٌ مَاجْ
يَشْتَكِي حُرْقَةَ الوَهِيجْ

فَاجْبُرُوا كَسْرَ مَنْ لَجَا وَأصْبَحَ رَاجْ (45)
يَرْتَجِي مِنْكُمُ الرَّجَا

تَالِفَ العَقْلِ أهْوَجَا فِي ذَاتِ التَّاجْ
وَالعِصَابِ المُدَرَّجَا (46)

اكْتَسَى الجَوُّ بِالسَّبَجْ (47) لَمَّا دَلَجُوا
وَأسْبَلُوا شَعْرَهُمْ دَيَاجْ

فَاعْتَلَى الصُّبْحُ وَانْدَلَجْ (48) وَبَدَا الْبَلَجُ
حِينَ رَأى اللَّيْلَ فِي لَجَاجْ

وَأقْبَلُوا الغِيدُ فِي مَرَجْ (49) وَلَهُمْ هَزَجُ (50)
أحْلَى من الخمرِ في زُجاجْ

كُلُّ غَيْدَاءَ مُغْنِجَا (51) لَحْظُهَا المِغْنَاجْ
تَسْلُبُ الْعَقْلَ وَالْحِجَا

---

(45) في (ب) و(ت) و(بر) : وأصبح لراج .

(46) العصاب المدرج : ويقولون في البادية أيضا « العصابة » ، وهي تشبه العقال .

(47) السبج : الخرز الأسود .

(48) في (د) واندمج ، ولعل الصحيح : وانبلج .

(49) وأقبلوا الغيد ، هكذا في كل النسخ ، ومثلها ما يأتي بعد في قوله : حين احتلجوا قضب روض البنفسج ، وهذه المماثلة في حالة الجمع بين الفاعل وفعله السابق له من الاستعمالات العامية .

(50) في غير (د) ولهم هرج ، ولعلها أصوب .

(51) صححها العمري (بر) في الهامش : معنجا . والعنج : الجذب .

خَلَّتِ القَلْبَ فِي وَجَا (52)   وَمَشَتْ تَرْتَاجْ
بين خُوصٍ ودُمْلُجَا (53)

مَوْلَاةُ الطَّرْفِ الأَدْعَجْ   سِرُّ التَّغْنِيجْ
تَسْحَرُ الظَّبْيَ فِي المُرُوجْ

رَبَّةُ الثَّغْرِ الأَفْلَجْ   عِنْدَ التَّبْرِيجْ
تَسْحَرُ الشمسَ في البُروجْ

سِرُّ مَعْنَى التَّبَهْرُجْ   مِنْ غَيْرِ تَحْرِيجْ (54)
قد سطا لحظُها الحَرُوجْ (55)

غَيْدَا ، فِتْنَهْ ، مُدَمْلَجَا   تَسْبِي الدِّيبَاجْ
بِالْخُدُودِ المُضَرَّجَا

بَيْضَا ، كَحْلَا ، مُبَهْرَجَا   تُرِيكَ الْعَاجْ (56)
بِالثَّنَايَا المُفَلَّجَا

غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي هَزَجْ   حِينَ اخْتَلَجُوا
قُضْبُ رَوْضِ البَنَفْسَجْ

وَاكْتَسَى الرَّوْضُ بِالأَرَجْ   لَمَّا خَرَجُوا
أَهْلُ بَابِ الْمُدَرَّجْ

وَارْتَضَوْا فِتْنَةَ المُهَجْ   وَقَدِ ابْتَهَجُوا
« بالخلوف » المُتَوَّجْ (57)

---

(52) في (د) في دجا . والوجأ : ما لا خير فيه ، كبئر بلا ماء ، والوجاء : الضرب بالسكين وهو يريد تركت القلب في ألم وحرقه .

(53) الخوص والدملج ، من أنواع الحلي . وفي (ب) و(بر) بين خرصا ودملجا .

(54) في غير (د) : من غير تحويج .

(55) في (ب) و(بر) : الخروج (؟)

(56) في (بر) : ترويك بالعاج .

(57) يشير إلى نفسه ، ومدح الشاعر لشعره ولنفسه آفي خر القصيد ، أمر شائع في الشعر الشعبي .

صَاحِبِ الشِّعْـرِ الأَبْهَجَا قَيِّـمٍ مِحْجَـاجْ
فِي الفُنُـونِ المُرَوَّجَا
صَيَّـرَ الشِّعْـرَ مَنْهَجَـا وَأَقَـامَ نَسَّـاجْ
كُـلَّ حُـلَّـهْ مُدَبَّجَا

(75) الفــرق

(ت) 30 ، (د) 45 ، (ب) 29 — 30 ، (بر) 36 :

شَبَّهْتُ فَرْقَ مُعَذِّبِي في فَرْعِهِ صُبْحًا تَبَلَّجَ تَحْتَ لَيْـلٍ دَاجِ
2 وَكَأَنَّمَا خِيلاَنُهُ فِـي جِيـدِهِ سَبَجًا تَرَصَّعَ في نَقِيِّ العاجِ (58)
(الكامل)

(76) ذكر الفؤاد حبيبه

(د) 45 — 46 ، (ت) 30 — 31 ، (ب) 30 — 31 ، (بر) 38 — 39 :

ذَكَرَ الفُـؤَادُ حَبِيبَـهُ فَـارْتَـاحَـا
وَأَهَـاجَـهُ نَـوْحُ الحَمَـامِ فَنَـاحَـا
وَأَعَـارَهُ البَـرْقُ الخَفُـوقُ طُرُوبَـهُ
فَلِـذَاكَ طَارَ وَمَـا اسْتَعَـارَ جَنَـاحَـا
وَأَمَـدَّهُ صَـوْبُ الغَمَـامِ ، كَـأَنَّـهُ
أَنْشَـا بِقَلْـبِ الخَافِقَيْـنِ رِيَـاحَـا
وَأَضَلَّـهُ هَـدْيُ النجُـومِ عَشِيَّـةً
وَأَعَلَّـهُ بُـرْءُ النَّسِيـمِ صَبَـاحَـا (59)

(58) الخيلان ، ج خال ، ومن معانيه شامة في البدن أو بثرة في الجسد ، ويغلب اطلاقه على شامة الخد ، ومنه اللفظ العامي « بوسة الخال » .
والسبج : الخرز الأسود .

(59) في (د) و(ت) بادي النسيم .

وَصَغَى لِتَغْرِيدِ الحَمَامِ فَهَاجَهُ 5
بَرْقٌ بِأَكْنَافِ الأُبَيْرِقِ لاَحَا (60)
وَأَعَادَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ مَوْقِفًا
أَضْنَى الجُسُومَ وَأَنْعَشَ الأَرْوَاحَا (61)
هَلاَّ نَهَاهُ نُهَاهُ عَنْ ذِكْرِ الهَوَى
فَأَرَاحَ مِنْ قَوْلِ العَذُولِ وَرَاحَا (62)
يَا عَاذِلِي ، لاَ ذُقْتَ مَا أَنَا ذَائِقٌ
مِنْ حُزْنِ قَلْبٍ لاَزَمَ الأَتْرَاحَا
وَعَدَتْكَ أَشْجَانُ الهَوَى وَشُؤُونُهُ
وَعَدِمْتَ رُشْدًا بَعْدَهُ وَفَلاَحَا (63)
أَتَظُنُّ أَنَّ العَذْلَ يَنْفَعُ مَنْ يَرَى 10
أَنْ لاَ يَرَى لِفَسَادِهِ إِصْلاَحَا
هَبْ أَنَّ عَذْلَكَ مُؤْذِنٌ بِنَصِيحَةٍ
أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النُّصَّاحَا
فَدَعِ التَّعَتُّبَ وَاطَّرِحْ نُصْحِي فَمَا
كُلِّفْتَ لِي الإِسْعَادَ وَالإِفْلاَحَا (64)
وَبِمُهْجَتِي تَغْرِيدُ قُمْرِيٍّ حَكَى
ثَكْلاَءَ أَيْقَظَتِ النِّيَامَ صِيَاحَا (65)
فِي رَوْضَةٍ حَاكَ الرَّبِيعُ لِخُودِهَا
حُلَلاً وَصَاغَ لَهَا الخَلِيجُ وِشَاحَا

(60) في (د) : برق ، وبآفاق الابيرق .
(61) في (ت) : حبيب مرتعا .
(62) في (د) : فارتاح من قول العذول .
(63) في (ب) : بعد ذا .
(64) في (د) : كلفتني .
(65) في (ب) : صباحا .

15 وَأعَارَهَا الاصبَاحُ بَهْجَتَهُ ، كَذَا
تَلْقَى بِهَا غِيدَ الزُّهُورِ صِبَاحَا
قَدْ مِسْنَ قُضْبًا ، وَابْتَهَجْنَ شَقَائِقًا
وَسَفَرْنَ وَرْدًا وَابْتَسَمْنَ أقَاحَا (66)
وَتَبَسَّمَتْ أزْهَارُهَا لَمَّا جَرَى
دَمْعُ الغمَامِ عَلَى البِطَاحِ وَسَاحَا
18 وَتَمَايَلَتْ أغْصَانُهَا طَرَبًا كَمَا
مَالَتْ زُنُوجٌ قَدْ سُقِينَ الرَّاحَا
(الكامل)

(77) يا بدر

(ت) 34 ، (ب) 37 ، (بر) 44 :

يَا بدرُ ، يَا نجمُ ، يَا صَبَاحْ ... يا روضُ ، يا غصنُ ، يا أقَاحْ
2 فِي ثغرِك المِسْكُ وَاللآلِي ... وَالطَّلْعُ وَالبرقُ وَالصَّبَاحْ
(مخلع البسيط)

(78) غزالة

(ت) 34 ، (ح) 64 ، (ب) 37 ، (بر) 44 :

وَغَزَالَة غَازَلْتُهَا فَتَبَسَّمَتْ ... ثُمَّ انْثَنَتْ تَرْنُو بلحظٍ جَارِحِ
وَضَّاحَةٍ ، للصبحِ يُنْسَبُ فرقُها ... وَا حَيْرَتِي مِنْهَا بِفَرْقٍ وَاضِحِ
(الكامل)

(79) العذار

(ت) 35 ، (ب) 38 ، (بر) 44 :

دَبَّ بِسَفْحِ الخَدِّ وَرْدٌ عَارِضٌ ... فَتَخِلْتُ آسًا صَاغَ وَرْدَ أقَاحِ
وَامْتَدَّ فَوْقَ الثَّغرِ شَارِبُهُ كَمَا ... طُرَّةُ لَيْلٍ فَوْقَ ثَغْرِ صَبَاحِ
(الكامل)

(66) في (ت) و(ب) و(بر) : ما يسن غصنا .

(80) سهادي بها أحلى

(ح) 60 :

عَلَى وَجْنَتَيْهَا الوردُ إنْ فُقِدَ الوردُ
وَفِي ثغرِهَا الصَّهْبَاءُ مَازَجَهَا الشَّهْدُ

وَلَوْلاَ الهَوَى مَا حَلَّ أَحْمَدُ رِيقَهَا
وَمَنْ حَرَّمَ السَّلْسَالَ خَالَطَهُ النَّدُّ ؟

وَلَمَّا سَقَتْنِيهِ حُدِدْتُ بِلَحْظِهَا
وَمَنْ يَشْرَبِ الصَّهْبَاءَ يَلْزَمُهُ الحَدُّ

وَأُقْسِمُ لَوْلاَ عَقْرَبُ الصُّدْغِ رَاعَنِي
لَمَا كَانَ لِي مِنْ لَثْمِ وَجْنَتِهَا بُدُّ

5 أَضَلَّتْ رَشَادِي فِي الهَوَى بِسُؤَالِهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا إذْ تَحَمَّلَهَا الخَدُّ

تَثَنَّتْ فَحَارَ الفَهْمُ فِي وَصْفِ حُسْنِهَا
وَقَدْ يَتَثَنَّى الغُصْنُ لأَنَّهُ فَرْدُ

وَمَا هِيَ إلاَّ الشَّمْسُ أَنْكَرَ ضَوْءَهَا
وُشَاةٌ ، إذَا لاَحَتْ ، لَهُمْ أَعْيُنٌ رُمْدُ

تَنَاسَبَتِ الأَفْعَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
عَلَى أَنَّهَا فِي الحُسْنِ لَيْسَ لَهَا نِدُّ

فَقَلْبِي وَقُرْطَاهَا وَصَبْرِي وَخصْرُهَا
وَوَجْدِي وَرِدْفَاهَا وَدَمْعِي وَالعِقْدُ (67)

10 جَحَدْتُ هَوَاهَا خِيفَةً مِنْ صُدُودِهَا
وَمَاذَا عَسَى يُغْنِي مُتَيَّمَهَا الجَحْدُ

وَمُذْ هَجَرَتْنِي وَاصَلَ السُّهْدُ مُقْلَتِي
فَنَوْمِي وَصُبْحِي لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ

---

(67) لعل الأصح : جانب لحظه .

وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَنْ قِلًى
وَلَكِنْ جَفْنِي لاَ يُفَارِقُهُ السُّهْدُ (67م)

13 سُهَادِي بِهَا أَحْلَى لَدَيَّ مِنَ الْكَرَى
وَأَوْقَدُ مَا أَلْقَاهُ فِي حُبِّهَا بَرْدُ
(الطويل)

(81) فؤادي لفقد الظّاعنين فقيد

(ح) 60 :

فُؤَادِي لِفَقْدِ الظَّاعِنِينَ فَقِيدُ
وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ تَجُودُ

وَهَلْ نَافِعٌ دَمْعٌ جَرَى ، وَبِمُهْجَتِي
لَهِيبٌ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وُقُودُ

فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي أَسًى وَصَبَابَةً
فَلَيْسَ لِنِيرَانِ الغَرَامِ خُمُودُ

وَيَا مُقْلَتِي سِحِّي دَمًا وَمَدَامِعًا
فَإِنَّ مَزَارَ الظَّاعِنِينَ بَعِيدُ

5 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِطَرْفِيَ جَوْلَةٌ
بِمَسْرَحِ غِيدٍ قَدْ حَمَتْهُ أُسُودُ

وَهَلْ لِيَ مِنْ قُرْبٍ وَلَوْ عُمْرُ سَاعَةٍ
فَيُشْفَى مَشُوقٌ قَدْ بَرَاهُ صُدُودُ

وَهَلْ لِي إِلَى رَبْعِ الأَحِبَّةِ عَوْدَةٌ
وَهَيْهَاتَ مَا قَدْ فَاتَ لَيْسَ يَعُودُ

سَقَتْنِي اللَّيَالِي صَفْوَهَا ثُمَّ كَدَّنَ لِي
كَذَاكَ اللَّيَالِي مَا لَهُنَّ عُهُودُ

(67) مكرر. يريد : لقد تناسبت الأفعال بيني وبينها، فقلبي معلق كقرطيها وصبري نحيل كخصرها ووجدي ثقيل كرد فيها ودمعي متناثر أو منتظم كعقدها .

وَجَدَّدَ سُقْمِي مَا عَفَا مِنْ وَفَائِهَا
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ خُلْفُهُنَّ جَدِيدُ
وَأَرَّقَنِي فِي اللَّيْلِ بَدْرٌ لأَجْلِهِ
سَهِرْتُ غَرَامًا وَالْعُيُونُ رُقُودُ 10
أُعَانِقُ مِنْهُ الغُصْنَ وَهْوَ مُهَفْهَفٌ
وَأَشْهَدُ مِنْهُ البَدْرَ وَهْوَ سَعِيدُ
وَأَلْثِمُ فَاهُ السُّكَّرِيَّ رُضَابُهُ
مَتَى رُمْتُ عِقْدَ الدُّرِّ وَهْوَ نَضِيدُ
يَقُولُونَ جَنِّبْ لَحْظَهُ ، فَجُفُونُهُ
مِرَاضٌ وَلَكِنْ لِلْقُلُوبِ تُبِيدُ (67ث)
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ العُيُونَ صَوَارِمٌ
وَأَنَّ قُلُوبَ العَاشِقِينَ غُمُودُ
وَأَنَّ قَتِيلَ الحُبِّ فِي شِرْعَةِ الهَوَى
بِأَسْبَابِ هَاتِيكَ الجُفُونِ شَهِيدُ 15

(الطويل)

(82) الشـادن المـزرّد

(د) 62 — 64 ، (ت) 46 — 47 ، (ب) 48 — 49 ، (بر) 58 — 60 :

يَا بَدْرُ هِنْدِيٌّ لَحْظُكَ الْحَدْ — جَاوَزَ فِي الحَدِّ غَايَةَ الْحَدْ
وَعَنْبَرُ الخَالِ صَانَ حُسْنًا — وَنَرْجِسُ اللَّحْظِ بَانَةُ القَدْ
وَصَارِمُ اللَّحْظِ ظَلَّ يَحْمِي — بِعَقْرَبِ الصُّدْغِ وَرْدَةَ الخَدْ
يَا خَدُّ بَدْرٍ وَقَدُّ غُصْنٍ — وَثَغْرَ وَرْدٍ وَجِيدَ أَغْيَدْ
قَدْ طَلَّقَ النَّوْمُ فِيكَ عَيْنِي — فَهْيَ لَهُ بِالسُّهَادِ تَعْتَدْ 5
وَفَرَّطَ الوَجْدُ عِقْدَ دَمْعِي — أَمَا تَرَى دُرَّهُ مُبَدَّدْ

(67) ثلث. في كل الأصول : ولكن جنبي .

يَا لَـذَوِي الحُسْنِ ! هامَ قلبِي — بِشَادِنٍ لَحْظُـهُ تَأسَّـدْ

كَلِيلُ جَفْنٍ ، حَدِيدُ طَرْفٍ — كَحِيلُ شَعْرٍ ، مُوَرَّدُ الخَدْ

10 شَنِيبُ ثَغْرٍ ، شَهِيُّ لَحْظٍ — رَقِيقُ خَصْرٍ ، مُهَفْهَفُ القَدْ

هَارُوتُ عَيْنَيْهِ قَامَ يَدْعُو — بِسِحْرِ طَرْفٍ لَهُ مُهَنَّدْ

لَمَّا تَجَلَّى لِعَاشِقِيهِ — خَرُّوا لَهُ رُكَّعًا وَسُجَّدْ (68)

أرْسَلَ فَرْعًا ، فَلاَحَ فَرْقٌ — حَسِبْتُهُ فِي الظَّلاَمِ فَرْقَدْ

صَانَ بِهِ رِدْفَهُ ، وَلِمْ لاَ — يَحْجُبُ مَا صَانَ ، وَهْوَ أسْوَدْ

15 مُبَلْبَلُ الصُّدْغِ ، كِسْرَوِيُّ الـــجُفُونِ قاني الجَمَالِ أوْحَدْ (69)

مُظَفَّرُ الشَّعْرِ ، ظَاهِرِيُّ الـــسَّنَى عَزِيزُ البَهَا ، مُؤَيَّدْ

خَرَّجَ وَرْدِيُّ وَجْنَتَيْهِ — حَدِيثَ نَبْتِ العِذارِ مُسْنَدْ (70)

وَثَغْرُهُ « الجَوْهَرِيُّ » لَمَّا — أنْبَأنَا بِ«الصِّحَاحِ» أسْنَدْ (71)

وَقَدُّهُ العَادِلِيُّ يَرْوِي — عنْ كَعْبِ ثَدْيٍ لَهُ تَنَهَّدْ

20 وَسُكَّرِيُّ اللَّمَى رَوَى لِي — عنْ رِيقِهِ كَامِلَ المُبَرَّدْ (72)

وَحُسْنُهُ اليُوسُفِيُّ لَمَّا — أطْلَقَ مَعْنَى الجَمَالِ قَيَّدْ

مُزَرَّدُ العَارِضَيْنِ أحْوَى — يَا مَنْ رَأى الشَّادِنَ المُزَرَّدْ

قَدْ صَارَ تُفَّاحُ وَجْنَتَيْهِ — مُخَضَّبًا بِالدِّمَا مُفَهَّدْ (73)

---

(68) في (د) و(ت) : قاموا له .

(69) كتب العمري في هامش (بر) : «تأمل ! في هذه القطعة توجيه ملوكي بتوريه» يشير إلى تورية الشاعر بأسماء كسرى ، والمظفر والظاهر والعزيز والمؤيد أما مبلبل الصدغ ، فربما اشتقها الشاعر من بابل ، يريد : بابلي الصدغ .

(70) في (د) : روى لوردي وجنتيه . وفي هذا البيت ، والذي بعده ، يكني بألفاظ من أسماء بعض كتب اللغة والحديث ورواتها .

(71) « الصحاح » قاموس في اللغة ، ألفه الجوهري ، اسماعيل بن حماد المتوفي بنيسابور في أواخر القرن الرابع للهجرة ، ياقوت ، إرشاد ، 5/6/ . بروكلمان ، ملحق 1 ، 196 .

(72) في الصدر تورية بالسكري ، أبـي سعيد الحسن بن الحسن ، شارح شعر هذيل ، والراوية اللغوي المعروف المتوفي سنة 888/275 (بروكلمان ، ملحق 1 ، 168 ، وفي العجز تورية بالمبرد ، أبـي العباس محمد بن يزيد ، المتوفي سنة 898/285 ، مؤلف كتاب « الكامل » الشهير (بروكلمان) ملحق 1 ، 168 .

(73) مفهد ، اشتقها الشاعر من الفهد ، يريد أن خده منقط بالدماء ، كما الفهد .

وَعَاذِلٍ فِيهِ لَوْ رَآهُ ... سَلَّمَ طَوْعًا وَمَا تَرَدَّدْ

وَظَلَّ يَدْعُو إِلَى هَوَاهُ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالهَوَى تَعَوَّدْ 25

يَلُومُنِي فِي الحَبِيبِ كُفْرًا ... وَلَوْ رَأَى حُسْنَهُ تَشَهَّدْ (74)

أَلَمْ تَرَ الخَلْقَ كَيْفَ ضَلُّوا ... فِي حُسْنِ مَعْنًى بِهِ تَفَرَّدْ

وَيَدَّعِي بِالشَّبِيهِ جَهْلاً ... أَمَا هَدَاهُ الجَمَالُ الأَوْحَدْ (75)

مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ لِينُ قَدٍّ ... مَهْمَا ثَنَاهُ يَكَادُ يُعْقَدْ

أَمْ كَيْفَ لِلغُصْنِ وَرْدُ خَدٍّ ... إِذَا جَرَى مَاؤُه تَوَقَّدْ 30

أَمْ أَيْنَ لِلظَّبْيِ وَجْهُ صُبْحٍ ... وَفَرْعِ لَيْلٍ وَفَرْقِ فَرْقَدْ

مَنْ لِي بِهِ جَوْهَرِيُّ ثَغْرٍ ... قَدْ نَضَّدَ الدُّرَّ فَوْقَ عَسْجَدْ

يَفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ نَضِيدٍ ... مَا أَحْسَنَ الجَوْهَرَ المُنَضَّدْ

تَوَّجَهُ الحُسْنُ إِذْ كَسَاهُ ... حُلَّةَ نُورٍ طِرَازُهَا النَّدْ

مُهَفْهَفٌ قُلْتُ إِذْ تَثَنَّى ... يَا جَامِعَ الحُسْنِ أَنْتَ مُفْرَدْ 35

وَإِنْ بَدَا أَوْ رَنَا أَرَانَا ... فِي حُلَّتَيْ حَالَتَيْهِ فَرْقَدْ

إِن لَجَّ فِيهِ الحَسُودُ حَسْبِي ... أَنَّ جَمِيعَ المِلاَحِ تُحْسَدْ

أَو عَابَ وَصفِي لَهُ فَعَوْدِي ... لِمَدْحِ خَيرِ الكِرَامِ أَحْمَدْ (76) 38

(83) إلى متى ذا الجفا

(ت) 41 — 42 ، (ب) 44 — 45 ، (بر) 51 — 53 :

إِلَى مَتَى ذَا الجَفَا وَذَا الصَّدْ

يَا مَنْ لِمُغْرَى الفُؤَادِ قَدْ صَدْ

أَمَا كَفَى مَا جَرَى بِخَدِّي

مِنْ مَدْمَعٍ بِالغَرَامِ أُوقِدْ (77)

---

(74) في (د) : يلومني في الغرام ، وفي غيرها : ولو بدا حسنه .

(75) في غير (د) : ويدعى ، وضمير يدعي عائد على العاذل .

(76) في (د) و(ت) ان غلب وصفي له ، وفي (بر) ان عاد . وفي البيت تضمين لقولهم : العود أحمد . وظاهر هذا البيت الأخير يفيد أن هذه القصيدة ليست في الحقيقة إلا المقدمة الغزلية لمدحة نبوية أسقط النساخ بقيتها ، كما في بعض القطع الاخرى .

(77) الارقال : الاسراع ، والنض ، المشي البطيء ، وفي (ت) : النص ، ربما من نص الناقة أي استحثها على الاسراع ، والوخد ، من وخد البعير أي اسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام

صَيَّرْتَ جَفْنِي غَرِيقَ دَمْعٍ
وَالْقَلْبُ فِي النَّارِ قَدْ تَوَقَّدْ
رُحْمَاكَ رُحْمَاكَ بِي فَإِنِّي
مُتَيَّمٌ هَائِمٌ مُسَهَّدْ
5 حَمَّلْتَنِي الهَجْرُ مِنْكَ مَا لَوْ
حُمِّلَهُ قَاسِيُونُ لانْهَدْ (78)
يَا لِلْهَوَى قَدْ أَبَاحَ قَتْلِي
ظَبْيٌ لَهُ نَاظِرٌ تَأَسَّدْ
عَبْسِيٌّ أَجْفَانِهِ المَوَاضِي
لِلتُّرْكِ تُعْزَى ، فَلِمْ تُهَنَّدْ ؟
ثَقَّفَ عِطْفًا وَسَنَّ طَرْفًا
فَصَالَ بِالرُّمْحِ وَالْمُهَنَّدْ
قَدْ دَءُ الطَّرْفُ سَلْبَ رُوحِي
يَا حَبَّذَا القَاتِلُ المُقَلَّدْ
10 غَصَبْتُهُ قُبْلَةً ، فَنَادَى
عَلَيْكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ الحَدْ
فَقُلْتُ خُذْهَا بِأَلْفِ أَلْفٍ
فِي الثَّغْرِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَلَى الخَدْ
فَقَالَ : مَا بِالقِصَاصِ أَقْضِي
فَقُلْتُ مَالِي بِذَاكَ مِنْ يَدْ (79)
وَإِنَّمَا نِلْتُ ذَاكَ غَصْبًا
وَالحُكْمُ فِي الغَصْبِ عِنْدَنَا الرَّدْ

(78) في (ت) : وفي أي أرض .
(79) في (ت) : وقد عوض أوقد .

فَقَالَ هَيْهَاتَ أنْتَ لِصٌّ
وَاللِّصُّ لاَ يَنْتَهِي بِلاَ حَدْ (80)
أوْجَدَ فِي بَاطِنِي لَهِيبًا
وَقَالَ هَزْلاً : أوْجَدْتُ ، أوْجِدْ (81)
فَقُلْتُ حَسْبِي ، فَقَالَ كَلاً
فَقُلْتُ زِدْنِي ، فَقَالَ : إعْتَدْ
يَا لَلرِّجَالِ ! ارْحَمُوا كَئِيبًا
رَقَّ لَهُ شَامِتٌ وَحُسَّدْ
يَحِنُّ فِي غَوْرِهِ لِنَجْدِ
صَوَّبَهُ فِي الهَوَى وَصَعَّدْ (82)
وَطَارَ مِنْ شَوْقِهِ إلَى أنْ
أقْعَدَهُ الحُبُّ كُلَّ مَقْعَدْ
مُشَرَّدٌ فِي الهَوَى يُنَادِي
اللَّهَ ، اللَّهَ ، فِي المُشَرَّدْ !
يُمْسِي وَيُضْحِي ، حَرِيقَ قَلْبٍ
هَامِي سَحَابِ الجُفُونِ مُكْمَدْ
ذَابَ حَشَاهُ فَسَالَ دَمْعًا
أمَا تَرَى لَوْنَهُ مُوَرَّدْ
أنْحَلَهُ سُقْمُهُ إلَى أنْ
أخْفَاهُ عَنْ عُذَّلٍ وَعُوَّدْ

(80) قاسيون : جبل على مشارف دمشق . وقد تكون هذه القصيدة من شعره المشرقي الذي نظمه قبل التوجه إلى تونس .

(81) هكذا في كل النسخ ، ولعلها : من بد .

(82) لا ينتهي ، من النهي ، أي لا يكف ولا يرعوي .

وَقَـدْ تَـلاَشَـى وَذَابَ حَتَّـى
لَـوْ صُـبَّ فِي المَـاءِ مَـا تَجَسَّـدْ

25 وَفَـارَقَـتْـهُ الحَيَـاةُ لَـمَّـا
بُـدِّلَ بَعْـدَ الوِصَـالِ بِالصَّـدْ

(مخلع البسيط)

(84) ليـالي الأنـس

(د) 65 — 68 ، (ت) 48 — 49 ، (ب) 50 — 51 ، (بر) 61 — 62 :

تَنَبَّهْ فَدَاعِـي الطَّيْـرِ فِي أَيْكِهِ يَشْـدُو
وَدُهْمُ الدُّجَى تَكْبُو وَشُهْبُ الضِّيَا تَعْدُو

وَهَـبَّ نَسِـيمٌ بَـارِدٌ أَضْرَمَ الحَشَـا
فَبَاطِنُـهُ حَـرٌّ وَظَاهِـرُهُ بَـرْدُ

وَأَوْمَضَ بَـرْقٌ فَـوْقَ أَكْتَافِ مُـزْنَـةٍ
فَخِلْتُ وَلِيـدًا قَـدْ تَكَنَّفَـهُ مَهْـدُ

وَحَجَّـبَ وَجْـهَ الشَّمْسِ سِتْرُ غَمَامَةٍ
كَمَا حَجَّـبَ النَّـارَ المُؤَجَّجَةَ النَّـدُّ

5 فَشَمِّـرْ لِنَيْـلِ الوَصْلِ أَكْمَامَ جَاهِدٍ
وَأَطْـوِ بِأَيْـدِي الْعِيسِ مَا نَشَرَ البُعْـدُ

وَخُـضْ أَبْحُـرَ البَيْـدَا بِـبِيضٍ رِكَائِـبٍ
تَمُـرُّ ، فَلاَ تَبْدُو لِطَرْفِـكَ إِذْ تَعْـدُو

وَخُـطَّ بِأَقْلاَمِ السُّرَى صَفْحَـةَ الثَّـرَى
لِتَشْهَـدَ حَرْفًـا شَأْنُـهُ اللِّيـنُ وَالْمَـدُّ

لَهَـا مِـنْ سُـرَاهَـا فِـي الفَيَافِـي طَوَائِـرٌ
تَـرُوحُ عَلَيْنَـا بِالْغَـرَامِ كَمَا تَغْـدُو

فَبِاللَّـهِ يَا حَادِي أَلِنْ فِي زِمَامِهَا
فَقَدْ سَاقَهَا شَوْقٌ بِأَكْبَادِهَا يَحْدُو
وَدَعْهَا تَجِدُ السَّيْرَ أَنَّى تَوَجَّهَتْ
فَمِنْ دَأْبِهَا الإِرْقَالُ وَالنَّصُّ والوَخْدُ (83)
وَإِنْ جِئْتَ سَلْعًا قِفْ وَسَلْ عَنْ أُهَيْلِهِ
أَبِالْغَوْرِ حَلُّوا أَمْ مَحَلُّهُمُ نَجْدُ
وَفِي أَيِّ حَيٍّ قَدْ أَقَامُوا فَإِنَّنِي
أَرَاهُمْ بِقَلْبِي سَاكِنِينَ وَإِنْ صَدُّوا (84)
فَإِنْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ فِي الرَّوْضِ مُدْهِشًا
فَذَاكَ هُوَ المَحْبُوب والجوْهرُ الفَرْدُ (85)
وَإِنْ سَمِعَتْ أُذْنَاكَ فِي الرَّوْضِ مُنْشِدًا
فَذَلِكَ قُمْرِيٌّ بِأَوْصَافِهِ يَشْدُو
وَإِنْ قَالَ مَنْ فِي الحَيِّ ؟ قُلْ مَيِّتُكَ الذِي
بَرَاه الجَوَى وَالسُّقْمُ وَالشَّوْقُ وَالوَجْدُ
وَحَاوِلَ يَرْنُو ، كَيْ يَرِقَّ لِعَبْدِهِ
فَقَدْ يُنْعِمُ المَوْلَى إِذَا سَأَلَ العَبْدُ
وَسَلْهُ عَنِ العَهْدِ الذِي كَانَ بَيْنَنَا
أَبَاقٍ عَلَى مَا كَانَ أَمْ نُقِضَ العَهْدُ
وَعَرِّفْهُ أَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ وِدَادِهِ
وَلَوْ ضَمَّ جِسْمِي فِي غَيَاهِبِهِ اللَّحْدُ
وَأَنَّ لَهِيبَ الشَّوْقِ فِي مَكْمَنِ الحَشَا
وَأَنَّ سَحَابَ الدَّمْعِ مَوْقِعُهُ الخَدُّ

(83) في (ب) : وجدت ، أوجد .
(84) ظاهر اللفظ : الغور ، أرض بالشام ، ونجد ، أرض بجزيرة العرب .
(85) في (د) : فان شاهدت .

20 وَأَنِّي إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدولَهُ
أَذُودُ الكَرَى عَنْ مَوْرِدٍ حَلَّهُ السُّهْدُ
وَأَذْكُرَ ذَيَّاكَ الزَّمَانَ الذِي مَضَى
وَنَحْنُ مِنَ الأَشْوَاقِ قَدْ ضَمَّنَا بُرْدُ
ضَجِيعَيْنِ لَمْ نَبْرَحْ لِفَرْطِ اتِّحَادِنَا
كَحَرْفَيْنِ لِلإِدْغَامِ ضَمَّهُمَا الشَّدُّ
فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى الوَصْلِ عَوْدَةٌ
وَهَيْهَاتَ ! مَا قَدْ فَاتَ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
وَمَنْ لِي بِأَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ ، خَوَالِيًا ،
بِدُرِّ اتِّصَالٍ مِثْلَمَا نُظِمَ العِقْدُ
25 لَيَالِيَ جَرَّ الأُنْسُ فِيهَا رِدَاءَهُ
وَأَطْلَعَ بَدْرَ التَّمِّ فِي أُفْقِهِ السَّعْدُ
عَلَى حِينِ وَقْدُ الحُبِّ حَلَّ بِمُهْجَتِي
وَقَدْ رَقَّ لِلأَشْوَاقِ فِي طَيِّهَا بَرْدُ
وَحَيْثُ الحِمَى رَوْضٌ وَسُكَّانُهُ ظِبًا
وَحَصْبَاؤُهُ دُرٌّ وَبَهْمَاؤُهُ وَرْدُ
وَحَيْثُ تَعَاطَيْنَا حَدِيثًا كَأَنَّهُ
شَرَابٌ وَسَلْسَالٌ يَشُوبُهُمَا شَهْدُ
وَحَيْثُ قَوَامُ الآسِ حَدَّدَ أُذْنَهُ
كَمَا صَدَحَتْ وُرْقٌ لَهَا أَلْسُنٌ لُدُّ (86)
30 وَحَيْثُ الصَّبَا رَقَّتْ حَوَاشِيهِ إِذْ غَدَا
يُرَاوِحُهُ الرَّيْحَانُ وَالبَانُ وَالرَّنْدُ
إِلَى أَنْ دَعَا بِالبَيْنِ دَاعِي رِكَابِهِ
وَتَبًّا لِدَاعِي البَيْنِ أَيْنَ غَدَا يَحْدُو (87)

---

(86) اللد ، ج لداء ، مؤنث الالد ، أي الشديد الخصومة السليط اللسان .
(87) في (ت) : أين اغتدى ، و في (د) : أن اغتدى .

وَقَامَتْ قِيَامَاتُ الحَمَائِمِ إِذْ رَأَتْ
لَوَاعِجَنَا تَخْفَى وَأَشْوَاقَنَا تَبْدُو
هُنَالِكَ أَظْهَرْتُ الشُّجُونَ وَلَمْ أَكُنْ
لأَجْحَدَ ، إِذْ لاَ يَنْفَعُ العَاشِقَ الجَحْدُ
وَمَزَّقْتُ أَحْشَائِي وَأَجْرَيْتُ أَدْمُعِي 34
وَصِرْتُ لِحَدٍّ لاَ يُجَاوِزُهُ حَدُّ
(الطويل)

(85) الخـــال

(ت) 55 ، (ح) 74 ، (ب) 54 ، (بر) 50 :

أَيَا خَالَهَا الشُّحْرُورَ فِي رَوْضِ خَدِّهَا
عَلَى قَدِّهَا نَاغٍ وَغَنَّ وَغَرَّدِ
وَيَا كَاسَهَا الكَاسِي ظَفَرْتَ لكَ الهَنَا
بِلَثْمِ ثَنَايَا ثَغْرِهَا المُتَنَضِّدِ
وَيَا حِجْلَهَا فِي السَّاقِ هُنِّيتَ دَائِماً 3
فَقَدْ صِرْتَ مِنْهَا فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدِ
(الطويل)

(86) يا جامع الشمل

(ت) 45 ، (ح) 74 ، (ب) 54 ، (بر) 54 :

يَا جَامِعَ الشَّمْلِ هَلْ مُقَامٌ يُقْعِدُنِي مِنْكَ خَيْرَ مَقْعَدْ
فَقَدْ سَقَانِي النَّوَى بِكَأْسٍ جَرَّعَ قَلْبِي مَرَارَةَ الصَّدْ
وَسَاحَ فِي الخَدِّ سَحُّ دَمْعِي أَمَا تَرَاهُ غَدَا مُجَسَّدْ ؟
وَضَلَّ قُطْبُ الفُؤَادِ لَمَّا حَكَّمْتَ لَحْظاً سَقَى وَعَرْبَدْ 4
(مخلع البسيط)

(87) هلال سعيد

(ت) 43 ، (ب) 56 ، (بر) 54 :

نَادَيْتُ يَا بَدْرُ لَمَّا جَلَتْ سَنَاهُ السُّعُودُ
مَا بَالُ نُورِ المُحَيَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
3 فَقَالَ : فَرْقِي هِلاَلٌ قُلْنَا : هِلاَلٌ سَعِيدُ

(المجتث)

(88) بدر التم

(ت) 39 ، (ب) 54 ، (بر) 50 :

أفَاضِحَ بَدْرِ التَّمِّ وَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى
بِنَرْجِسِ أَلْحَاظٍ وَبَانِ قُدُودِ
2 كَلاَمُكَ يَأْسُو جُرْحَ لَحْظِكَ فِي الحَشَا
بِآسِ عِذَارٍ أَمْ بِجَرْحِ خُدُودِ

(الطويل)

(89) غزال نافر

(د) 59 ، (ت) 41 ، (ح) 58 ، (ب) 42 — 43 ، (بر) 51 :

أَرَانَا الْوَرْدَ فِي حُمْرِ الخُدُودِ
وَقَدْ حَمَلَتْهُ بَانَاتُ القُدُودِ
وَلاَحَ الجُلَّنَارُ بِوَجْنَتَيْهِ
فَبَشَّرَنَا بِرُمَّانِ النُّهُودِ
وَقَوَّسَ حَاجِبًا فَرَمَى سِهَامًا
تَشُقُّ قُلُوبَنَا قَبْلَ الجُلُودِ
يَمِينًا بِالْقَوَامِ إِذَا تَثَنَّى
وَبِالدُّعْجِ المُكَحَّلَةِ الرُّقُودِ

لَئِنْ قَطَعَ المُهَنَّدُ دُونَ غِمْدٍ 5
فَسَيْفُ اللَّحْظِ أَقْطَعُ فِي الغُمُودِ

وَإِنْ نُسِبَ الجَبِينُ إِلَى هِلاَلٍ
فَقَدْ نُسِبَ العِذَارُ إِلَى زَرُودِ ! (88)

غَزَالٌ نَافِرٌ إِنْ رُمْتَ أُنْسًا
وَكَيْفَ الأُنْسُ لِلظَّبْيِ الشَّرُودِ

لَهُ فِي لَحْظِهِ آيَاتُ سِحْرٍ
تُرِيكَ الظَّبْيَ يَلْعَبُ بِالأُسُودِ

رَآهُ الغُصْنُ ثُمَّ سَهَا ، فَلِمْ لاَ
أَتَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالسُّجُودِ (89)

ظَلِلْتُ بِلَيْلِ طُرَّتِهِ ، وَلَكِنْ 10
هُدِيتُ بِصُبْحِ طَالِعِهِ السَّعِيدِ

شَنِيبُ الثَّغْرِ مَعْسُولُ الثَّنَايَا
كَحِيلُ الطَّرْفِ وَرْدِيُّ الخُدُودِ

يُدِيرُ الرَّاحَ بِالكَاسَاتِ كَيْمَا
يُرِيكَ الشَّمْسَ فِي بُرْجِ السُّعُودِ

خَطَبْنَاهَا بِكَرْهَا فِي وَقْتِ أُنْسٍ 13
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الشُّهُودِ

(الوافر)

---

(88) زرود : الوادي المعروف جهة القيروان ، وربما يريد نسبة المرأة المتغزل بها إلى هذه الجهة أو أنه شبه العذار بزرود في تموجه والتوائه . والعذار أطلقه هنا على الشعر الذي يحاذي الاذن ، وهو أيضا منبت ذلك الشعر ، وهو الخد ، وهو أيضا الحياء ومنه « خلع عذاره » وهو « خليع العذار » أي هو قليل الحياء ، منهمك في الغي ، متبع للهوى .

(89) هكذا البيت في (د) و(ت) ، وفي (ب) : أيامن بعد ذلك بالسجود ، وفي (بر) مامن . وهو غير واضح ، ولعل الصواب : لذا ما أتى من بعد ذلك بالسجود .

(90) لا ومسك اللمى

(ب) 54 ، (بر) 66 :

لاَ وَمِسْكِ اللَّمى وَوَرْدِ الخُدُودِ ما نهارُ اللِّقَا كليل الصُّدُودِ (90)

لاَ ، وَلاَ الزَّهْرُ مِثْلُ دُرِّ الثَّنَايَا لاَ ، وَلاَ السُّمْرُ مِثْلُ بانِ القُدودِ

لاَ ، ولاَ البَدْرُ مِثْلُ صُبْحِ المُحَيَّا لاَ ، ولاَ النَّدُّ مِثْلُ ضَمِّ النُّهودِ (91)

إنْ يَكُنْ ذا ، فَقَدْ عَلِقْتُ غزالاً عَلِقَتْ عَيْنُهُ بِصَيْدِ الأُسُودِ

5 غُصْنُ بَانٍ وَزَهْرُ رَوْضِ جمالٍ رِيمُ أُنْسٍ وَبَدْرُ أُفْقِ السُّعُودِ

(الخفيف)

(91) قمر تجلى

(د) 64 — 65 ، (ت) 47 — 48 ، (ب) 49 — 50 ، (بر) 60 — 61 :

عَبَثَ الدَّلاَلُ بِصُدْغِهِ فَتَجَعَّدَا
رَشَأٌ أَجَالَ عَلَى العَقِيقِ زَبَرْجَدَا

وَانْحَلَّ إكْسِيرُ الحَيَاءِ بِخَدِّهِ
فَأَحَالَ فِضَّتَهُ النَّقِيَّةَ عَسْجَدَا

وَجَرَتْ مِيَاهُ الحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الوَرْدَ كَلَّلَهُ النَّدَى

وَأَقَلَّ فَرْقًا غُصْنُ بَانَةِ قَدِّهِ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ البَانُ أَثْمَرَ فَرْقَدَا

5 وَجَلاَ جَبِينًا كَالصَّبَاحِ مُنَوَّرًا
فَأَرَاكَ ثَغْرًا كَالأَقَاحِ مُنَضَّدَا

قَمَرٌ تَجَلَّى فِي دُجُنَّةِ شَعْرِهِ
فَأَبَانَ مَا بَيْنَ الضَّلاَلَةِ وَالهُدَى

---

(90) في (ح) : ما نهـار الهنـا .

(91) في (ح) : مثل ختم النهود .

كَفَـرَ العِـذَارُ نَعِيمَ وَجْنَتِهِ ، لِذَا
أَلْقَاهُ فِي نَارِ الجَحِيمِ مُخَلَّدَا
ظَبْيٌ لَهُ لَحْظٌ تَهَنَّدَ جَفْنُهُ
أَ رَأَيْتَ جَفْنَ اللَّحْظِ صَارَ مُهَنَّدَا ؟
مُتَقَلِّدٌ لِدَمِي بِسَيْفِ لِحَاظِهِ
فَحَذَارِ يَا قَلْبِي الرَّشَا المُتَقَلِّدَا
10 مَا سَلَّ فِي الأَجْفَانِ فَاتِكَ طَرْفِهِ
إِلاَّ وَخِلْتَ السَّيْفَ يَقْطَعُ مُغْمَدَا
كَالْوَرْدِ خَدًّا ، وَالغَزَالَةِ بَهْجَةً
وَالغُصْنِ قَدًّا وَالغَزَالِ تَشَرُّدَا (92)
لَوْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا
مَا مَالَ مِنْ تِيهٍ وَصَالَ وَعَرْبَدَا
كَلاَّ ! وَلَوْ لاَ أَنَّهُ غُصْنٌ لَمَا
غَنَّى هَزَارُ الخَالِ فِيهِ وَغَرَّدَا
قَسَمًا وَلَوْلاَ وَرْدُ وَجْنَتِهِ لَمَا
أَجْرَيْتُ صَافِي الدَّمْعِ فِيهِ مُوَرَّدَا
15 يَا كَوْكَبًا خَرَّتْ لِكَعْبَةِ حُسْنِهِ
سُمْرُ العَوَالِي رُكَّعًا أَوْ سُجَّدَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُسْنَكَ « كَامِلٌ »
حَتَّى رَأَيْتُ الرِّيقَ مِنْكَ « مُبَرَّدَا » (93)

(92) في (د) : كالزهر خدا ، وفي (ت) كالروض خدا ، وفي (د) و(ت) : والغصن قدا والغزالة مقلدا ، واصلح العمري في هامش (بر) : والغزال تشردا .

(93) في البيت تضمين لكتاب « الكامل » للمبرد .

نُعْمَانُ خَدِّكَ قَدْ رَوَى عَنْ « سَهْلِهِ »
« جُمَلَ » المَحَاسِنِ مُرْسَلاً أَوْ مُسْنَدَا (94)

18 قَيَّدْتَ أَحْشَائِي وَسَلْسَلَ أَدْمُعِي
فَغَدَوْتُ فِيهِ مُسَلْسَلاً وَمُقَيَّدَا (95)

(الكامل)

(92) صباح السعادة

(ت) 42 ، (ب) 55 :

أَرْخَى عَلَى الخَدِّ شَعْرًا بَدْرٌ لَهُ التِّيهُ عَادَهْ
وَسَارَ فِيهِ ، فَقُلْنَا أَمَا خَشِيتَ سَوَادَهْ
3 فَقَالَ : وَجْهِي صَبِيحٌ قُلْنَا : صَبَاحَ السَّعَادَهْ

(المجتث)

(93) ألعس المراشف

(ت) 42 ، (ح) 69 — 70 ، (ب) 45 ، (بر) 53 :

رُبَّ بَدْرٍ ضَمَمْتُ بَانَةَ قَدِّهْ
وَغَزَالٍ لَثَمْتُ وَرْدَةَ خَدِّهْ

وَرِيَاضٍ جَلَيْتُ فِيهَا هُمُومِي
وَسُرُورٍ سُقِيتُ صَافِيَ وِدِّهْ

وَزَمَانٍ قَطَعْتُ فِيهِ وِصَالاً
بِحَبِيبٍ حَلَلْتُ عُقْدَةَ بَنْدِهْ

بِأَبِي أَلْعَسَ المَرَاشِفِ أَلْمَى
جَرَّعَ الصَّبَّ مِنْ مَرَارَةِ صَدِّهْ

(94) يشير إلى سهل بن هارون ، وكتاب « المجمل » في النحو .
(95) المسلسل والمقيد ، من مصطلحات الرواية في الحديث واللغة .

أَسْبَلَ الشَّعْرَ وَانْثَنَى فَتَثَنَّى 5
كَقَضِيبٍ ، يَجُرُّ فَاضِلَ بُرْدِهْ
مَدَّ صُدْغًا عَلَى الخُدُودِ فَأَوْدَى
مُهْجَتِي وَالْحَشَا بِأَرْقَمِ جَعْدِهْ (96)
وَنَضَا اللَّحْظَ فِي الجُفُونِ حُسَامًا 7
جَازَ فِي الحَدِّ عَنْ نِهَايَةِ حَدِّهْ

(الخفيف)

(94) مطالع الانوار

(د) 83 ، (ت) 63 ، (ب) 67 — 68 :

زَرَّتْ أَزِرَّتَهَا عَلَى الأَقْمَارِ
أَوَمَا رَأَيْتَ مَطَالِعَ الأَنْوَارِ
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ رَاحِ رِيقٍ ، خِلْتُهُ
بَرَدًا أُذِيبَ بِمَرْشَفِ النُّوَّارِ
وَتَبَرْقَعَتْ بِسَحَابِ بُرْقُعِهَا فَمَا
أَبْهَى طُلُوعَ البَدْرِ فِي الأَسْحَارِ
وَتَضَوَّعَتْ جَنَّاتُ وَجْنَتِهَا ، فَقُلْ
فِي نَشْرِ طَيِّ حَدَائِقِ الأَزْهَارِ !
وَسَطَا عَلَى العُشَّاقِ جَفْنُ لِحَاظِهَا 5
أَسَمِعْتَ جَفْنًا نَابَ عَنْ بَتَّارِ ؟
وَرَنَتْ جَآذِرُ طَرْفِهَا عَنْ سَاحِرٍ
أَغْرَى فُؤَادَ الصَّبِّ بِالإِنْذَارِ
حَمْرَاءُ ، بَيْضَاءُ الإِزَارِ ، كَأَنَّهَا
شَمْسٌ تَجَلَّتْ فِي ضِيَاءِ نَهَارِ

---

(96) الجعد : الشعر المتجعد غير المسترسل ، وشبهه بالحيات .

لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ كَالغُصْنِ مَا هَاجَتْ عَلَى
ذَاكَ القَـوَامِ بَـلاَبِـلُ الأَطْيَـارِ
كَـلاَّ وَلاَهَـامَ الشَّقِيـقُ بِخَدِّهَـا
إِلاَّ لِتُظْهِـرَ جَنَّـةً فِـي نَـارِ
10 مَثَّـلْ مَعَاطِفَهَـا وَوَرْدَ خُـدُودِهَـا
عَلَمًـا يَلُـوحُ بِـهِ ضِـرَامُ شَرَارِ
وَاعْجَـبْ لِنَاظِرِهَـا أَرَاقَ دَمِـي ، وَقَدْ
لَبِسَ الجُفُـونُ عَلَيْـهِ ثَـوْبَ غَبَارِ
حَاكَمْـتُ عَنْتَـرَ خَالِـهَا فِـي خَدِّهَـا
وَالأَصْلُ فِـي الدَّعْـوَى عَلَى دِينَـارِ
فَقَضَـى بِتَعْـذِيـبِ الحَشَـا نُعْمَانُـهُ
لَـمَّـا قَضَـى بِتَنَـعُّـمِ الأَبْـصَارِ
14 لَمْ أَبْكِـهَا ، لَكِـنْ بِنَظْـرَةِ غَيْرِهَـا
طَهَّرْتُ أَجْفَانِـي بِدَمْـعٍ جَـارِ (97)

(الكامل)

(95) طلبتُ الشمس

(ت) 55 ، (ب) 59 :

طَلَبْتُ الشَّمْسَ لاَ زُهْرَ الدَّرَارِي فَلِمْ خالَفْتَ يا شَمْسَ النَّهَارِ
2 وَلِمْ عَوَّضْتَ مِنْ تِبْرٍ لُجَيْنًا وَأَبْدَلْتَ القَرَنْفُلَ بِالْبَهَارِ

(الوافر)

(96) ما أصنع

(ت) 55 ، (ب) 59 :

الوَجْدُ كَوَى حُشَاشَتِـي بِالنَّارِ وَالدَّمعُ جرَى بِأُفْقِ خَدِّي بَارِي
2 وَالسُّقْمُ كما ترَى لجِسْمِي بَارِي ما أَصْنَعُ؟قد قَضَى بِهذَا البَـارِي

(97) في (د) و(ب) بماء جاري .

(97) الورد في السعير

(د) 84 ، (ت) 63 ، (ح) 73 ، (ب) 65 :

تَبَسَّمَ عَنْ شَذَى زَهْرٍ مَطِيرِ ... وَأَسْفَرَ عَنْ سَنَى بَدْرٍ مُنِيرِ
وَأَنْبَتَ نِي لَظَى خَدَّيْهِ وَرْدًا ... وَكيفَ الوَرْدُ يَنْبُتُ فِي السَّعِيرِ
وَنَمَّ بِخَدِّهِ الوَرْدِيِّ صُدْغٌ ... فَذَكَّرَنَا مَقَامَاتِ الحَرِيرِي
وَرَاعَى الغُصْنُ نَاظِرَ مَعْطِفَيْهِ ... وَقَالَ كَذَا مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ
غَزَالٌ كَيْفَ تَنْشَطُ مُقْلَتَاهُ ... لِقَتْلِي وَهيَ تُوصَفُ بِالْفُتُورِ
وَتَجْهَلُ ما ألاَفِي فِي الدَّيَاجِي ... ذَوَائِبُهُ وَتُنْسَبُ لِلشُّعُورِ 6

(الوافر)

(98) ان بعد العسر يسرا

(ت) 58 ، (ب) 63 :

زَارَنِي طَيْفُ الحَبِيبِ بَعْدَمَا ... أَوْقَفَ السُّهْدَ وَدَمْعَ العَيْنِ أَجْرَى
فَلِذَا قَرَّتْ وَقَالَتْ إنَّ بَعْدَ الـ ... ـعُسْرِ يُسْرًا ، إنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرًا (98) 2

(الرمل)

(99) زورق عنبر

(ت) 55 ، (ب) 60 :

وَبِي سَاحِرِ الأَجْفَانِ أَرْسَى عِذَارُهُ ... بِشَاطِيءِ بَحْرِ الخَدِّ زَوْرَقَ عَنْبَرِ
وَخَافَ اخْتِلاَسَ الثَّغْرِ حَارِسُ لَحْظِهِ ... فَجَرَّدَ فِي الأَجْفَانِ أَسْيَافَ عَنْبَرِ 2

(الطويل)

---

(98) في البيت تضمين للآية : فان مع اليسر يسرا ، إن مع العسر يسرا (الشرح 5 ، 6) .

(100) حمائل عنبر

(ت) 55 ، (ب) 60 :

وَمُعَذَّرِينَ أَرَوْكَ فِي وَجَنَاتِهِمْ
آسًا تَنَمْنَمَ فَوْقَ خَدٍّ أَحْمَرِ

2 سَلُّوا السُّيُوفَ مِنَ الجُفُونِ وَصَيَّرُوا
بَدَلَ النِّجَادِ حَمَائِلاً مِنْ عَنْبَرِ

(الكامل)

(101) عجبت لها

(ت) 56 ، (ب) 60 :

عَجِبْتُ لَهَا إذْ آنَسَتْ وَهْيَ ظَبْيَةٌ
وَكَيْفَ ؟ وَطَبْعُ الظَّبْيِ أنْ يَألَفَ القَفْرَا

2 وَأَعْجَبُ أنْ ألْقَتْ حَبَائِلَ هُدْبِهَا
لِطَائِرِ قَلْبٍ ظَنَّ مُقْلَتَهَا وَكْرًا

(البسيط)

(102) الضلالة بالبدر

(ت) 56 ، (ح) 62 ، (ب) 60 :

وَبَدْرٍ عَلَى غُصْنٍ ضَلَلْتُ بِحُسْنِهِ
وَمِنْ عَجَبٍ كَوْنُ الضَّلاَلَةِ بِالْبَدْرِ

كَأنَّ عِذَارَيْهِ عَلَى وَرْدِ خَدِّهِ
سَلاَسِلُ رَيْحَانٍ نَبَتْنَ عَلَى جَمْرِ

3 وَعَاطِرُ مِسْكِ الخَالِ فِي بَحْرِ خَدِّهِ
يَرُومُ اقْتِنَاصَ الدُّرِّ مِنْ جَوْهَرِ الثَّغْرِ

(الطويل)

(103) يـا راحـلا عنـي

(ت) 56 ، (ب) 61 :

يَـا رَاحِـلاً عَنِّي وَمَسْكَنُـهُ الحَشَـا
مَا ضَرَّ لَوْ خَيَّمْتَ بَيْـنَ مَحَاجِـرِي (99)
لِتَـرَاكَ عَيْنِـي كُلَّ حِيـنٍ مِثْلَمَـا 2
قَلْبِـي يَـرَاكَ مُمَثَّلاً فِـي خَاطِرِي (100)
(الكامل)

(104) قـلَّ عُـذْرِي

(ت) 57 ، (ب) 62 :

تَـعَـذَّرَ مَـنْ أُحِـبُّ فَطَـابَ عُـذْرِي
وَزَادَ هَـوَايَ فِـيـهِ وَقَـلَّ صَبْـرِي
فَقَـالَ لِـيَ العَـذُولُ اتْـرُكْ هَـوَى مَـنْ 2
تَعَـذَّرَ ، قُلْتُ دَعْنِـي قَـلَّ عُـذْرِي
(الوافر)

(105) ظبـي انـس

(ت) 56 ، (60) :

وَظَبْـيِ إِنْـسٍ سَبَـى الآسَـادَ نَاظِـرُهُ
بِعَشْـرَةٍ مَـا حَـوَاهَـا قَبْلَـهُ بَشَـرُ
سِحْـرٌ ، فُتُـورٌ ، سَقَـامٌ ، صِحَّـةٌ ، وَطَفٌ
غَـنَـجٌ ، دَلاَلٌ ، نَشَـاطٌ ، حَـرَّةٌ ، حَـوَرُ
مِسْكٌ ، غَزَالٌ ، قَضِيبٌ ، نَيِّرٌ ، غَسَـقٌ 3
زَهْـرٌ ، خَلِـيجٌ ، رَبِـيعٌ ، وَرْدَةٌ ، شَمَـرُ
(البسيط)

---

(99) في (ت) : ما ضر ان .
(100) في (ب) قلبـي رآك .

(106) شــادن

(ت) 57 ، (ب) 62 :

وَشَـادِنٍ لاَحَ بَـدْرًا فَـوْقَ غُـصْنِ نَـقَـا
فِـي خَـدِّهِ عَشْـرَةٌ لَـمْ يَحْـوِهَـا قَـمَـرُ

2 خَـمْـرٌ ، عَـقِـيقٌ ، لَـهِـيبٌ ، نَـيِّرٌ ، شَـفَـقٌ
وَرْدٌ ، مُـدامٌ ، عَـقِـيقٌ ، عَـسْجَـدٌ ، دُرَرُ (101)

(البسيط)

(107) تشبيه ثمانية بثمانية

(ت) 56 ، (ح) 64 ، (ب) 60 :

لَـوَاحِـظُـهُ والْـخَـالُ والصُّـدْغُ والسَّـنَـا
وقَـامَـتُـهُ والرِّيقُ والْـخَـدُّ والثَّـغْـرُ (102)

2 مَـهَـاةُ الفَـلا واللَّيْـلُ والْـمِـسْكُ وَالضُّحَى
وَغُـصْنُ النَّقَـا وَالْـوَرْدُ وَالـرَّاحُ وَالـدُّرُّ

(البسيط)

(108) تشبيه عشرة بعشـرة

(ح) 64 :

وَشَـادِنٍ شُبِّهَـتْ أَوْصَـافُ بَهْجَتِـهِ
بِعَشْـرَةٍ قَـدْ حَوَاهَـا شَـكْـلُـهُ القَـمَـرُ (103)

خَالٌ ، لِحَاظٌ ، قَـوَامٌ ، طَـلْعَةٌ ، شَعَـرٌ
ثَغْرٌ ، جَبِـينٌ ، عِـذَارٌ ، وَجْـنَـةٌ ، خَـفَـرُ

3 مِسْكٌ ، غَزَالٌ ، قَضِيبٌ ، نَيِّرٌ ، غَسَقٌ
زَهْرٌ ، خَلِـيجٌ ، رَبِـيعٌ ، وَرْدَةٌ ، شَـرَرُ

(البسيط)

(101) هكذا « عقيق » مكررة في الصدر والعجز .
(102) في (ح) : وقال رحمه الله ارتجالا في تشبيه ثمانية بثمانية .
(103) في الأصل : ومما فيه ارتجالا ، في تشبيه عشرة بعشرة .

(109) ويح أهل الهوى

(د) 89 — 90 ، (ت) 67 — 68 ، (ب) 71 — 72 :

أَضْرَمَ الدَّمْعُ فِي الحُشَاشَةِ نَارًا
حِينَ قَالُوا شَطَّ الحَبِيبُ وسَارا

سَارَ عَنِّي ، وَلَمْ أَجِدْ لِيَ صَبْرًا
كَيْفَ حَالِي ! وَلَمْ أَجِدْ لِي اصطِبَارا

طَيَّرَ العَقْلَ ثُمَّ قَصَّ جَنَاحِي
وَقَصَا مَنْزِلاً وَشَطَّ مَزَارًا

وَيْحَ قَلْبِي ، وَوَيْحَ كُلِّ مُحِبٍّ
فَقَدَ العَيْنَ فَاقْتَفَى الآثَارا

5 يَرْقُبُ النَّجْمَ فِي الظَّلَامِ وَمَهْمَا
لَمَعَ البَرْقُ فِي الغَمَامِ اسْتَطَارَا

وَإِذَا نَاحَ فِي الغُصُونِ حَمَامٌ
مَزَّقَ القَلْبَ ثُمَّ شَقَّ الإِزَارَا

وَإِذَا زَارَ لِلأَحِبَّةِ طَيْفٌ
نَكَّسَ الرَّأْسَ ذِلَّةً وَصَغَارَا

لاَزَمَ السُّهْدَ وَالأَسَى فَلِهَذَا
عَلَّمَ النَّوْحَ وَالبُكَا الأَطْيَارَا

فَقَدَ الصَّبْرَ وَالسُّلُوَّ فَأَضْحَى
يُظْهِرُ الحُبَّ لَوْعَةً وَاسْتِعَارَا

10 وكَسَا جِسْمَهُ السَّقَامُ ، فَأَمْسَى
سُهْدُ عَيْنَيْهِ لِلْجُفُونِ شِعَارَا

يَا لَقَوْمِي ! أَمَا مَعِينٌ مُعِينٌ
غَيْرَ دَمْعٍ أَفَاضَ مِنْهُ البِحَارَا

أَوْ شَقِيقٌ يَرِقُّ لِي ، أَوْ رَفِيقٌ
يَحْفَظُ الجَارَ أَوْ يُرَاعِي الجِوَارَا
أَوْ صَدِيقٌ صَدُوقُ وَعْدٍ ، يُبَارِي
نَقْضَ عَهْدِي وَيَكْتُمُ الأَسْرَارَا
أَوْ سَمِيرٌ يُصْغِي إِلَى شَرْحِ حَالِي
فَحَدِيثِي لَيُطْرِبُ السُّمَّارَا (104)
15 كَانَ مَا كَانَ يَا فُؤَادِي فَدَعْهُ
فَالَّذِي كُنْتُ أَخْتَشِي مِنْهُ صَارَا
قُضِيَ الأَمْرُ ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ،
فَلَكَ الوَصْلُ بِالقَطِيعَةِ دَارَا
آهِ مِنْ فُرْقَةٍ وَفَيْضِ جُفُونٍ
صَيَّرَ الطَّرْفَ وَالفُؤَادَ حَيَارَى
مَنْ نَصِيرِي وَلَيْسَ غَيْرُ فُؤَادٍ
مَاتَ شَوْقًا وَمَا دَرَى الإِنْتِصَارَا
وَيْحَ أَهْلِ الهَوَى يُرَوْنَ سُكَارَى
بِهَوَاهُمْ ، وَمَا هُمُ بِسُكَارَى (105)
20 صَيَّرُوا الذُّلَّ شِرْعَةً لأُنَاسٍ
أَنِفُوا الذُّلَّ فِي الهَوَى وَالصَّغَارَا
يَا قُسَاةَ القُلُوبِ ، رِفْقًا بِقَلْبٍ
لَمْ يَكُنْ قَطُّ يَأْلَفُ الأَحْجَارَا
قَدْ نَسِيتُمْ عُهُودَنَا ، وَفُؤَادِي
لَمْ يَزِدْهُ البُعَادُ إِلاَّ إِذِّكَارَا

(104) في (د) : يصغي الشرح حديثي ، وفي كل النسخ : يطرب ، بدون لام التوكيد ، ولا يستقيم به الوزن ، فأضفناها . وقد تكون يطرب السمارا ، بالشد ، أي يعدل بهم عن هواهم ويدخلهم في طرق متفرقة من الحديث .

(105) في البيت تضمين للآية : وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد (الحج 2) .

كَـمْ جُفُـونٍ كَسَوْتُمُـوهَـا سُهَـادًا
وَقُلُـوبٍ سَلَبْتُمُـوهَـا القَـرَارَا
كُـلَّ يَـوْمٍ يَسُـومُنِـي الحُـبُّ حَتْفًا
بِنَـوًى شَـبَّ فِـي الأَضَالِـعِ نَـارَا
وَإِذَا مَـا الظَّـلاَمُ جَـنَّ رَمَـانِـي 25
سَهْـمُ وَجْـدٍ يُـهَـيِّـجُ الافْكَـارَا
طَـالَ لَيْلِـي ، وَلَـمْ يَلُـحْ وَجْهُ صُبْحِـي
يَا تُـرَى هَلْ أَرَى الظَّـلاَمَ يُـوَارَى ؟
لَـوْ يَكُـونُ الصَّبَـاحُ حَـيًّـا يُـرَجَّـى 27
لَـمْ تَـرَ الزُّهْـرَ فِـي السَّمَاءِ حَيَارَى !
(الخفيف)

(110) يا شقيق الانفس

(د) 91 — 92 ، (ت) 69 ، (ح) 76 ، (ب) 73 — 74 :

قَسَمًـا بِصُبْحِ جَبِينِـكَ المُتَنَفِّسِ
مَا شِيبَ ثَـوْبُ مَحَبَّتِـي بِتَدَنُّسِ (106)
يَا مَـنْ إِذَا هُـزَّتْ مَعَاطِـفُ قَـدِّهِ
هَـزَأَتْ بِأَعْطَافِ الغُصُونِ المُيَّسِ (107)
أَنْفَقْـتُ كَنْـزَ الدَّمْـعِ فِيكَ ، وَحَبَّـذَا
مَا قَدْ نَفَقْتُ على الجمَالِ الأَكْيَسِ (108)
وَهَتكتُ أَمْرَ الحُـبِّ فيكَ ، وَطَـابَ لِـي
خَلْـعُ العِذَارِ عَلَى العِـذَارِ السُّنْدُسِـي

(106) في الصدر تضمين للآية : والصبح إذا تنفس (التكوير 18) .
(107) في (ح) : بأعطاف القدود ، والميس ج مائس .
(108) في (ح) : الاكوس .

5 رَشَقَتْ لحاظُك في فُؤادي أسهُمَا
قَدْ فَوَّقَتْهَا عنْ حَوَاجِبِكَ القِسِيّ (109)

حَتَّامَ أبذلُ في هَوَاكَ حُشَاشَتِي
وَتُصَانُ عني يَا شَقِيقَ الانفس ؟

لَوْ شِئْتَ مَا عَذَّبْتَ قَلْبًا بالجفا
يَا مُوحِشًا ، بسوَاكَ لَمْ يَتَأنَّسِ (110)

أيَحِلُّ في شَرْعِ المَحَبَّةِ أنَّنِي
أجْنِي الصدُودَ مِنَ الظِّبَاءِ الأنَّسِ

أوْ أنْ يَبِيتَ الطرْف بَعْدَ رُقَادِهِ
يَرْعَى السُّهَادَ مِنَ العُيُونِ النُّعَّسِ

10 أوْ أنَّنِي أعْتَاضُ ، يَا كُلَّ المُنَى ،
بِالصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ الثغُورِ اللُّعَّسِ

مَنْ لِي بِبَدْرٍ قَدْ جَلاَ كَأس الطِّلاَ
في كَوْكَبٍ ، فَمَحَا ظَلاَمَ الحِنْدِسِ (111)

غُصْنٌ وَلَكِنْ بِالفُكَاهَةِ مُثْمِرٌ
بَدْرٌ وَلَكِنْ بِالْمَلاَحَةِ مُكْتَسِ

لَم أنْسَهُ إذْ زَفَّ بِكْرَ مُدَامَةٍ
لأجَلِّ نُدْمَانٍ بِأبْهَجِ مَجْلسِ

وَسَعَى بِشَمْسٍ فِي سَمَاءِ زُجَاجَةٍ
وَأدَارَ رَاحًا فِي مَحَاجِرِ نَرْجِسِ

(109) فوق السهم ، جعل له فوقا ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
(110) في (ح) :
لوشئت ما عذبت عبدا في الهوى يا موحشي ، بسواك لم يستأنس
(111) الحندس : الليل الشديد الظلمة .

وَغَـدَا يُغَازِلُنِـي بِسِحْـرِ لَـوَاحِـظْ 15
أَزْرَتْ بِأَلحَاظِ الْجَوَارِي الكُنَّـسِ (112)
فَسَكَـرْتُ لَمَّـا أَنْ سُقِيتُ بِلَحْظِه
أَضعَـافَ مَـا أُسْقِيتُـه بِـالاكُـؤسِ
عَنِّـي بِكَاسِكَ يَـا نَدِيـمُ ، فَإِنَّمَـا 17
سُكْرِي بِكَاسِ جُفُونِهِ فِي مَجْلِسِي (113)

(111) موشح : قابل الصبح الدجى فانهزما

(د) 93 — 94 ، (ت) 69 — 71 ، وفيها : وقال موشحا معارضا به موشح ابن سهل الاشبيلي ، (ب) 74 — 76 ، (بر) 79 — 81 :

قَابَلَ الصُّبْحُ الدُّجَى فَانْهَزَمَا ومحا بالسَّيْفِ أُفْقَ الغَلَسِ (114)
وَعَلَى الغَيْمِ بِبَـرْقٍ رَقَمَا ثَوْبَ دِيبَاجٍ بِهِ الجَوُّ كُسِي
نَسَـخَ الصُّبْـحُ أَحَادِيـثَ الدُّجَـى
بِيَـدٍ بَيْضَـاءَ فِـي لَـوْحِ النَّهَـارْ
وَلِكَهْـفِ المغـربِ الليْـلُ الْتَجَـا
حِينَ نَادَى الفجرُ في الشرق البِـدَارْ (115)

(112) مأخوذ من الآية : فلا أقسم بالخنس ، الجواري الكنس (التكوير 16) . وهي من كنس الظبـي أي دخل في كناسه ، وهو المكان الذي يختبـيء فيه ، وكنست النجوم : ظهرت ليلا واختفت نهاراً ، فهي كنس .

(113) عني بكاسك ، أي أبعد عني ، أو ابتعد عني بكاسك .

(114) نشر هذا الموشح في كتيب يحمل عنوان : « الدراري السبع أي الموشحات الأندلسيـة » مضافة إليها بعض الموشحات والقصائد المتأخرة ، طبع طبعة ثانية بمطبعة المعارف ببيروت سنة 1876 ، بنفقة خليل وأمين سركيس ويقع موشح « ابن خلوف المغربـي » كما في الكتيب – في أول المجموعة ص 3 — 5 . وفي المجموعة أيضا موشح ابن سهل الاشبيلي الذي عارضه ابن الخلوف ، ومطلعه :

هل درى ظبـي الحمى أن قد حمى قلب صب حلـه عن مكنس
فهو في حـال خفـوق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

وقد أورد المحبي أيضا قسما من هذا الموشح في « نفحة الريحانة » ج 6 ص 384 — 385 وعارضنا نصوص المخطوطات بالنصين المطبوعين .

(115) البدار : المسارعة ، ونادى المنادي : البدار ، أي عجلوا وبادروا بالهرب .

وَجَــلاَ الصُّبْــحُ جبينَــــا أبْلَــجَــا
فَاخْتَفَــى مِــنْ نُــورِهِ النجــمُ وَغَــارْ

وَبَكَــى القُمْــرِيُّ لَمَّا ابْتَسَمَــا ... عاطرُ الزَّهرِ بثغرٍ ألْعَــسِ (116)
وَزَهَــا خدُّ الرُّبَــى ، فَانْسَجَمَــا ... دمعُ عينِ العارضِ المُنبجِسِ (117)

رَقَــمَ الغيــمُ عَلَــى رَدْنِ النَّسِيــمْ
بِسَنَــــا البَــــرقِ طِــــرَازًا مُعْلَمَــا
وَاكْتَسَتْ خُــودُ الربَــى ثَــوبَ النَّعِيمْ
فَزَهَــتْ خــداً وَطَابَــــتْ مَبْسَمَــا
فَامْــحُ بِالــراحِ دُجَــى اللَّيْلِ البهيــمْ
فَبِأفْــقِ الكَــأسِ خِلْنَــا أنْجُمَــا

وَاسْأَلِ السَّاقِـي لِمَاذَا خَتَمَــا ... قَهْوَةَ الريقِ بِمِسْكِ اللَّعَسِ
وَعَلَى الخدِّ بِخَالٍ وَسَمَا (118) ... نُــورَ بَدْرٍ جَلَّ عَنْ مُقْتَبِسِ

يَـا شَقِيـقَ الرُّوحِ قُـلْ لِـي مَنْ أذَابْ
بَهْرَمَانَ الـرَّاحِ فِـي دُرِّ الكُـؤُوسْ (119)
أزجَــاجٌ مَــا نَــرَاهُ أمْ شَــــرَابْ
أمْ بُـرُوجٌ أشْرَقَتْ فِـيهَا الشُّمُـوسْ (120)
وَلآلٍ مَــــا عَـــــلاَهُ أمْ حَبَــــابْ
أمْ زُهُــورٌ نُضِّــدَتْ فَــوْقَ الغُــرُوسْ

أمْ ضِيَا أفْــقٍ بِطِرْسٍ رُسِمَــا ... لِشِفَا العَــيِّ وَبُــرءِ الخَـــرَسِ
أمْ سَنَــا نَجْــمِ سُرُورٍ رَجَمَــا ... مَــارِدَ الْهَمِّ بِشُهْبِ الحَرَسِ

---

(116) في (د) و(ت) : لعس : والالعس : من اللعس ، وهو أن يضرب لون الشفة واللثة إلى السواد ، يكون ما بين الاحمر القاني والاسود ، وكان يستحسنونه في ثغر المرأة .
(117) عكس ناشر الدراري ، فوضع هذا البيت مكان :
وعلى الخد بخــال رسما ... نور بدر جل عن مقتبس
الذي يأتي بعده .
(118) في (د) و(ت) و« الدراري » : رسما .
(119) البهرمان : صباغ أصفر اللون ، يشبه الزعفران .
(120) في (د) و(ب) و(بر) : ما أراه .

بِأَبِـي ، بـدرًا ، عَلَى غُصْـنٍ عَـــلاَ

بَيْـنَ جَفْنَيْـــهِ فتـــورٌ وَفتُـــونْ

إنْ رَأتْ عَيْـنَـــاهُ وَلْهَـانـًا سَـــلاَ !

تَدْعُـهُ كُـنْ مُغْرَمـًا بِـي فَيَكُونْ (121)

جُـنَّ فِـيهِ قَيْسُ ، قَبْلِـي ، المُبْتَلَـى

وَجُنُـونُ النَّاسِ بِالعِشْـقِ فُنُـونْ (122)

زَارَنِـي فِـي غَفْلَـةٍ مُحْتَشِمَـا فَشَفَـى رُوحِـي وَأحْيَا نَفَسِـي

وَحَبَانِـي فِي اخْتِلاَسٍ نِعَمَـا يَا لَهَـا مِـنْ نِعَمٍ فِـي خُلَسِ

لحظُـهُ وَالجفـنُ سهـمٌ وحسَـامْ

وَالحُلَـى والقَـدُّ شمسٌ وَقَضِيبْ (123)

والسنـا وَالشَّعْـرُ نُـورٌ وَظَـلاَمْ

وَاللَّمَـى وَالرِّيـقُ مِسْـكٌ وَحَلِيبْ (124)

وَالحَيَـا وَالخَـدُّ وَرْدٌ وَمُـدَامْ

وَالطُّلَـى وَالـردفُ ظَبْـيٌ وَكَثِيبْ

قَدْ زَهَا عَيْنـًا وَخَـدًّا وَفَمَـا فتحاشى من قذًى أوْ خَنَسٍ (125)

وَبَـدَا فِـي شَعْـرِهِ مُلْتَثِمَـا فَـأرَى الشَّمْسَ بليـلٍ غَلَسِ

لَـوْ رَأى البَـدْرُ سنَـاه احْتَجَبَـا ،

خشيةَ الخَسْفِ ، بِحُجْبِ الغَسَـقِ

---

(121) في « الدراري » : ان رأت عيناه شخصا قد سلا .

(122) في « الدراري » : جن فيه قلب قيس المبتلى ، وفي (بر) في الهامش : هكذا صوابه : قبلي المبتلى ، وفي النسخ الأخرى : قيس قلبـي .

(123) القسم الذي يلي من الموشح : حتى قوله :

وبدمعي أغرق الجفن كما أحرق القلب بنار الهجس

أورده المحبـي في « نفحة الريحانة » ج 6، ص 384 — 385 ، وقدم له بالقول : « وأورد هنا ما هو مناسب من موشح ابن خلوف من روح الكلام ، وهو ... » .

(124) عند المحبي : والسنى والصدغ ، وكذلك في (بر) ، وفي (ب) والسنا والفرع .

(125) الخنس : عيب في الخلقة ، وهو تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع في الارنبة .

أَوْ جَلاَ لِلصُّبْحِ خَدًّا لأَبَى
أَنْ يُعِيرَ الأفْقَ ثَوْبَ الشَّفَقِ
مُذْ رَأَتْ هَارُوتَ عَيْنَيْهِ الظِّبَا
آمَنَتْ حَقًّا بِسِحْرِ الحَدَقِ

أَوْ تَرَ الحَاجِبَ قَوْسًا وَرَمَى بِسِهَامِ اللحظ قَلْبَ الهَجِسِ
وَنَضَا فِي الجفنِ سَيْفًا وَحَمَى حسنَهُ مِنْ نَظْرَةِ المُخْتَلِسِ

إِنْ أَضَا الديجُورَ مِنْ طَلْعَتِهِ
فَبِخَدَّيْهِ البُدورُ الطُّلَّعُ
أَوْ أَرَانَا الوَرْدَ فِي وجْنَتِهِ
فَبِعطفيهِ الغُصُونُ اليُنَّعُ
أو سَبَى الآسَادَ مِنْ نَظْرَتِهِ
فَبِجفنيهِ الظِّبَاءُ الرُّتَّعُ

آسُ صُدْغَيْهِ عَلَى الوَرْدِ نَمَا وَعَجِيبٌ جَنَّةٌ فِي قَبَسِ (126)
وَبَدْرٌ فِي عَقِيقٍ نُظِمَا ثغرُه الزاهي الزَّكِيُّ النَّفَسِ (127)

يَا لَقَوْمِي مَنْ مُجِيرِي مِنْ رَشَا
لَمْ يُؤَمِّنْ خَائِفًا مِنْ حَرْبِهِ
كَيْفَ يُصْغِي فِيهِ سَمْعِي لِلْوَشَا
وَفُؤَادِي مُحْبَسٌ فِي حُبِّهِ (128)
قَدْ غَزَا سَمْعِي وَعَيْنِي وَالحَشَا
وَهْوَ لاَهٍ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ (129)

---

(126) عند المحبي : آس صدغيه على الخد نما ، وكذلك في (بر) .

(127) في (د) و(ت) : الزكي اللعس ، وكذلك في « الدراري » .

(128) في (ب) و(بر) : وفؤادي حبس ، وعند المحبي : وفؤادي خافق ، وفي الدراري : وفؤادي هائم .

(129) في الدراري : مالك قلبي وعيني والحشا .

غَنَـمَ الكُـلَّ ولَمَّا قَسَمَـا جارإذ حازالحشا في الخُمُس (130)
وَلأحْبَاسِ فُؤَادِي هَدَمَا أمِنَ الجَائِرِ هَدْمُ الحُبُسِ ؟
ظَالِمٌ فِي الحكمِ غُصْنٌ ذُو اعْتِدَالْ
أفْتَدِيهِ مِن ظَلُومٍ عَادِلِ
أمَرَ الدَّمْعَ عَلَى خَدِّي ، فَسَالْ
ثُمَّ لَمْ يَسْمَحْ بِرَدِّ السَّائِلِ
وَأضَاعَ العُمْرَ فِي قِيلٍ وَقَالْ
يَا لَعُمْرِي ضَاعَ أجْرُ العَامِلِ
مَزَّقَ القَلْبَ ، وَللطرف عَمَى وَبِهِ بُرْءُ الأسَى وَالطَّمَسِ
وَبِدَمْعِي أغْرَقَ الجفنَ كَمَا أحرقَ القلبَ بِنَارِ الهَجَسِ
بـ« الخلوف » النظمُ في الأفقِ الرَّفِيعْ
وَبِهِ قَدْ صَارَ فِي أعْلَى الرُّتَبْ
شَاعِرُ الدُّنْيَا ، إمَامُ أهْلِ البَدِيعْ
قَيِّمُ النُّظَّامِ ، شَيْخُ أهْلِ الأدَبْ
قَدْ حَبَا اللَّهُ بِأزْهَارِ الرَّبِيعْ
شِعْرَهُ فَاعْتَزَّ عَنْ شِعْرِ العَرَبْ
قُلْ لِمَنْ عَارَضَهُ كُنْ فَهِمَا لاَ تَرَ الدُّخَّان مثلَ القَبَسِ (131)
إنَّ لِلَّهِ تَعَالَى نِعَمَا لَمْ يَنَلْهَا أحَدٌ بِالْهَوَسِ

(112) أفديه بدرا

(د) 96 ، (ت) 70 ، (ب) 76 :

أفْدِيهِ بَدْرًا فوْقَ غُصْنِ النَّقَا مُلَوَّنَ الطَّرْفِ شَهِيَّ اللَّعَسْ
عَيْنُ الحَيَا تَجْرِي عَلَى خَدِّهِ وَالخَضِرُ العارِضُ فيهِ انْغَمَسْ 2

(السريع)

(130) في « الدراري » : حاز أجزاء الحشا في الخمس .
(131) سقط هذا المقطع الأخير في « الدراري » ، وجاء في (ب) :
قد حباه الله أزهار الربيع وبنظم الدر في سلك الذهب

(113) الشـــادي

(د) 96 ، (ب) 76 :

وَشَـــادٍ تَغَنَّـى فَـوْقَ كُرْسِـيِّ قَـدِّهِ
تَبَـارَكَ مَنْ قَـدْ صَاغَـهُ آيَـةَ الكُرْسِـي

2 وَقَـــامَ عَلَـى الإيقَـاعِ يَنْقُـرُ طَـارَهُ
فَعَايَنْتُ بَدرَ التَّمِّ فِـي رَاحَةِ الشَّمْسِ

(الطويل)

(114) الشـــادن

(د) 97 ، (ت) 71 ، (ح) 63 ، (ب) 76 — 77 :

وَبِـي شَـادِنٌ بَيْنَ الحَشَـا وَلِحَاظِـهِ
عَنَاءُ «أبي جَهْلٍ» وَحَرْبُ «بني عَبْسٍ» (132)

مَلِيـكُ جَمَـالٍ ، عَزَّ حسنًا ، فَدَيْتُهُ
بِنَفْسِـي ، وَلاَ شَيْءَ أعَـزُّ مِـنَ النَّفْسِ

3 إذَا مَـا دَعَـاهُ التِّيـهُ يَا فتنـةَ الضُّحَـى
بَدَا ، فدعاه الحسنُ يا فَاضِحَ الشَّمْـسِ (133)

(الطويل)

(115) يا بـدر تـم

(د) 97 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

يا بدرَ تَـمٍّ فِـي قَنَـا مَيَّـــاسِ   مَنْ صَانَ وردَ الوجنتيْنِ بـآسِ

2 أوْ قَالَ للأصْدَاغِ لَمَّا أرْسِلَـتْ   مَا فِي وُقُوفِكِ ساعةً منْ بَـاسِ

(الكامل)

(132) أبو جهل ، ويعرف بابن الحنظلية ، أحد سادات مكة الذين عادوا الرسول ، وقد قتل كافرا في غزوة بدر . وبنو عبس ، عدة قبائل عربية كانت تسكن بين بني أسد من الشرق وبني كلاب من الغرب ، كانت لهم حروب عدة ، أشهرها حرب داحس والغبراء ويوم شعب جبله . وقد دامت حرب داحس بين ذبيان وعبس أربعين سنة .

(133) في (د) أيا فتنة الظبـي .

(116) بـدر الديـــن

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

أَبَــدْرَ الـدِّيـــنِ لاَ تَخْشَــى كُسُوفَــا
وَإِنْ كُنْتَ ابنَ تِسْعٍ قَبْـلَ خَمْـسٍ (134)
فَإِنَّ الكســفَ ينشَــأ عَــنْ قِـــرَانٍ 2
وَخَــدُّكَ لاَ أُقَــارِنُــــهُ بِشَـمْـسِ
(الوافر)

(117) رســا الحـب

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

رَسَا الحبُّ فِـي قَلْبِـي وَلم يُبْقِ مَغْرَسَـا
لِغَيْرِ هَـوًى أَلْقَـى عَلَى مُهْجَتِـي الأَسَى
وَمَاذَا عَسَى يُغْنِـي الصَّبَـاحُ ، وَقَدْ بَدَا 2
دجى ليل «لاَ» ، من بعد «سوفَ» ، وعَسْعَسَا (135)
(الطويل)

(118) نفسي قضت بالتأسي

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 78 :

نَفْسِـي قَـضَـتْ بِالتَّأَسِّـي لَمَّـا فُـتِـنْـتُ بِشَمْـسِ
وَلَـم تَـمِـلْ لِهَـوَى مَـنْ يَبِـيعُ غَـالٍ بِبَـخْـسِ
وَقَـدْ نهت من غـوائـي ؟ وَمَـا أُبَـرِّىءُ نَفْسِـي (136) 3
(المجتث)

---

(134) في (د) : وقال في بدر الدين وكان جميلا .

(135) في (د) : دجا ليل لا من بعد سوف و لا عسى ، ولا معنى له ، وفي (ت) و(ب) وماذا عسى يغني صباح عسي وقد دجا ليل « لا » من بعد « سوف وعسعس وهو يريد / وماذا عسي يغني الصباح ؟ وقد بدا وعسعس دجى ليل « لا » ، أي دجى الرفض ، بعد التسويف ، والوعد بسوف . فانتقل به حبيبه من التسويف إلى الرفض

(136) في (د) : وقد نهت عن غوائي . وفي العجز تضمين للاية : وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء (يوسف 53) .

(119) شامــــة

(ب) 76 :

لاَ وَالْـخُـــدُودِ وَمَــا بِـهَـا مِنْ شَامَـةٍ تَسْبِـي النُّفُـوسْ
2 مَا كُنْتُ أرْعَـى الزُّهْـرَ لَــوْ لاَ أنَّ فَـارَقْـتُ الشُّـمُـــوسْ

(مجزوء الكامل)

(120) ولات حين مناص

(د) 99 :

جَـرَحْـتُ خَـدّاً الـذِي تَمَلَّكَنِـي
فَكَيْفَ أنْجُـو وَلاَتَ حِيـنَ مَنَـاصْ ؟
2 فَـمُـذْ رَآنِـي جرحـتُ وجْنَتَـهُ
اقتَصَّ باللحظِ ، والجروحُ قِصَـاصْ (137)

(المنسرح)

(121) سلطــان الهــوى

(د) 99 ، (ث) 72 ، (ب) 78 :

أصبَحْتُ فِـي العُشَّـاقِ سُلْطَـانَ الهَوَى
لَمَّـا أطَـاعَ جَـوَادُ دمعِـي العَاصِـي
2 فَالجِسْمُ مُسْتَوْفِـي الضَّنَـى ، وَمُبَاشِرُ الْـ
أحْشَـاء كَاتِم سِـرِ نَاظِـرِ خَـاصِ (138)

(الكامل)

---

(137) في العجز تضمين للآية : والجروح قصاص (المائدة 45) .

(138) هكذا في كل النسخ ، والبيت مؤلف من ألفاظ إدارية : المستوفي المباشر ، كاتم ال... الناظر ، والمعنى في عجزه غير واضح ، ولا يستقيم وزنه الا إذا قرأنا « سر... الراء في ناظر .

(122) ليل العارض

(د) 99 ، (ت) 73 ، (ح) 64 ، (ب) 78 :

بِصَبَاحِ خَدِّكِ أَوْ بِلَيْلِ العَارِضِ
أَفْنَيْتِ صَبْرِي بِالزَّمَانِ العَارِضِ (139)

وَبِدُرِّ ثَغْرِكِ أَوْ بِمِسْكِيِّ اللَّمَى
سَلْسَلْتِ مَجْنُونَ الهَوَى بِالعَارِضِ 2

(الكامل)

(123) لا يعتد بالعارض

(د) 99 ، (ت) 73 ، (ب) 78 :

سَأَلْتُهُ فِي خَدِّهِ قُبْلَةً ... كَيْ أَجْتَنِي رَيْحَانَةَ العَارِضِ
فَقَالَ آسُ الخَدِّ : لاَ يُجْتَنَى ... فَقُلْتُ لاَ يُعْتَدُّ بِالْعَارِضِ 2

(السريع)

(124) لا يعتد بالعارض

(د) 100 ، (78) :

سَأَلْتُ مِنْ عَارِضِهِ قُبْلَةً ... كَيْ أَجْتَنِي سُقْيَا مِنَ العَارِضِ
فَقَالَ قَدْ صَيَّرْتُهُ عُدَّةً ... فَقُلْتُ لاَ يُعْتَدُّ بِالْعَارِضِ 2

(السريع)

(125) قد قضى القاضي

(د) 100 ، (ت) 73 ، (ب) 78 :

وَغَزَالٍ قَضَى بِسَفْكِ دَمِي ... مَا احْتِيَالِي وَقَدْ قَضَى القَاضِي
لَسْتُ أَدْرِي وَقَدْ قَضَى عَبَثًا ... بِاحْتِكَامٍ أَنَا بِهِ رَاضِي
هَلْ كُسِرْنَا بِلَحْظِ نَاظِرِهِ ... أَمْ نُصِبْنَا بِفِعْلِهِ المَاضِي 3

(الخفيف)

---

(139) في المقطوعات الثلاث الآتية يستعمل العارض مرة بمعنى عارض المطر ، ومرة بالمعنى الاصولي أي خلاف الجوهر الثابت ، ومرة بمعنى صفحة الخد أو الشعر الذي ينبت حولها ومرة بمعنى الخشبة التي يشد إليها المجانين .

(126) قلـم العـارض

(د) 109 — 100 ، (ت) 77 — 78 ، (ب) 83 :

قَلَـمُ العَـارِضِ فَـوْقَ الخَدِّ خَـطّْ
أحْـرُفَ الحسنِ وَبِالدَّاجِي نَقَـطْ
وَلِـوَاوِ الصُّـدْغِ سِـرٌّ وَاضِـحٌ
ثَلَّـثَ الشَّكْلَ عَلَى سَطْحِ النُّقَطْ (140)
وَلِمُوسَى اللَّحْظِ حُكْمٌ نَافِـذٌ
كَلَّمَ المهجـةَ لَمَّـا أنْ شَـرَطْ
بـدرُ تَـمٍّ ، فِـي لَظَـى الخدِّ أرى
يَانِـعَ الوَرْدِ بِـهِ المسكُ اخْتَلَـطْ
5 وَبِكَأسِ الثغـرِ يَجْلُـو قَهْـوَةً
لَيْسَ إلاَّ المِسْكَ والصهبَـا فَقَـطْ
شرطُـهُ أن لَيْسَ يَبْقَـى عَاشِـقٌ
فَاحْمَـدِ اللَّـهَ علَى مَا قَدْ شَرَطْ (141)
إنْ أضَـاءَ البَـدْرُ ، يَحْكِـي خَـدَّهُ
قُلْ لَـهُ : يَـا بَـدْرُ مَـا هَـذَا الغَلَـطْ
أوْ تثنَّـى الغُصْنُ ، يُبْـدِي عِطفـه ،
قُلْ لَـهُ : يَا غُصْنُ قَـدْ رُمْـتَ الشَّطَـطْ
أوْ رَنَـا الظَّبْـيُ لِيَحْكِـي لَحْظَـهُ
قُلْ لَـهُ : مَـا أنْتَ مِـنْ هَـذَا النَّمَـطْ
10 يَـا هِـلالاً فَـوْقَ غُصْنٍ ، ثَغْـرُهُ
أحْـرَزَ الرِّفْعَـةَ عَـنْ دُرِّ السَّقَـطْ

(140) ثلث الشكل : أي كتبه بخط الثلث .

(141) في (د) : فاحمدوا الله .

لاَ تَلُمْ طرفي لِدَمْعٍ قَدْ جَرَى
مِنْ عَذُولِي ، وَهْوَ مِنْ عَيْنِي سَقَطْ
فَالتمسْ عُذْرًا لِصَبٍّ وَالِهٍ
إنْ يَكُنْ بَاحَ بِيسِيرٍ أوْ خَلَطْ
أظْهَرَ الحبَّ الَّذِي أضْمَرَهُ
وَإلَيْكَ العذرُ مِنْ ذنبٍ فَرَطْ
13

(الرمل)

(127) يا أيها اللُّوَّام كفُّوا

(د) 110 — 112 ، (ت) 78 ، (ح) 59 ، (ب) 83 — 84 :

عَوَّدْتُهَا بِالْمُرْسَلاَتِ دُمُوعِي
وَحَجَبْتُهَا بِالْمُورِيَاتِ ضُلُوعِي
وَعَلِمْتُ مَا أَلْقَاهُ سَاحِرُ طَرْفِهَا
وَجَهِلْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ تَفْجِيعِي
وَرَوَيْتُ عَنْ لِينِ المَعَاطِفِ مُسْنَدًا
صَيَّرْتُهُ عِنْدَ اللقَاءِ شَفِيعِي
فَمَتَى يُسَاعِدُنِي الزَّمَانُ ، وَمَا مَضَى
هَيْهَاتَ ! لَمْ يَسْمَحْ لنا برُجوعٍ (142)
يَا صَاحِبَيَّ قِفَا بِسَلْعٍ وَاسْألاَ
5
عَنْ شَمْسِهِ هَلْ آذَنَتْ بطُلُوعٍ (143)
وَاسْتَنْشِدَا جَمْرَ الغَضَا ومِيَاهَهُ
عَنْ بَرْدِ سلواني وحَرِّ ضُلُوعِي (144)

---

(142) في (ت) و(د) :
فمتى يساعدني زمان قد مضى — هيهات لم يسمح لنا برجوع
(143) سلع .
(144) في (د) و(ت) واستنجدا .

وَاسْتَعْطِفَـا بَـانَ الحِمَـى وَظِبَـاءَهُ
لِحَشَـا الكَئِيبِ وَمُهْجَةِ المَفْجوعِ (145)
وَاسْتَعْطِفَـا فِـي عتبِ مَنْ لَوْ آنَسَتْ
مَـا اسْتَأْنَسَ المَـهْجُـورُ بِالتَّرْوِيعِ
وَدَّعْتُهَـا وَالصَّبْـرُ يَهْجُـرُ مُهْجَتِـي
مَا كَانَ أَغْنَانِـي عَـنِ التَّـوْدِيـعِ
10 وَوَجَـدْتُ بَعْدَ شَهِـيٍّ بَـارِدِ وَصْلِهَـا
حَـرَّ الفِطَـامِ عَلَـى فُـؤَادِ رَضِيـعِ
شُغِـلَ الرقيبُ وَسَاعَـدَتْنِـي خلـوة
فِـي بَثِّ شَـوْقِـي وَاجْتِـلاَءِ هُلُوعِـي
فَضَمَمْـتُ صَدْرَ رِكَابِـهَا فَعَسَاهُ أَنْ
تَعْدِيـهِ رِقَّـةُ قَـلْبِـيَ المَـوْجُـوعِ
وَإِذَا الغَمَائِـمُ قَدْ نَثَـرْنَ جَـوَاهِـرًا
فَعَلَـى مَحَـلٍّ بِالْعَقِيـقِ رَفِيـعِ (146)
سَابَقْـتُ أَشْهَـبَ مُزْنِـهَا فِي أُفْقِـهِ
بِكُمَيْتِ دَمْعٍ فِـي الخُدُودِ سَرِيعِ (147)
15 حَيْثُ الحَمَائِـمُ فَـوْقَ بَانَـاتِ الحِمَـى
تُشْجِيـكَ بِالتَّـغْـرِيـدِ وَالتَّسْجِيـعِ
تَشْـدُو فَيُعْرِبُ لَحْنُهَا مَا أَعْجَمَتْـ
ـهُ القُضْبُ بِالتَّـرْدِيـدِ وَالتَّرْجِيعِ
يَـا أَيُّهَـا اللُّـوَّامُ كُـفُّـوا ، إِنَّمَـا
نَـادَيْتُـمُ يَـا بُكْـمُ غَـيْـرَ سَمِيعِ

(145) سقط هذا البيت في (د) و(ت) .
(146) العقيـق .
(147) في (ح) :
سابقت أشهب مزنها بالحمر من دمع غدا في الوجنتيـن سريع

مَـا العَـــذْلُ نُصْحٌ ، لاَ ، وَلاَ أَنَا جُلْمَدٌ
فَأظَـلُّ مِنْـهُ كَخَـاشِـعٍ مُـصْـدُوعِ
مَهْـلاً فَـإِنَّ القَلْـبَ لَيْسَ بِقَـالِــبٍ
وَتَرَفُّقَـا فَالصَّبْـرُ غَيْـرُ مُـطِيـعِ (148)
20
يَوْمِي عَلَى الْمَحْبُوبِ عَامٌ كَامِلٌ
الصيفُ قَلْبِـي وَالشتَـــاءُ ضُلُـوعِـي
لاَ أَنْثَنِـي عَنْ حُبِّ خَـوْدٍ خَـدُّهَـا
نُعْمَانُـهُ يَرْوِي عَنِ ابْنِ مَنِيـعِ (149)
صَحَّ الغَـرَامُ بِوَسْطِ قَلْـبٍ قَطَّعَـتْ
أَ رَأَيْـتَ شَيْئًـا صَـحَّ بِالتَّقْطِيـعِ
وَلَـوَتْ سَوَالِفَهَـا عَلَـى وجَنَـاتِهَـا
كَرطِيـبِ آسٍ للشقِيــقِ ضَجِيــعِ
أَسْكَنْتُهَـا قَلْبِـي الصَّرِيعَ فَيَا تُـرَى
رَضِيَـتْ بِسُكْنَـاهُ مَعَ التَّصْرِيعِ
وَهَوَيْتُهَـا ، كَالرَّوْضِ يُظْهِرُ حُسْنُهَـا
مَا شَاءَهُ فِـي كَثْـرَةِ التَّـوْدِيـعِ
26
وأَبَحْتُهَا رُوحِي بِـلاَ شَطَـطٍ وَهَـلْ
يَارَوْضُ تَشْرِينِي بِفَصْلِ رَبِيعِ
(الكامل)

(128) مارستان القلب

(د) 112 ، (ت) 79 ، (ب) 85 :

وَمَـا بَـالُ بَـرْقِ الثَّغْـرِ فِـي غَيْهَبِ اللَّمَى
يُعَلِّـقُ آمَـالِـي بِـذَيْـلِ مَطَـامِعِـي

---

(148) هذا البيت والذي بعده ، سقطا في (ت) .

(149) هذا البيت ، والأبيات الموالية حتى النهاية ، سقطت في (د) و(ت) و(ب) وهي وإن كانت من نفس الوزن والقافية ، فربما كانت في الأصل مستقلة ، الا أن ناسخ (ح) أضافها إلى هذه القصيــدة .

جَعَلْتُ الحَشَا مُسْتَوْدَعَ الهَمِّ وَالأسَى
فَهَلاَّ جَعَلْتَ الصَّبْرَ إحْدَى الودَائِعِ ؟

3 وَصَيَّرْتِ مَارِسْتَانَ قَلْبِيَ مَوْطِنًا
لمجْنُونِ شَوْقٍ سَلْسَلَتْهُ مَدَامِعِي ؟

(الطويل)

(129) الخـال

(ت) 78 — 79 ، (ب) 85 :

أذَا الصُّدْغُ أمْ تِمْثَالُ مِخْلَبِ جَارِحِ
أمِ العَقْرَبُ اللَّسَّاعُ أمْ حَيَّةٌ تَسْعَى ؟

2 وَمَا هُوَ إلاَّ الخَالُ ، وَالفَخُّ حَبَّةٌ
يَصِيدُ بِهَا مَنْ جَاءَ يَلْتَمِسُ المَرْعَى

(الطويل)

(130) الذوائب

(د) 113 ، (ت) 79 ، (ح) 64 ، (ب) 85 :

سَلْ عَنْ ذَوَائِبِهَا مَسَاحِبَ ذَيْلِهَا
فَلَعَلَّهَا تَدْرِي الَّذِي هِيَ تَصْنَعُ (150)

2 وَإذَا وَجَدْتَ أرَاقِمًا قَدْ أرْسِلَتْ
فَاعْلَمْ بِأنَّكَ لاَ مَحَالَةَ تُلْسَعُ

(الكامل)

(131) الحاسب

(د) 113 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

وَبِي حَاسِبٌ مِثْلُ بَدْرِ الدُّجَى تَثَنَّى بِهِ غُصُنٌ يَانِعُ (151)
أبَانَ بَيَاضًا عَلَى حُمْرَةٍ بِخَدَّيْهِ سَعْدُهُمَا طَالِعُ

---

(150) في (ح) :
سل عن ذوائبها فؤاد محبها فلعلها تدري الذي هي تجمع

(151) في (ت) : وقال عفا الله عنه في العذار ، و في (ح) وبي شادن .

وَوَلَّــد شَكْـــلاً بِأَصْدَاغِــهِ   لِيُدْرَى به الخَبَرُ الوَاقِـعُ (152)
وَأَطْلَــعَ خَـطًّـا عَلَـى خَدِّهِ   فَيَا حَبَّذَا الخَـطُّ وَالطَّالِـعُ
3
(المتقارب)

(132) نيِّــر الخــد

: (د) 113 — 114 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

يَا نَيِّــرَ الخَــدِّ وَلاَ نَيِّـــرٌ   إلاَّ بِآفَــاقِ البَهَــا طَـالِـعُ
إنْ كَانَ قَلْبِـي نَسْرُهُ طَائِــرٌ   فَإنَّ دَمْعِي نَسْرُهُ وَاقِـعُ (153)
2
(السريع)

(133) هيفــاء

: (د) 114 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

وَهَيْفَاءَ تَرْنُـو كَالْغَزَالَـةِ فِـي الضحـَى
لَهَـا البَـدْر سَـاه وَالْمُـشْـقَّـفُ رَاكِـعُ
فَمَفْـرِقُهَا السَّعْـدِيُّ فِـي الفَـرْعِ غَائِــبٌ
وَوَاضِحُهَـا البَـدْرِيُّ بِالسَّعْـدِ طَالِــع
2
(الطويل)

(134) آيــةُ الخســف

: (د) 114 — 115 ، (ت) 80 ، (ح) 69 ، (ب) 86 :

يَا نَاعِـمَ الخَـدِّ ، بَلْ يَا نَاعِسَ الطَّـرْفِ
سَلَبْتَ جَفْنِي الكرَى بالدَّعْجِ والوَطْفِ (154)
سَفَـرْتَ عَنْ وَجهِكَ الوَضَّاحِ فَاسْتَتَرَتْ
شَمْسُ الضُّحَى مِـنْ سَنَى خدِيْكَ بِالخَسْفِ

(152) في (ح) : ليبدو به الخبر الواقع .
(153) النســر الطائــر ، والنسر الواقع : كوكبان .
(154) في (ح) : يا ناعم القــد .

قَاسُوكَ بالبدْرِ ، لوْ صَحَّ القِـيَـاسُ ، وقَدْ
نُزِّهْتَ ، إذْ أخطأوا ، عَنْ خِطَّـةِ الكَسْفِ

يَـا مُمْرِضِـي بِجُفُـونٍ كُنْتُ أحْسبهَـا ،
لَمَّـا عَدَتْنِـي سقَـامًـا ، أنَّهَـا تَشْفِـي

5 إنـي لأعْجَـبُ إذْ أرْجُـو شِفَـا سَقَمِـي
مِـنْ مُقْلَتَيْـكَ وفِـيهَـا آيَـةُ الحَتْفِ

كَحَلْتَ جَفْنِـي بِمِيلِ السُّهْـدِ فَاتَّصَلَتْ
مَسَافَةُ البُعْدِ بعد الخُلْفِ بِالخُلْـفِ (155)

يا لَيِّنَ العِطْفِ ،وَاوُ الصُّدْغِ ،إذْ عُلِمَتْ،
مَا بَالُهَـا لَمْ تَكُنْ كَالْوَاوِ فِـي العَطْفِ ؟

عَجِـبْـتُ مِـنْ عَدْلِ خَدِّي كيفَ جَرَّحَهُ
دَمْـعٌ جَـرَى ، وَرَمَـاهُ الجَفْنُ بالقَذْفِ

يَا فِتْنَتِـي ! ، فِتْنَـةٌ من خَـدِّهِ ظَهَرَتْ
مِـنْ خَارِجِـيِّ عِذَارٍ جَاءَ في زَحْفِ (156)

10 لاَ أكْذِبُ اللّهَ ، ثَوْبُ الصَّبْـرِ مُنْقَطِـعٌ
لَكِـنْ أرَقِّعُـهُ إنْ جَـادَ بِالْعَطْفِ

(البسيط)

(135) مثقلة الارداف

(د) 121 – 122 ، (ت) 83 ، (ب) 89 :

وَمُثْقَلَـةِ الأرْدَافِ مَهْضُومَـةِ الحَشَـا
مُنَعَّمَـةِ الأعْطَـافِ نَاعِسَـةِ الطَّرْفِ

تَضَاحَـكُ عَـنْ دُرٍّ وَتَبْسِمُ عَنْ سَنًى
وَتَخْطُرُ عَنْ بَانٍ وَتَلْحَظُ عَـنْ خِشْفِ

---

(155) في (د) و(ت) : بعد الحلف . والميل ما يجعل به الكحل في العين . والميل مسافة ليس لها حد معلوم في الأصل ، أو هو قدر منتهى مد البصر من الأرض ، وتقاس به اليوم المسافـات البحريـة .

(156) في (د) : يا فتنة نفحت ، وفي (ب) : يا فتنتي ، فتنتي .

تبــدّتْ وقــدْ هــزّتْ معاطــفَ ردفهــا
فأبْـدتْ هـلالاً فـوْقَ غُصْنٍ على حقْفِ
فتُنـْـتُ بـلامِ الصُّـدْغِ منْهـا ولـمْ أكُنْ
أديـنُ بصـادِ اللّحـظِ منْهـا علَى حرْفِ 4
(الكامل)

(136) خداك تفاحي

(ت) 81 ، (ح) 63 ، (ب) 87 :

يـا بـدْرَ تـمٍّ سلْـوتـي كمحاقــه
ومحبّتــي ككمـالــهِ لمْ تـوصفِ
خـدّاكَ تفّاحـي ولحْظُـكَ نرْجسـي
وسنَاكَ مصْباحـي وريقُكَ قـرْقـفـي (157) 2
(الكامل)

(137) محبب الثغر

(د) 123 ، (ت) 84 ، (ب) 90 — 91 :

رُبَّ غُصْنٍ هزَزْتُ مائسَ عطْفه وغزالٍ غازلْتُ ناعسَ طرْفــهْ
وأقـاحٍ شقَقْتُ عنْهـا كمامًـا وصباحٍ أرْخيْتُ فاضلَ سُجْفــهْ
ونديـمٍ فـديْتُـهُ من نـديـمٍ ومُدامٍ سُقيتُ أعذبَ صرْفــهْ
وهزَارٍ شـدَا بأعذبِ صـوْتٍ في رياضٍ نشقْتُ عاطرَ عرْفــهْ
وبروحي مُحبَّبَ الثغرِ ، ألْمـى يتخجّلُ الغصنُ من رشاقة عطْفهْ 5
بـدر تـمٍّ شهدْتُ منْهُ جمالاً يعجز الوصفُ عن مُحرَّرِ طرْفهْ 6
(الخفيف)

---

(157) في (ح) :
خداك تفــاح ولحظك نرجس وسناك مصباح وريقك قرقف
والقرقف : من أسماء الخمر .

(138) السحر والعين حق

(د) 124 — 125 (ت) 84 — 85 (ح) 76 — 77 ، (ب) 90 — 91 :

أَصَبْتَ بِالْعَيْنِ وَسِحْرِ الحَدَقْ
يَا قَاتِلِي : السِّحْرُ وَالْعَيْنُ حَقّْ

أَمَا كَفَى أجريتَ دَمْعِي دَمًا
حَتَّى كَسَوْتَ الجِسْمَ ثَوْبَ الأَرَقْ

وَإِنْ تَسَلْ عَمَّا جَرَى مَدْمَعِي
فَلاَ تَسَلْ ، يَا مَا جَرَى وَاتَّفَقْ

لِلَّهِ دَمْعٌ سَائِلٌ مُخْبِرٌ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَائِلٍ إِنْ صَدَقْ

5 لِشُهْبِهِ السَّبْقُ عَلَى جَمْرِهِ
وَالشُّهْبُ فِي الأُفْقِ لَهُنَّ السَّبَقْ

وَشَى بِمَا أَخْفَيْتُ فِي مُهْجَتِي
فَاعْجَبْ بِهِ مِنْ صَامِتٍ قَدْ نَطَقْ

وَبِي غَزَالٌ صَادَ أُسْدَ الشَّرَى
بِسَهْمِ جَفْنٍ فِي فُؤَادِي رَشَقْ

رَمَقْتُ سَاجِي مُقْلَتَيْهِ فَلَمْ
يَتْرُكْ بِقَلْبِي أَوْ بِعَيْنِي رَمَقْ (158)

غُصْنٌ رَنَا لَمَّا انْثَنَى عطفه
فَاحْذَرْهُ مِمَّا هَزَّ أَوْ مَا امْتَشَقْ

10 رَقَّتْ كُؤُوسُ الرَّاحِ فِي جفنه
فَاصْطَبَحَ اللَّحْظُ بِهَا وَاغْتَبَقْ

(158) في (ت) إذ تجنى رمق ، وفي (ب) : إذا اجنى رمق .

وَقَلَّمَ الغُصْنَ بِخَدَّيْهِ فَلَمْ
أعْلَمْ لِدَالٍ أوْ لِلاَمٍ مَشَقْ *

بَدْرٌ عَلَى غُصْنٍ لَوَى جِيدَهُ
يَا مَنْ رَأى شَكْلاً عَلَيْهِ الشَّفَقْ (159)

البَدْرُ مِنْ ضَوْءِ سَنَاهُ أضَا
وَالْمِسْكُ مِن رَيَّا شَذَاهُ عَبَقْ

لَوْ لَمْ تَكُنْ عَيْنَ الحَيَا خَدُّهُ
مَا عَاشَ فِيهِ الوَرْدُ بَعْدَ العَرَقْ

كَلاَّ ، وَلَوْلاَ أنَّهُ مِنْ لَظًى
مَا كَانَ نجمُ الخَالِ فِيهِ احْتَرَقْ

15

صَلَّى إلَى وجنته خَالُهُ
فَأحْرَقَتْهُ شَمْسُهَا بِالشَّفَقْ

وَقَامَ يَدْعُو لِلْهَوَى صُدْغُهُ
وربَّ دَاعٍ لَمْ يَكُنْ مُخْتَلِقْ

وَاسْتَمَعَ العَارِضُ ذِكْرَ الحَيَا
فَاسْتَرَقَ الألْبَابَ لَمَّا اسْتَرَقْ

قَابلتَ يَا بَدْرُ ضِيَا خَدِّهِ
وَالبَدْرُ إنْ وَافَى القِرَانَ انْمَحَقْ

20

وَمُذْ سَرَقْتَ العِطْفَ يَا بَانَةً
قُطِعْتِ ، وَالقطع جَزَا مَنْ سَرَقْ

يَا عَاذِلِي لاَ تَعْتَقِا أنَّنِي
أنَمْتُ جفنِي بَعْدَ طُولِ الارقْ

(*) هكذا هذا البيت في كل الأصول ، وصدره مختل الوزن ، ويصح : وقلم الغصن بخد ، ولكن المعنى غامض . وقد يريد بالمشق : شق القلم .

(159) في (د) : السبق ، وفي (ت) : السحق ، وفي (ب) : السمق وكلها لا معنى لها هنا .

الجَفْنِ لَمْ يَهْجَعْ وَلَكِنَّه
لَمَّا رَأى طَيْفَ حَبِيبي طَرَقْ
أُعِيذُ خَدَّيْهِ بِشَمْسِ الضُّحَى
وَوَجْهَهُ الزَّاهِي بِنُورِ الفَلَقْ
مُحَبَّبُ الثَّغْرِ شَهِيُّ اللَّمَى
مُوَرَّدُ الخَدِّ كَحِيلُ الحَدَقْ
25 إنْ لاَحَ غَطَّى الشَّمْسَ مِرْطُ الحَيَا
أَوْ مَاسَ وَارَى الغصن بُرْدُ الوَرَقْ (160)
مليك حسنٍ مَاسَ تِيهًا لِذَا
لِوَاءُ قَلْبِي فِي هَوَاه خَفَقْ
عُلِّقْتُه شَمْسًا عَلَى بَانَةٍ
جَلَّ الَّذِي صَوَّرَه من عَلَقْ
رَقَّتْ عَلَى غُرَّتِهِ طُرَّةٌ
وَعَادَةُ الشَّمْسِ جَلاَءُ الغَسَقْ
وَرَقَّ أَلْفَاظًا وَخَصْرًا فَلَمْ
أَدْرِ ، وَقَدْ رَاقَ الهوَى ، مَنْ أَرَقّ (161)
شَمْسُ ضُحًى غَطَّى الضيَا وَجهَهُ
وَزَادَ ضَوْءَ البَدْرِ حَتَّى اتَّسَقْ (162)
31 فَحَمَّ طَرْفُ اللَّيْلِ حَتَّى انْعَمَى (162م)
وَغَمَّ قَلْبُ الصُّبْحِ حَتَّى انْفَلَقْ
(السريع)

(160) المرط ، كل ثوب غير مخيط ، والكساء ونحوه يؤتزر به .
(161) في (ت) : أدر الذي من ذين يدعى الأرق ، وفي (ب) : وقد رق الهوى .
(162) في (ب) : غشى الضيا وجهه .
(162م) هكذا في كل النسخ ولعلها حتى : عمي ، والمعنى عامي في الصدر والعجز . ومن المتداول عند عامة الشام قولهم إنعمت عينه ، عوض عميت .

(139) مصارع العشق

(د) 127 — 130 ، (ت) 87 — 88 (ح) 49 — 51 ، (ب) 96 - 98 :

مَنْ لَمْ تَرُعْهُ صَوَارِمُ الأحْدَاقِ
لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَصَارِعُ العُشَّاقِ

إنْ لَمْ تَرُعْكَ وَلَمْ تُشَاهِدْهَا ، فَسَلْ
بَرْقَ الحِمَى عَنْ قَلْبِيَ الخَفَّاقِ ؟

وَاصْغَ لِتَغْرِيدِ الحَمَامِ وَشَدْوِهِ
يُنْبِئْكَ عَنْ وَجْدِي وَعَنْ أَشْوَاقِي

فَبِسُحْبِ دَمْعِي وَالْتِهَابِ جَوَانِحِي
أَنْذَرْتُ بِالإغْرَاقِ وَالإحْرَاقِ

وَبِسُهْدِ جَفْنِي وَاكْتِئَابِ حُشَاشَتِي
أَرْسَلْتُ لِلْعُشَّاقِ بِالأشْوَاقِ 5

فَالْحُبُّ دِينِي وَالتَّوَلُّهُ شِرْعَتِي
وَالْوَجْدُ عَهْدِي وَالْهَوَى مِيثَاقِي

والشوقُ طَبْعِي وَالصَّبَابَةُ شِيمَتِي
وَالتَّوْقُ وَصْفِي وَالجَوَى أَخْلاقِي

أمُنْخَلَقَا جَسَدِي وَسَالِبَ مُهْجَتِي
مَاذا يَضُرُّكَ لَوْ سَلَبْتَ البَاقِي (163)

إنِّي وَإنْ أخْفَرْتُ ذِمَّةَ مُهْجَتِي
لَمْ أرْضَ أخْفَرُ ذِمَّةَ المِيثَاقِ

فَعَلامَ خَلَّفْتَ الفُؤَادَ مُرَوَّعًا
مَا بَيْنَ إخْلافِ إلَى إخْلاقِ *

(163) في غير (ب) : امنحلا جسدي .
(*) في كل النسخ : ما بين اخلال .

10 هَبْنِـي أسَـأتُ فكُـنْ بعبدك مُحْسِنًا
وَاشْفِـقْ عَلَـى المُهَجَـاتِ وَالأَرْمَـاقِ
أوَ لَـمْ تَـرِقَّ لِـرِقِّ عَـبْـدِ عِـزُّهُ
أنْ لَـمْ تَسُمْـهُ بِـذِلَّـةِ الإعْتَـاقِ ؟ (164)
دَنِـفٌ إذَا ذُكِـرَ الوِصَـالُ تَمَزَّقَتْ
أحْشَـاهُ قَبْـلَ تَـمَـزُّقِ الأطْوَاقِ
يَبْكِـي لُيَيْـلاَتٍ تَقَضَّـتْ بِالهَنَـا
مَا بَيْنَ تَقْبِيـلٍ وَطِيبِ عِنَـاقِ (165)
حَيْـثُ الغُصُـونُ تَمَايَلَـتْ أفْنَانُهَـا
وَالْتَـفَّـتِ الأوْرَاقُ بِـالأوْرَاقِ
15 يَـا رَاحِـلاً عَنِّـي وَسَاكِـنَ مُهْجَتِي
هَـلاَّ أقَمْـتَ لَنَـا بِقَـدْرِ فُوَاقِ (166)
وَرَحِمْـتَ إشْفَـاقِـي عَلَيْـك حَنَانَـةً
إن الْحَـنَـانَـةَ شِيمَـةُ الإشْفَـاقِ
وَمَنَنْـتَ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ تَكَرُّمًا
فَاللَّـهُ حَسْـبُ مَكَـارِمِ الأخْـلاقِ
يَكْفِيـك مِنـي أنْ أبِيـتَ مُعَذَّبًا
قَلِـقَ الفُـؤَادِ مُسَهَّـدَ الأحدَاقِ
أرْعَـى النُّجُـومَ وَهُـنَّ أفْصَحُ مُخْبِرٍ
عَمَّا أقَاسِـي فِـي الدُّجَى وَألآقِـي (167)

---

(164) في (ب) :
إن لم ترق لرق عبد عزة فلا تسمه بذلـة الاعتاق
وهي مضطرب الوزن ومعناه أقل من الذي أثبتناه .
(165) في غير (ب) : يبكي لليلات .
(166) الفواق : الشهقة العالية ، يريد وقتا قصيراً .
(167) في غير (ب) : وهن أوضح مخبر .

20 وَأُراقِبُ الجوزاء أسأَلُ قُطْبَهَا
عَنْ ثالِثِ القَمَرَيْنِ فِي الإشْرَاقِ (168)
وأُراسِلُ الغَيْثَ الهَتُونَ وَبَرْقَهُ
بلظى حَشَايَ وَمَدْمَعِي الرَّقْرَاقِ
وَأُطَارِحُ القُمْرِيَّ فِي تَغْرِيدِهِ
بِنَوى يُراعِي أوْ بِهَوْلِ سِبَاقِي
وأُسَائِلُ الأظعَانَ والركْبَانَ عنْ
بدري المُضَلَّلِ فِي دُجَى الآفَاقِ
فَعَسَى بشيرٌ بِاللِّقَا، وَلَعَلَّ مَنْ
عَقَدَ الامُورَ يَمُنُّ بِالإطلاَقِ
25 أمُعَنِّفِي زَعْمًا بِأنَّكَ نَاصِحٌ
اكْفُفْ فَإنَّكَ رَأسُ كُلِّ نِفَاقِ (169)
وَدَعِ التَّعَنُّفَ واطَّرِحْ نصحِي فَمَا
كُلِّفْتَ إسْعَافِي وَلاَ إرْفَاقِي (170)
فَأنَا الَّذِي أوْضَحْتُ مِنْهَاجَ الهَوَى
لِذَوِي نُفُوسٍ بِالْغَرَامِ رِقَاقِ
فَلْيُبْلَغِ الأحْبَابُ عَنِّي أنَّنِي
فَانٍ عَلَى دِينِ الْمَحَبَّةِ بَاقِ
لا أنْثَنِي عَنْ حُبِّ مَنْ لَمْ يَثْنِهِ
عِنْدَ الوَدَاعِ تَذَلُّلُ الأشْوَاقِ (171)
30 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَقَدْ حَكَمَ الهَوَى
بِفِرَاقِنَا لَجَزِعْتَ مِن إشْفَاقِ

(168) في غير (ح) : اسأل جوزها .
(169) في (ب) : زعما بأنك صادق .
(170) في (ب) : واطرح ذكري .
(171) في (ب) و(ح) تذلل المشتاق .

وَبَكَيتَ مُشْتَاقًا بَكَى لِبُكَائِهِ
جَفْنُ الغمَامِ بِدَمْعِهِ الرَّقْرَاقِ (172)
وَهِيَ الفُؤَادُ وَطَارَ عقْلِي عِنْدمَا
جَرَتِ الامُورُ عَلَى خِلافِ وِفَاقِ (173)
فَجَرَتْ مِنَ الأجْفَانِ حُمْرُ مدَامِعِ
حَازَتْ بِسَفْحِ الخَدِّ فَضْلَ سِبَاقِ
فَبَكَى وَقَالَ أذَاكَ دَمْعٌ أمْ دَمٌ
وَلَرُبَّ دَمْعٍ كَالدَّمَا مُهْرَاقِ
35 فَأجَبْتُهُ وَالدَّمْعُ يُظْهِرُهُ عَلَى
مَا فِي الحَشَا مِنْ شِدَّةِ الإحْرَاقِ
لا تَحْسَبَنَّ الدَّمْعَ فَاضَ وَإنَّمَا
قَلْبِي أذِيب فَسَال مِنْ آفَاقِي
يَا أمَّةَ الأشْوَاقِ هَلْ مِنْ مُسْعِفٍ
يُرْجَى لِدفْعِ حَوادِث الأشْوَاقِ (174)
أمْ هَلْ لِنَار تَلَهُّفِي من مُطْفِيءٍ
أمْ هَلْ لِفَيْضِ مَدَامِعِي من وَاقِ
أمْ هَلْ لأوَّلِ لَوْعَتِي مِنْ آخِرٍ
أمْ هَلْ لِذَاهِبِ مُهْجَتِي مِنْ بَاقِ
40 أمْ هَلْ لِكَسْرِ حُشَاشَتِي مِنْ جَابِرٍ
أمْ هَلْ لِدَاءِ صبَابَتِي مِن رَاقِ
أمْ هَلْ لِعَهْدِ المُلْتَقَى مِنْ مَوْعِدٍ
فَلَقَدْ وَهَى جَسَدِي وَشُدَّ وَثَاقِي (175)

(172) في (ب) بدمعه الدفاق .
(173) في (ب) : دهي الفؤاد .
(174) هكذا في كل النسخ ، ولعل الاصوب : هل من مسعف .
(175) في (ب) : فلقد وهى جلـدي .

آهٍ ، وَمَــا آهٍ بِنَــافِعَــــةٍ وَقَــدْ
أزِفَ الفِــرَاقُ وَلاَتَ حِيــــنَ تلاقِ
لَـوْ كَـانَ يَعْلَـمُ خَازِنُ النِّيرَانِ مَـا
تَحْتَ الفِـرَاقِ مِـنَ العَــذَابِ البَـاقِـي
لأذاقَ حِزْبَ الكُفْـرِ زَقُّـومَ النَّـــوَى
وَإن اسْتَغَـاثَ سَقَـاهُ كَأسَ فِـرَاقِ (176) 44
(الكامل)

(140) لو كُنْتَ شَاهِدَنَا

(د) 130 — 132 ، (ت) 88 — 89 ، (ب) 98 — 99 :

حُجِبُـوا ، فَأيُّ مَـدَامِـعٍ لَـمْ تُهْرَقِ
أسَفًـا وَأيُّ أضَالِـعٍ لَــمْ تُحْـرَقِ
وَتَرَحَّلَـتْ عَنْهُـمْ رَكَائِـبُنَـا فَهَـلْ
لِـي بَعْدَ بُعْـدِ المُلْتَقَـى أنْ نَلْـتَـقِـي
غَـرُبَـتْ شُمُـوسُهُـمُ وَغَابَ شُعَاعُهَا
بِالأمْـسِ عَنْ عَيْنِـي كَأنْ لَـمْ تُشْـرِقِ
لَوْ كُنْـتَ شَاهِدَنَـا وَمَـا فَعَـلَ الهَـوَى
بِقُلُـوبِنَـا ، لَحَسَـدْتَ مَنْ لَمْ يَعْشَـقِ
وَرَحِمْـتَ صَبًّـا قَـدْ بَـكَـى لِبُكَـائِـهِ 5
جَفْـنُ الغَمَـامِ بِـدَمْـعِـهِ المُتَـدَفِّـقِ
غَفَـلَ الرَّقِـيـبُ وَسَاعَـدَتْنَـا خلـوَةٌ
فِـي بَثِّ وجـدٍ وَاجْتِـلاَبِ تَشَـوُّقِ (177)
فَتَصَعَّــدَتْ زَفَرَاتُهَـا ، ثُمَّ انْبَــرَتْ
تَشْكُو النَّـوَى بِتَحَـرُّقٍ وَتَحَلُّـقِ (178)

(176) في غير (ب) : وإذا استغاث .
(177) في (ب) و(ت) : وساعدتني خلـوة .
(178) في (ب) : زفراتنـا .

وَدَّعْتُهَا والبينُ أوْدَعَ مُهْجَتِي
لِزَفِيرِ أشْوَاقٍ وَوَجْدٍ مُحْرِقِ

ثُمَّ انْثَنَيْتُ وَمُهْجَتِي في أسْرِهَا
حَكَمَ الغرامُ بِأنَّهَا لَمْ تُعْتَقِ

10 سَقْيًا لِهَاتِيكَ اللُّيَيْلاَتِ الَّتِي
غُنِمَتْ عَلَى غيظ العَدُوِّ الأحْمَقِ (179)

حَيْثُ الحمَى رَقَّتْ حَوَاشِي بُرْدِهِ
لِلنَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ المُتَأنِّقِ (180)

وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُتَوَّجٍ وَمُشَنَّفٍ
وَالغُصْنُ بَيْنَ مُمَنْطَقٍ وَمُقَرْطَقِ

وَالنَّهْرُ بَيْنَ مُدَعَّجٍ وَمُزَرَّدٍ
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُؤَنَّقٍ وَمُنَمَّقِ

وَالكَأسُ بَيْنَ مُفَضَّضٍ وَمُذَهَّبٍ
وَالخَمْرُ بَيْنَ مُجَدَّدٍ وَمُعَتَّقِ

15 يَا كَمْ قَضَيْتُ بِدَهْمِهَا وَطَرًا إلَى
أنْ لاَحَ أشْهَبُ صُبْحِهَا فِي المَشْرِقِ

وَقَطَعْتُ بَحْرَ دُجَائِهَا وَهِلاَلُهَا
مَا بَيْنَ فُلْكِ نُجُومِهَا كَالزَّوْرَقِ (181)

17 آهٍ لَهَا ، وَلَّتْ ، وَأوْلَتْ مُهْجَتِي
لِسَعِيرِ إحْرَاقٍ وَدَمْعٍ مُغْرِقِ
(الكامل)

(179) في (ب) : على غيظ العـذول .
(180) في غير (ب) : حواشي غيـده .
(181) في كل النسخ : دجاها ، ولا يستقيم الوزن الا بالهمزة .

(141) شرك العقول

(د) 133 — 134 ، (ت) 89 — 90 ، (ب) 99 — 100 :

هِيَ زَهْـرَةٌ لِلْمُجْتَنِـي المُتَنَشِّقِ
أَوْ زُهْرَةٌ لِلْمُجْتَلِـي المُتَعَشِّقِ ؟

أَمْ جَنَّةُ المَأْوَى وَفِرْدَوْسُ المُنَى
أَوْ دَارَةُ العَلْيَـا وَشَمْسُ المَشْرِقِ ؟

أَمْ ظَبْيَةُ الوادِي المُقَدَّسِ تَرْتَعِي
رَيْحَانَةَ الرَّوْضِ الأَرِيضِ المُونِقِ ؟

لا شَيْءَ يُشْبِهُهَا ، وكَيْفَ ؟ وَذَاتُهَا
قَامَتْ بِأَوْصَافِ الجَمَالِ المُطْلَقِ

أَمْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تُشَبَّهَ مَنْ غَدَتْ
شَرَكَ العُقُولِ وَحَيْرَةَ المُتَأَنِّقِ ؟ 5

وَعَلَى التَنَزُّهِ إِنْ أَرَدْتَ مُشَابِهاً
مَنْ ذا يَقُولُ الدُّرُّ مِثْلُ الزِّئْبَقِ ؟

فَإِنِ ادَّعَيْتَ بِأَنَّ أَقْمَارَ الدُّجَى
تَحْكِي سَنَاهَا ، كُنْتَ عَيْنَ الأَحْمَقِ

أَوْ قُلْتَ أَشْبَهَهَا المَهَا ، قُلْتُ اتَّئِدْ !
فِي الذَّاتِ أَوْ فِي اللُّطْفِ أَوْ فِي الرَّوْنَقِ ؟

أَوْ قُلْت يَحْكِيهَا الصَّبَاحُ صَبَاحَةً
نَادَيْتُ ، لاَ عَاشَ الصَّبَاحُ وَلاَ بَقِي ! (182)

مِنْ أَيْنَ لِلأَقْمَارِ بَارِقُ مَبْسَمٍ
عَذْبِ اللَّمَى وَالرِّيقِ حُلْوِ المَنْطِقِ ؟ 10

أَوْ كَيْفَ لِلإِصْبَاحِ شَمْسٌ أَشْرَقَتْ
مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ بِاللِّحَاظِ مُمَنْطَقِ ؟

---

(182) في (ب) : الصباح وضاءة .

فَارْغَبْ ، وَدَعْ عَنْكَ الجَهَالَةَ كَيْ تَفُزْ
بِالسَّعْدِ مِنْهَا أَوْ فَكُنْ عَيْنَ الشَّقِي (183)
وَالثِمْ ثَرَى الوَادِي المُقَدَّسِ وَاخْلَعَنْ
نَعْلَيْكَ وَالبَسْ ثَوْبَ ذُلِّكَ وَاطْرُقِ
وَبِمُهْجَتِي خَوْدٌ لَوَ انَّ جَبِينَهَا
لِلْبَدْرِ ، لم يَخْسِفْ وَلَمْ يَتَمَحَّقِ (184)
15 مَاسَتْ وَقَدْ أَرْخَتْ ذَوَائِبَهَا فَهَلْ
يَزْهُو قضيبُ البَانِ إنْ لَمْ يُورِقِ
وَرَنَتْ ، فَلاَ وَأَبِيكَ مَا تُغْنِي الرُّقَى
عَنْ سِحْرِ نَاظِرَهَا المُبِيدِ المُمْحِقِ
لَمْ أَنْسَ إذْ قَالَتْ وَقَدْ عَاتَبْتُهَا
يَا مَا لَقِينَا مِنْهُ أَوْ يَا مَا لَقِي
تَخْتَالُ مَا بَيْنَ الدُّجنَّةِ وَالضِّيَا
مِنْ شَعْرِهَا وَجَبِينِهَا المُتَأَلِّقِ
فَتُرِيكَ مَهْمَا رُمْتَ تَشْهَدُ ذَاتَهَا
بدرًا مُنِيرًا فَوْقَ غُصْنٍ مُورِقِ
20 قَالَتْ وَقَدْ غَرَقَ الشَّقِيقُ بِخَدِّهَا
لَوْلاَ تَرَقْرُقُ مَائِهِ لَمْ يغرقِ
وَدَعَا عُطَارِدُ خَالِهَا فِي خَدِّهَا
لَوْلاَ اقْتِرَانُ الشَّمْسِ بِي لَمْ أُحْرَقِ
زَارَتْ فَنَمَّ بِهَا الحُلِيُّ ، وَلَمْ يَفُهْ
وَلَقَدْ عجبتُ لمخبرٍ لَمْ ينطقِ

---

(183) في (د) : فاذعن ، عوض فارغب .
(184) تمحق : دخل في المحاق ، وهو آخر الشهر القمري ، حيث يغيب القمر .

وَوَشَّى العبيرُ بِطِيبِ مَسْرَاهَا وَلَمْ
أسمعْ بحسنٍ لِلْجَمَادِ وَمَنْطِقِ
هَامَ الوِشَاحُ بِعِطْفِهَا ولطالمَا
غَنِيَتْ رَوَادِفُهَا بِخصرٍ مُمْلِقِ
وَصَبَتْ لِوردة خَدِّهَا أقراطُهَا 25
حتَّى الجمَادُ يهيمُ بِالخَدِّ النَّقِي !
(الكامل)

(142) لا وبرد اللقا

(د) 126 — 127 ، (ت) 86 — 87 ، (ح) 66 — 67 ، (ب) 92 — 93 :

لاَ وَبَرْدِ اللِّقَا وَحَرِّ الفِرَاقِ
مَا لِقَلْبِي من لَسْعَةِ البَيْنِ رَاقِ (185)
كَيْفَ يَخْفَى حَرِيقُ وَجْدِ فُؤَادِ
صَيَّرَ الجفنَ دائِمَ الإغْرَاقِ (186)
كَتَمَتْهُ جَوَانِحِي فَفَشَاهُ
نَاطِقُ الدَّمْعِ صَامِتُ الآمَاقِ
يَا غزَالاً عَنِ المحبِّ نَفُوراً
وَشهَاباً فِي البُعْدِ والإحْرَاقِ
كَمْ أنَادِيكَ شَرَّنِي مَا دَهَانِي 5
كَمْ أنَادِيكَ شَفَّنِي مَا ألاَقِي
فَأجِرْنِي مِنَ الجُفُونِ فَقَلْبِي
مَاتَ صَبْراً مِنَ السُّيُوفِ الرِّقَاقِ (187)

(185) في (ح) : البين واقي .
(186) في (ح) : صير الجسم .
(187) في غير (ح) : من النفوس الرقاق .

وَأَغِثْنِي مِنَ القُدُودِ فَإِنِّي
لَسْتُ أَقْوَى عَلَى الرِّمَاحِ الرِّشَاقِ
لَسْتُ أَرْضَى سِوَاكَ مَالِكَ رِقِّي
لاَ تَسُمْنِي بِذِلَّةِ الإعْتَاقِ
سَامَحَ اللَّهُ حَاجِبَيْكَ ، كَمَا قَدْ
رَشَقَتْنِي بِأَسْهُمِ الأَحْدَاقِ (188)
10 وَحِمَى وَاضِحَ الجَبِينِ لِئَلاً ،
تَدَّعِيهِ أَهِلَّةُ الآفَاقِ
كَمْ قَطَعْنَا بِهِ لَيَالِيَ وَصْلٍ
فِي اسْتِلاَمٍ وَلَذَّةٍ وَاعْتِنَاقِ
وَجَلَوْنَا مِنَ الوُجُوهِ شُمُوسًا
فِي الدَّيَاجِي شَدِيدَةَ الإِشْرَاقِ
وَرَشَفْنَا مِنَ الثُغُورِ كُؤُوسًا
رَاحُهَا فِيهِ رَاحَةُ العُشَّاقِ
وَهَصَرْنَا مِنَ القُدُودِ غُصُونًا
طَارَحَتْهَا بَلاَبِلُ الاشْوَاقِ
15 فِي رِيَاضٍ وَوَرْدِ خَدٍّ بَدِيعٍ
حَفَّ حُسْنًا بِنرجس الاحدَاقِ (189)
حَيْثُ وِرْدُ الوِصَالِ أَعْذَبُ وِرْدٍ
وَمَذَاقُ الفِرَاقِ مُرُّ المَذَاقِ
يَا فُؤَادِي عَنِ القَطِيعَةِ صبرًا
قَدْ قَضَى البَيْنُ بَيْنَنَا بِفِرَاقِ

(188) في (ح) و(ب) : مقلتيك ، عوض حاجبيك .
(189) في (د) : في رياض زهت وورد خديد ، وفي (ح) : في رياض من خد ورد بديع .

لاَ تَكُــنْ عِنْـدَمَـا تُصَـابُ جَزُوعـا
لَيْسَ بَعْدَ الفِــرَاقِ إلاّ التَّلاَقِــي (190)
بِأَبِــي مَــنْ إذَا رَنَــتْ مقلتَــاهُ
قَابَلَتْـهُ الظِّبَــــاءُ بِالإطْــرَاقِ
بَاخِــلٌ بِالْـوِصَــالِ وَهْـوَ كَرِيـمٌ
ضَيِّــقُ الجفــنِ وَاسِــعِ الاخـلاَقِ
غُصْــنُ بَــانٍ وَدِعْـصُ رمـلٍ كثيبٌ
بَـدْرُ تَمٍّ وَرِيـمُ أنْـسِ تَـلاَقِ (191)
قَـامَ يَسْعَـى بِشَمْـسِ رَاحٍ فَدَتْهَـا
مُهْجَتِـي فِـي الصَّبُــوحِ وَالإغْبَـاقِ
فَهْــيَ رَاحٌ وَفِـي الْحَقِـيقَــةِ رُوحٌ
وَعَجِيــبٌ مِـنْ حُكْـمِ حلْفِ اتِّفَـاقِ
وَهْـيَ بِـكـرٌ قـد انْجلَتْ فِـي دِنَـانٍ
مِـنْ جُـمَـانٍ مُـــزَرَّدِ الأَطْـوَاقِ
وَهْـيَ نَــارٌ وَكَـأْسُهَـا التبرُ مَــاءٌ
وَبَـديــعٌ : المَــاءُ لِلـنَّـارِ وَاقِ
قَـدْ حَبَبَتْ بِالسَّنَـا ثُغُــورَ النَّدَامَـى 26
وَحَبَاهَـا الحَبَــابُ ثَـغْـرَ السَّاقِـي
(الخفيف)

(143) انجز الوعد

(ح) 74 ، (ب) 94 :

قُـمْ أَنْجِـزِ الوَعْـدَ يَا حَبِيبِي فَإِنَّمَـا الرُّوحُ فِـي زهَـاقِ
وَاسْتَخْلِصِ الرُّوحَ يَا مُفَـدَّى من مَوْنَةِ الصَّدِّ ، بِالتلاَقِي (192) 2
(مخلع البسيط)

(190) في (د) و(ب) و(ت) : حزينا عوض جزوعا .
(191) في (د) و(ب) و(ت) : أنس ملاقي ، على أنها جمع ملقى ، ومعناها صحيح أيضا .
(192) في (ب) : واستخلص القلب يا مناي .

(144) عجبت

(ب) 94 :

عجبتُ وَشأنُ مَحْبُوبِي عجيبٌ ... يُحَيِّرُ كُلَّ ذي فهم دَقِيقِ
2 أَتَنْفُثُ فِيَّ سِحْراً مقلتاهُ ... وَفُوهُ قدْ تَخَتَّمَ بِالعَقِيقِ *

(الوافر)

(145) بدر على غصن

(ب) 94 :

وَبدرٍ على غصْنٍ أقلَّ كَثَائِبًا ... وَأنْبَتَ آسًا فوْقَ خَدٍّ شَقِيقِ
2 رَمَى فَأصَابَ القلبَ ساحرُ طَرْفِهِ ... فكيف ؟ وَفُوهُ خُتِّمَتْ بِعَقِيقِ

(الطويل)

(146) الخيلان

(ب) 93 :

شَبَّهْتُ خِيلاَنًا بِخَدِّ مُعَذِّبِي
مِسْكًا تَنَاثَرَ فَوْقَ صَحْنِ عَقِيقِ (193)
2 وكَأنَّ عَارِضَهُ عَلَى وَجَنَاتِهِ
آسٌ تَنَمْنَمَ فِي رِيَاضِ شَقِيقِ

(الكامل)

(147) بلال الخال

(ب) 93 :

كَتَبَتْ مِيَاهُ الحسنِ فِي وَجَنَاتِهَا
لِلْعَاشِقِينَ رَسَائِلَ الأشْوَاقِ

(*) يفهم من هذه القطعة ، ومن التي تليها ، أنهم كانوا يستعملون العقيق للتعوذ من السحر .
(193) الخيلان ، ج خال ، وهو الشامة التي تسميها العامة « بوسة الخال » .

وَدَعَـا « بِـلالُ » الخَـالِ فِـي رَحَبَاتِـهَـا
أَلْقَوْا السلاَحَ لِسَاحِـرِ الاحـــداقِ (194)
ورَوَى مُسَلْسَـلُ ثَغْـرِهَـا عَنْ جَعْـدِهِ 3
خَبَرَ الهَـوَى وَمَصَـارِعَ العُـشَّـاقِ
(الكامل)

(148) دع العتبى

(ب) 94 :

أَقُولُ « لِعَسْكَرٍ » قَدْ زَارَ لَمَّا تَرَاكَمَ عَسْكَرُ الدَّاجِي وأَطْبَقْ :
دَعِ العُتْبَى وَوَاصِلْنِي ، فَإِنِّـي أَخافُ الصُّبْحُ يحسدنَـا فَيَنْشَقَ 2
(الوافر)

(149) ثَغر

(ب) 94 :

لَكَ ثَغْرٌ سَبَا الخَلائِق ذَوْقَـا فَتَفَانَوْا بطيبِ ريَّاهُ عِشْقَـا
إنْ نَمُتْ فيهِ أوْ نَعِشْ فَدعونَا نُنْعِمُ البال فيهِ ذَوْقًا ونَشْقَى 2
(الخفيف)

(150) صَرِيعُ هند

(د) 135 — 136 ، (ت) 90 — 92 ، (ح) 51 — 52 ، (ب) 100 — 101 :

مَا سُلَّ فِـي الجَفْنِ سَيْفُ النَّاظِرِ الشَّاكِي
(إلاَّ وَصَالَ بِـبَـتَّـارٍ وفَتَّـاكِ) (195)
أَبَـتْ لِحَاظُـكِ إلاَّ أَنْ تُرِيقَ دَمِـي
فَعَـنْ إرَاقَـتِـهِ مَا كَانَ أَغنَاكِ (196)

---

(194) بلال : كان مؤذن الرسول (ص) ، وكان عبدا أسود ، فلذا جمع بينه وبين الخال .

(195) سقط هذا المطلع في (د) و(ت) و(ب) ، ولم يرد منه في (ح) الا الصدر ، فوضعنا له عجزا مستوحى من معاني الشاعر .

(196) في كل النسخ : فعن إراقته يا عز ما أغناك ، وقد تكون «عزّ» ترخيم عزة ، ولكن الوزن بها مختل ولا مورد لها في سياق القصيدة ، فأصلحناها .

وَلَيْسَ ثَأْرِي عَلَى عَيْنَيْكِ إِنْ فَتَكَتْ
بَلْ يَهْنِنِي أَنَّنِي مِنْ بَعْضِ قَتْلاَكِ

فِي كُلِّ حَيٍّ صَرِيعٌ فِي هَوَاكِ ،فَلِمْ
أَكْثَرْتِ يَا « هند » فِي الأَحْيَاءِ صَرْعَاكِ ؟

5 خَرَّبْتِ بَيْتَ فُؤَادٍ قَدْ ثَوَيْتِ بِهِ
هَلاَّ عَمَرْتِ ، عَدَاكِ اللَّوْمُ ، مَثْوَاكِ ؟

وَرُمْتِ إِبْعَادَ مَرْمَى سَهْمِ مُقْلَتِكِ الـ
ـوَسْنَى فَمَا ضَرَّ لَوْ قَرَّبْتِ مَرْمَاكِ

وَقَدْ قَضَيْتِ بِمُرِّ الصَّدِّ عَنْ غَرَضٍ
وَشَاهِدُ الحُسْنِ بِالإِحْسَانِ حَلاَّكِ (197)

فِي فِيكِ رَاحٌ وَشَهْدٌ أَلْهَبَا كَبِدِي
واحرَّ قَلْبَاهُ إِنْ لَمْ أَرْتَشِفْ فَاكِ (198)

وَفِي الجُفُونِ ظُبَاتٌ وَالعُيُونِ ظِبًا
وَا حَيْرَتِي بَيْنَ فَتَّانٍ وَفَتَّاكِ (199)

10 حَذَّرْتُ نَاظِرَكِ المُغْرِي بِسَفْكِ دَمِي
لِمَا اقْتَضَى الحَالُ مِنْ تَحْذِيرِ إِغْرَاكِ

فَنَكَّرَ الهَجْرُ تَمْيِيزِي بِمَعْرِفَةٍ
وَأَعْرَبَ الوَجْدُ أَفْعَالِي بِأَسْمَاكِ (200)

كَيْفَ السُّلُوُّ وَدَاعِي مُقْلَتَيْكِ دَعَا
وَقْدَ الغَرَامِ بِقَلْبِي حِينَ لَبَّاكِ (201)

---

(197) في (ح) : بمر الصبر ، وقد سقط هذا البيت والذي قبله في (ت) .

(198) في (ب) و(ح) : اظمأ بدل الهبا .

(199) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .

(200) يريد : بأسمائك .

(201) في (ب) وقد عوض وقد .

يَا كَعْبَــةً حَجَّهَــا قَلْبِـي وَطَـافَ بِهَـا
هَلاَّ جَعَلْتِ صَفَا خَــدَّيَّ مَسْعَـاكِ (202)
وَفِـي مَحَارِيـبِ صُدْغَيْكِ التِـي انْعَقَدَتْ
أَمْسَى تَهَجُّـدُ طَرْفِـي الخَاشِـعِ البَاكِـي
أَنْهِـي إلَـى خَصْرِكِ الوَاهِـي ضَنَى جَسَدِي
15
عَسَى بِرِقَّتِــهِ يَـرْثِـي لِمُضْنَـاكِ (203)
وَأرْتَجِـي أنْ تَجُودِي لِـي وَلَوْ بِكَــرًى
لِيَشْهَـدَ الطَّرْفُ في الأحْلاَمِ مَرْآكِ (204)
زُورِي اكْتِتَامًا بِلَيْـلِ الشَّعْرِ وَاسْتَتِـرِي
كَـيْ لاَ يُبِـينَ صَبَـاحُ الثَّغْـرِ مَسْرَاكِ
وَإنْ دَهَـاكِ ظَـلاَمُ الشَّعْـرِ فَارْتَقِبِــي
بُــزُوغَ أنْـوَارِ صُبْـحٍ مِـنْ ثَنَايَــاكِ
وَلاَ يَـرُوعُـكِ وَسْـوَاسُ الحُلِـيِّ إذَا
أخْفَيْـتِ عَنْ وَحْيِهِ آثَــارَ مَمْشَاكِ
وَلاَ يَهُولُـكِ نَمَّــامُ العَبِيــرِ فَمَـا
20
أخْفَـاهُ مَسْـرَاكِ إلا كَتْـمُ لُقْيَاكِ (205)
فَمَـا أضَا الصُّبْــحُ لَـوْلاَكِ ابْتَسَمْـتِ لَـهُ
وَلا دَجَا اللَّيْـلُ حَتَّـى جَــنَّ صُدْغَاكِ
ولا وشَـى بِاللقَـا وحْـيُ الحُلِـيِّ سِـوى
أنَّ الحُلِــيَّ حَكَـى تَرْجِيـعَ مَغْنَــاكِ
ولا روَى عَنْبَــرِيُّ الصُّــدْغِ مُسْنَــدَهُ
إلا لِيَنْقُلَـهُ عَنْ طِيبِ رَيَّــاكِ (206)

(202) في (د) و(ت) و(ب) : صفا خديك ، وفي (ح) : لم لا جعلت .
(203) في (د) و(ت) : ضنى كبدي .
(204) في (ح) : رؤياك عوض مرآك .
(205) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .
(206) في (ح) : لا لينقل عن طيبي رياك .

وَعَـاذِلٍ رَامَ تَشْبِيهَـا فَأَفْحَمَـهُ
دَلِيـلُ حُسْـنٍ أَقَامَـاهُ دَلِيـلاَكِ

25 وَقُلْتَ تَرْجُو شَبِيهَـا وَهْوَ مُمْتَنِعٌ !
وَلَـوْ تُصَـوِّرَ حُسْـنٌ مَـا تَعَـدَّاكِ

فَإِنْ حَكَـى البَـدْرُ زَاهِـي وَجْنَتَيْكِ سَنًى
فَالْحُسْنُ يَشْهَـدُ لِلْمَحْكِـيِّ لاَ الحاكِي

وَإِنْ رَنَا الظَّبْيُ عَنْ جَفْنَيْكِ مُلْتَفِتَـا
فَالسِّحْـرُ يُوهِـمُ أَنَّ الظَّبْيَ جَفْنَـاكِ

مِـنْ أَيْـنَ لِلظَّبْـيِ أَصْـدَاغٌ مُعَقْرَبَـةٌ
تَحْمِـي الشَّقِيـقَ الَّذِي أَبْدَاهُ خَـدَّاكِ

وَكَيْفَ لِلظَّبْـيِ أَحْـدَاقٌ مُلَـوَّزَةٌ
تَعْلُو الوَشِيجَ الذِي هَزَّتْهُ عِطْفَاكِ (207)

30 مَا البدرُ ؟ مَا الشَّمْسُ ؟ ما الظَّبْيُ الغَرِيرُ؟ومَا
زَهْرُ الرُّبَى وَغُصُونُ البَـانِ لَوْلاَكِ (208)

وَهَلْ « سُعَادٌ » وَ« سَلْمَى » و« الرَّبَابُ » إِذَا
عُـدَّتْ مَحَاسِـنُ حُسْنَاهُنَّ إِلاّكِ (209)

تِيهِـي عَلَى الغِيـدِ وَاسْبِـي الزَّهْرَ بَهْجَتَهُ
فَالْغِيـدُ وَالزَّهْـرُ مِـنْ أَسْرَارِ مَعْنَـاكِ

أُعِيـذُ بِالنَّجْـمِ صَادَ اللَّحْـظِ مِنْكِ كمَا
بِالنُّـورِ وَالْفَجْـرِ عَوَّذْنَا مُحَيَّاكِ (210)

تَبَّـتْ يَـدَا زُمَرِ الْعُـذَّالِ فِـي قَمَـرٍ
كَالشَّمْسِ مَا ضَرَّهَـا خَنَّـاسُ أَفَّـاكِ

---

(207) في (ح) وكيف للظبـي ألحاظ استتها . والوشيج الشجر المشتبك ، وهو أيضا الرمح .
(208) في (ح) : ما الظبـي ؟ ما البدر ؟ ما شمس النهار ؟ وما ....
(209) سعاد وسلمي والرباب : اعلام اناث تغزل بهن الشعراء .
(210) النجم والنور والفجر ، سور في القرآن ، واللحظ شبهه بالصاد في شكله .

35

تُرْكِيَّةُ اللَّحْظِ ، لَوْلاَ عُرْبُ مَنْطِقِهَا
مَا هِمْتُ وَجْداً بِأَعْرَابٍ وَأَتْرَاكِ
هَارُوتُ أَجْفَانِهَا أَلْقَى حَبَائِلَهُ
فَأَوْقَعَ الْقَلْبَ فِي مَهْوَاةِ أَشْرَاكِ (211)
شَكَوْتُ سُقْمِي لِشَاكِي لَحْظِهَا فَرَنَا
شَزْراً ، وَقَالَ أَنَا الْمَشْكُوُّ لاَ الشَّاكِي
وَصَالَ إِذْ سَلَّ فِي الأَجْفَانِ نَاظِرُهُ
مُهَنَّداً لِفُؤَادِي غَيْرَ تَرَّاكِ
مَلِيكَةَ الحُسْنِ رِفْقاً بِالفُؤَادِ وَلاَ
تبغي عَلَيَّ ، فَإِنِّي مِنْ رَعَايَاكِ (212)

40

أُنَزِّهُ الطَّرْفَ عَنْ رُؤْيَا سِوَاكِ كَمَا
أُوَحِّدُ القَلْبَ عَنْ تَثْلِيثِ إِشْرَاكِ

(البسيط)

(151) صن فؤادي

(د) 134 — 135 ، (ت) 79 وقد أوردها الناسخ في قافية العين ، (ب) 84 ، ووردت أيضا في قافية العين :

صُنْ فُؤَادِي فَهْوَ يَا بَدْرُ مَعَكْ
وَارْعَ فِيهِ صُنْعَ مَوْلًى صَنَعَكْ
وَاحْفَظِ العَهْدَ وَلاَ تَجْزِمْ بِمَا
يَقْتَضِي خَفْضَ مُحِبٍّ رَفَعَكْ
وَصِلِ المُضْنَى الَّذِي لَوْ قُطِعَتْ
بِالْجَفَا أَوْصَالُهُ مَا قَطَعَكْ

(211) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .
(212) في (ب) بالكئيب عوض بالفؤاد ، وتبقى علي ، عوض تبغي علي .

يَـا غـــزَالاً صَـدَّ لمـــا زُرْتُـــهُ
أنَـا بِاللّـهِ وَبِالشَّـرْعِ مَـعَـكْ (213)

5 لاَ تُخَـرِّبْ بَيْـتَ قَلْبِـي إنَّـهُ
بَيْتُـكَ الرَّحْـبُ الَّـذِي قَدْ وَسِعَكْ

وَإذَا مَا شِئْتَ أنْ أقْضِي أسًى
فَاقْضِ مَا شِئْتَ تَجِـدْنِـي تَبَعَكْ

وَعَـذُولِـي فِيـكَ مَـا أطْمَعَـهُ
قُلْتُ سِرْ بِاللّـهِ وَاكْفُفْ طَمَعَكْ

قَالَ دَعْ ذَا ، وَانْتَقِلْ ، نَادَيْتُ لاَ
سَمِعَ اللّـهُ لِمَـنْ قَـدْ سَمِعَكْ

لَسْتَ مِنِّي ، لاَ ، وَلاَ مِنْكَ أنَـا
فَانْصَرِفْ عَنِّـي ، وَصَرِّفْ خُدَعَـكْ

10 أنْتَ فَجُّ الرُّوحِ وَالجِسْمِ ، فَلاَ
جَمَعَ اللّـهُ لِمَـنْ قَدْ جَمَعَكْ (214)

(الرمل)

(152) عيد مبارك

(ت) 58 :

قَدْ زَارَ فِي العِيدِ ظَبْيٌ كَالبَدْرِ قُلْنَا تَبَارَكْ
فَقُلْتُ مَا الإسْمُ ، قُلْ لِي فَقَدْ أمِنَّا نِفَارَكْ
3 فَقَالَ لِي الإسْمُ عِيدٌ فَقُلْتُ عِيدٌ مُبَارَكْ (215)

(المجتث)

(213) قد يدل العجز على أنه قال هذه القطعة في زوجته .
(214) في غير (د) : أنت حمى الروح ..
(215) في الأصل : وقال في مليح اسمه عيد .

(153) تضمين لابن الاحمر *

السخاوي ، ضوء ، 122/2 :

أماط الهوى عن واضحي برقعَ الشِّرْكِ فوحَّدتُ من أهواه عن هوَّة الشركِ
فقلت وقد أفتت لحاظك بالفتك « أ فاتكة اللحظ التي سلبت نُسكي
على أيِّ حالٍ كان لابدَّ لي منك »
يميناً بنجم القرط منك إذا هوى وخالٍ على عرشٍ بوجنتك استوى
لئن لم تَفِ لابد للقلب ما نوى « فإما ببذلٍ وهو أليق بالهوى
« وإما بعزٍّ وهو أليق بالملك »

(154) يا سالب الارواح

(د) 138 — 139 ، (ت) 92 ، (ح) 65 ، (ب) 101 — 102 :

إنْ أنْكَـرَتْ قَتْلِي ظُبَـى مُقْلَتَيْـكْ
فَلِي دَمٌ يَشْهَـدُ فِـي وَجْنَتَيْـكْ (216)
يَـا سَالِـبَ الأرْوَاحِ فِـي حُبِّـهِ
هَيْهَـاتَ يَنْجُـو أحَـدٌ مِـنْ يَدَيْكْ
جَـرَّدْتَ فِـي الأجْفَـانِ بِيضاً كَمَـا
هَزَزْتَ سُمْرَ الخَـطِّ مِـنْ مَعْطِفَيْكْ
وَأرْسَلَـتْ عَيْنَـاكَ لِـي أسْهُمَـا
قَـدْ فَوَّقَتْهَا القَوْسُ مِـنْ حَاجِبَيْكْ (217)
5 يَـا وَجْنَـةَ الـوَرْدِ وَجِيـدَ المَهَـا
مَنْ أنْبَتَ الرَّيْحَـانَ فِـي عَـارِضَيْـكْ

(*) البيتان المضمنان من شعر ابن الاحمر هما :
أ فاتكة اللحظ التي سلبت نسكي على أي حال كان لابد لي منك
فإما ببذل وهو أليق بالهوى وإما بعز وهو اليق بالملك

(216) في (د) : لي شاهد يشهد في وجنتيك .
(217) في (د) : القيس بدل القوس .

وَيَا مُحَيًّا الشَّمْسِ مَنْ تَوَّجَ الْـ
ـيَاقُوتَ بِالْعَنْبَرِ مِنْ شَامَتَيْكْ

وَيَا رَشًا يَزْوَرُّ عَنْ ضَيْغَمٍ
مَنْ ذَا أَجَالَ السحرَ فِي نَاظِرَيْكْ

حَتَّامَ لاَ تَلْوِي عَلَى مَنْ يَرَى
أَنَّ النَقَا تَحْتَ لِوَى سَالِفَيْكْ

أَوْدَى بِهِ السقم فَهَلْ تَشْفِهِ
فَإِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي رَاحَتَيْكْ

10 وَمَاتَ فِي الحُبِّ وَلاَ مُنْعِشٌ
إِلاَّ ارْتِشَافُ الرَّاحِ مِن مَرْشِفَيْكْ

إِنْ شِئْتَ عَذِّبْ ، أَوْ فَنَعِّمْ رِضًى
فَالنَّارُ وَالجَنَّةُ فِي وَجْنَتَيْكْ

أَوْ شِئْتَ عَافِ أَوْ فَزِدْ فِي ضَنًى
فالسقَم وَالصحَّة فِي مُقْلَتَيْكْ

بِاللَّهِ هَلْ يَرْجُو أَخُو صَبْوَةٍ
خَلاَصَ قَلْبٍ وَهْوَ رَهْنٌ لَدَيْكْ

14 أَجْرَى لَكَ الدَّمْعَ سَبِيلاً كَمَا
قَدْ حَبَّسَ الأحشَاءَ طوعًا عَلَيْكْ (218)

(السريع)

(155) أحـاديث الوصـال

(د) 154 ــ 155 ، (ت) 102 ، (ح) 64 ، (ب) 112 ــ 113 :

حَدَّثَتْ رِيحُ الجَنُوبِ وَالشَّمَالْ
عَنْ يَمَانِ الصِّينِ عَنْ أَرْضِ الشَّمَالْ

عَنْ خُزَامَى القَاعِ عَنْ زَهْرِ الرُّبَى
عَنْ نَبَاتِ الشِّيحِ عَنْ وَادِي الغَزَالْ

(218) في كل النسخ : طوعا لديك ، وقد اصلحناها بما يمنع تكرار القافية السابقة ويوافق المعنى .

عَنْ جَبِيـنِ الصُّبْحِ عن صُدْغِ الدُّجَى
عَنْ مُحَيَّا البـدرِ عَـنْ فَـرْقِ الهِـلاَلْ
عَنْ ثُرَيَّـا النُّـورِ عَنْ قُطْبِ السَّنَـا
عَنْ شِهَابِ الحُسْنِ عَنْ شَمْسِ الكَمَالْ
عَـنْ قَـوَامِ البَـانِ عَنْ لَحْظِ المَـهَـا 5
عَنْ ثَنَايَـا الزَّهْـرِ عَـنْ جِيـدِ الغَـزَالْ
عَنْ وِشَـاحِ البَـرْقِ عَنْ عِقْدِ الحَيَـا
عَنْ حُلِـيِّ الـدر عَنْ تَـاجِ الجَمَالْ
عَنْ أقَـاحِ الثَّغْـرِ عَنْ مِسْكِ اللَّمَى
عَنْ شَقِيـقِ الخَـدِّ عَـنْ آسِ الدَّلاَلْ
عَنْ حَيَـاةِ النَّفْسِ عَنْ طِيبِ الحَيَـا
عَنْ صبَـاحِ السَّعْـدِ عَنْ زَيْنِ الغَـوَالْ
أنَّ مَـنْ آيَسَـهُ دَاءُ النَّـوَى
فَلْيُعَلَّـلْ بِأحَـادِيـثِ الـوصَـالْ
أوْ يَكُـنْ أتْلَـفَـهُ دَاءُ الجَـوَى 10
فَلْيُـدَاوَ بِشَـرَابِ الإتِّصَالْ
(الرمل)

(156) أفـدي البـدور

(د) 208 ، (ت) 139 ، (ح) 71 ، (ب) 144 :

أفْـدِي البُـدُورَ المُظْهِـرَاتِ كَمَـالاَ
المُخْفِيَـاتِ مِـنَ الحَيَاءِ جَمَـالاَ (219)
المَائِسَـاتُ قُـدُودُهُـنَّ عَـوَامِـلاً
المُرْهِفَـاتِ جُفُـونَـهُـنَّ نِصَـالاَ

(219) في (ت) :
أفدي البدور المظهرات دلالا المخفيـات من الحياء كمالا

المُبْرِزَاتِ نُهُودَهُنَّ أسِنَّةً
الرَّاشِقَاتِ عُيُونَهُنَّ نِبَالاَ
المُحْيِيَاتِ بِأُنْسِهِنَّ تَوَدُّدًا
المُهْلِكَاتِ بِتِيهِهِنَّ دَلاَلاَ
5 المُسْبِلاَتِ مِنَ الشُّعُورِ دُجِنَّةً
المُطْلِعَاتِ مِنَ الجَبِينِ هِلاَلاَ (220)
المُبْدِيَاتِ مِنَ الجَمَالِ لَطَائِفًا
المُهْدِيَاتِ إلَى القُلُوبِ وَبَالاَ (221)
يَخْطُرْنَ أغْصَانًا سَفَرْنَ أهِلَّةً
وَيَتِهْنَ غِزْلاَنًا نَفَرْنَ دَلاَلاَ (222)
وَيَلُحْنَ أقْمَارًا بِلَيْلِ ذَوَائِبٍ
تَزْدَادُ فِيهَا بِالْهَوَى إضْلاَلاَ
مِنْ كُلِّ بَاسِمَةٍ بِثَغْرٍ قَدْ حَوَى
ضَرَبًا يُمَازِجُ شَهْدُهُ الجِرْيَالاَ
10 تَرْنُو وَتَبْسِمُ عَنْ شَنِيبِ ألْعَسٍ
فَتُحَيِّرُ النُّظَّامَ وَالْغُزَّالاَ
(الكامل)

(157) تثنى بانة

(د) 207 — 208 ، (ت) 138 — 139 ، (ب) 143 — 144 :

تَثَنَّى بَانَةً وَبَدَا هِلاَلاَ
تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا تَعَالَى
وَحَلَّلَ سِحْرُ مُقْلَتِهِ فُؤَادِي
لأنَّ بِجَفْنِهِ السِّحْرَ الحَلاَلاَ

---

(220) في (ح) المسبلات من الذوائب غاسقا .
(221) في (ح) :
المهديات من الجمال لطائفا — المرسلات إلى القلوب وبالا
(222) في (ح) :
يخطرن أغصانا حملن أزاهرا — فتخالها الأسحار والآصالا

هِـلالٌ جَـلَّ عَـنْ خَنَـسٍ وخَسْفٍ
لِـذا فَـاقَ الغَـزالَـةَ والْغَزَالاَ (223)
وَبَـدْرٌ فَـوْقَ غُصْـنٍ فِـي كَثِيبٍ
تَـأَوَّدَ عَـابِثًـا وَرَنَـا دَلاَلاَ
وَحَـاشَـا أنْ أشَبِّهَـهُ بِشَـيْءٍ 5
وَقَـدْ حَـازَ الجَـلاَلَـةَ وَالجَمَـالاَ
وَأنَّـى لِلْمُشبِـهِ مِثْـل بـدر
تَـرَدَّى الحسـنَ وَاتَّشَـحَ الكَمَـالاَ
ولـم تَتْـرُكْ مَحَاسنـهُ ، لَعَمْـرِي ،
مَثِيـلاً فِـي المِـلاَحِ وَلاَ مِثَـالاَ
هُـدِيـتُ بِصُبْـحِ غُـرَّتِـهِ وَلَكِـنْ
وجـدتُ بليـل طُـرَّتِـهِ ضَـلاَلاَ
وَمَـعْـشُـوقِ الشَّمَائِـلِ جَارَ عَمْدًا
عَلَى ضُعْفِـي وَقَـدْ جَـارَ اعْتِدَالاَ
شَكَـوْتُ لَـهُ لِيجبِـرَ كَسْـرَ قَلْبِـي 10
فَقَطَّـبَ وَجْهَـهُ وَسَطَـا وَصَـالاَ
وَدَعَّـجَ مُـقْلَـةً فَنَضَـا حُسَامًـا
وَقَـوَّسَ حَاجِـبًـا فَـرَمَـى نِبَـالاَ
وَضَعْـتُ سِـلاَحَ صَبْـرِي فِيهِ لَمَّا
دَعَـا عَسَّـالُ قَامَتِـهِ النِّـزَالاَ (224)
وَأَتْلُو « الفَـتْـحَ » إذْ يَبْـدُو عَلَيْـهِ
فَيَتْلُـو سَيْـفُ نَاظِـرِهِ « القِتَـالاَ »

---

(223) في غير (ب) كسف عوض خنس ، و الخنس : دخول الظبية إلى مكمنها .
(224) العسـال : الرمح .

عَجِبْتُ لِعَدْنِ وَجْنَتِهِ لأنِّي
لَقِيتُ بِلَثْمِ وَرْدَتِيهَا الوَبَالاَ
15 وأعجبُ أن مبسمَهُ بَرُودٌ
وَجَمْرُ الخَدِّ يَشْتَعِلُ اشْتِعَالاَ
شَرِقْتُ بِرشفِ رِيقَتِهِ وَيَامَا
ثَمِلْتُ وَقَدْ رَشَفْتُ بِهِ الزُّلاَلاَ
وَشَقَّ شَقِيقُ خَدَّيْهِ فُؤَادِي
فَصَارَ سَوَادُهُ فِي الخَدِّ خَالاَ
18 شَهِدْتُ بِصُبْحِ وَاضِحِهِ ، وَلِمْ لاَ
وَخَالُ خُدُودِهِ أضْحَى « بِلاَلاَ » (225)
(الوافر)

(158) هذا هلالي

(ت) 94 ، (ب) 103 :

وَبَدْرٍ في الجيدِ ، قَلْتُ لَمَّا بَدا ،من أيْن يا رَبَّة الجَمَال[كذا]؟
2 فَقَالَ إلَى هِلال قَدْ عَزَوْنِي فَقُلْتُ لِصَاحِبِي هَذَا هِلاَلِي
(الوافر)

(159) في السويداء

(ت) 93 ، (ب) 103 :

يَا وَاضِحَ البَدْرِ وَصُدْغَ الدُّجَى
وَمَعْطِفَ الغُصْنِ وَجِيدَ الغَزَالْ
أرْخَيْتَ شَعْرًا ، قُلْتُ إذْ خِلْتُهُ
وَاسُهْدَ جَفْنِي فِي اللَّيَالِي الطِّوَالْ
3 وَأنْتَ حَقًّا فِي السُّوَيْدَا ، فَلِمْ
قُلْتَ اكْفُفُوا ما في السُّوَيْدَا رِجَالْ (226)
(السريع)

---

(225) في غير (ب) : ناظرة عوض واضحه .
(226) السويداء الاولى ، سويداء القلب ، والثانية ربما كانت المدينة التي بالشام .

(160) في السويـــداء

(ت) 93 ، (ح) 72 ، (ب) 103 :

يَــا مُقْلَـةَ الظَّبْـيِ وَغُصْــنَ النَّقَـــا
وَمَبْسَمَ الـدُّرِّ وَجِيـدَ الغَـــزَالْ (227)
غَــزَوْتَ بِـالْعَيْــنِ سُوَيْـــدَايَ إِذْ
حَسِبْـــتَ أَنْ مَا فِـي السُّوَيْدَا رِجَالْ
وَقُلْـتَ إِذْ سَـوَّدْتَ شَعْـــرَ الـدُّجَـــى 3
يَا سُهْدَ مَنْ يَهْوَى اللَّيَالِـي الطِّوَالْ (228)

(السريع)

(161) حاســب

(ت) 93 ، (ب) 103 :

وَحَاســبٍ خَـطَّ فِـي الْمُحَيَّـــا شَكْلاً سَعِيداً قَضَى بِوَصْلِـــي
بِحُمْـرَةٍ قَارَنَـــتْ بَيَـاضًــا فَبَشَّـرَا بِاجْتِمَـاعِ شَمْلِـــي 2

(مخلع البسيط)

(162) الجبين العالــي

(د) 157 ، (ت) 102 – 103 ، (ب) 114 :

وَعَاتِبَـــةٍ تَـقُـــولُ وَقَـــدْ شَغَلْـتُ بِخَالِـهَـا بَالِـــي
إِلَيْكَ فَكَـمْ أَضَعْـتُ فَتَــى أَضَاعَ العُمْـرَ فِـي الخَـــالِ
تَمَسَّـــكَ أَنْـــفُ وَجْنَتِـهَـا فَأَرْغَـــمَ أَنْـــفَ عُـــذَّالِـــي
ومَـــاس قَضِيـــبُ قَامَتِـهَـا فَغَــرَّدَ طَيْـــرُ بِلْبَالِـــي
فَـرُمْـــتُ تَـمَسُّـكًـا مِنْهَـا فَقَالَـــتْ بَــلْ بِـأَذْيَالِـي

---

(227) في (ح) : يا طالع البدر وغصن النقا . وفي (ت) : وقال مضمنا .
(228) في (ح) : وقلت إذ طولت وعدي ، فهل .

تَـأيَّـــدَ أَمْــــرُ حَاجِـبِهَـا بِمَاضِـي الفِعْلِ فِـي الحَالِ
وعَامِــلُ قَــدّهَــا يَسْطُــو بِصَارِمِ نَـاظِـــرٍ وَالِـــي
تَقُــولُ لِمَـنْ يُشَبِّـهُ بِالْـــــهِلاَلِ جَبِينَهَـا العَـالِـي
9 أَسَأْتَ وَمَـا اسْتَحَيْـتَ فَهَــلْ يُسَـاوِي نِصْـفَ خَلْخَالِـي
(الهزج)

(163) يـا بـدرَ تَمٍّ

(ت) 93 ، (ب) 102 :

يَـا بَــدْرَ تَـمٍّ عَلَى قَضِيـبِ لَمْ تَنْظُـرِ العَيْنُ مِنْهُ أَجْمَلْ
2 قَدْ ضَلَّ مَنْ قَالَ عَنْكَ بَدْرٌ وَأَنْتَ أَسْنَى عُلًى وَأَكْمَـلْ
(مخلع البسيط)

(164) سيف اللحظ

(د) 209 ، (ت) 139 ، (ب) 144 :

كُـلُّ حُسَـــامٍ عُـدَّةٌ لِلْقَتْلِ مَهْمَـا صُقِــلاَ
2 وَسَيْفُ لَحْظِ مُنْيَتِـي مَهْمَا تَصَدَّى قَتَــلاَ
(مجزوء الرجز)

(165) شـــادن

(ت) 93 ، (ب) 103 :

وَشَـادِنٍ شَبَّهْتُـهُ إذْ بَــــدَا بدراً، بغصنٍ جَـلَّ مَنْ كَمَّلَـهْ
2 لاَ تحسبِ التعديلَ سَوَّاهُ ، بَـلْ إنَّ الذِي سَوَّاهُ قَـدْ عَـدَّلَـهْ
(السريع)

(166) بـي مـائس

(د) 155 — 157 ، (ت) 103 ، (ب) 113 :

بِـي مَائِـسٌ مَـا أَعْـدَلَـــهْ جَــلَّ الَّذِي قَــدْ عَـدَّلَــهْ
فِـي مقلتيـــهِ نـرجسٌ غَـــضٌّ وَلَـكِــنْ ذَبَّلَـــهْ

وَبِثَغْـرِهِ شهـدٌ حَـلاَ   يَا مَـنْ دَرَى مَـنْ عَسَّلَـهْ

بَـدْرٌ عَلَى غُصْنِ النَّقَـا   سُبْحَانَ مَـولَى كَمَّلَـهْ

مَا جُنَّ عَـارِضُ صُـدْغِـهِ   فَاسْأَلْ لِمَـاذَا سَلْسَلَـهْ   5

هَـلْ رَامَ تَقْبِيـلَ اللَّمَـى   أَوْ أَنْ يُـرَشِّـفَ سَلْسَلَـهْ

رَشَـأٌ عُـذَيْبِيُّ الْحَـلاَ   يَـا مَـا أُحَيْلَـى مِقْوَلَـهْ

أَبْـدَى الصَّبَـاحَ بِمَبْسَمٍ   يَا سَعْـدَ مَنْ قَـدْ قَبَّلَـهْ

وَرَوَى مُفَصَّـلُ حسنِـهِ   غُـرَرَ الْمَحَاسِـنِ مُجْمَلَـهْ

وَلِمُشْتَـرِي حَمَـلِ الهَـوَى   أَرْخَـى الـذَّوَائِـبَ سُنْبُلَـهْ   10

فِـي شَكْـلِ صَادِ عُيُونِـهِ   أَضْحَـتْ أُمُـورِي مُشْكِلَهْ

وَبِلَـثْـمِ وَرْدَةِ خَـدِّهِ   أَمْسَتْ شُجُـونِـي مُفْضَلَـهْ

وَبِرَشْـفِ كَـوْثَـرِ رِيقِـهِ   نِيـرَانُ شَـوْقِـي مُشْعَلَـهْ

وَافَيْتُـهُ أَشْكُـو الَّـذِي   لِـي فِي هَوَاهُ مِـنَ الْـوَلَـهْ

وَسَـأَلْـتُـهُ فَـأَجَابَنِي   بِخِـلاَفِ نَـصِّ المَسْأَلَـهْ   15

رِيـمٌ سَـطَـا بِمُهَنَّـدٍ   مِـنْ نَاظِـرٍ مَا أَقْتَلَـهْ

وَرَمَـى بِسَهْـمِ لَوَاحِظٍ   عَنْ حَاجِبٍ مَـا أَنْبَلَـهْ

يَـرْنُـو فَيَخْتَلِسُ النُّفُـو   سَ فَلحظُـهُ مَـا أَخْتَلَـهْ

وَحليـفِ عـذلٍ هَالَنِـي   يَا لِلْهَـوَى مَـالِي وَلَـهْ

أَ يَـرُومُ ارْشَـادِي وَقَـدْ   عَـوَّذْتُـهُ بِالْبَسْمَلَـهْ   20

يَـا سَائِـلاً عَنْ قِصَّتِي   خُـذْهَـا إِلَيْكَ مُفَصَّلَهْ

أَحْشَـايَ فِيـهِ كُـوِّرَتْ   وَدُمُـوعُ عَيْنِـي مُرْسَلَـهْ   22

(مجزوء الكامل)

(167) هـوى الوشـاح

(ت) 103 — 104 ، (ب) 114 :

أَجَالَ الصُّدغَ فَوْقَ الخدِّ لَيْلَـهْ   وَجَرَّ على محيًّا الشَّمْسِ ذَيْلَـهْ

وَمَيَّلَتِ المَحَاسِنُ غُصْنَ بانٍ   يميـلُ لهُ الحَشَـا فَأَلَذُّ مَيْلَـهْ

وَآمَــرَ قيصــرُ الالحاظِ قَلْبِــي وَقَدْ سَلَّ الظُّبَــى وَأجال خَيْلَهْ
وَقَارَضَنَا الضَّنَــى كيـلاً بِكَيْــلٍ فَيَا وَيْلاهُ إنْ لَمْ أوفِ كَيْلَـهْ
5 وَهَــبَّ هوَى الوِشاحِ فسالَ دَمْعِي وَأفْعَمَ في مَجَارِي الخَدِّ سَيْلَهْ
(الوافر)

(168) سـرب الظِّبـا

(د) 169 — 170 ، (ت) 111 ، (ب) 114 :

بَكَى بِـدُمُـوعِ القَطْـرِ جَفْـنُ الغَمَائِـمِ
فَمَـزَّقَ نَحْـرُ الزَّهْـرِ جَيْـبَ الكَمَائِـمِ
وَنَمَّـتْ بِـأسْـرَارِ الرُّبَـى ألْسُنُ الشذَى
فَأدْمَـتْ خُـدُودَ الوَرْدِ أيْـدِي النَّسائمِ
وَقَامَـتْ عَلَى عُـودِ الأرَاكِ حَمَائِـمٌ
تنُــوحُ عَلَى قَصْفِ الغُـصُـونِ النَّوَاعِمِ
وَصَـوَّتَ حَادِي الرَّعْـدِ في دَجْنِ غَيْمِـهِ
كَمَـا زَأرَتْ فِـي الغَـابِ صِيدُ الضَّرَاغِـمِ
5 وَعَـزَّى وَمِيضُ البـرقِ ثَكْـلاَءَ رَوْضَـةٍ
أقَـامَ لَهَـا القُمْرِيُّ سُـوقَ المَـآتِـمِ
وَسَلَّتْ يمينُ النَّهْـرِ من غمـدِ روضِهَـا
لِضَرْبِ رِقَـابِ المَحْـلِ بِيـضَ الصَّوَارِمِ
وَهَـبَّ نَسِيـمُ الشَّوْقِ إذْ خلَّفَ السُّرَى
مَعَالِمَ كانت قَبْلُ بيضَ الْمَوَاسِمِ (229)
سَرَوْا سَحَـرًا عَنْهَـا فَأقْفَـرَ رَبْعُهَـا
وَآنَسَهَـا سِـرْبُ الظِّـبَـا وَالنَّعَائِـمِ

(229) في (د) الشرق ، عوض الشوق .

وَحَثُّوا مَطَايَا البَيْنِ فِي مَهْمَهِ الفَلاَ
وَسَارُوا بِلَيْلٍ مِنْ دُجَى الصيد فَاحِمِ
فَقَامَتْ - وَقَدْ زُمَّ المَطِيُّ - قِيَامَتِي 10
بِسُوقٍ مِنَ التَّبْرِيحِ وَالوجدِ قَائِمِ (230)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إذْ نَأى أَهْلُهَا سوَى
رُسُومِ مغَانٍ أقْفَرَتْ مِنْ مَغَانِمِ
وَتَغْرِيدِ قُمْرِيٍّ وَإِيمَاضِ بَارِقٍ
وَتَصْوِيتِ إرْعَادٍ ولَفْظِ نَوَاسِمِ
وَنَغْمَةِ شُحْرُورٍ وَغُنَّةِ بُلْبُلٍ 13
وَنَعْبَةِ نَعَّابٍ وَأَنَّةِ بَاغِمِ
(الطويل)

(169) الورد في الجحيم

(د) 172 — 173 ، (ت) 114 — 115 ، (ح) 73 ، (ب) 118 — 119 :

تَبَسَّمَ عَنْ سَنَا دُرٍّ نَظِيمِ
وَأسفرَ عَنْ ضِيَا صُبْحٍ وَسِيمِ
وَمَايَسَ عَنْ قَوَامِ قضيبِ بَانٍ
وَغَازَلَ عَنْ لحاظ رَشًا رخيمِ (231)
غزَالٌ غَازَلَتْ عَيْنَاهُ قَلْبِي
فَخُذْ خَبَرَ الصِّحَاحِ عَنْ السَّقِيمِ (232)
وَجَادَ بِفِتْنَتِي لَمَّا تَبَدَّى
فَوَا عَجَبَاهُ مِنْ بدرٍ كَرِيمِ (233)

---

(230) في (د) ذم ، عوض زم .
(231) في (ح) ومايس عن قضيب نقا رطيب .
(232) في (ح) الصحيح عوض الصحاح .
(233) في (ح) وجاد بقتلتي .

5 تَضَرَّجَ خَدُّهُ فَأَرَاكَ وَرْداً
وَهَلْ أَبْصَرْتَ وَرْداً فِي جَحِيمِ (234)

وَعَذَّبَنِي بِهِ، فَاعْجَبْ لِخَدٍّ
يُعَذِّبُ فِي لَظَاهُ بِالنَّعِيمِ

رَخِيمُ الدَّلِّ، عَقْلِي فِيهِ نَادَى
أَنَا بِاللَّهِ وَالدَّلِّ الرَّخِيمِ

إِذَا مَا كَلَّمَتْ عَيْنَاهُ قَلْبِي
فَلاَ تَسْأَلْ عَنِ الْقَلْبِ الْكَلِيمِ

هِيَ الالحَاظُ تُغْرِي مَنْ غَزَتْهُ
فَحَاذِرْ فِتْنَةَ السِّحْرِ العَظِيمِ (235)

10 قَوِيمُ القَدِّ هَزَّ العِطْفَ كَيْمَا
يُجِيدَ الطَّعْنَ بِالرُّمْحِ القَوِيمِ

تَقُولُ الْوَجْنَتَانِ لَنَا هَلُمُّوا
إِلَى الحَجَرِ المُقَبَّلِ فِي الحَطِيمِ (236)

وَتَهْدِينَا اسْتِقَامَةُ عَارِضَيْهِ
فَنُفْتَنَ فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ

شَكَوْتُ لِطَرْفِهِ السَّاجِي سَقَامِي
وَمَا يُغْنِي السَّقِيمُ عَنِ السَّقِيمِ

14 وَمَالَ لِطِيبِ ذِكْرَاهُ فُؤَادِي
كَمَا مَالَ القَضِيبُ مَعَ النَّسِيمِ

(الوافر)

---

(234) في (د) و(ب) و(ت) فازداد وردا .

(235) في غير (د) تنهى عوض تغري .

(236) في (ح) :

تقول لعاشقيه وجنتاه ... خذوا نبأ عن الكهف الرقيم
ويدعو خال وجنته هلموا ... إلى الحجر المقبل في الحطيم

وهذه الرواية أصح .

(170) الظالم المتظلم

(د) 180 — 181 ، (ح) 62 ، (ب) 123 — 124 :

وَبِـي شَـادِنٌ لاَ يُخْطِـيءُ الفتكَ لحظُـه
وَلاَ عجبٌ فَهْوَ السِّنَـانُ المُقَـوَّمُ (137)

تَظَلَّمَ لَمَّا قُمْتُ أشْكُـوهُ ظَالِـمًـا
فَـوَاعَجَبًـا مِـنْ ظَالِـمٍ يَتَظَلَّـمُ

وَأيْنَـعَ آسُ الصـدغِ فِـي نَـارِ خَـدِّهِ
وَلَـمْ أرَ آسًا يَانِعًـا فِـي جَهَنَّـمُ (238)

لَـهُ إذْ بـرَاهُ اللّـهُ فِي الحسنِ مُفْـرَدٌ
ثَمَانِيَـةٌ فَأعْجَـبْ لِـفَـرْدٍ يُقَسَّـمُ

قَـوَامٌ وَخَصرٌ وَانْعِطَـافٌ وَنَـاظِـرٌ
وَخَـدٌّ وَجِـيـدٌ وَالْتِفَـاتٌ وَمَبْسَـمُ 5

(الطويل)

(171) حيَّاك ثغر الحيا

(ت) 112 ، (ب) 115 :

حيَّـاكَ ثَغْـرُ الحَيَـا النَّظِيمْ فِـي رَوْضَةٍ وَجْهُهَـا وَسِيـمْ
صَحَّـتْ بِهَا القضبُ فِـي التَّثَنِّي فَاعْتَلَّ فِـي وَجْهِهَـا النَّسِيمْ
وَقَـامَ فِـي أيْكِـهَـا خَطِيـبٌ عِنْدِي لَـهُ المُقْعِـدُ المُقِيـمْ 3

(مخلع البسيط)

(237) في (ب) لم يخطيء .
(238) في هذه القافية إقواء ، لاختلاف حركتها ، بالجر ، عن حركة قوافي القطعة التي هي بالضم . وكان يستطيع تجنبه لو قال مثلا : أنبتته جهنم ، أو أينعته جهنم .

(172) أقول لها

(ت) 112 ــ 113 ، (ب) 116 :

أَقُولُ لَهَا ، وَكَأْسُ الخَدِّ يُجْلَى
وَقَدْ خُتِمَتْ مُدَامَتُهُ بِشَامَهْ

2 أَفِي خَدَّيْكِ لِي رَاحٌ ؟ فَقَالَتْ
مَتَى عُصِرَتْ مِنَ الْوَرْدِ المُدَامَهْ ؟

(الوافر)

(173) قفا نسأل الحادي

(ت) 112 ، (ب) 115 :

قِفَا نَسْأَلِ الحَادِي عَنِ البَانِ وَالْحِمَى
لَعَلَّ بَشِيرًا أَوْ عَسَى وَلَرُبَّمَا

2 وَلاَ تَنْسَيَا عَهْدًا تَقَادَمَ ذِكْرُهُ
وَهَلْ يَذْكُرُ الإِنْسَانُ مَالاً تَقَدَّمَا

(الطويل)

(174) والسلام

(د) 181 ، (ت) 120 ، (ب) 124 :

بِي شَادِنٌ تَمَّ سَنَاءً وَسَنًى
مِنْ أَجْلِ ذَا قَالُوا هُوَ البَدْرُ التَّمَامْ

مَا لامَ فِيهِ عَاذِلِي حَتَّى رَأَى
عَارِضَهُ خَطَّ بِلَوْحِ الخَدِّ لامْ

أَغْرَقَ انْسَانِي بِبَحْرِ مَدَامِعِي
يَا لَيْتَهُ لَوْ سَحَّ شَهْرًا ثُمَّ عَامْ (239)

(239) في (د) يا ليت لو لح شهرا وعام ؟

يَبْخَـلُ بِالْوَصْلِ وَالسَّـلاَمِ وَمَـا
أُرِيـدُ إلاَّ وَصْلَهُ ، وَالسَّـلاَمْ (240) 4

(الرجز السريع)

(175) الحـب

(ت) 113 ، (ب) 116 :

لَوْ عِشْتُ فِي الحُبِّ أَلْفَ يَـوْمٍ — وَأَلْفَ شَهْـرٍ وَأَلْـفَ عَـامِ
وَقِـيلَ لِـي كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًـا — مُنَعَّـمَ البَـالِ بِالْمَـرَامِ
لَقُلْتُ يَوْمًـا أَوْ بَعْضَ يَـوْمٍ — أَوْ زَوْرَةَ الطَّـيْـفِ فِـي المَنَامِ 3

(مخلع البسيط)

(176) البرد والسلام

(ت) 112 ، (ح) 70 ، (ب) 115 :

أ إبْرَاهِـيمُ لِمْ أَعْرَضْتَ عَنِّي — وَمَنْعُكَ لِلسَّلاَمِ هوالسَّلاَمُ (241)
وَهَا نِـيرَانُ خَدِّكَ أَحْرَقَتْنِـي — فَأَيْنَ البَرْدُ فيها وَالسَّلامُ ؟ (242) 2

(177) الخـال

(ت) 112 ، (ح) 65 ، (ب) 115 :

كَأَنَّمَـا خَالُـهُ المِسْكِـيُّ حِينَ بَدَا
تَحْتَ العِذَارِ عَلَى خَـدٍّ مِنَ العَنَمِ (243)
بِـلالُ حُسْـنٍ عَلَى رَوْضِ الشَّقِـيقِ غَدَا
يَرْعَى صَبَـاحَ الثَّنَايَـا فِـي دُجَى الظُّلَـمِ

---

(240) هذه القطعة مضطربة المعنى ، إذ اختلفت روايتها من نسخة إلى أخرى ، وهي أيضا مختلفة الوزن أيضا ، إذ بعضها من الرجز وبعضها من السريع .

(241) في (ح) : وقال في اسم إبراهيم .

(242) في البيت تضمين للاية : قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم (الأنبياء 69) .

(243) في (ت) : وقال في الخال ، وفي (ح) :
تخال من خاله المسكي حين بدا — في عارضي وجنة حمراء كالعنم

(178) سدلوا الشعور

(د) 201 — 202 ، (ت) 135 ، (ح) 57 ، (ب) 139 — 140 :

سَدَلُوا الشُّعُورَ عَلَى غُصُونِ البَانِ
كَأَرَاقِمٍ سَرَحَتْ عَلَى كُثْبَانِ

وَلَوَوْا سَوَالِفَهُمْ عَلَى وَجَنَاتِهِمْ
كَعَقَارِبٍ دَبَّتْ عَلَى نُعْمَانِ

وَاسْتَوْقَفُوا الغِزْلاَنَ عِنْدَ نِفَارِهَا
فَاسْتَنْقَصُوا الآسَادَ بِالْغِزْلاَنِ (244)

حُورٌ تَخَالُهُمُ بُدُوراً طُلَّعَا
فِي كُلِّ آوِنَةٍ يُرَى قَمَرَانِ

5 وَبَرَزْنَ فِي حُلَلٍ فَلُحْنَ كَوَاعِبَا
وَكَوَاكِبَا أَشْرَقْنَ فِي الأَكْوَانِ

وَبِهِنَّ مَائِسَةُ القَوَامِ قَوَائِمَا
(أَكْرِمْ بِهَا مِنْ) مَائِسٍ رَيَّانِ (245)

عَبَلَتْ رَوَادِفُهَا بِعَنْتَرِ طَرْفِهَا
تَرْنُو بِمقلة شَادِنٍ ظَمْآنِ (246)

فَإِذَا رَنَتْ فَهْيَ الغَزَالُ بِعَيْنِهَا
وَإِذَا انْثَنَتْ فَضَحَتْ قَضِيبَ البَانِ

بَعَثَتْ نَذِيرَ اللَّحْظِ يَدْعُونَا إِلَى
قَتْلِ النُّفُوسِ بِفَتْرَةِ الأَجْفَانِ

(244) هذا البيت ، والأبيات الثلاث الموالية ، سقطت من (ت) و(ب) .
(245) ما بين قوسين بياض في الأصل الوحيد (ح) ، وقد أكملناه .
(246) في (ح) : يرنو .

كَحْلاَ تُحَارِبُنِي بِطَرْفٍ قَاتِلٍ
فِي حَرْبِهِ لِلْقَوْمِ ، يَا لِسِنَانِي
يَا لَحْظَهَا المُسْوَدَّ ، أحْمَرُ خَدِّهَا
يُدْعَى بِقَيْنِيٍّ وَأنْتَ بِمَانِي 11
(الكامل)

(179) إذا القُمريُّ غرَّد في الغصون

(د) 198 ، (ت) 132 ، (ح) 70 ، (ب) 137 :

إذَا القُمْرِيُّ غَرَّدَ فِي الغُصُونِ ... أعَانَ المُسْتَهَامَ على الشُّجُونِ
وَإنْ نَاحَ الحَمَامُ بكيتُ وجدًا ... بِمُزْنِ سحَائِبِ الدَّمعِ الهَتُونِ
وَقَاكَ اللَّهُ هَلْ أبصَرْتَ صَبًّا ... حزِينَ القَلْبِ مَقْرُوحَ الجُفُونِ
تُطَارِحُهُ الصَّبَابَةُ بالتَّصَابِي ... وَتُسْلِمُهُ الأمَانِي لِلْمَنُونِ
يَنُوحُ عَلَى الدِّيَارِ وَسَاكِنِيهَا ... إذَا ما النُّوقُ سَارَتْ بِالظُّعُونِ
وَيَكْتُمُ فِي حشَاهُ الوجدَ سِرًّا ... فَتُظْهِرُهُ المَدَامِعُ فِي العُيُونِ 6
(الوافر)

(180) الجمع بين النَّيِّرين

(ت) 128 ، (ح) 65 ، (ب) 132 :

تَبَسَّمَ عَنْ أقَاحٍ فِي لُجَيْنٍ ... وَأسْفَرَ عَنْ هِلاَلٍ فِي جَبِينِ
وَقَابَلَ خَدَّهُ بِشُعَاعِ رَاحٍ ... فَخِلْنَا الجمعَ بين النَّيِّرَيْنِ (247) 2
(الوافر)

---

(247) في (ح) :
وقارن شمس خديه بكأس ... وما أبهى افتراق النيرين
ولعلها : اقتران النيرين .

(181) مبين الحسن

(ح) 48 — 49 :

مُبِيـنَ الحُسْنِ مُخْفِي الفَرْقَـدَيْـنِ
مَتَى تَقْضِي بِلَثْمِ الفَرْقِ دَيْنِـي (248)

وَأَرْشُـفُ كَـأْسَ مبسمـكَ المُفَـدَّى
وَأَقطِـفُ وَرْدَ تِلْـكَ الْوَجْنَتَيْـنِ

وَأَهْصِرُ غُصْنَ قَامَتِـكَ الْمُـوَقَّـى
مِنَ التَّشْبِيـهِ بِالرُّمْحِ الرُّدَيْنِـي (249)

فَدَيْتُكَ يَـا شَقِيـقَ الحُـورِ إنِّـي
جَعَلْتُـكَ فِـي الـهَوَى إنْسَانَ عَيْنِي

فَلِمْ حَرَّكْتَ يَا سَكَنِي سُكُونِـي
إلَى تَلَفٍ يُبَيِّـنُ بَعْـدَ بَيْـنِ

وَخَالَفْتَ الْقِيَـاسَ بِكَسْرِ قَلْبِـي
عَلَى عَـدَمِ الْتِقَـاءِ السَّاكِنَيْـنِ

لِعَامِـلِ مقلتيـكَ عَلَـى فُـؤَادِي
تَعَـادِي العَامِلَيْـنِ الْمَاضِيَيْـنِ

وَفِـي عِطْفَيْـكَ حَـارَ الطَّرْفُ لما
هَـزَزْتَ الأعْـزَلَيْـنِ الرَّامِحَيْـنِ

وَفِـي خَدَّيْـكَ صَـاغَ (الحُسْنُ) لامًـا
عَلَـى لَوْحَيْـنِ مِـنْ وَرَقٍ وَعَـيْـنِ

وصحَّـح نُقْطَتَـيْ خَالَيْـكَ لَمَّـا
رَأَى خَـطًّا (اسْتِـوَاءِ) العَارِضَيْـنِ

---

(248) هذه القصيدة لم ترد الا في (ح) وفيها بياضات كثيرة و أغلاط فاحشة ، فأصلحنا من ذلك ما تيسر لنا ، ولم ننبه له كل مرة لوفرته ، وإنما وضعنا ما أضفناه بين هلالين .

(249) الرديني : الرمح ، نسبة إلى ردينه ، وهي امرأة اشتهرت عند العرب بتقويم الرماح .

فخِلْتُ مُهَنْدِسًا قَدْ خَطَّ شَكْلاً
عَلَى تَرْبِيعِ سَطْحِ النُّقْطَتَيْنِ
وَأَعْجَمَ بَعْدَ نَقْطِ اللاَّمِ حُسْنًا
بِمِسْكِ الخَالِ نُونَ الحَاجِبَيْنِ
أمَا وَعِذَارِ خَدِّكَ يَا حَبِيبِي
وَرَشْفِ رضَابِ كَاسِ المِرْشَفَيْنِ
لَئِنْ نُسِبَ القَوَامُ إلَى رَشِيقٍ
فَقَدْ نُسِبَ المُحَيَّا لِلْحُسَيْنِ
وَإنْ سَكَنَ الهَوَى جَنْبَيْ فُؤَادِي
فَقَدْ سَكَنَ الهَوَى فِي الخَافِقَيْنِ
وَإنْ هَجَرَ الكَرَى وَالصَّبْرُ فَاكْتُبْ
تَوَارِيخَ (اللِّقَا) بِالهِجْرَتَيْنِ
وَبِي رَشَأٌ رَشِيقَ القَدِّ أحْوَى
رقِيمَ الخَدِّ سَاجِي المُقْلَتَيْنِ
شَنِيبَ الثغر بدريَّ المُحَيَّا
هضِيمَ الكَشْحِ وَافِي المَعْطِفَيْنِ
رسُولَ مَلاَحَةٍ يَدْعُو فُؤَادِي
بِآيَةِ نَاظِرَيْهِ السَّاحِرَيْنِ
بَدَا وَرَنَا وَمَاسَ فَقُلْ : هِلاَلٌ
عَلَى غُصْنٍ تَقَلَّدَ مُرْهَفَيْنِ
بِسَالِفِ وَعْدِهِ وَالصُّدْغِ أضْحَى
(يُمَاطِلُ بِامْتِنَاعِ) السَّالِفَيْنِ (250)
وَيَعْطِفُنِي بِوَاوَيْ سَالِفَيْهِ
عَلَى حُكْمِ اتِّبَاعِ السَّالِفَيْنِ

---

(250) بياض بالأصل ، و ما بين الهلالين إضافة .

يَكَادُ الوَهْمُ يجرحُ مِنْهُ خداً
حَمَاهُ بِحَاجِبَيْنِ وَنَاظِرَيْنِ

وَصَانَ سَنَاهُ عَنْ عَيْنَيْ حَسُودٍ
مَخَافَةَ نَاظِرَيْهِ الشَّامِتَيْنِ

فَأَبْدَى شَامَتَيْنِ لِشَامِتِيهِ
رقيقُ الشامتينِ ، بِشَامَتَيْنِ

رقيقُ الخصرِ حُرُّ العِطفِ أَبْدَتْ
رَوَادِفُهُ لَنَا جَبَلَيْ «حُنَيْنِ» (251)

وَعَنْ فِيهِ نَبَاتُ الْخَدِّ يَرْوِي
حَدِيثَ السُّكَّرَيْنِ المُسْكِرَيْنِ

لَوَى صُدْغَيْهِ فِي خَدَّيْهِ كَيْمَا
يُذَكِّرُنِي «اللِّوَى» وَ«الرَّقْمَتَيْنِ» (252)

وَتَحْتَ «عَقِيقِ» مِرْشَفِهِ أَرَانَا
«عُذَيْبَ» نَقَا ثَنَايَا «الأَبْرَقَيْنِ» (253)

وَلاَحَ بِبَدْرِ وَجْهِهِ فِي حُنَيْنٍ
وَهَلْ أبصرت «بَدْراً» فِي «حُنَيْنِ» (254)

وَحَلَّى جِيدَهُ بِحُلِيِّ خَالٍ
وَمَا أَحْلَى الزُّمُرُّدَ فِي اللُّجَيْنِ

وَقَارَنَ (شَمْسَ خَدَّيْهِ) بِكَأْسٍ
وَمَا أَبْهَى اقْتِرَانَ النَّيِّرَيْنِ (255)

---

(251) حنين : واد بين مكة والطائف ، جرت فيه غزوة حنين المعروفة .

(252) اللوى موضع يكثر ذكره في الشعر الجاهلي خاصة ، ومنه قول امرى القيس بسقط اللوى بين الدخول فحومل . وهو أيضا : الرمل المنعطف الملتوي . والرقمة جانب الوادي أو منعطفه ، وهي أيضا من أسماء المواضع المتداولة في الشعر .

(253) العقيق والعذيب والابرقين : أسماء أمكنة بالحجاز .

(254) بدر وحنين يريد بهما الغزوتين المعروفتين .

(255) نقدم هذا البيت في القطعة 180 ص 357 .

أعـــــــوذ (جبينَـه المجلوِّ) حـســنـــــا

بـرب الـمَشْـرِقَيْـنِ الـمُشْرِقَيْنِ (256)

وَأرْجُـــو رشـفَ رِيقَـــةِ مِـرْشَفَيْـه

وَمَنْ لِـي بالصَّفَـا وَالـمَرْوَتَيْـنِ (257)

(الوافر)

(182) لو كان للشمس جزء من محاسنه (258)

(ت) 133 ، (د) ، (ب) 137 ، (ح) 68 :

وَشَادنٍ تَمَّ حُسْنًا وَانْثَنَى هَيَفًا

فَأَخْجَلَ الظَّبْيَ وَالأقْمَارَ وَالبَانَا

لَمْ أدْرِ أنَّ عَلَى خَدَّيْهِ بُسْتَانَا

حَتَّى أبَانَ مِنَ الأعْطَافِ أغْصَانَا

وَلَمْ أصَدِّقْ بِدَعْوَى سحرِ نَاظِرِه

حَتَى أرَانِيَ حَبْلَ الشَّعْرِ ثُعْبَانَا

وَمَا تَحَقَّقْتُ أنَّ الخَمْرَ رِيقَتُهُ

حَتَّى تَمَايَلَ فِي بُرْدَيْهِ نَشْوَانَا

ظَبْيٌ تَرَكَّبَ من غُصْنٍ وَمِنْ قمرٍ 5

يَا كَيْفَ ؟ حَتَّى بَدَا للعين إنْسَانَا

أحْوَى اللَّوَاحِظِ ، مَعْسُولَ اللَّمَى ، قمرًا

حلُوَ الشَّمَائِلِ ، زَاهي الخَدِّ ، وَسْنَانَا

مُوَرَّدُ الخَدِّ مَا اخْضَرَّتْ غدَائِرُهُ

الاَّ اكْتَسَى الروضُ مِنْ خَدَّيْهِ ألْوَانَا

(256) بياض بالاصل أكملناه حسب الاجتهاد .

(257) الصفا والمروة من مشاعر الحج ، وأراد بالأولى صفحة الخد وبالثانية الثغر .

(258) ركبنا هذه القصيدة من قطعتين وردتا مستقلتين ، الأولى تتألف من المطلع والأبيات الأربع الأخيرة ، وقد وردت في (د) و(ب) و(ت) ولم يرد في هذه النسخ غيرها ، والثانية تتألف من باقي القصيد مع الأبيات 11 و12 اللتين وردتا ، إذن ، مشتركتين في كل النسخ ، مع (ح)

وَلا أَرانَا رِيَاضَ الحسنِ وَاضِحَةً
الاَّ وَأَرْسَلْتُ مِنْ عَيْنَيَّ غُدْرَانَا
مُكَعَّبُ النهدِ مَا مَالَتْ مَعَاطِفُهُ
الاَّ أَرَاكَ عَلَى الخَيْزُورِ رُمَّانَا
10 وَلاَ نَمَا فِي أَسِيلِ الخَدِّ عَارِضُهُ
الا وَأَنْبَتَ فَوْقَ الخَدِّ رَيْحَانَا
لَوْ كَانَ لِلشَّمْسِ جُزْءٌ من محاسنه
مَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ فِي الآفَاقِ شُهْبَانَا
أَوْ كَانَ لِلرَّوْضِ وَرْدٌ مِثْلُ وجنته
لَخِلْتُ فِيهِ سَوَادَ الهُدْبِ خِيلاَنَا (259)
وَلَوْ سقى الصَّلْدَ مِنْ جِرْيَالِ رِيقَتِهِ
لأَنْبَتَ الصَّلْدُ نِسْرِينًا وَسُوسَانَا
14 يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ للعينِ إِنْسَانَا
(البسيط)

(183) ولقد تنازعنا الصبابة

(ت) 128 ، (ح) 75 ، (ب) 132 :

وَلَقَدْ تَنَازَعْنَا الصَّبَابَةَ فَانْثَنَى
مِنْهَا يَعَضُّ بَنَانَهُ الغَضْبَانَا (260)
2 وَعَرَتْهُ مِنِّي خَجْلَةٌ ، فَغَدَا عَلَى
خَدَّيْهِ مِنْ سِرِّ البَهَا أَلْوَانَا
(الكامل)

(259) في (ح) ولو حوى الروض وردا مثل وجنته ، وورد العجز مضطربا غير مقروء والخيلان ج خال وهو الشامة .
(260) في (ب) صلفا عوض منها .

(184) مقرون الحاجب

(ت) 129 ، (ب) 133 :

وَشَادن ذِي حَاجِبٍ حَجَّبَ عَنِّي الوَسَنَا
المَوْتُ مِنْهُ يَا فَتَى بحَاجِبٍ قَدْ قُرِنَا 2
(مجزوء الكامل)

(185) الجمع بين النَّيِّرين

(ت) 128 ، (ح) 65 :

تبَسَّمَ عَنْ أقَاحٍ فِي لُجَيْنٍ وَأسْفَرَ عن هِلاَلٍ فِي جَبِينِ
وَقَابَلَ خَدَّهُ بِشُعَاعِ رَاحٍ فَخِلْنَا الجَمْعَ بَيْنَ النَيِّرَيْنِ 2
(الوافر)

(186) وصل النفور

(ت) 128 ، (ب) 132 :

شَبَّهْتُ وصلكَ يا نَفُورُ كبَارِقٍ كَحَسَ الجفونَ بخَطْفه لَمَعَانُ
أو ضَيفَ طَيْفٍ زارجَفْنَ مُسَهَّدٍ يَرْعَى النُّجُومَ كَأنَّهُ حَيْرَانُ 2
(الكامل)

(187) بدر تجلى

(ت) 128 ، (ح) 75 ، (ب) 132 :

وَبِي بَدْرٌ تَجَلَّى فَوْقَ غُصْنٍ وَهَلْ أبْصَرْتَ بدرًا هَزَّ غُصنَا
لَهُ طرفٌ أعَادَ الجفنَ سيفًا والحاظٌ أعَدْنَ السيفَ جفنَا 2
(الوافر)

(188) حق الهوى

(ت) 128 ، (ح) 71 ، (ب) 132 — 133 :

يا سَالِبِي بِلَوَاحِظ هَارُوتُهَا أجْرَى عُيُونَ المُستهَامِ عُيُونَا
لو صَحَّ لي من كَنْزِ وَصْلكَ مَطْلبٌ لَقَضَيْتُ حَقًّا لِلْهَوَى وَدُيُونَا 2
(الكامل)

(189) وسائلة

(ت) 128 ، (ب) 133 :

وَسَائِلَةٍ تُذَكِّرُنَا بِعَدْنٍ ... وَقَدْ جَمَعَتْ لنا حُسْنًا وَحُسْنَى

2 فقلْ ما شئتَ من لُطْفٍ وَظَرْفٍ ... وقلْ ما شئتَ منْ سِرٍّ وَمَعْنَى

(الوافر)

(190) معذرة

(ت) 128 ، (ب) 132 :

وَمُعَذِّرٍ سَلَبَ الحَدَائِقَ آسَهَا

وَأَعَارَهَا مِنْ خَدِّهِ الوَرْدَ الجَنِي

فَكَأَنَّ وَجْنَتَهُ وَآسَ عِذَارِهِ

(طلعُ الشَّقَائق) تَحْتَ لَيْلٍ أَدْكَنِ (261)

(الكامل)

(191) القدود المائسات

(د) 200 ، (ت) 134 — 135 ، (ب) 138 — 139 :

مَا لِلْقُدُودِ المَائِسَاتِ غُصُونَا

المُرْسِلاَتِ إِلَى القُلُوبِ مَنُونَا

السَّاتِرَاتِ مِنَ الظِّبَاءِ مَحَاسِنًا

المُظْهِرَاتِ مِنَ الدَّلاَلِ فُنُونَا

الآنِسَاتِ النَّافِرَاتِ تَدَلُّلاً

المُحْيِيَاتِ القَاتِلاتِ مُجُونَا

النَّاعِمَاتِ الكَاعِبَاتِ نَوَاهِدًا

الفَاتِرَاتِ الفَاتِكَاتِ عُيُونَا

(261) في الأصلين : (كشقيق يطلع) ولا يستقيم به وزن ولا معنى فأصلحناه .

الخَالِبَاتِ بِكُلِّ سِحْرٍ مُعْجِزٍ 5
عِنْدَ الحَدِيثِ عُقُولَنَا والدِّينَا

قَدْ بَدَّلُوا بَدَلَ الرِّمَاحِ مَعَاطِفًا
وَاسْتَعْوَضُوا عِوَضَ السُّيُوفِ جُفُونَا

خَطَرُوا وَقَدْ سُدِلَتْ ذَوَائِبُهم فَهَلْ
أَبْصَرْتَ بَانًا يَحْمِلُ المَرْسِينَا (262)

وَأَرَوْكَ مِنْ صُبْحِ الوُجُوهِ أَشِعَّةً
لما اسْتَقَلُّوا بِالشُّعُورِ دُجُونَا

زَعَمُوا بِأَنَّ البَدْرَ حَاكَاهُمْ سَنًى
يَا هَلْ تُرَى لِلْبَدْرِ مَا يَعْنُونَا

مَنْ لِي بِهِمْ وَالعِيسُ تَحْمِلُهُمْ إِلَى 10
وَادٍ عَهِدْتُ بِهِ الجَمَالَ مَصُونَا

أَأُحِبَّتِي حَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُرَى
أَبَدًا بِغَيْرِ جَمَالِكُمْ مَفْتُونَا

أَوْ أَنَّ « قيسَ » القلبِ يَسْلُو بَعْدَمَا
قَدْ ظَلَّ فِي « ليلى » الحِمَى مَجْنُونَا

يَا صَاحِبَيَّ بِمُهْجَتِي خَمْصَانَةٌ
قَدْ أَرْسَلَتْ دَمْعِي المَصُونَ هَتُونَا (263)

تَرْنُو إِذَا لَحَظَتْ بِطَرْفٍ نَاعِسٍ
أَوْدَى بِيَقْظَتِهِ الظِّبَاءَ العِينَا

قَدْ أَفْرَضَتْ قَتْلَ المُتَيَّمِ عِنْدَمَا 15
أَضْحَى مُهَنَّدُ لحظِهَا مَسْنُونَا

---

(262) المرسين : نوع من أنواع الزهر .

(263) الخمصانة : الظامرة الخصر .

تَسْرِي سُرَى الاقْلاَمِ فيما تَرْتَضِي
طَوْعًا ، وَهَا هِيَ بِالضَّنى تَبْرِينَا
شَمْسٌ تَجَلَّى نُورُهَا فَأَضَلَّنَا
وَبِمَا أَضَلَّتْنَا غَدَتْ تَهْدِينَا
وَبِقَوْسِ حَاجِبِهَا وَعَقْرَبِ صُدْغِهَا
كَتَبَ الجَمَالُ النُّونَ وَالتَّنْوِينَا
وَافَتْ تَزُفُّ عَرُوسَ كَأْسٍ خِلْتُهَا
رَوضًا أُدِيرَ بِرَوْضِهِ النَّسْرِينَا
20 وَغَدَا يُطَارِحُهَا الغِنَاءَ مُهَفْهَفٌ
سَلَبَ الغُصُونَ بِمَعْطِفَيْهِ اللِّينَا
ظَبْيٌ تَرَى أَلْحَاظَهُ صِيدًا غَدَتْ
تَسْتَوْطِنُ الأَهْدَابَ مِنْهُ عَرِينَا
كَالْوَرْدِ خَدًّا وَالغَزَالِ لَوَاحِظًا
وَالْغُصْنِ قَدًّا وَالْهِلاَلِ جَبِينَا
23 سَلَبَ الغَزَالَةَ حسنَهَا وَأَعَارَهَا
طَرْفًا فَأَهْدَتْ لِلْغَزَالِ فُنُونَا
(الكامل)

(192) بأبي الظبـاء

(د) 199 — 200 ، (ت) 133 — 134 ، (ح) 57 — 58 :

بِأَبِي الظِّبَاءَ الفَاتِرَاتِ جُفُونَا
الفَاتِكَاتِ سَوَالِفًا وَعُيُونَا
المُطْلِعَاتِ مِنَ الثغُورِ كَوَاكِبًا
المُسْبِلاَتِ مِنَ الشُّعُورِ دُجُونَا
النَّافِرَاتِ تَدَلُّلاً وَصِيَانَةً
الآنِسَاتِ تَوَدُّدًا وَمُجُونَا

الرَّاشِقَاتِ مِنَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمًا
المُرْسِلاَتِ إِلَى القُلُوبِ مَنُونَا
سَفَرُوا وَقَدْ صبغَ الحَيَاءُ خُدُودَهم 5
أَرَأَيْتَ وَرْدًا خَالَطَ النِّسْرِينَا
وَنَفَرْنَ غِزْلاَنًا وَتِهْنَ غَوَانِيًا
وَسَفَرْنَ أَقْمَارا وَمِلْنَ غُصُونَا
غِيدٌ إِذَا هَزُّوا المَعَاطِفَ لَنْ ترى
الاَّ صريعًا بَيْنَهُنَّ طَعِينَا
سُودُ النَّوَاظِرِ مَا اكْتَحَلْنَ بِإِثْمِدٍ
وَالحُسْنُ حَقًّا يَغْلِبُ التَّحْسِينَا
يَا لاَئِمًا قَدْ جَارَ فِي تَعْنِيفِهِ
هَلاَّ رحمتَ مُتَيَّمًا مفتُونَا
فَأَنَا الَّذِي اتَّخَذَ المَحَبَّةَ وَالهوَى 10
شَرْعًا لأَرْبَابِ الغَرَامِ وَدِينَا
وَمَرِيضَةِ الأَجْفَانِ سَاحِرُ لحظهَا
يُنْبِيكَ عَمَّا فِي الفُؤَادِ كَمِينَا
مِنْ طرفِهَا السَّفَّاحِ أَصبَحَ خدُّهَا الْـ
ـهَادِي يُرَى نُعْمَانُهُ مَأْمُونَا
مَعْشُوقَةِ الحَرَكَاتِ حَرَّكَ قَدُّهَا
قَلْبًا إِلَيْهَا كَانَ قَبْلُ سَكُونَا
وَإِذَا انْثَنَتْ خِلْتَ الرِّمَاحَ مَعَاطِفا
وَإِذَا رَنَتْ خِلْتَ السُّيُوفَ جُفُونَا
شَمْسٌ لطلعتِهَا الهِلاَلُ قَد انْحَنَى 15
أَدَبًا فَأَصبح يُشْبِهُ العُرْجُونَا
الوُرْقُ غَنَّتْ إِذْ تَثَنَّى قَدُّهَا
طَرَبًا فَأَعْرَبَ لَحْنُهُ التلحِينَا

لاَ تَسْأَلَــنَّ إذَا قَـصَـدْتَ خِـيَامَهَـا
وَاقصـدْ لحيـثُ تَــرَى الجَمَالَ مَصُونَا
18 وَإذَا أرَدْتَ تَرَى هِـلاَلَ جَبِـينِهَـا
فَانْظُــرْ إلَى حَيْـثُ الصَّبَـاح مُبِـينَـا
(الكامل)

(193) كيف المَفَرّ ؟

(د) 203 ، (ت) 136 ، (ح) 65 — 66 ، (ب) 141 — 142 :

كَيْفَ المَفَــرُّ وَقَدْ وَافَـى تَقَاصِـينَـا
وَخَصْمُنَـا في دَعَاوِي الحب قَاضِـينَا (264)
يَقْضِي عَلَيْنَـا فَنَقْضِـي بِالجَوَى أَسَفًا
شَتَّــانَ مَا بَيْـنَ قَاضِيـكُـمْ وَقَاضِينَا
إنَّا إلَى اللَّهِ ! كَمْ نُفْضِي النُّفُـوسَ إلَى
أَشْرَاكِ تَهْلُكَـةٍ طَوْعًا بِأَيْدِينَـا (265)
وَكَمْ تشبّ بِنِيـرَانِ جَوَانِحُنَـا
كَمَـا تَفِيـضُ بِطوفَـانٍ مآقِينَـا
5 وَكَمْ يُعَنِّفُنَا في الحبّ حَاسِـدُنَـا
كَمَـا يُهَـدِّدُنَـا بِالْبَيْـنِ واشِينَا
فِـي كَعْبَةِ الحُبّ أَوْ فِـي شَوْقِ معلمـة ؟
نَحْنُ المُصَلُّونَ أمْ نَحْنُ المزكُّـونَا (266)

---

(264) في (ح) و(ب) تقاضينا عوض تقاصينا . وفي هذه القصيدة معارضة واضحة لنونية ابن زيدون الشهيرة : أضحى التنائي بديلا عن تدانينا .

(265) في غير (ح) مهلكة عوض تهلكه .

(266) اضطربت رواية صدر هذا البيت ففي (ح) : في كعبة الحب أو في سوق معلمة (؟) وفي غيرها : في كعبة الحسن ، وفي (د) أو في سوق مسلحة (؟) ، ومعنى الصدر في كل الحالات غير واضح .

وَفِي لُبَيْنَـلاَهُ أَوْ فِي رَبْـعِ مَـعْـهَـدِهِ

نَحْنُ المُحِبُّـونَ أَمْ نَحْنُ المَجَانِينَا

لاَ يُعْلَـمُ الصبرُ الاَّ مِـنْ تَثَبُّتِنَـا

وَيَثْبُـتُ الوجدُ الاَّ من مَعَانِينَا (267)

وَلاَ يُضِيءِ الصبـحُ الاَّ مِـن تَـوَاصُلِنَـا

وَيُظْلِـمُ اللَّيْـلُ إِلاَّ مِـنْ تَجَـافِـينَـا

وَلَيْسَ يُطْمَعُ الاَّ فِي صَبَابَتِنَـا 10

وَيُقْطَـعُ اليَـأْسُ الاَّ مِن تَسَلِّينَـا

صُفْـرٌ جَـوَارِحُنَـا ، حُمْـرٌ مَدَامِعُنَـا

سُـودٌ جَوَانِحُنَا ، بِيـضٌ مَوَاضِينَـا

يَكَـادُ قَارِئُنـا آيَ الصَّبَـابَـةِ أَن

يَلْقَى إِلَى الصَّلْـدِ آيَ الوجـد تُلْقِينَـا

وَيَقْتَضِي الوَجـدُ أَن يَغْتَـالَ انفُسَنَـا 13

آيُ الجَـوَى وَالأَسَـى ، لَـولاَ تَأَسِّينَـا

(البسيط)

(194) عتـاب

(د) 203 — 204 ، (ت) 135 ، (ب) 140 :

وَصَلْنَـا حَبْـلَكُم فَقَطَعْتُمُونَـا وَوَفَّيْنَـا العُهُـودَ فَخُنْتُمُونَـا

وَأَصفَيْنَا الوِدَادَ لَكُم فَخَلْتُم وَرَفَّعْنَاكُمُ فَوَضَعْتُمُونَا (268)

وَرُمْنَـا قُـربَ ذَاتِكُمُ فَبِنْتُم وَأَحْبَبْنَاكُـمُ فَكَرِهْتُمُونَـا

وَوَجَّهْنَـا لِنَحْوِكُمُ فَمِلْتُـم وَمَلَّكْنَاكُـمُ فَظَلَمْتُمُونَـا

وَأَولَيْنَاكُمُ سَمْعًـا وَطَوعًـا وَآوَيْنَاكُـمُ فَطَرَدتُمُونَـا 5

(267) في (ح) تفانينا بدل معانينا .

(268) في كل النسخ : فخلتم ، ولعلها ، فخنتم .

وَأرضَعْنَاكُمُ ثَدْيَ التَّصَافي | على ظمإ بكم فَقَطَمْتُمُونا (269)
وَأمَّلْنَا مَرَاحِمَكُم فَجُرْتُم | فَهَلاَّ يَا قُضَاةُ رَحِمْتُمُونَا
وَأعرَضْنَا عَنِ العُذَّالِ فيكُمْ | فَلِمْ لِصُدُودِكُمْ عَرَّضْتُمُونَا
وَأحسنَّا الظُّنُونَ بِكُمْ فَسُؤْتُم | وَلِمْ نعتبكم فَعَتَبْتُمُونَا
10 وَصَيَّرْنَا الزمَانَ بكم حَدِيثًا | ولَمْ نَنْسَكُمُ فَنَسِيتُمُونَا (270)
وَلَمْ نَرْضَ بِغَيْرِكُمُ بَدِيلاً | فَلِمْ بِالغَيْرِ قد بَدَّلْتُمُونَا
سَنَصْبِر فَالزَّمَانُ لَهُ انقلاَبٌ | نُعَامِلُكُمْ بِمَا عَامَلْتُمُونَا
وَنضحكُ منكمُ عَجَبًا وَتِيهًا | وَنَجْزِيكُمْ بِمَا أسْلَفْتُمُونَا
وَلاَ عَتْبٌ عَلَيْنَا إنْ جَزَيْنَا | وَدِنَّاكُمْ بِمَا قَدْ دِنْتُمُونَا
15 وَلِلدَّهْرِ احتكامٌ سَوْفَ يَقْضِي | عليكمْ بالذي أوْلَيْتُمُونَا (271)

(الوافر)

(195) وردة أم تلك وجنه ؟

(د) 204 — 205 ، (ت) 136 — 137 ، (ح) 70 — 71 ، (ب) 141 :

وَرْدَةٌ أمْ تِلْكَ وَجْنَهْ | أظْهَرَتْ في النَّارِ جَنَّهْ (272)
أمْ أقَاحٌ فِي شَقِيقٍ | قد سقَاهُ الحسنُ مُزْنَهْ (273)
يَا هِلالاً فَوْقَ غُصْنٍ | أبْدعَ الرَّحْمَانُ حُسْنَهْ
أنْتَ شَمْسٌ فِي ضُحًى أمْ | أنْتَ بدرٌ فِي دجِنَّهْ
5 مَا الَّذِي لحظُكَ أبْدَى | لِفُؤَادِي نَاجَنَّهْ
وَبِمَا نَادَى عُيُونِي | بعدَ صدٍّ فَاجْتَبْنَهْ (274)

---

(269) في غير (ب) : التصابي بدل التصافي .
(270) في (د) حيارى عوض حديثا .
(271) سقط هذا البيت في (ت) .
(272) في (د) و(ت) : أم تلك جنه .
(273) في (ح) : الغيث عوض الحسن .
(274) في (ح) : بعد عوض صد .

قَابِـلِ الصَّـبَّ بِبِـشْـرِ فَعَسَى يَصْرِفُ حُزْنَهْ (275)
وَاكْتُبِ الـرِّقَّ لِعَبْـدِ قَدْ أَقَـرَّ الرِّقُّ عَيْنَهْ
إنْ يَكُـنْ قَتْلِـيَ فَـرْضاً فَاجْعَلِ الإجْهَازَ سُنَّهْ (276)
وَاتَّخِـذْ مَـوْتِـيَ مَنَّـا إنَّـهُ أَعْظَمُ مِنَّـهْ (277) 10
وَعَـذُولِ فِيـكَ يَلْحَى وَلَعَمْـرِي مَا أَجَنَّـهْ
جَاهِـلٍ لَـمْ يَـدْرِ أَنِّـي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّـهْ (278)
رَامَ تَعْنِيفِي بِـأَشْيَـا حَيَّرَتْ وَاللَّهِ ذِهْنَهْ (279)
وَرَأَى أَنْ سَوْفَ يُصْغِي مَنْ أَصَمَّ اللَّوْمُ أُذْنَهْ (280)
فَارْعَوَى يَرْقُصُ خِزْيـاً وَانْثَنَى يَقْرَعُ سِنَّهْ 15
يَا لَقَوْمِي مَنْ مُجِيرِي من غَزَالٍ غَضَّ جَفْنَهْ (281)
فَاحِـمِ الطُّـرَّةِ أَحْـوَى مَائِسِ المَعْطِفِ لَدْنَهْ (282)
صَيَّـرَ القَـامَـةَ رُمحـاً وَسَـوَادَ اللَّحْظِ سِنَّهْ
بِيضُ جَفْنَيْـهِ أَثَارَتْ فِي سُوَيْدَا القَلْبِ فِتْنَهْ
وَسَنَـا خَـدَّيْـهِ أَهْـدَى لِفُؤَادِي كُلَّ مِحْنَهْ (283) 20

(مجزوّ الرمل)

(196) آمِنَـه

(ت) 129 ، (ح) 65 ، (ب) 133 :

سَلَبَتْ أُسُـودَ الغَـابِ لَمَّـا أَنْ رَنَتْ
خَـودٌ ظُبَاهَـا فِي جُفُونٍ كَامِنَهْ (284)

---

(275) سقط هذا البيت والذي بعده في (د) و(ت) و(ب) .
(276) في غير (ح) وجوبا عوض فرضا ، وفي (ب) الايجاب عوض الاجهاز .
(277) في غير (ب) : موتي منه .
(278) في (ب) : لم يكن يعرف أنه .
(279) في (ب) ظنه عوض ذهنه .
(280) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .
(281) في (ح) من رشا قد غض جفنه .
(282) في غير (ح) : فاحم اللمـة .
(283) في (د) و(ت) : لفؤادي أي محنه .
(284) في (ت) : وقال في آمنـه .

2 نَـاديتُهـَـا مـَـا حَـلَّ فـِي شرع الهَوَى
أَشْكُو الهَوَى خَوْفًا وَأَنْـتِ «آمِنَـهْ» (285)

(الكامل)

(197) الحسنـــه

(ت) 129 ، 133 :

وَشَـادن أَبْـدَى لَنَا في الخدِّ منْه حَسَنَهْ...
2 قَبَّلْتُهَـا ، فَـقَـالَ لاَ تُنْكِـرْ بِأَنَّ الحَسَنَـهْ

(مجزوّ الرجز)

(198) مكـور الليـل

(ح) 69 :

مُكَـوَّرُ اللَّيْلِ مِـنْ دَيْجُورِ طُـرَّتِـهِ
مَنْ أَطْلَعَ الصُّبْحَ مِـنْ لألاءِ غُـرَّتِـهِ
وَمُـودِعُ السِّحْـرِ في جفنيْهِ قَدْ ظَهَرَتْ
آيَـاتُ إعْجَازِهِ فِـي حُسْنِ صُورَتِـهِ
وَمَـازِجُ الشَّهْـدِ وَالصَّهْبَـاءِ رِيقَتَـهُ
قَدْ أَنْبَتَ الوَرْدَ فِـي نيرَانِ وَجْنَتِـهِ
وَمُطْلِـعُ الشَّمْسِ فِـي لَيْـلِ غَدَائِـرِهِ
قَدْ كُمِّلَ الحسنُ في تكوينِ خِلْقَتِهِ (286)
5 ظبيٌ لَـهُ مقلـةٌ تَـجْلُـو وَلاَ عَجَـبٌ
أَنْ صَيَّرَ الأَسْدَ صَرْعَـى عِنْدَ لَفْتَتِـهِ
أَحْبِـبْ بِـهِ شَادِنًا قَدْ سَلَّ نَاظِرَهُ
سَيْفًا حَمَـى وردَ خَـدَّيْـهِ بِشَوْكَتِهِ

---

(285) في (ح) : أشكو النـوى .

(286) في الأصل : ليلي غدائره ، وتصح بتخفيف الياء المشددة على النسبة . لضرورة الوزن .

إنْ ضَلَّلَ القَلْبَ دَاجِي شَعْرِهِ فَلَكَمْ
أَهْدَى الهَوَى لعُيُونِي بدرُ طَلْعَتِهِ (287)

أوْ حَيَّرَ الشُّعَرَا تَمْلُ العِذَارِ فَقَدْ
حَارَ « ابنُ مُقْلَةَ » في صَادِ لِمُقْلَتِهِ (288)

مليكُ حسنٍ رخيمُ الدَّلَّ ذُو (هَيَفٍ)
مَاشَانَ قَلْبِي سِوَى ذُلِّي لِعِزَّتِهِ (289)

وَبَلاَهُ مِنْ سَقْمِ عَيْنَيْهِ الَّتِي غَزَلَتْ
ثِيَابَ سُقْمِ فُؤَادِي بَعْدَ صِحَّتِهِ

قَدْ أرْسَلَ الصُّدْغَ يَدْعُو العَاشِقِينَ إلَى
هَارُوتِ أجْفَانِهِ فِي وَقْتِ فَتْرَتِهِ

أفْدِيهِ مِنْ ثَمِلِ الأعْطَافِ مَائِسِهَا
كَالغُصْنِ فِي نَشَوَاتٍ عِنْدَ حضرتِهِ

وَامَيْلَ أعْطَافِ مُضْنَاهُ لِمَعْطِفِهِ
شَوْقًا وَوَا ظَمَأ الأحْشَا لِرِيقَتِهِ

لاَ أخْتَشِي فِيهِ مِنْ عَذْلٍ يُفَنِّدُنِي
وَالشَّوْقُ يَقْتَادُ قَلْبِي فِي أزِقَّتِهِ

مَا يَقْبُحُ العَذْلُ إلاَّ فِي هَوَاهُ وَمَا
يَحْلُو التَّهَتُّكُ إلاَّ فِي مَحَبَّتِهِ

(البسيط)

(199) الراح ريقته

(د) 71 ، (ت) 51 ، (ح) 63 ، (ب) 53 :

وَشَادِنٍ مَا رَنَا إلاَّ وَغَازَلَهُ ظَبْيُ الكِنَاسِ وَحَيَّاهُ وَفَدَّاهُ
الرَّاحُ رِيقَتُهُ وَالمِسْكُ نَكْهَتُهُ وَالآسُ عَارِضُهُ وَالوَرْدُ خَدَّاهُ

(287) في الأصل : ان ضل القلب بداجي شعره ، وهي مختلة الوزن .
(288) ابن مقله .
(289) ما بين قوسين بياض بالأصل .

وَالزَّهْرُ مَبْسَمُهُ وَالدُّرُّ منطقهُ   وَالبَانُ عِطْفَاهُ وَالرُّمَّانُ نَهْدَاهُ
وَاللَّيْلُ طرتُهُ وَالصُّبْحُ طلعتُهُ   والبدرُ والشمسُ في الحاليْنِ عَبْدَاهُ
5 ظَبْيٌ به هامَ أهلُ الحيِّ قَاطبةً   فكلٌّ مَيْتٍ تَرَاهُ فَهْوَ أرْدَاهُ
يقولُ قلبي عَنَدَانِي سحرُ نَاظِرِهِ   يا ليتَ شعرِيَ مَنْ بالسِّحرِ أعْدَاهُ
7 لاَ واخذ اللهُ قَلْبِي فِي محبتهِ   إنْ حالة الحب عقبَاه ومبْدَاهُ

(البسيط)

(200) جرحته باللحاظ

(ت) 144 ، (ب) 150 :

جَرَحْتُهُ بِاللحَاظِ حِينَ غَدَا   إنْسَانُ عَيْنِي غَرِيقَ وَجْنَتِهِ
2 وَقَدْ رَآنِي جَرَحْتُ وَجْنَتَهُ   فاقْتَصَّ من مهجتي بنظرتِهِ (290)

(201) وبي مائس

(ت) 42 :

وَبِي مَائِسٌ لَوْلاَ بَنَفْسَجُ خَالِهِ
وَآسُ عِذَارَيْهِ وَوَرْدُ خُدُودِهِ
2 لَمَا هَامَ قَلْبِي بِالْعَقِيقِ وَبَانِهِ
وَلاَ ضَلَّ طَرْفِي فِي الحِمَى وَزَرُودِهِ

(الطويل)

(202) قد زارني

(ح) 63 :

قَدْ زَارَنِي مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ سَابِقٍ
فَشَفَى فُؤَاداً بِالصُّدُودِ أعَلَّهُ
2 وَلَقَدْ وَدِدْتُ بِأنْ تَكُونَ مَحَاجِرِي
عِوَضَ الثَّرَى كَيْمَا تُقَبِّلَ نَعْلَهُ

(الكامل)

(290) في (ب) ومذ عوض وقد ، و« اقتص » عوض فاقتص .

(203) يا رسولي

(ت) 138 ، (ب) 142 :

يَا رَسُولِي بَلِّغْ كِتَابِيَ إلَى مَنْ
أَحْرَزَ البَأسَ وَالنَّدَى وَالْفُتُوَّهْ

وَإِذَا صِرْتَ فِي رَحِيبِ حِمَاهُ
قُلْ لِيَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّهْ (291) 2

(الخفيف)

(204) الشاهد المجروح

(ب) 151 ، (بر) 36 :

أقولُ لَهَا وَقَدْ مَزَجَتْ دُمُوعِي دِمَاءً مِنْ جُفُونِي قَرَّحَتْهَا

شُهُودِي فِيكِ يا (لُبْنَى) جُفُونِي فَمَا بَالُ المدامِعِ جَرَّحَتْهَا ؟ 2

(الوافر)

(205) كليلة الاجفان

(ت) 42 ، (ب) 55 ، (بر) 53 :

وَكَلِيلَةِ الأَجْفَانِ عَرْبَدَ طَرْفُهَا
بِصَوَارِمٍ فَتَرَتِ الحَشَا ، فِي غِمْدِهَا

نَادَيتُ مَا بَالُ الكَلِيلَةِ جَاوَزَتْ
فِي الحَدِّ ؟ قَالَتْ قد أُمِرْتَ بِحَدِّهَا (292) 2

(الكامل)

---

(291) في العجز تضمين للاية : يا يحيى خذ الكتاب بقوه (مريم 12) .

(292) الكليلة : فاترة الاجفان ، وفي « الكليلة » الثانية تورية بالسيف الكليل ، أي الذي ذهب مضاؤه ، فاصبح غير قاطع .

(206) قسم الجوى

(ت) 42 ، 53 ، (ب) 55 :

وَاللَّـهِ وَاللَّـهِ ، وَاللَّـهِ العَظِيمِ وَمَنْ
أَنْشَا البَرِيَّةَ مِنْ طِينٍ وَأَوْجَدَهَا

2 لَوْ أَنَّ قَلْبِي عَلَى مَاءٍ لَجَفَّفَهُ
أَوْ أَنَّ دَمْعِي عَلَى نَارٍ لأَخْمَدَهَا

(البسيط)

(207) قسم الجوى

(ت) 43 :

وَاللَّـهِ ، وَاللَّـهِ ، وَاللَّـهِ العَظِيمِ وَمَنْ
أَنْشَا البرِيَّةَ مِنْ طِينٍ وَأَنْشَاهَا *

2 لَوْ أَنَّ قَلْبِي عَلَى مَاءٍ لَجَفَّفَهُ
أَوْ أَنَّ دَمْعِي عَلَى نَارٍ لأَطْفَاهَا

(البسيط)

(208) الشجي والخلي

(ت) 140 :

وَخَلِيٍّ قَلْبِ قُلْتُ يَا — خِلِّيَّ مَا حَالُ الشَّجِي
2 فَقَالَ لِي مُسْتَهْزِئًا — وَيْحَ الشَّجِيِّ مِنَ الخَلِي

(مجزوء الكامل)

(209) هلاليُّ المحيّا

(ت) 140 ، (ح) 63 ، (ب) 145 :

وَبِي رَشَأٌ هِلاَلِيُّ المُحَيَّا — سَبَى قَلْبِي بِطَرْفٍ بَابِلِيٍّ
تَمَسَّكَ مَاءُ وَرْدِ الخَدِّ مِنْهُ — بِمِسْكَةِ خَالِهِ النَّدِّ النَّدِيِّ
3 وَنَمَّ بِرَوْضِ وَجْنَتِهِ عِذَارٌ — أَرَى الرَّيْحَانَ فِي الوَرْدِ الجَنِيِّ

(الوافر)

(*) أنشا البرية : هكذا في الأصل ، ولعل صوابها : أنشأ ، أي خلق ، بتسهيل الهمزة للوزن .

بـــاب الخمـــريـــات

(210) عِنَبِيَّـةٌ

(ت) 143 ، (بر) 7 ، (ب) 148 :

شَنَّفَـــت بِالخمـــراء سمعي فَاغتدى
يهـــوى سمـــاع مقالَــة الحمـــراءِ (1)
فَانْعِــمْ بِهَـا كَيْمَـا أُمَتِّعَ نَاظِـرِي
بِطُلُـــوعِ شَمْـسٍ فِـي سَمَاءِ إِنَـاءِ
رَاحٌ أَرَادَ الْمَـــاءُ يُطْـفِـي شَمْسَهَـا
فَتَضَرَّمَـتْ نِيـــرَانُهَـا بِالْمَـــاءِ
عِـنَبِيَّـــةٌ ، ذَهَـبِيَّـــةٌ ، لَهَـبِيَّـــةٌ
فِـي الكَرْمِ ، في الكَاسَاتِ ، فِـي الأَحْشَاءِ
(الكامل)

(211) عتـاب ومنادمـة

(د) 28 — 31 ، (ت) 20 — 21 ، (ب) 20 — 21 ، (بر) 23 — 24 :

أَشَهْـدٌ فِـي الزجَاجَـةِ أَمْ شرَابُ وَدُرٌّ مَـا عَـلاَهُ أَمْ حَبَـــابُ ؟
وَخَـــدٌّ لِلْحُمَيَّـا فِـيـهِ مَجَال أَمْ الثغر الشَّنِـيـبُ بِـهِ رُضَابُ

(1) هكذا البيت في النسختين ، ومعناه غير واضح .

وَبَــرقٌ لاحَ فِــي أكْنَافِ غيمٍ … أم الأفُقُ استَنَارَ به الشِّهَابُ (2)

أمْ الشفــق المُشَعْشع فِـي سمَاءٍ … من البِلَّور صِيغَ لها إهَـابُ (3)

أم اليَاقُــوت فِـي الكافُور أبْـدَى … محيًّا الشمس يَرْفَعَهُ السحابُ (4)

وَمَـا هِـيَ غَيْـر تبرٍ فِـي لجيــن … تَجَسَّدَ ذَا ، وَذَا فيه يُــذَابُ

لَهَا من خَالص الإكْسِـيرِ سِتْرٌ … ومن نَسْج الحَبَابِ لها حجاب (5)

يُفَضُّ ختَامُهَا عن بكر أنْـسٍ … لهَا بِالعَقْلِ صَوْنٌ وَاحْتِجَابُ

أرَادَ المَـزْجُ يُطْفِيهَـا فَشَبَّتْ … عَلَى النيـرَانِ بِالمَـاءِ التهَـاب

يَطُـوفُ بِجِسْمِهَـا بـدرٌ تَجَلَّى … عَلَى غُصْنٍ بِرَاحَتِـهِ شِهَـابُ

مُعَيْسيلُ اللَّمى ،غَنَجٌ ، أعِدَّتْ … لِتَعْذِيبِـي ثَنَايَـاه العِـــذَابُ

غـزَال فِـي لوَاحظـه أسُــــودٌ … لها بالجفْن من هُدْبَيْـهِ غَـابُ

حَرِيرِيُّ العِـذَارِ ، أبَـان خَـدًّا … روى عنه المقامات الشِّهَـــابُ (6)

يَــرَى أنَّ الصوَابَ عذابُ قَلْبِـي … وَتعذيبُ المُحِـبِّ هُوَ الصَّوَابُ

ألَنْتُ لَهُ العِتَابَ ، وَلاَ عجيبٌ … إذَا رَقَّ الهوى رَقَّ العِتَـابُ (7)

وَللزَّفَرَاتِ فِـي الكبـدِ التِهَـابٌ … وَلِلْعَبَـرَاتِ في الخـد انسكَابُ

فَرَقَّ فُؤَادُهُ مـن بعـد هـجـر … وَلِلْمَحْبُـوب قـرب واجتنابُ

وَحَيَّانِـي بِكَـأسٍ رَقَّ حَتَّـى … ظَنَنْتُ الكَأسَ غَشَّاهُ السرَابُ

وَخَضَّبَ راحتي بالراح ، فاعْجَبْ … ألِلرَّاحات بِالـرَّاحِ اخْتِضَـابُ ؟

وَبَاتَ مُنَادِمِي من بَعْدِ بُعْـدٍ … وشأن الحب بُعدٌ واقتـرابُ (8)

إلى أن خِلْتُ زُهْرَ الافق أبْـدَتْ … هوَادج قَدْ تَحَمَّلَهَـا الرِّكَـابُ

---

(2) في (د) : وبــدر لاح .

(3) في (بر) و(د) : صيغ له .

(4) في (ب) و(بر) : يرفعه السحاب .

(5) في (د) و(ت) و(ب) : الاكسيرسر .

(6) لعله كنى بالشهاب عن نفسه ، فقد كان من أسمائه شهاب الدين .

(7) في (بر) تصحيح بالهامش : ألنت له الخطاب .

(8) في (ت) : وآب منادمي .

وَسَلَّ البرقُ سَيْفًا مشرفيا ... له بأديم غَيْهَبِه قِرابُ (9)
تُجَرِّدُهُ يمينُ الافق طورا ... وطورا بالسحاب لَهُ احتجابُ
وَأرْسَلَ قانصُ الإصباح صَقْرًا ... كأن اللَّيْلَ فِي يَدِهِ غُرَابُ
وَأجْرَى النُّورُ في الآفاقِ نَهْرًا ... لَهُ في دوحة الدُّجْنِ انْسِيَابُ
فَطورًا كالْحَبَابِ لهُ انعطافٌ ... وطورًا كالحُسَامِ لَهُ انتصَابُ
وَقَدْ رَنَتِ الغَزَالَةُ فِي ضحَاهَا ... وَزُحْزِحَ عَنْ محيَّاهَا النِقَابُ
وَغرد فَوْقَ عطف الغصن طير ... لِمُعْرَبِ نُطْقِه لَحْنٌ صَوَابُ
وزَفَّ الروضُ خَودًا لَوْ تَهادَتْ ... لَمَا ذُكِرَتْ «سُلَيْمى» و«الرَّبابُ»
لَهَا مِنْ جَوْهَرِ الأزْهار جسمٌ ... ومِنْ شَفَقِ الشقيق لهَا ثيابُ
وَمِنْ دُرِّ السحَاب لَنَا عقُود ... ومن عَرْفِ النسيم لها سحابُ (10)
وَمِنْ وَرَقِ القِدَاحِ لهَا قُصُور ... وَمِنْ نَوْرِ الأقاح لها قِبَابُ
تَضَوَّعَ نَشْرُهَا عَرْفًا وَطيبًا ... ألَيْسَ إلى الجنان لها انْتِسَابُ ؟
وَقَدْ نَمَّتْ أبَاطِحُهَا بِسِرٍّ ... أذَاعَتْهُ بِألْسُنِهَا السحَابُ
فَلِلأغْصَان أعطَافٌ رِشَاقٌ ... وَلِلْبُسْتَانِ أوْصَاف عُجَابُ
وَلِلأرْوَاحِ بِالروض انْتِعَاشٌ ... وَلِلأبْصَارِ بِالنُّورِ اضْطِرَابُ
وَلِلألْبَابِ فِي الأدوَاحِ مَدْحٌ ... إلى الأصْحَابِ وَجَّهَهُ الخطَابُ

(الوافر)

(212) في الحسان

(د) 21 — 22 ، (ت) 15 — 16 ، (ب) 15 — 16 ، (بر) 17 — 18 :

أدِرِ الْمُدَامَةَ فَالنَّسِيم يُشَبِّبُ
وَالروضُ يَسْقِيهِ الغمَامُ فَيَشْرَبُ
وَالصبح قَدْ ألْقَى القنَاعَ لِكَيْ يَرَى
وَجْهَ الدُّجَى بِالْفَجْرِ كَيْفَ يُنَقَّبُ

---

(9) القراب : غمد السيف .

(10) سقط هذا البيت في (د) ، و« سحاب » هكذا في كل النسخ ، ومعناها غير متمكن ، ولعل صوابه : سخاب ، وهو القلادة من من الزهر كالقرنفل ونحوه .

وَالْجَـوُّ فِضِّـيُّ الـرِّدَا ، لَـكِـنَّـهُ
بِالْبرقِ صَارَ لَـهُ طِـرَازٌ مُـذْهَـبُ
وَالـدوحُ قَـدْ نُظِمَـتْ زُهُـورُ غُصُونِه
وَمِـنَ العَجَائِـبِ نـظـمُ مَـا لاَ يُثْقَـبُ
وَالْـوَرْدُ فِـي خَـدَّيْـهِ مِن شمسِ الضُّحَى
خَجَلٌ ، وثغرُ الأُقْحُـوَانَـة أشْنَـبُ
وَالْغُصْـنُ تَثْنِيـهِ الصَّبَـا ، فَكَـأنَّـهُ
صَـبٌّ بِـهِ أيْـدِي الصَّبَابَـةِ تَلْعَـبُ
وَالـدِّيـكُ حَيْعَـلَ بِالصَّبَاحِ مُـؤَذِّنًـا
وَالطَّيْـرُ فِـي فَنَـنِ الأرَائِـكِ يَخْطُبُ (11)
فَاسْتَجْـلِ كَـأسَ الراح فِـي حَانَاتِهَـا
فِـي فِتْيَـةٍ طَابُـوا ، فَطَـابَ الْمَشْـرَبُ
فَالحَـانُ روضٌ وَالسُّقَـاةُ أزَاهِـرٌ
وَالـراحُ شَمْـسٌ وَالـزُّجَـاجَـةُ كَوْكَـبُ
فِـي الثغرِ يَغْـرُبُ حَرْفُهَـا ، لَكِنَّهَـا
بِسَمَا الخُـدُود شُعَاعُهَـا لاَ يَغْـرُبُ (12)
صفـرَاء فِـي الْكَـاسَـاتِ إلاّ أنَّهَـا
حمـرَاء فِـي الوَجَنَـاتِ ، نَـارٌ تُلْهَـبُ
صفـرَاء حَـارَبَـتِ الصُّرُوفَ ، أمَا تَـرَى
كَاسَاتِـهَـا بِـدَمِ الهُمُـومِ تُخَضَّـبُ (12م)
عَجَبًـا لَهَـا كَالنَّـارِ ، إلاّ أنَّـهَـا
لاَ تَنْطَفِـي بِالْمَـاءِ بَـلْ تَتَلَهَّـبُ

---

(11) في (بر) : بالصباح مبشرا .

(12) في (ت) :

يغـرب حرفهـا لكنهـا ... بسما الخدود شعاعها لا يغرب

وقد يستقيم بهذه الرواية معنى غريب وبعيـد .

(12) مكرر لعل الصواب : صرفاء .

مِـنْ كَـفِّ مَعْسُـولِ المَرَاشِفِ ، رِيقُـهُ
أَشْهَـى إِلَـيَّ مِـنَ الـمُـدَامِ وَأَعْـذَبُ
قَـمَـرٍ يُـرِيـكَ بِخَـدِّهِ وَعِـذَارِهِ
صبحًـا تَبَلَّـجَ إِذْ عَـلاَهُ الغَيْهَـبُ
أَفْـدِيـهِ مِـنْ قَمـرٍ ، بِقَلْبِي نَـازِلٌ
لَكِنَّـهُ عَـنْ نَـاظِـرِي يَتَحَجَّبُ
لِلْقَـانِ يُنْسَـبُ خَـدُّهُ فَلأَجْـلِ ذَا
تُفَّاحُـهُ بِـدَمِ الـقُـلُـوبِ مُخَضَّبُ
وَلِلَحْظِـهِ بِـيضُ الظُّبَـى انْتَسَبَتْ كَمَا
لِقَـوَامِـهِ سُمْـرُ الْعَـوَالِـي تُنْسَبُ
(الكامل)

(213) شمس الصهباء

(د) 45 ، (ت) 30 ، (بر) 36 ، (ب) :

وَلَيْـلٍ بحـرُهُ فِـي الجَوِّ مَاجَـا ... وَلَمْ نَرَ للهِلاَلِ بِـهِ سِـرَاجَـا
أَنَـرْنَـا فِـيهِ من شَمْعٍ نُجُومًـا ... وَصَيَّرْنَا مَجَرَّتَـهُ زُجَاجَـا
وَقَلَّـدْنَـاهُ بِالأَزْهَـارِ عِقْـدًا ... وَأَلْبَسْنَاهُ بِالأَفْرَاحِ تَاجَـا (13)
وَأَطْلَعْنَـا بِـهِ الصَّهْبَـاءَ شَمْسًا ... فَأَمْسَى آبَنُوسُ الليلِ عَاجَا (14)
(الوافر)

(214) الراح والساقي

(د) 46 — 47 ، (ت) 31 ، (ح) 62 — 63 ، (بر) 39 ، (ب) 31 :

تَـوَّجْ بِـدُرِّ الْمَـاءِ هَـامَ الـرَّاحِ
وَصُنِ اسْتِمَاعَكَ عَنْ كَلاَمِ اللاَّحِي (15)

(13) في (ب) و(بر) وألبسناه بالأترج تاجا . والأترج ثمر شجرة من جنس الليمون .
(14) الآبنوس والابنوس ، شجر خشبه ثمين ، أسود اللون ، و هي معربة عن اليونانية .
(15) اللاحي : المعاتب الملح باللوم .

وَاسْتَجْلِهَا شَمْسًا بِهَالَةِ كَأْسِهَا
لِتَرَى سَنَا الإِصْبَاحِ فِي المِصْبَاحِ
بِكْرٌ تَجَلَّتْ فِي غِلاَلَةِ دَنِّهَا
وَكَذَلِكَ الأَرْوَاحُ فِي الأَشْبَاحِ (16)
فَضَّ المِزَاجُ خِتَامَهَا فَاسْتَوْلَدَتْ
مِنْهُ جَنِينَ اللَّهْوِ وَالأَفْرَاحِ
صَاغَتْ شِبَاكَ حَبَابِهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ
لِتَصِيدَ بِالأَحْدَاقِ وَالأَقْدَاحِ
طَافَ الحَبَابُ بِرُكْنِهَا ، وَبِحِجْرِهَا
صَلَّى الشُّعَاعُ فَأَمَّ بِالأَرْوَاحِ (17)
وَبِحَجِّهَا فَازَ النَّدَامَى إِذْ رَمَوْا
بِمِنَى مُنَاهَا جَمْرَةَ الأَتْرَاحِ
يَسْعَى بِهَا حُلْوُ الشَّمَائِلِ خَدُّهُ الْـ
ـبِهَادِي يُصَانُ بِجَفْنِهِ السَّفَّاحِ
يَغْزُو الحَشَا مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ وَمِنْ
عِطْفَيْهِ بِالأَسْيَافِ وَالأَرْمَاحِ
نَبَتَ العِذَارُ بِوَرْدِ وَجْنَتِهِ فَهَلْ
أَبْصَرْتَ رَيْحَانًا عَلَى تُفَّاحِ
وَبَدَتْ بِغُرَّتِهِ المُنِيرَةِ طُرَّةٌ
فَعَجِبْتُ لِلإِمْسَاءِ فِي الإِصْبَاحِ
(الكامل)

---

(16) في (ت) و(ب) و(بر) : في غمامة دنها .
(17) في (ب) : ضل الشعاع ، وفي (بر) صلى السماع .

(215) إلى الوادي

(ت) 35 ، (ب) 38 ، (بر) 44 :

أقُولُ لَهُ وَصُدْغُ اللَّيْلِ يُلْوَى   وَأنْفُ الفجرِ قد عَطَسَ الصَّبَاحَا
هَلُمَّ بِنَا إلَى الوَادِي لِنُسْقَى   به مَاءً ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَرَاحَا

(الوافر)

(216) غـزل وشـراب

(ت) 43 — 46 ، (د) 60 — 62 ، وفيها سقطت الابيات السبعة الاولى وعشرة أبيات بآخر القصيد (بر) 56 — 58 ، (ب) 45 — 48 :

أجَلْتَ يَا بَدْرُ فِي سَمَا الْخَدْ
كَأسَ مُدَامٍ خِتَامُهَا النَّدْ

وَلَمْ تُبِحْهُ ، فَمَنْ يَذُقْهُ
يُجْلَدُ حَتْمًا بِلَحْظِكَ الْحَدْ (18)

وصنتَ بِالشَّعْرِ رَوْضَ خَدٍّ
زَرْفَنَهُ الصدغُ بِالزبرجد (19)

وَلاَ امْتِرَا أنْ حَمَى المُحَيَّا
قُرْبٌ كَنْزٍ حَمَاهُ أسْوَدْ (20)

أفْدِيكَ شَمْسًا بِغُصْنِ بَانِ
أثْمَرَ مِنْ فَوْقِهِ بِفَرْقَدْ

رَنَا غَزَالاً وَصَالَ لَيْثًا
وَلاَحَ بَدْرًا وَمَاسَ أمْلَدْ

(18) في (د) : يجلد مما .
(19) زرفن ، جعله زرافين ، واحدها زرفين ، وهي الحلق الصغيرة ، معربة عن الفارسية .
(20) في (بر) : ولا امترى ، على أنها فعل ، ويصح المصدر أيضا : امتراء .

كَعْبَةُ حُسْنٍ شَدًا فَخِلْنَا
مِنْهُ عَلَى الحَالَتَيْنِ «مَعْبَدْ» (21)

اعْتَدْ بِاللحظ أَوْ تَعَدَّى
فَهْوَ بِحَمْلِ الحسَام مُعْتَدْ (22)

لَمْ أَنْسَ إِذْ زَفَّ بِكْرَ خَمْرٍ
لِخَيْرِ بَعْلٍ بِخَيْرِ مَشْهَدْ (23)

صَاغَ لَهَا بِالْمِزَاجِ تَاجًا
ثُمَّ لَهَا بِالْحَبَابِ قَلَّدْ

شَمْسٌ جَلَتْ وَجْهَهَا فَصِرْنَا
لِرُكْنِهَا رُكَّعًا وَسُجَّدْ

تَغْرُبُ فِي الثَّغْرِ ثُمَّ يَبْدُو
لَهَا شُعَاعٌ عَلَى سَمَا الْخَدْ

سَوْرَتُهَا بِالْمِزَاجِ تَقْوَى
أَمَا تَرَى وَجْهَهَا قَدَ ازْبَدْ

حَبَابُهَا فِي الكُؤُوسِ يَرْمِي
بِشُهْبِهِ الهَمَّ إِنْ تَمَرَّدْ

لَوْ خَالَ كِسْرَى سَنَا هُدَاهَا
مَا كَانَ لِلنَّارِ قَدْ تَعَبَّدْ

وَلَوْ جَلاَ أَكْمَهٌ سَنَاهَا
أَبْصَرَ فِي الْحَالِ مَا تَقَصَّدْ (24)

وَلَوْ عَلَى مُقْعَدٍ أُدِيرَتْ
لَقَامَ يَسْعَى وَمَا تَقَعَّدْ

---

(21) « معبد » أحد مشاهير المغنين في العصر الأموي ، وفي اللفظة جناس لطيف ، فالمعبد محل العبادة متناسب مع « كعبة » الحسن ، ولذلك قال : على الحالتين .

(22) معتد : تصح من اعتدى ومن اعتد . وهذا البيت هو أول القصيدة في (د) .

(23) في (د) : لم أدر .

(24) الاكمه : من ولد أعمى .

يَسْعَى بِهَا كَوْكَبٌ سَنَاهُ
يَكَادُ يُخْفِي الظَّلاَمَ ، أَوْ قَدْ (25)
بِمُجٍّ إِبْرِيقُهُ سُلاَفًا
كَكَوْكَبٍ نُورُهُ تَوَقَّدْ (26)
فِي رَوْضَةٍ بَانُهَا تَثَنَّى
لَمَّا شَدَا طَيْرُهَا وَغَرَّدْ
يَنْسَابُ فِيهَا الخَلِيجُ ذُعْرًا
إِنْ أَبْرَقَ الغيمُ ثُمَّ أَرْعَدْ (27)
مُنْعَطِفٌ كَالْهِلاَلِ طَوْرًا
وَتَارَةً كَالْحُسَامِ مُمْتَدْ
«بِلْقَيْسُ» وَرْقَائِهَا تَهَادَتْ
لَمَّا رَأَتْ صَرْحَهَا الْمُمَرَّدْ (28)
فِي خَدِّ نُعْمَانِهَا اتِّقَادٌ
عَلَيْهِ مَاء السَّمَا تَبَدَّدْ (29)
وَهَبَّ مِنْ حِجْرِهَا نَسِيمٌ
يَرْفُلُ فِي ذَيْلِهِ الْمُجَعَّدْ
وَنَبَّهَ الزَّهْرَ مِنْ نُعَاسٍ
أَرْغَمَ أَنْفَ الْعَبِيرِ فَامْتَدْ (30)
وَهَزَّ عِطْفَ الْقَضِيبِ لَمَّا
نَقَّطَ خَدَّ الشَّقِيقِ بِالنَّدْ

(25) يريد : يكاد يخفي الظلام أو قد اخفاه .
(26) في كل النسخ : قد امتد ، وأصلها العمري في الهامش : توقد .
(27) في (د) و(ت) : إذ ابرق .
(28) بلقيس ملكة سبا المعروفة ، وفي البيت تضمين لقوله تعالى : قيل لها ادخلي الصرح ، فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت عن ساقيها ، قال أنه صرح ممرد من قوارير . (سورة النمل 44) .
(29) النعمان : يريد شقائق النعمان .
(30) في (بر) : فاعتد .

وَصَافَحَ الْوَرْدُ خَدَّهُ إِذْ
شَمَّرَ أَكْمَامَهُ عَنِ الْيَدْ

يَا شَمْسَ أُفْقِ الجَمَالِ مَنْ قَدْ
قَدَّ المُعَنَّى بِأَسْمَرِ الْقَدْ

وَسَلَّ بَيْنَ الْجُفُونِ سَيْفًا
جَاوَزَ فِي الْحَدِّ غَايَةَ الْحَدْ

وَأَوْتَرَ الْحَاجِبَيْنِ قَوْسًا
بِسَهْمِ أَلْحَاظِهِ الْمُسَدَّدْ (31)

وَصَاغَ فِي حَلْبَةِ الْمُحَيَّا
بِصَوْلَجِ الصُّدْغِ أُكْرَةَ الْخَدْ

وَبَرْقَعَ الشَّمْسَ بِالثُّرَيَّا
فَوْقَ سَمَا خَدِّهِ الْمُوَرَّدْ

وَزَرَّدَ العَارِضَيْنِ كَيمَا
أُفْتَنَ بِالْعَارِضِ المُزَرَّدْ (32)

وَأَلْبَسَ الْخَدَّ نَسْجَ شَعْرٍ
ضَفَّرَهُ حُسْنُهُ وَسَرَّدْ

فَخِلْتُ لَيْلاً عَلاَ صَبَاحًا
أَبْيَضُ هَذَا وَذَاكَ أَسْوَدْ

أَفْدِيهِ آسًا عَلَى شَقِيقٍ
كَخَوْخَةٍ خَطَّ مَتْنَهَا النَّدْ

أَوْ ظِلٍّ نَبْتٍ عَلَى غَدِيرٍ
أَوْ عَنْبَرٍ فِي لَظًى تَوَقَّدْ

أَوْ نَثْرِ مِسْكٍ عَلَى نُضَارٍ
أَوْ سَبَجٍ لِلْعَقِيقِ نُضِّدْ

---

(31) في (د) و(ت) : بسهم .
(32) زرد عارضيه : عقدهما كالدرع المتداخلة .

أوْ لأزْوَرْدٍ أذِيبَ كَيْمَا
يرسم فِي شَكْلِهِ المُعَسْجَدْ
أوْ شَاطِىءٍ نبتُهُ مُحِيطٌ
بِبَحْرِ نُون شعَاعهُ مَدْ
أوْ كَاتِبِ الْحُسْنِ خَطَّ لاَمًا
فِي صَفَحَاتِ الْبَهَا وَجَوَّدْ
أوْ خطَّ زَاجٍ عَلَى سَوَادِ
أحَاطَ شَكْلاً سنَاهُ أوْقَدْ
أوْ رَايَةٍ آذَنَتْ بِفَرْحٍ
إذْ قُورِنَتْ بِالْبَيَاضِ فِي الخَدْ
كَأنَّمَا الْخَالُ إذْ تَبَدَّى
بِصَفْحَةِ الْخَدِّ إذْ تَوَرَّدْ (33)
نُقْطَةُ حِبْرٍ بلوح تِبْرِ
أشْرِبَ مِنْهَا الْعِذَارُ فَامْتَدْ
أوْ رِجْلُ نَمْلٍ تَسِيرُ وَهْنًا
لما اغتدى بالبها مقيد (34)
أوْ حَبُّ مِسْكٍ عَلَى اللَّظَى أوْ
إنسَانُ عَيْنٍ تَرَاهُ أرْمَدْ
أوْ حَبَشِيٌّ حَمَى رِيَاضًا
أوْ قُرْصُ لاَدٍ بصحن عسجد (35)
أوْ مُوبَذَانُ المجوس يدعُو
لبَيْتِ نيرَانه وَيَجْهَدْ (36)

(33) سقط هذا البيت والأبيات التسعة التي تليه من (د) .
(34) في (بر) اصلاح الهامش للعمري : أو وفد نمل : وكتب إلى جانبه : تأمل فقد جمع التشابيه للعذار والخال .
(35) لعلها قرص داد ، وهي شجرة معروفة تحرق عروقها لطيبها .
(36) الموبذان : كاهن المجوس .

أَوْ رَاهِبٌ مِنْ أُهَيْلِ حِلْمٍ
أَصْبَحَ فِي نَارِهِ مُخَلَّدْ (37)

أَوْ حَبَّةٌ فَخُّهَا عِذَارٌ
لِصَيْدِ طَيْرِ الْفُؤَادِ يُرْصَدْ

أَوْ بُلْبُلٌ فِي الشَّقِيقِ لَوْلاَ
جَارِحُ أَلْفَاظِهِ لَغَرَّدْ

أَوْ كَوْكَبٌ عَمَّهُ كُسُوفٌ
إِذْ قَارَنَ الشَّمْسَ فِي سَمَا الخَدْ

بِالرُّوحِ أَفْدِي هِلاَلَ حُسْنٍ
صَالَ هِزَبْرًا وَصَالَ أَغْيَدْ (38)

قَلَّدَهُ طَرْفُهُ اجْتِهَادًا
بِصَارِمٍ لِلدِّمَا تَقَلَّدْ

لاَ تُنْكِرُوا إِنْ أَبَاحَ قَتْلِي
فَهْوَ لَعَمْرِي الرَّشَا الْمُقَلَّدْ (39)

(مخلع البسيط)

(217) موشح « شقت يد الاصباح »

(ت) 142 — 143 ، (ح) 82 ، (ب) 147 — 148 ، (بر) 89 ، ولم يرد فيها الا المقطع الأول لنقص في المخطوط :

شَقَّتْ يَدُ الإِصْبَاحْ مِنَ الدُّجَى الأَسْتَارْ
فَاسْتَعْجِمِ الأَقْدَاحْ وَاسْتَنْطِقِ الأَوْتَارْ

---

(37) أهيل : تصغير أهل .
(38) في (د) : صاح هزار ، وفي (ب) : صال هزارا .
(39) الرشأ : ولـد الظبيـة .

الصبْحُ قَدْ أقبَلْ   وَاللّيْلُ قَدْ وَلّى
وَالطّلُّ كَمْ كَلّلْ   فِي الرَّوْضِ مِنْ حُلّه
وَالرّاحُ سَنَا أشْعَلْ   فِي الكَاسِ وَاتْجلّى (40)

فاستَجْلِ كَاسَ الرّاحْ   عَلَى غِنَا الأطْيَارْ
وَاستَجْلِبِ الأفرَاحْ   بِالعُودِ وَالمِزْمَارِ

الرّيحُ قَدْ شَبّتْ   مُذْ غَرَّدَ القُمْرِي (40م)
وَالخَمْرُ قَدْ ذَهّبْ   قطعَانِ بِالتبرِ (؟)
فَقُمْ بِنَا نَشْرَبْ   فِي غَفْلَةِ الدّهْرِ

فَرَاحَةُ الأرْوَاحْ   العُودُ وَالخُنَّارْ
وَالرّاحُ وَالتُّفّاحْ   وَالنُّورُ وَالنّوّارْ

يَا سَاقِي دِيرْ الكَاسْ   عَلَى شَذَا الزّهْرِ
قَدْ صِرْتُ فِي وَسْوَاسْ   مِنْ فَارِغِ السِّرّ (41)
لَمْ أدْرِ مَا فِي الكَاسْ   مِنْ شِدّةِ السُّكْرِ

هَلْ بَرْقٌ أوْ مِصْبَاحْ   أوْ نُورٌ أوْ نَوّارْ
أوْ ذَهَبٌ قَدْ سَاحْ (41م)   فِي كَأْسٍ مِنْ بِلّارْ

يَا فَاتِنَ الغِزْلَانْ   بِالدّعْجِ وَالوَطْفِ
وَفَاضِحَ الأغْصَانْ   بِالتِّيهِ وَالظَّرْفِ
اغْمِدْ ظُبَى الأجْفَانْ   يَا سَاحِرَ الطَّرْفِ

فَلَحْظُكَ السَّفّاحْ   قَدْ أشْهَرَ البَتّارْ
وَفَرْقُكَ الوَضّاحْ   أخْفَى سَنَا الأقْمَارْ

(40) في الأصل : والراح سناه ، والوزن مضطرب ، وهو أقرب إلى الزجل .
(40) مكرر في (ح) : حين غرد القمري .
(41) في (ت) : من فارع ، ولعلها : من قــارع .
(41) مكرر في كل النسخ : أو هو ذهب قد ساح ، ووزنها مختل .

يَا بَدْرُ فِي خَدِّكْ لِلشَّمْسِ مَنْ أَطْلَعْ
اعْطِفْ وَدَعْ صَدِّكْ وَارْحَمْ وَزُرْ وَاسْمَعْ
فَابْنِ الخَلُوفِ عَبْدُكْ قَدْ قَالَ فِي المَطْلَعْ

شَقَّتْ يَدُ الإِصْبَاحْ مِنَ الدُّجَى الأَسْتَارْ
فَاسْتَعْجِمِ الأَقْدَاحْ وَاسْتَنْطِقِ الأَوْتَارْ (42)

(218) الشمس تجري

(ت) 45 ، (ب) 59 :

أَقُولُ وَالكَاسُ قَدْ أَرَانَا غُرُوبَ شَمْسٍ بِثَغْرِ بَدْرِ
فِي خَدِّهِ شَمْسُكَ اسْتَقَرَّتْ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ (43)
(مخلع البسيط)

(219) أربعة بأربعة

(ت) 55 ، (ب) 60 وفيهما : وقال في تشبيه أربعة بأربعة :

حَسِبْتُ المُدَامَ وَزَهْرَ الكِمَامْ وَسَجْعَ الحَمَام وَوَقْعَ المَطَرْ
شَهِيَّ الضَّرِيبِ وَثَغْرَ الحَبِيبِ وَلَحْنَ الحُلِيِّ وَصَوْتَ الوَتَرْ
(المتقارب)

(220) كبير الاثم

(د) 98 ، (ب) 77 :

يَا سَائِلِي عَنْ قَهْوَةٍ جُلِيَتْ بِأُفْقِ الكَاسِ
فِيهَا كَبِيرُ الإِثْمِ قُلْ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ (43م)
(مجزوّ الكامل)

---

(42) سقط هذا البيت في (ت) ، وأورد الناسخ مكانه مطلع زجل آخر :
حبيبي أسمر محنكر معوعين سوده بخنجر
وهذا الزجل موجود بكامله (ص 57) نقلا عن (ب) .

(43) العجز تضمين للآية : والشمس تجري لمستقر لها ، (يس 38) .

(43) م. في البيت تضمين للآية : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس (البقرة 219) .

(221) سمــاء الكــاس

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

قُمْ بِنَا يَا ظَبْيَ أُنْسٍ   نَجْعَلِ الْوَحْشَةَ أُنْسَا
فَيَدُ السَّاقِي أَبَانَتْ   فِي سَمَاءِ الكَاسِ شَمْسَا

(مجزوّ الرمل)

(222) صفــراء كالدينــار

(ح) 64 ، (ب) 94 :

وَصَفْرَاءَ كَالدِّينَارِ فِي كَأْسِ فِضَّةٍ
حَكَتْ خَدَّ مَعْشُوقٍ عَلَى خَدِّ عَاشِقِ

إِذَا شِمْتُ بَرْقًا مِنْ سَمَاءِ عُذَيْبِهَا
تَذَكَّرْتُ ما بَيْنَ «العُذَيْبِ» وَ« بَارِق » (44)

(الطويل)

(223) حمــراء كالياقــوت

(ب) 94 :

وَحَمْرَاءَ كَالياقُوتِ فِي كَأْسِ جَوْهَرٍ
أَرَتْكَ أَقَاحًا حَلَّ فِيهِ شَقِيقُ

إِذَا مَا جَلاَ السَّاقِي عَلَى الصَّحْبِ كَأْسَهَا
حَسِبْتَ لُجَيْنًا ذَابَ فِيهِ عَقِيقُ

(الطويل)

(224) مدامــه

(ت) 113 ، (ب) 116 :

ومُدامَةٍ فِي الكاسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا   وَرْدٌ جَنَتْهُ رَاحَةُ الأَكْمَامِ
صَاغَ المِزَاجُ لها حَبَابًا فاغْتَدَتْ   شَرَكَ العُقُولِ وحَيْرَةَ الأَفْهامِ

(الكامل)

---

(44) في (ح) :
إذا شمت برقــا من سماء عذيبها   تريك الذي بين العذيب وبارق
والعذيب وبارق من أسماء الأماكن في الحجاز .

(225) دعـوة إلى الشـراب

(د) 198 ـ 199 ، (ت) 133 ، (ب) 137 :

قُــمْ زَوِّجِ ابْنَ غَمَّــامٍ بِنْتَ زرْجُونِ
وَاجْعَلْ شُهُودَكَ مِـنْ وَرْدٍ وَنِيسْرِينِ (45)

فَخَاطِـبُ الطَّيْــرِ نَادَى فِـي مَنَابِرِهِ
هُــبُّــوا إلَى الرَّاحِ مَـا بَيْنَ الرَّيَاحِينِ

والرِّيـحُ مَـدَّ عَلَى الأغْـصَانِ إذْ نُصِبَتْ
ذَيْــلاً فَأعْـرَبَ عَـنْ مَـدٍّ وَعَنْ لِيـنِ

والـرَّوْضُ زَفَّ عَـرُوسَ الزَّهْرِ في حُلَلٍ
قَدْ أبْـرَزَتْ بَيْــنَ تَدْبِـيـجٍ وتَلْوِيـنِ

وَالطَّــلُّ يَكْتُبُ في طِرْسِ الرِيَاضِ فَهَلْ
أبْصَرْتَ خَطًّا بِلاَ حَـدْسٍ وَتَخـمِيــنِ

وَعَـارِضُ الظِـلِّ فِـي خَدِّ الغدِيرِ حَكَى
مِسْكًـا تَنَاثَـرَ فِـي أوْرَاقِ مَرْسِـينِ (46)

فَاسْتَجْـلِ بِكْرَ مُدَامٍ زَانَهَـا حَبَبٌ
كَلُـؤْلُـؤٍ مِـنْ نفيـس الـدر مَكْنُـونِ

مَعْ غَـادَةٍ لَـوْ بَـدَا كَافُـورُ مَبْسَمِـهَـا
لِلشَّمْسِ لاَحْتَجَبَتْ في عَنْبَرِ الجونِ (47)

(البسيط)

(45) الزرجون ، واحدتها زرجونه ، قضبان الكروم ، وهي أيضا الخمر ، وفي (ت) و(ب) : بنت عرجون .

(46) المرسيـن : نبـات طيب الرائحـة .

(47) الجون : الأسود ، وضرب من القطا ، سود البطون والأجنحة .

(226) يتيمــة أدنــان

(د) 205 ، (ح) 73 — 74 :

وَرَاحٍ إذَا مَـا الْمَـزْجُ خَـاصَمَ صِرْفَهَـا
يَقُـولُ لَـهُ الإصْبَـاحُ لَسْتَ بِخَصْمِهَا (48)

أتَمَّتْ جِلاَهَـا هَالَـةُ الكَأسِ فاغْتَدَتْ
تُلَقِّبُهَـا زُهْـرُ الـدُّجَى بَـدْرَ تَمِّهَـا

يَتِيمَـــةُ أدنَـانٍ ، عَجُــوزَة حَانَــة
فَيَا لَعَجُــوزٍ قَـدْ حَوَتْنَا بِيُتْمِهَـا (49)

ضَلَلْـتُ بِهَـا لَمَّا اهْتَدَيْـتُ بِنُورِهَا
وَمن عَجَـبٍ كَـوْنُ الضَّلاَلِ بِنَجْمِهَا (50)

مُــدَامٌ رَقَتْ في الكأس،إنْ شِئْتَ نَيْلَهَـا
فَسُمْهَا ، وَإنْ شِئْتَ السُّرُورَ فَسَمِّهَا (51)

مُعَتَّقَــةٌ قَدْ حُجِّبَــتْ بِزُجَاجِـهَـا
كَمَا حُجِّبَتْ شَمْسُ النَّهارِ بِغَيْمِهَا (52)

فَلَـمْ تُبْـدِ عَيْبًا غَيْرَ مُـرِّ مَذَاقِـهَا
وَسَلْـبِ مُحِـبِّيهَـا وَرِقَّـةِ جِسْمِهَا

(الطويل)

(227) هجــر الخمــر

(ت) 139 — 140 ، (د) 209 — 210 ، (ب) 144 — 145 :

سَـلاَمُ اللَّـهِ مَا وَضَحَ المُحَيَّـا وَمَا أبْدَتْ تَحِيَّتَهَـا الثُّـرَيَّـا
عَلَى مَنْ جَاءَنِـي مِنْـهُ نِظَامٌ حَكَى الدُّرَّ النفيس الجَوْهَـرِيَّـا

(48) في (د) : خامر صرفها .
(49) في (د) : قد رأتنا بيتمها .
(50) سقط هذا البيت في(خ.) .
(51) في (ح) : معتقة في الدين ، ان شئت نيلها .
(52) في (ح) : مشعشعة قد حجب الكأس جرحها .

يُذَكِّرُنِي بِلَيْلَتِنَا الَّتِي قَدْ غَدَا كُلٌّ بِهَا مِنَّا عَصِيًّا
وَيَسْأَلُنِي سُؤَالَ أَخٍ اعْتِذَارٍ وَقَدْ أَقْلَعْتُ عَنْ شُرْبِ الْحُمَيَّا
وَيُوصِفُهَا لِذِي صَمَمٍ وَمَن ذَا رَأَى صَمَمًا يجيب نِدَاءً خَفِيًّا
فَيَا دَاعِي الْخَلِيِّ إِلَى التَّصَابِي «لقد أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا»
أَتَطْمَعُ أَنْ أُجِيبَ نِدَاكَ فِيهَا وكيفَ وقد غَدَتْ شيا فَرِيًّا (53)
وَقَدْ أَمْسَى الرَّشِيدُ بِهَا سَفِيهًا كما أضحَى السعيد بِهَا شَقِيًّا
وَهَبْكَ صَدَقْتَ لو صَادَفْتَ صَبًّا وَلَكِن لَمْ تَجِدْ إِلاَّ خَلِيًّا
فَدَعْنِي وَاطَّرِحْ لَوْمِي فَإِنِّي رَأَيْتُ الرُّشْدَ فِي الصهباء غَيًّا
لِذَاكَ اللَّهُ حَرَّمَهَا عَلَيْنَا وَأَوْعَدَ فِي الجحيم بِهَا صُلِيًّا
وَضَاعَفَ فِي العذاب لِمَنْ أَتَاهَا وَصَيَّرَ حَالَهُ حَالاً زَرِيًّا
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ ضَيَّعْتُ عُمْرِي بِهَا سَفَهًا وَمَا حَصَّلْتُ شَيًّا
وَلَمْ أَظْفَرْ بِطَائِلَةٍ وَيَا هَلْ «أَرَانِي لاَ عَلَيَّ وَلاَ لَدَيَّا»
وَمَنْ شَابَتْهُ بِالإِثْمِ الْمَعَاصِي فَكَيْفَ تَخَالُهُ مِنْهَا بَرِيًّا
وَقَدْ آلَيْتُ إِذْ أَقْلَعْتُ عَنْهَا بِأَنِّي لاَ أَعُود بِهَا حَفِيًّا
لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي وَيَعْفُو وَيَنْفر مَا جَنَتْهُ يَدِي عَلَيًّا
وَيَسْقِينِي بِهَا يَوْمَ التَّقَاضِي شَرَابًا سَلْسَبِيلاً سُكَّرِيًّا

(الوافر)

(53) الفري من الأمور ، المختلق ، العجيب ، الكاذب ، وفي القرآن : يا مريم لقد جئت شيئا فريا (مريم 27) .

بـاب الـوصف

(228) عشيـة

(ب) 149 ، (بر) 28 — 29 :

وَعَشِيَّةٍ مَا زِلْتُ أرقبُ شَمْسَهَا
حَتَّى تَوَارَى حسنُهَا بِحِجَابِ
كَخَرِيدَةٍ زَوَتِ القِنَاعَ فَرَاعَهَا
وَاشٍ ، فَغَطَّتْ وَجْهَهَا بِنِقَابِ (1)
(الكامل)

(229) سَـرْوٌ

(ح) 76 ، (ب) 151 ، (بر) 28 :

وَسَرْوٍ كَزَنْجٍ شَمَّرُوا الذَّيْلَ إذْ غَدَا
يَهُزُّهُمُ خفقُ (البنادر) لِلطَّرَبْ (2)
إذَا مَشَطَتْ أيدي النسيم فُرُوعَهَا
تَرَى حُلَلاً خضرا تُزَرَّرُ بِالذَّهَبْ (3)
(الطويل)

---

(1) نفس هذا المعنى ببعض ألفاظه سيستعمله فيما بعد ، أنظر ص

(2) في (ح) : خفق الديار ، وفي (ب) و(بر) : خفق الرباب ، والأولى لا معنى لها والثانية لا يستقيم معها الوزن ، فقدرنا أنها (البنادر) لمادة معروفة ومثل تونسي متداول .

(3) في (ب) : ترنح بالذهب .

(230) هــلال

(ح) 74 ، (ب) 149 ، (بر) 29 :

وَهِــلاَلِ أُفْـقٍ أَصْفَــرٍ شَبَّـهْتُـهُ
نُـونًا تُعَـرَّقُ فَوْقَ قَافٍ مُذْهَـبِ (4)
أَوْ زَوْرَقًــا فِـي بَحْـرِ تِبـرٍ عَائِمًــا
أَوْ مِنْجَـلاً لحصاد هَـامِ الغَيْهَـبِ (5)
(الكامل)

(231) الجـو والبحـر

(ح) 76 ، (بر) 28 :

انظــرْ إلَـى الجَــوِّ مَـا أَحْلَى شمَائلَهُ
صحــوٌ وَغيــبٌ وَتَفْضِيــضٌ وَتَذْهِـيبُ
واعجَبْ مِــنَ البَحْرِ إذْ هَبَّ النسيم بِهِ
صفــوٌ وموجٌ وَتَصْعِيــدٌ وَتَصْوِيــبُ
(البسيط)

(232) ليلــة أنــس

(ح) 76 :

وَلَيْلَـةِ أُنْـسٍ نِلْـتُ مِنْهَـا بِنَفْسَجًا
وَزَهْـرًا ، وَخَفْضُ العَيْشِ كَانَ بها نَصْبًا
كَأَنَّ دُجَاهَــا وَالثـريَّــا وَقَدْ بَــدَتْ
لَنَـا وهــلاَل الافــق نَـوَّلَهَــا قُرْبًـا (6)
(الطويل)

---

(4) في (ح) : قافا تعرق ، والتعريق طريقة للتعليم في الكتاتيب معروفة .
(5) في (ب) و(بر) : لحصاد عمر .
(6) القطعة ناقصة لعدم وجود جواب (كأن) .

(233) يـــوم

(ب) 150 ، (بر) 29 :

وَيَــوْمٍ فَاخِـتِـيِّ اللَّـــوْنِ خِـلْـنَـــا
به شَمْسًـا تَـجَلْـبَـبَـــتِ السَّحَابَـا
كَسَافِــرَةِ الْحَـيَـا جَاهَـا رَقِـيـبٌ
فَـخَـافَـتْـــهُ فَأَرْسَلَـــتِ النِّقَـابَـا (7)

(الوافر)

(234) شعـــاع الشمـس

(ح) 76 ، (ب) 151 ، (بر) 35 :

كَـأَنَّ شُعَـاعَ الشَّمْـس عِنْـدَ طلُوعهَا
فُصُوص يوَاقِيتٍ بِـجَـزْعٍ تَنَضَّـدَتْ (8)
أو التِبْـرُ وَشَّى اللاَّزَوَرْدَ بِـذَوْبِـهِ
أو النَّـارُ فِـي أَطْرَافِ فَحْـمٍ تَوَقَّـدَتْ

(الطويل)

(235) الثريَّـا وعطـارد

(ب) 150 ، (بر) 35 :

كَأَنَّ الثُرَيَّـا إذْ تَـلاَهَـا عُـطَـارِدٌ
ثُـرَيَّـا مَصَابِيـحٍ زَهَـتْ فَـوْقَ شَمْعَةِ
إذَا مَـا أَضَاءَا خِلْتَ مَدْفَعَ جَوْهَـرٍ
رَمَى حَجَرًا فِـي بَحْرِ زَنْجِ الدَّجِنَّـةِ (9)

(الطويل)

(7) في (ب) كسافرة قبا (؟) ، وجاها بتسهيل الهمزة في جاءها ، وقد يكون الصحيح : كسافرة تفاجأها رقيب ، أي طلع عليها بغتة .

(8) الجزع : خرز فيه بياض وسواد .

(9) صدر البيت في النسختين : إذا ما أضا أخلت مدافع جوهر ، وهو مختل .

(236) الشقائــق

(ت) 43 ، (ح) 72 ، (ب) 55 :

خلْتُ الشقائقَ إذْ بَدَا في زَرْعِهِ شَفَقًا تَقَطَّعَ في سماءِ زُمُــرُّدِ
وكَأنَّ أسْــوَدَهُ إذَا لاَحَظْتَهُ آثَارُ كُحْلٍ في لَوَاحِظِ أرْمَــدِ
(الكامل)

(237) الشقائــق

(ت) 43 ، (ح) 71 ، (ب) 55 ، (بر) 54 :

مَــا للشَّقَائِــقِ إذْ أبْــدَى الرُّبَى زَهَــرًا
يَفْتَــرُّ عَنْ مبسمٍ كَالــدُّرِّ مُنْتَضَدِ (10)
اسْــوَدَّ بَاطِنُهَــا مِــنْ نُورِهَا حَسَــدًا
حَتَّــى الشقَائِــق لاَ تَــخْلُــو مِــنَ الحسدِ
(البسيط)

(238) النجــم

(ت) 40 ، (ح) 75 ، (بر) 15 :

ولَيْــلٍ كَــأنَّ النجــمَ في بــرجِ أُفْقِــهِ
غُــرَابٌ يُــرَى فِــي كَفِّــهِ فَــرْخُ هُدْهُــدِ
يَمُــدُّ جَنَاحًــا فَــوْقَ كَاهِــلِ رَوْضَــةٍ
كَمَــا مُــدَّ صُدْغٌ فَــوْقَ خَــدٍّ مُــوَرَّدِ
(الطويل)

(239) الامــواج

(ت) 43 ، (ح) 76 ، (ب) 55 ، (بر) 54 :

وبَحْــرِيَّــةِ الأمْــوَاجِ هَاجَــتْ فَخِلْتُهَــا
نُثَــارَ لآلِــي فَــوْقَ صَــرْحٍ مُمَــرَّدِ

(10) في (ح) : إذ أبــدى الهــوا .

أو الـزُّهْـرَ في الآفَاقِ تُبْـدِي أشِعَّـةً
أوِ الزَّهْـرَ غِـبَّ القَطْرِ فِـي رَوْضِهِ النَّـدِي
(الطويل)

(240) الهــلال

(ت) 43 ، (ب) 56 :

لِتُهْـنَ شَهْـرَ العِـيدِ يَا مَالِكـا بِـبَابِهِ صِيدُ العُلَى أعْبُدُ (11)
هِـلاَلُهُ الزَّاهِـي حَنَـى ظَهْـرَهُ كَيْمَا يُهَنِّيكَ بِمَـا يُسْعِـدُ
كَـأنَّـهُ فِـي أفْقِـهِ مِـنْجَـلٌ لِـزَرْعِ أعْمَـارِ العِدَى يَحْصُدُ
(السريع)

(241) بيـض وسـود

(ت) 55 ، (ب) 60 :

وَجَمْعٍ فِـيهِ بِـيضٌ ثُـمَّ سُودٌ أرَى سَبَجًا تَرَصَّعَ بَيْنَ دُرِّ(12)
أو الرَّيحَـانَ فِـي السُّودَانِ أبْدَى مَقَاتِـيلَ البَنَفْسَجِ بَيْنَ زَهْـرِ
(الوافر)

(242) ليـل وروضـه

وَلَيْـلٍ جَـمَعْنَـا فِـيهِ أوْصَافَ رَوْضَةٍ
تَـرُوقُ إذَا مَـا شُبِّهَـتْ لِذَوِي النَّظَـرْ
فَنَيِّـرُنَـا وَالـزُّهْـرُ وَالبَحْرُ وَالدُّجَـى
وَمَالِكُنَـا وَالصَّحْبُ وَالرَّوْضُ وَالـمَطَـرْ
غَـدِيـرٌ وَرَيْحَـانٌ وَرَوْحٌ وَنَـرْجِـسٌ
وَشَمْـسٌ وَأفْـقٌ وَالكَـوَاكِـب وَالـدُّرَرْ
(الطويل)

---

(11) في (ح) لبابي وصيد العلى .
(12) السبج : الخرز الأسود .

(243) غيـــم

(ت) 56 ، (ب) 61 :

وَغَيْـــمٍ كَثِيـفٍ حَجَّـبَ الْبـدرَ خِلْتُـهُ
مُـــلاَءَةَ قُطْـنٍ فَوْقَ مِـرْآةِ جَـوْهَـرِ
سَقَى الأرْضَ أكْـوَابَ الـرَّوَاءِ فَمَـنْ رَأى
بَـرَادَةَ كَافُـورٍ عَلَى نَطْـعِ عَنْبَـرِ ؟
(الطويل)

(244) شجـرات الـورد

(ت) 56 ، (ح) 71 ، (ب) 60 :

حكَتْ شَجَرَاتُ الوَرْد فِـي الروض إذْ غَدَا
يُقَبِّلُهَـا فِـي خَدِّهَا مَبْسَـمُ الْقَطْـرِ
سُتَـاةَ مَحَـلٍّ أبْــرَزَتْ فِـي أكُفِّهَـا
كُـؤُوسَ نُضَارٍ قَدْ تَـرَصَّعْـنَ بِالـدُّرِّ
(الطويل)

(245) شمس الاصيل

(ت) 57 ، (ب) 61 ، (ح) 65 ، وقد أعاد الناسخ البيتين في ص 71 ، وقبلهما : وقال فيها (أي الشمس) عند تغشية السحاب لها :

وكَأنَّمَـا شَمْـسُ الأصِيـلِ وَقَدْ كَسَا
كَافُورُهَـا كَـفُّ الظَّــلاَمِ الْعَنْبَـــرَا
عَـذرَاءُ هَمَّـــتْ بِالْـوِصَـالِ فَرَاعَهَـا
وَاشٍ فَأرْخَـــتْ شَعْرَهَـا كَـيْ تُسْتَـرَا
(الكامل)

(246) النجـوم

(ت) 57 ، (ح) 75 ، (ب) 62 :

كَأَنَّ النُّجُومَ خِلاَلَ الدُّجَى مَشيبٌ بِفَوْدٍ أضَا وَانْتَشَرْ (13)
أو الدُّرُّ فِي صحن فَيْرُوزَجٍ أو الغيدُ أرْخَوْا مُسوحَ الشَّعَرْ (14)
أو المَوْجُ في لُجٍّ بَحْرٍ طَمَا أو الزَّهْرُ في الروض غِبَّ المطَرْ (15)

(المتقارب)

(247) الثريـا

رَأَيْتُ الثريَّا في الظلاَمِ يَؤُمُّهَا عُطَارِدُهَا وَهْوَ الشِّهَابُ المُنَوَّرُ
كَحَسْكَةِ دُرٍّ تَوَّجُوها بِشَمعةٍ ذُبَالَتُهَا الياقوتُ والجسمُ عَنْبَرُ

(الطويل)

(248) سَرْوَلَـهْ

(ت) 57 ، (ح) 76 ، (ب) 62 :

وَسَرْوَلَةٍ شَقَّ النَّسِيمُ رِدَاءَهَا
فَأَبْدَتْ فُصُوصَ التِّبْرِ في الحُلَلِ الخُضْرِ
كَزَنْجِيَّةٍ وَشَّتْ بِجَزْعٍ وَشَمَّرَتْ
عن الساقِ ذَيْلا وَاكتستْ حُلَّةَ الشَّعْرِ (16)
إذَا سُقِيَتْ كَأسَ البَهَا قُضْبُ سُوقِهَا
أمَالَتْ رُؤُوسًا لاَ تَمَلُّ مِنَ السُّكْرِ (17)

(الطويل)

(13) الفـود : الشعر الذي على جانب الرأس مما يلي الأذنين .
(14) الفيروزج والفيروز من الحجارة الكريمة ، أزرق اللون .
(15) سقط هذا البيت في (ت) .
(16) في (ح) : واكتست حلل .
(17) في (ب) : كاس الهنا ، والمعنى في الروايتين غير واضح .

(249) الإكليل

(ت) 56 ، (ب) 61 :

بَدَا الإكْلِيلُ في لَيْلٍ بَهِيمٍ ... فَكَلَّلَ هامَةَ الظَّبْيِ القَرِيرِ (18)
وَغَابَ النَّجْمُ في الأسْحَارِ لَمَّا ... رَعَتْهُ غَزَالَةُ الصبح المنيرِ (19)

(الوافر)

(250) حمّام

(ت) 55 ، (ب) 59 :

وَحَمَّامٍ دَخَلْنَاهَا فَخِلْنَا ... بِهَا بدرًا عَلَى غُصْنٍ نَضِيرِ
فَقُلْتُ وَقَدْ عجبتُ لِمَا دَهَانِي ... أَحُورُ الخُلْدِ في نَارِ السَّعِيرِ ؟

(الوافر)

(251) قران الشمس والقمر

(د) 90 — 91 ، (ت) 68 ، (ب) 72 — 73 :

ما فاحَ نَشْرُ الصَّبا في روضَةِ السَّحَرِ ... إلاَّ وغارَتْ عيونُ الأنجُمِ الزُّهُرِ
ولاَ نضا البَرْقُ سيفًا يَسْتَطِيلُ به ... إلاَّ ارتدى الرَّوضُ سِرْبالاً من الزَّهَرِ
ولاَ انثنى أدْهمُ الإظلاَمِ مُنْهَزِمًا ... إلاَّ انبرَى اشهبُ الإصباح في الأثَرِ
ولاَ أماطَ محيَّا الشمسِ بُرْقُعَهُ ... إلاَّ وَأغْشَى سَنَاهُ صفحةَ القَمَرِ
ولا تبَسَّم ثغرُ النَّوْرِ مُحْتَجبًا ... إلاَّ سَقَتْهُ الغَوادي أكْؤُس المطرِ
ولا تغنى حمَامُ الأيْكِ من طربٍ ... إلاَّ وأغْنَى عن المِزْمَارِ وَالوَتَرِ
ولاَ ثَنَى البَانُ أعطَافًا مُرَنَّحَةً ... إلاَّ وَغَنَّى عَلَيْهَا هاتفُ البُكَرِ
ولاَ أدِيرَ بجيد الروض عقدُ حَيًّا ... إلاَّ تَخَلْخَلَ ساقُ الغصن بالدُّرَرِ
ولاَ أضا صبحُ وجهٍ في دُجى شَعَرٍ ... إلاَّ شهدتُ طلوع الفجر في السحرِ
ولاَ بدا خالُ نجمٍ في سما خَفَرٍ ... إلاَّ ذكرتُ قِرانَ الشمس بِالقَمَرِ

(البسيط)

---

(18) الاكليل والظبي : من النجوم .
(19) الغزالة : الشمس .

(252) الجَـدْي

(ت) 56 ، (ب) 60 — 61 :

رَعَى الجَـدْيُ المغيـرُ رياضَ زُهْـرٍ
بِهَا العَـذْرَاءُ أسْكِنَـتِ القُصُـورَا (20)
وَأسْفَـرَتِ الثـريَّـا إذْ تَـهَـادَتْ
لِطَرْفِ سُهَيْلِـهَـا ، فَازْدَادَ نُـورَا (21)
(الوافر)

(253) يـوم أنـس

(د) 79 ، (ت) 71 — 72 ، (ب) 77 :

وَيَـوْمِ أنْـسٍ كَسَاهُ الغَيْـمُ أرْدِيَـةً
مُلَوَّنَـاتٍ كَـأذْنَـابِ الطَّـوَاوِيسِ
وَالشَّمْس يَجْلُـو سَنَاهَـا الغَيْمُ إذْ سُتِرَتْ
كَمَا انْجَلَتْ شَمْعَـةٌ فِـي ثَوْبِ فَانُـوسِ
(البسيط)

(254) نرجسة

(د) 97 ، (ت) 72 ، (ح) 75 ، (ب) 77 :

وَنَرْجِسَةٍ كساهَا الحُسْنُ لَمَّا تَشَقَّقَ عَنْ مَعَاطِفِهَا اللِّبَاسُ
كَصَفْحَةِ فِضَّةٍ في كَفِّ سَاقٍ تَجَلَّى فَوْقَهَا لِلتِّبْرِ كَـاسُ
(الوافر)

(255) ليـل

(د) 97 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

وَلَـرُبَّ لَيْـلٍ بِـتُّ أذْرَعُ مَسْحَـه
بِـذِرَاعِ فِكْـرِي فِـي مَجَـال تَوَسْوُسِي

(20) الجدي : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبله و العذراء برج من ابراج الفلك .
(21) الثريا وسهيل : من النجوم المنيرة البهيـه .

وَالْبَـدْر مِـنْ تَحْتِ السَّمَاءِ كَأَنَّـهُ
مِرْآةُ هِنْـدٍ فِـي يَـدَيْ مُتَفَـرِّسٍ (22)
(الكامل)

(256) يَـمٌّ هائـج

(د) 99 ، (ت) 73 ، (ح) 75 ، (ب) 78 :

وَيَـمٌّ هَاجَـتِ الأَمْـوَاجُ فِـيهِ　　فَخِلْنَا البَطَّ تَكْرَعُ فِـي حياض
أو الآفَاقَ أظهـرتِ الـدَّرَارِي　　أو الأنهارَ لاَحَتْ في رياض (22م)
(الوافر)

(257) حمَّــام

(د) 113 ، (ت) 79 ، (ب) 85 :

وَحَمَّـامٍ حَكَتْنِـي فِـي التِّهَابٍ　　وَفِـي غَمٌّ وَيَ سَكْبِ الدمُـوعِ
كَمُرْضِعَةٍ تَدَاعَاهَـا بَنُـوهَـا　　لترضعهـم فَأَحْنَـتْ بِالضلُـوعِ
(الوافر)

(258) بـلابـل

(د) 113 ، (ت) 79 ، (ب) 85 :

وَإِذَا البَلاَبِل رَجَّعَـتْ أَلْحَانَهَا　　وَأَطَلْنَ فِـي التَّرْدِيدِ وَالترجيع
هَزَّتْ رياحُ الشوْقِ أغْصَانَ النَّقَا　　وَسَقَى ثغورَ الروضِ كَأْسُ دموعي
(الكامل)

(259) مـوج

(ح) 76 ، (ب) 84 :

وَالموْجُ في لُجَجِ البِحَارِ كَأَنَّهُ　　شَيْبٌ بصدغٍ شَفَّ عنه البُرْقُعُ
أَوْ فضةٌ نُثِرَتْ بِصَحْنِ زُمُـرُّدٍ　　أوقَسْطَلٌ فيه الأَسِنَّةُ تَلْمعُ (23)
(الكامل)

---

(22) في كل النسخ : في يدي متنفس (؟)
(22) مكرر في (ب) : أو الانهار اضحت .
(23) القسطل : الجيش العظيم .

(260) كلب صيد

(ب) 85 :

وَكَلْبٍ إذَا مَا قَصَّ جُرَّةَ صَيْدِهِ
وأدْركَه سَبْقًا وأوْهَلَه صرْعَا (24)
حَسِبْتَ شِهَابًا قُضَّ مِنْ كَبِدِ السَّمَا
وَأحْرَقَ جِنًّا جَاءَ يَسْتَرِقُ السَّمْعَا

(الطويل)

(261) شمس الاصيل

(ح) 71 ، (ب) 94 :

والشمس في الآفَاقِ خَدٌّ قد بَدَتْ في حُلَّةٍ صَفْراءَ من إسْتَبْرَقِ (25)
أوْ جَامَةٌ من عسجد قد ركِّبَتْ في صفحة من لازَوَرْدٍ أزْرَقِ (26)

(الكامل)

(262) الثريا وعطارد

(ب) 94 :

هَذِي الثُّرَيَّا قد جَرَتْ وَعُطَارِدٌ في مَهْرَقِ
كَخَزَانِ بَارُودٍ رَمَتْ بِسِهَامِ نَفْطٍ مُحْرِقِ

(مجزوء الكامل)

(263) هلال

(ب) 93 :

وَعَشِيَّةٍ خِلْتُ الهِلاَلَ بأفْقِهَا إكْلِيلَ دُرٍّ فوق هَامِ عَقِيقِ
أوْ زَوْرَقًا من فِضَّةٍ فِي عَسْجَدٍ أوجَدْوَلاً يَلْوِي بِرَوْضِ شَقِيقِ

(الكامل)

---

(24) قص الاثر ، تتبعه . وأوهله ، لعلها : أوهنه .

(25) في (ب) : والشمس في الاصال خود .

(26) في (ح) : أوخامة . والجامة : الكأس ، معربة عن الفارسية .

(264) روضـــة

(د) 134 ، (ت) 90 ، (ب) 100 :

وَرَوْضَـةٍ أُنُـفٍ أبـدَى الغمَـامُ بِهَـا
شقَائِقًـا شَكْلُهَـا يَبْـدُو لِمَـنْ رَمَقَـا

عَـذْرًا بَكَـتْ وَأبَانَـتْ شَعْرَهَا وَزَوَتْ
فَضْلَ النِّقَـابِ وَأدْمَـتْ خَدَّهَا حَنَقَـا

(البسيط)

(265) سمـاء الدجـن

(ت) 92 :

جَـرَتْ في سَمَـاءِ الدَّجْـنِ فُلْكُ كَوَاكِبٍ
لَهَا القُطْـبُ قُطْبٌ وَالسِّمَاكُ سِمَـاكُ (27)

وَقَـامَ بِشَاطِـي البَحْرِ لِلَّيْلِ صَائِـدٌ
لَـهُ اللَّيْـلُ فَـخٌّ وَالنُّجُـومُ شِبَـاكُ

(الطويل)

(266) هـلال الصـوم

(ت) 140 ، (ب) 146 :

لِتُهْنَ شَهْرَ الصوم يَـا مَالِكًـا أَضْحَتْ أماني الخلق طُرًّا لَدَيْكْ
شهرٌ حَبَـاكَ اللَّـهُ فِـيهِ الرِّضَى وَأسْبَغَ الخيرَاتِ فِـيهِ عَلَيْـكْ
كَأَنَّـهُ فِـي أفْـقِـهِ زَوْرَقٌ قَدْ جَهَّزُوهُ بِالتَّهَانِي إِلَيْـكْ

(السريع)

---

(27) القطب الأولى نجمـة القطب المعروفـة ، والقطب الثانية قد يريـد بها أعلى نقطة في الفلك أو السفينة ، أو مدارها كقطب الرحى . والسماك الأولى أعلى نقطة في الفلك ، والسماك الثانية من السفينة أعلى نقطة في صاريها .

(267) الثريا

(ت) 93 ، (ب) 103 :

كَأَنَّ الثريَّا في الدُّجَى ـ وَعُطَارِدٌ بأفْقٍ سَمَا داجي الذوائب أَلْيَلِ ـ
بَنَانٌ لِخَوْدٍ نُظِّمَتْ بِخَوَاتِمٍ وأبدتْ سِوَارًا فوْق زَنْدٍ مُسَبَّلِ ؟

(الطويل)

(268) الثريا

(ب) 103 :

وَلَيْـلٍ كَأَنَّ الثريـا فِيـهِ وَقَدْ بَدَا
مُحَيَّا غَزَالٍ أَدْعَجِ الطرف أَكْحَلِ (27م)
كَأَنَّ الثريـا فِيـهِ عقـدٌ مُنَظَّـمٌ
عَلَى جِيدِ خَوْدٍ في حُلَى الشَّعْرِ تَنْجَلِي

(الطويل)

(269) ثريا جامع

(ت) 112 ، (ب) 116 :

كَأَنَّ الثريا ـ وَالقَنَادِيلُ حَوْلَهَا لَدَى جامعٍ بادي الجمال مُعَظَّمِ ـ
رياضٌ رَنَتْ أحداقُ آرامِ زَهْرِهَا لِغِيدٍ بعرش الياسمينِ المنظَّمِ (28)

(الطويل)

(270) لُجين شمس

(ت) 112 ، (ب) 116 :

سَبَتْ أيدي السماء لُجَيْنَ شمسٍ وَأَخْفَتْهُ مِنَ اللَّيْلِ البَهِيمِ
فَحَجَّرَهَا الدُّجَى بشهاب رَجْمٍ وَسَمَّرَهَا بِمِسْمَارِ النُّجُومِ

(الوافر)

---

(27) مكرر هكذا صدر البيت ، وليس له معنى ، وواضح أن الناسخ قد خلط بينه وبين صدر البيت الثاني ، أو أن صدر البيت الأول قد وقع فيه اضطراب .

(28) في (ب) : لغيد عريش .

(271) حكم التصابي

(ت) 113 ، (ب) 116 :

وَيوم أدْكَنِ الجلْبَاب أبْـدَى مُحَيًّا الشمسِ تحت سماء غَيْمِ
غدوْتُ به علَى حُكْمِ التّصَابِـي أمزّقُ بالمَسَرّةِ جَيْبَ ضَيْمِـي

(الوافر)

(272) روضـة

(ب) 115 :

حَيّـاكَ ثغرُ الحَيَـا النّظِـيمُ فِـي رَوْضَةٍ وَجْهُهَـا وَسِـيـمُ
صَحَّتْ بِهـَا القُضْبُ في التثنّـي فَاعْتَلَ فِـي وَجْهِهَا النَّسِيـمُ
وَقَـامَ فِـي أيْكِـهَـا خَطِيـبٌ عِنْـدِي لَـهُ المُقْعد المُقِـيـمُ

(مخلع البسيط)

(273) رَنْـد

(ح) 76 ، (ب) 116 :

وَرَنْـدٍ إذَا مَـا النّورُ كَلّـلَ قُضْبَــهُ
وَأبْدَى بَنَانًـا بِالعقيـقِ مُـخَـتَّمَـا (29)
حسبتَ عَـذَارَى الزّنْجِ خَضّبْنَ أنْمُـلاً
وَنَظّمْـنَ بِالْيَاقُـوتِ جِيـدًا وَمَحْزِمًا

(274) زنـج

(ت) 112 ، (ب) 115 :

وَزَنْجٍ شَبّبُـوا لَمّـا شَجَاهُـمْ مُغَنٍّ خِلْتُه «زرقا اليمامَهْ» (30)
كَأنّهُمُ وَقَـدْ سكِرُوا وَطَـارُوا شحَارِيرٌ تَغَنّتْهُـمْ حَمَامَـهْ

(الوافر)

---

(29) في (ب) : كلل نصبـه .

(30) المعروف أن « زرقاء اليمامة » يضرب بها المثل في حدة النظر . وفي الصدر قد يكون الصواب شبهوا عوض شببوا .

(275) يومٌ مطير

(ت) 128 ، (ب) 132 :

وَيَوْمٍ هَلَّتِ الأمْطَارُ فِيهِ كَمَا هَلَّتْ دموعُ العَاشِقِينَا
كَأنَّ الأرْضَ قَدْ فَقَدَتْ وَلِيداً فَأبْكَتْ أعْيُنَ الآفَاقِ حِينَا
(الوافر)

(276) عشية

(ت) 129 ، (ح) 76 ، (ب) 133 :

وَعَشِيَّةٍ وَشَّى الأصيلُ أديمَهَا بالمِسْكِ وَالكَافُورِ وَالعِقْيَانِ
كخريدةٍ لَبِسَتْ غِلالَةَ سُنْدُسٍ قَدْ دُبِّجَتْ بِبَدَائِعِ الألوَانِ
(الكامل)

(277) بروج الثغر

(ب) 133 :

وَلَمَّا قَدمْنَا الثَّغْرَ خِلْنَا بروجَهُ كَأكْمَامِ أزْهارٍ وآفَاقِ شُهْبَانِ
وَلاَحَتْ ثِمَارٌ فِي نَخِيلٍ كأنهَا يواقيتُ أقْرَاطٍ بِآذَانِ حُبْشَانِ
وَصَارَ خَلِيجِ المَاء أرواح فضة كما صين نُعمانٌ بهنديٍّ نعمان(31)
(الطويل)

(278) حديقة

(ت) 57 ، (ح) 75 ، (ب) 61 — 62 :

وَحَدِيقَةٍ عَبَثَ النَّسِيمُ بِزَهْرِهَا
فَأزَالَ وحْشَتَهَا وَأضْحَكَ ثَغْرَهَا (32)
وَغَدَا يُشَبِّبُ إذْ بَكَتْهُ عُيُونُهَا
فَأرَقَّ بُلْبُلَهَا وَسَلْسَلَ نَهْرَهَا
(الكامل)

---

(31) الصدر غير واضح ، ولعله : وصان خليج الماء أدواح فضة .
(32) في (ب) : فأزال حشمتها .

(279) نرجس

(ت) 138 ، (ح) 75 ، (ب) 142 :

كَأَنَّهَا النَّرْجِسُ الغَضُّ الجُفُونِ وَقَدْ
رَشَّ الرَذَاذُ مُحَيَّاهُ وَحَيَّاهُ

زَبَرْجَدٌ تَحْتَ دُرٍّ فَوْقَهُ ذَهَبٌ
يَلَذُّ لِلْعَيْنِ رُؤْيَاهُ وَرَيَّاهُ

أَوْ أَعْيُنُ التُّرْكِ قَدْ رُشَّتْ مَعَاطِفُهَا
بِسُنْدُسٍ صَاغَهُ البَارِي وَسَوَّاهُ (33)

(البسيط)

---

(33) اضطربت رواية صدر هذا البيت ، ففي (ح) : أو أغيد الترك إذ اغشت معاطفه (؟) ، وفي (ت) : أو أعين الترك قد هزت معاطفها ، وفي (ب) : اذ غنت معاطفها (؟)

أغـراض مختلفـة

(280) قالـوا بما تلقى الالـه ؟

(ت) 40 ، (ب) 54 :

قَالُوا بِمَا تَلْقَى الإلَهَ وَأَنْتَ عَاصٍ مُعْتَدِ
فَقُلْتُ بِالْوَجْهِ الَّذِي لِغَيْرِهِ لَمْ يَسْجُدِ
وَبِامْتِدَاحِ حَبِيبِهِ خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدِ
طَهَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ حَازَ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا كُحِلَ الظَّلاَمُ بِأَسْوَدِ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا لَعِبَ النَّسِيمُ بِأَمْلَدِ 6

(مجزوء الرجز)

(281) قَدِمْتُ عَلَى الجَوَادْ

(ت) 43 ، (ب) 56 ، (بر) 56 :

قَدِمْتُ على الجَوَادِ بِفَقْرِ عَبْدٍ يرَى أنْ لاَ افْتِقَارَ مَعَ الجَوَادِ
وَلَمْ أَجْنَحْ لِزَادٍ فِي طَرِيقِي وَمَنْ يَقْصِدْهُ لم يَجْنَحْ لِزَادِ 2

(الوافر)

(282) خُذْ بِحَقِّي

(د) 72 ، (ت) 52 ، (ب) 56 — 57 :

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا قَهَّارُ يَا أَحَدُ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا جَبَّارُ يَا صَمَدُ
أَنْتَ القَرِيبُ المُجِيبُ المُسْتَغَاثُ إِذَا
عَزَّ النصيرُ وَخَانَ الصَّبْرُ وَالجَلَدُ
قَدْ مَسَّنِي ضُرُّ شَيْطَانٍ عليَّ بَغَى
ووعدُكَ الحَقُّ ، فَاكْشِفْ ضُرَّ ما أَجِدُ (1)
4 وَخُذْ بِحَقِّيَ مِمَّنْ ضَرَّنِي عَجِلاً
أَخْذًا وبِيلاً فَأَنْتَ الْقَادِرُ الأَحَدُ
وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَسَامِحْ مَا جَنَيْتُ فَمَا
قَدْ خَابَ عَبْدٌ عَلَى رُحْمَاكَ يَعْتَمِدُ (2)
يَا خَيْرَ مَنْ يَرْتَجِي المَظْلُومُ نُصْرَتَه
أَنْتَ المَلاَذ وَأَنْتَ المَدَدُ وَالْعُدَدُ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا فَخُذْ بِيَدِي
مِنْ شَرِّ مَا رَاشَه الأَعْدَا ، وَمَا قَصَدُوا (3)
وَجِئْتُ مُسْتَنْصِرًا بِالْمُصْطَفَى كَرَمًا
وَكَيْفَ أُخْذَلُ وَهْوَ العَوْنُ وَالْعَضُدُ
9 أَمْ كَيْفَ أُظْلَمُ وَالْمُخْتَارُ مُعْتَمَدِي
وَمَدْحُه مَلْجَئِي وَالرُّكْنُ وَالسَّنَدُ

(البسيط)

(1) يشير بقوله : ووعدك الحق ، إلى مجموعة من الآيات ، منها قوله تعالى : أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ؟ (النمل 62) وقوله : وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا (الزمر 8) وقوله : فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني (البقرة 186) .

(2) في (ت) و(ب) : خاب التجا عوض قد خاب عبد .

(3) في (ت) و(ب) رامه عوض راشه .

(283) قلبي بالذنوب تسودا

(د) 71 — 72 ، (ت) 52 ، (ب) 56 ، (بر) 65 — 66 :

يَا رَبِّ قَدْ سَاءَتْ ظُنُونِي إذْ سَجَا
دَاجِي ضَلاَلِي وَاخْتَفَى صُبْحُ الهُدَى (4)

وَابْيَضَّ أسْوَدُ مَفْرِقِي لَمَّا رَأى
مُبْيَضَّ قَلْبِي بِالذُّنُوبِ تَسَوَّدَا

لَكِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَدْعُونِي لأنْ
أدْعُوكَ يَا مَنْ بِالْجَمِيلِ تَفَرَّدَا (5)

فَبِجَاهِ «يس» المُشَفَّعِ نَجِّنِي
مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَالهَوَى وَمَنِ اعْتَدَى (6)

وَأجِبْ دُعَائِي وَاعْفُ عَنْ ذَنْبِي وَجُدْ 5
فَجَمِيلُ ظَنِّي فِيكَ قَدْ بَسَطَ الْيَدَا

(الكامل)

(284) كتاب الجواهري

(ت) 58 ، (ب) 62 :

أ بَحْرَ النَّدَى مَا بَالُ ظَنِّكَ بَعْدَمَا
أمَرْتَ بِإعْطَائِي كِتَابَ الجَوَاهِرِي (7)

وَلاَ عَتْبَ لِي إذْ لَمْ تُنِلْنِي جَوَاهِرًا 2
فَمِنْ عَادَةِ البَحْرِ احْتِبَاسُ الجَوَاهِرِ

---

(4) في (د) بدا عوض سجا .

(5) في (ب) لكي عوض لأن .

(6) يس ، وتقرأ ياسين ، من متشابه القرآن ، قيل هو اسم للسورة : يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ، وقيل اسم للقرآن وقيل اسم للرسول (ص) .

(7) ربما يريد كتاب « الصحاح » للجوهري .

(285) طلب النجـاة

(د) 100 ، (ت) 73 ، (ب) 97 :

يَـا رَبُّ قَـدْ سَـوَّدْتُ وَجْـهَ صَحِـيفَتِـي
بِجَـرَائِـرٍ لِـي كَسْبُهَا وَلَكَ القَضَـا (8)
وَالقَصْـدُ أنْ أنْجُـو مِـنَ الآتِـي كَمَا
نَجَّيْتَنِـي يَا رَبُّ فِـيمَـا قَـدْ مَضَـى
3 فَبِـجَـاهِ «أحْمَـدَ» لاَ تُخَيِّـبْ مَقْصَدِي
وَتَـوَلَّنِـي بِالْعَفْـوِ وَامْنُـنْ بِالرِّضَـى
(الكامل)

(286) ضيف الكريم

(د) 114 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

أنَا ضَيْفُ الكَرِيمِ بِكُـلِّ أرْضٍ   وإن ضَاقَتْ تَقُومُ بِـيَ اتِّسَاعَـا(9)
2 فكيفَ أضِـيقُ أوْ أخْشَى ضَيَاعـاً   وَضَيْفُ اللَّهِ لاَ يَخْشَى ضَيَاعَـا
(الوافر)

(287) الزمـان

(ت) 78 ، (ب) 85 :

لاَ تَسْـألُـونِـي مَـا الزَّمَـانُ ، فَـإنَّـه
أخَـذَتْ فُصُول بَنَانِـهِ بِمَجَامِعِـي
2 فَخَرِيفُ عَقْلِـي مِـنْ مَصِيفِ حُشَاشَتِـي
وَرَبِـيعُ قَلْبِـي مِـنْ شِتَـاءِ مَدَامِعِـي
(الكامل)

---

(8) الكسب قد يريد بها مجرد المعنى الحقيقي، والأقرب أنه يشير إلى نظرية (الكسب) عند الأشاعرة القائلة بأن الله يخلق الأفعال والناس يكسبونها باتيانهم إياها ، فيستحقون لهذا الثواب أو العقـاب .

(9) في (د) و(ت) الكرام عوض الكريم ، وفي (ب) به عوض بـي .

(288) يا بارقًا

(ت) 94 :

يَا بَارِقًا يَهْدِي سَنَاهُ مَنْ دَجَتْ
آفَاقُ مَسْرَاهُ وَأَعْيَاهُ الدَّلِيلْ

مَا ضَرَّ سَادَاتِي الذِينَ عَصَيْتُهُمْ 2
أَنْ يَغْفِرُوا ذَنْبِي وَيُولُونِي الجَمِيلْ ؟

(الكامل)

(289) سبالة

(د) 208 ، (ب) 144 :

سَبَّلْتَ مِنْ أَجْلِ الرَّسُولِ وَقَوْلِهِ
مَاءً يُرَوِّي الصَّادِيَ المُتَبَوِّلاَ (10)

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ فِي القَبُولِ فَنِلْتَهُ
فَلِذَاكَ كُنْتَ السَّائِلَ المَقْبُولاَ

فَأَمَنْ مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ وَلاَ تَخَفْ 3
فَقَدِ اتَّخَذْتَ مِنَ الرَّسُولِ سَبِيلاَ

(الكامل)

(290) اعتذار

(ت) 119 — 120 ، (د) 180 ، (ب) 123 :

يَا سَيِّدِي لاَ تَعْتَقِدْ أَنَّنِي   عَنْكُمْ تَأَخَّرْتُ لِضِيقِ المَقَامْ
وَإِنَّمَا الأَيَّامُ تُولِي الفَتَى   فيما يُرَجِّيه بعَكْسِ المَرَامْ (11)

---

(10) لعله يخاطب بهذه القطعة السلطان أبا عمرو عثمان الذي من أعماله « بناؤه للسبالة شرقي صومعة جامع القصبة سبيلا للعطاش والدواب » – الزركشي (تاريخ الدولتين) 136 ، س 4 ، والمسعود أيضا قد سبل سبالة ذكرها الزركشي في مخط « نيل الاماني » ، الورقة 106 ب ، فقال : « من بديع ما أحدث ولي عهدهم وكوكب سعدهم أبو عبد الله محمد المسعود الساقية التي سبل في المحلة المنصورة برسم العطاش يرد منها العام والخاص » .

(11) في (د) ما يرجي ، وفي (ت) بما يرجيه ، وفي (ب) مما يرجيه .

فَاحْلُمْ على الجَانِي وَلاَ تُقْصِهِ لأنَّكُمْ أهْلُ الوَفَا وَالذِّمَامْ

4 وَفِي غَدٍ إنْ شَاءَ رَبُّ العُلَى أسْتَغْنِمُ اللُّقْيَا بِكُمْ، وَالسَّلاَمْ

(السريع)

(291) سبالـة

(ت) 113 :

سَبِّلْتَ يَا مَوْلاَيَ سَبَّالَةً ترجو بها الفَوْزَ بِدارِ السَّلاَمْ (10)

2 فَازْدَحَمَ النَّاس عَلَى شُرْبِهَا وَالمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامْ

(السريع)

(292) عابد الصنم

(ت) 113، (ب) 117 :

يا رَبِّ بالمُصْطَفَى سَخِّر لنا كَرَما

رِيحا يُسَلِّمُنَا مِنْ عَابِدِ الصَّنَمِ

2 فإنَّنِي مِنْكَ بالإسْلاَمِ فِي حَرَمٍ

وَقَدْ أمَرْتَ بِمَنْعِ الصَّيْدِ في الحَرَمِ (12)

(البسيط)

(293) آثامي عظام

(ت) 113 :

وكَيْفَ أقُولُ آثَامِي عِظَامٌ وَأنْتَ القادِرُ البَرُّ الرَّحِيمُ (13)

(الوافر)

(294) باب الكريم

(ت) 113 :

إنّي تَوَجَّهْتُ لِبارِي الوَرَى بجاه «يس» الرّؤوف الرَّحيم (14)

2 وَلَمْ أعُجْ إلاَّ عَلَى بَابِهِ وَهل يُرَجَّى غيرُ بابِ الكريم؟

(السريع)

---

(12) في (ت) وقد منعت .
(13) في (ت) : وقال مفرد ، أي بيتا واحدا ليس معه غيره .
(14) حول يس ، انظر التعليق السابق 6 .

(295) شكـــوى السعـــال

(ت) 120 ، (د) 182، (ب) 124 :

أيَا غَـوْثَ الفَـقِـيرِ أجِـبْ فَـإنّـي دَعَـوْتُكَ بافْتِقَـارٍ يَـا كَـرِيـمُ
وَلاَ تَـدَعِ السُّعَالَ يَـهُدُّ جِسْـمِي وكَيْـفَ وأنْتَ رَحمانٌ رَحِيمُ
فَعَـجِّلْ بالشّفَـاءِ وَجُـدْ وَسَامِحْ فَأنْتَ القَـادرُ البَرُّ الحَكِيـمُ
وَمُنَّ بِمـَا أرَجّـي منْـك فَضْـلاً فَـإنّكَ بِالـذِي أرْجُـو عَلِيمُ
سَألتُكَ بالشَّفيعِ وَكيفَ أخْـزَى وَمُعْتَمَـدِي حَبِـيبُكَ يَا حَلِيمُ 5
وَحَاشَا أنْ أُضَامَ وَقَـدْ أوَانِـي بِمَدْحِ المُصْطَفَى كهفٌ رَقِيمُ
وَلُذْتُ بِجَاهِـهِ لأنَالَ قَصْدِي فَعِنْدَكَ جَاهُهُ الجَاهُ العَظِيمُ
عَلَيْـهِ صَلاَةُ رَبِّـي مَـا تَثَنَّـى قَضِيبُ البانِ أوْ هَبَّ النَّسِيمُ 8

(الوافر)

(296) كُفَّ عَنِّي يدَ الباغي

(ت) 120 ، (د) 181 ، (ب) 124 :

يَا أرْحَـمَ الرَّاحِمِـينَ الْطُـفْ بِعَبْدِكَ فِي
مَا قَـدْ قَضَيْتَ وَجُـدْ يَـا أرْحَـمَ الرُّحَمَا
وَكُفَّ عَنِّـي يَـدَ البَاغِـي وَخُـذْ بِـيَدِي
إنْ زَلَّـتِ الرِّجْـلُ بِـي يَـا أحْكَـمَ الحُكَمَا
وَاغْفِـرْ بِطَـهَ ذُنُـوبًـا لَيْسَ يَغْفِرُهَـا
إلاَّكَ إنْ عَظُمَتْ يَـا أعْظَـمَ العُظَمَـا
وَارْحَمْ شُيُوخِـي وَآبَائِـي وَجُدْ كَرَمًـا
لِلْمُسْلِمِـينَ الرِّضَى يَا أكْرَمَ الكُرَمَا (15)

(15) في (ت) و(د) وجد عوض وهب .

وَصَلِّ تَتْـرَى عَلَى المُخْتَارِ مَا نُسِخَتْ

أَيْدِي الدُّجَى بِالضِّيَا يَـا أَحْلَـمَ الحُلَمَـا

6 وَآلِ سُحْبَ الرِّضَى لِلصَّحْبِ إِذْ عَلِمُـوا

مَا لَيْسَ نَعْلَمُـهُ يَا أَعْلَمَ العُلَمَـا

(البسيط)

(297) الزمـــان

(ب) 133 :

وَسَائِلٍ كَيْفَ الزَّمَانُ أَجَبْتُـهُ دَرَجَتْهُ في شكلي يد التكوين (16)

2 عَقْلِي خَرِيفٌ وَالرَّبِيعُ حُشَاشَتِـي وَالصَّيْفُ قلبي وَالشِّتَاءُ جُفُونِـي

(الكامل)

(298) إلهـــي

(ت) 129 — 130 ، (ب) 134 :

إِلهِـي ، إِلهِـي ، بِالْحَبِيبِ مُحَمَّـدِ

أَقِلْ عَثْرَتِـي وَاغْفِـرْ ذُنُوبِـي وَنَجِّنِـي

وَلاَ تُخْـزِ وَجْهِـي يَا كَرِيمُ وَجَـازِنِـي

عَلَى الْمَـدْحِ فِـي طَهَ بِعَفْوِكَ وَاحْمِنِـي

3 فَأَنْتَ الَّـذِي أَحْسَنْـتَ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وَمَنْ ذَا الذِي يُدْعَى سِـوَاكَ بِمُحْسِنِ ؟

(الكامل)

(299) يـا قلـب

(ت) 129 ، (ب) 133 — 134 :

بِاللّـهِ يَـا قَلْـبُ احْتَمِـلْ أَلَمَ الجوَى

فَلَقَدْ أُصِبْتَ مِـنْ هَوَى العَيْنِ بِالعَيْنِ

(16) هكذا في الأصل ، وهو مضطرب لا معنى له .

وَأَنْـتَ لِـفَـرْطِ مَـا قَـدْ جَـرَى 2
أَجْرَى عَلَى المُعْتَادِ دَمًّا دُونَ عَيْنٍ (17)
(الكامل)

(300) العسر واليسر

(ت) 129 ، (ب) 134 :

يَا قَلْبُ مَهْمَا رَمَاكَ الدَّهْرُ عَنْ غَرَضٍ
بِنَكْبَةٍ أَبْدَلَتْكَ الزَّيْنَ بِالشَّيْنِ
لاَ تَخْشَ عُسْرًا ، فَإِنَّ اليُسْرَ يَغْلُبُهُ 2
وَلَيْسَ يُغْلَبُ عُسْرٌ بَيْنَ يُسْرَيْنِ
(البسيط)

(301) أيَا ربَّاه

(د) 235 — 236 ، (ت) 137 — 138 ، (ب) 141 — 142 :

أيَا ربَّاهُ ، يَا غَوْثَاه ، يَاهُو
وَيَا مَنْ لَيْسَ لِلرَّاجِي سِوَاهُ
وَيَا أَحَدٌ تَنَزَّهَ عَنْ شَرِيكٍ
وَيَا مَلِكٌ تَعَالَى فِي عُلاَهُ
دَعَوْتُكَ يَا مُجِيبَ دعَاءِ نُوحٍ
وَيُونُسَ إِذْ دَعَاه بِمَاهُ دَعَا (18)

(17) هكذا في الأصل ، وهو مضطرب غير واضح .

(18) دعاء نوح : يشير إلى قوله تعالى : وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا (سورة نوح 25) . وإلى قوله : ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم (الانبياء 75) . ودعاء يونس ، يشير إلى قوله تعالى : وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (الأنبياء ، 86—87) .

بِمَـا فِـي اللَّـوْحِ مِـنْ إسْـمٍ عَظِـيمٍ
وَبِالـذِّكْـرِ الْحَكِـيـمِ وَمَـنْ تَـلاَهُ
5 وَبِالْبَيْـتِ الْعَتِـيـقِ وَطَائِـفِـيـهِ
وَبِالْجَبَـلِ العَظِـيمِ وَمَـنْ عَـلاَهُ (19)
وَبِالْقُـدْسِ الشَّـرِيـفِ وَزَائِـرِيـهِ
وَبِالْقَبْـرِ الشَّـرِيـفِ وَمَـا حَـوَاهُ
أَجِبْنِـي بِاسْمِـكَ اللَّهُـمَّ رَبِّـي
فَأَنْـتَ مُجِيـبُ مُضْطَـرٍّ دعَـاهُ (20)
وَخُـذْ بِيَـدِي بِجَـاهِ النُّورِ «طَـهَ»
فَأَنْـتَ شِفَـاء مَـنْ أعْيَـا شِفَـاهُ
وَعَامِلْنِـي بِلُطْـفٍ وَاعْـفُ عَنِّـي
وَكِـدْ مَـنْ كَـادَ لِـي وَاعْظِـمْ بَـلاَهُ
10 وَمَـزِّقْ جِـلْـدَهُ وَاقْطَـعْ يَدَيْـهِ
وَسُـلَّ لِسَانَـهُ وَاحْـرِقْ حَشَـاهُ
وَحَيِّـرْ بَـالَـهُ وَاسْلُـبْ نُـهَـاهُ
وَغَيِّـرْ حَـالَـهُ وَأَطِـلْ عَـنَـاهُ
وَشَتِّـتْ شَـمْـلَـهُ وَاكْشِفْهُ جَهْرًا
عَلَـى عَيْـنِ الْـوَرَى وَاحْصُدْ عُـرَاهُ
13 وَصَلِّ عَلَى نَبِيِّـكَ ثُـمَّ سَلِّـمْ
عَلَـى الأَصْحَـابِ ، يَـا غَوْثَـاهُ ، يَاهُـو
(الوافر)

---

(19) البيت العتيق يريد به الكعبة ، والجبل العظيم عرفات .
(20) يشير إلى قوله تعالى : أم من يجيب المضطر إذا دعاه (النمل 62) .

(302) يــا ربِّ

(ت) 140 ، (ب) 145 :

يَا رَبِّ بِالسِّرِّ الَّذِي لَمْ تُبْدِهِ
إلاَّ لأحْمَدَ خَيْرِ مَنْ أوحِي إلَيْهِ

وَبِجَاهِهِ مَحِّصْ ذُنُوبِي وَاشْفِنِي 2
يَا مَنْ مَفَاتِيحُ المَوَاهِبِ فِي يَدَيْهِ

(الكامل)

(303) ظهــور العوالــي

(ح) 62 :

ظُهُورَ العَوَالِي إنْ أرَدْتَ المَعَالِيَا
وَسُمْرَ العَوَالِي إنْ أرَدْتَ المَعَالِيَا

وَإنْ أردت ترشيش حظ من النهى
فَمَا النَّجْمُ مفقودٌ وَلاَ الصُّبْحُ خَافِيَا (21)

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْتَضِي الذُّلَّ شِيمَةً
إذَا لَمْ يَنَلْ بِالعِزِّ أقْصَى المَرَامِيَا

أبَتْ هِمَّتِي إلاَّ ارْتِقَاءً إلَى العُلَى
وَهَلْ يَرْتَضِي بِالْخَسْفِ مَنْ كَانَ عالِيَا

فَمَا كُلُّ وَجْهٍ بِالبَشَاشَةِ مُشْرِقٌ 5
وَلاَ كُلُّ جِيدٍ بِالْمَكَارِمِ حَالِيَا

(21) ورد الصدر هكذا ، وهو غير واضح . وترشيش اسم من أسماء تونس . (انظر ابن أبي دينار – المونس – 8) . ويبدو أنه قال هذه القطعة – وقد تكون جزءا من قصيدة طويلة لم تصلنا – عندما غضب عليه ولي العهد المسعود واضطر إلى الالتجاء إلى القاهرة بضع سنوات . والمعنى الذي يدور حوله الصدر هو : إذا لم يبق لك في تونس حظ مع ذوي النهى . ولعل الصواب هو مثلا : وان عدمت ترشيش حظا من النهى .

فهـرس الآيـات القرآنيـة

الآية والسورة	الصفحة
قل أعوذ برب الفلق (الفلق — 1)	63
قل أعوذ برب النـاس (الناس — 1)	63
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (التوبه — 111)	84
فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله (القصص — 29)	152
فاصبح في المدينة خائفا يترقبُ (القصص — 18)	160
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي (هود — 44)	183
ادفع بالتي هي أحسن السيئة (المؤمنون — 96)	270
فإن مع العسـر يسـرا (الشرح — 5)	295
... وترى الناس سكارى وما هم بسكارى (الحج — 2)	300
والصبح اذا تنفس (التكـوير — 18)	301
فلا أقسم بالخنّس. الجواري الكنّس. (التكوير 15— 16)	301
وما أبرىء نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء (يوسف — 53)	309
... والجـروح قصاص (المائده — 45)	310
قلنـا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم (الانبياء — 69)	355
يا يحيى خذ الكتاب بقـوة (مريم — 12)	375

فهـرس قصائـد الديـوان
(حسب الترتيـب الالفبائـي)

(حرف الهمـزة)

(حرف البـاء)

البيت	الغرض	عدد الأبيات	الصفحة
تراءت لعيني وهي بالشعر تحجب فخلت شعاع الشمس يعلوه غيهب	»	61	159
أعيذت بمسراك النجوم الغوارب وهشت لمرآك النجوم الثواقب	»	58	165
لِتَهُنْ عين لطيف الضيف ترتقب ومهجة للهوى العذري تنتسب	غزل	20	256
ومليك حسن صان ورد خدوده وحمى اللمى من عارض أو شارب	»	4	258
ومليكة صانت شقائق خدها من ناظريَّ بناظر وبحاجب	»	4	259
أفديه غصنا ما بدا وجهه الا رأيت الشمس فوق القضيب	غزل	3	259
يا وجنة الورد وصدغ الدجى وطلعة البدر وقد القضيب	»	2	259
ولما بلغن العيس سفح مفرَّح وأبدَين ما أخفَين من شدة الحب	»	5	260
غازلني بالعيون فاحتجبت حشاشتي عنه منه بالحاجب	»	2	261
يا شمس يا بدر يا هلال يا روض يا زهر يا حبيب	»	2	261
يا حبر يا بحر يا إمام يا مسك يا شهد يا ضريب	»	2	261
أقول لوجنتي خود تجلت كشمس فوق غصن في كثيب	»	2	261

(حـــرف التـــاء)

(حـرف الجيـــم)

(حـرف الحـاء)

(حـرف الـدال)

(حـرف الـراء)

حسـر اللثـام عن المحيا الازهـر
فأبان عن فلـق الصباح المسفـر | » | 54 | 104

بـدور خدود ليلُهـن الضفـائـر
وبـانُ قـدود وجهُهـن المـآزرُ | مدح المسعـود | 107 | 189

هجم الصبـاح فأين يا ليـل المفـر
وجيـاده بالنصـر واضحة الغـرر | مـدح السلطـان أبي يحيى زكريا | 75 | 225

أنا مطلـع للشمس ، للأقمـار
بل قبـة للملك ذات قـرار | فخـر | 9 | 246

ببـابك يا مختـار أوقفت ضُمَّـرًا
نهاها الهوى والشوق أن تُطعم الكرى | طلب | 3 | 247

زرّتْ أزرّتهـا على الاقمـار
أوَ ما رأيت مطـالع الانـوار | غـزل | 14 | 293

الوجد كوى حشاشتي بالنـار
والدمع جرى بأفق خدي بـار ي | » | 2 | 294

طلبتُ الشمس لا زُهْر الدراري
فَلِمْ خالفت يا شمس النهـار | غـزل | 2 | 294

تبسم عـن شـذى زهـر مطير
وأسفـر عن سنا بـدر منيـر | » | 6 | 295

زارني طيف الحبيب بعـدمـا
أوقف السهد ودمع العين أجـرى | » | 2 | 295

ومعذّرين أرَوْكَ في وجنـاتهم
آسًا تنمْنَم فوق خـد أحمـر | » | 2 | 296

عجبت لها إذ آنَسَتْ وهي ظبيـة
وكيف ، وطبع الظبي أن يألف القفرا | » | 2 | 296

(حرف الزاي)

(حـرف السيـن)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

البيت	الغرض	عدد الأبيات	الصفحة
والموج في لجج البحار كأنه			
شيب بصدغ شف عنه البرقع	»	2	404
وكلب إذا ما قصّ جرةَ صيده			
وأدركه سبقا وأوهله صرعًا	»	2	405
أنا ضيف الكريم بكل أرض			
وإن ضاقت تقوم بي اتساعا	»	3	414
لا تسألوني ما الزمان ، فإنه			
أخذت فصول بنانه بمجامعي	»	2	414

(حرف الفاء)

البيت	الغرض	عدد الأبيات	الصفحة
الى باري الورى وجهت وجهي			
ولم يك غير نحو البر يصرف	مدح نبوي	6	60
يا خدها وتثنّي قد ها الأَلِف			
من أطلع الشمس في غصن النقا التّرِفِ	مدح السلطان عثمان	64	109
يا روض زهر يُقتطف			
وهلال تم في سُدَفْ	مدح	14	247
يا ناعم الخد بل يا ناعس الطرف			
سلبت جفني الكرى بالدعج والوطف	غزل	10	317
ومثقلة الارداف مهضومة الحشا			
منعمة الاعطاف ناعسة الطرف	»	4	318
يا بدر تم سلوتي كمحاقه			
ومحبتي ككما له لم توصف	»	2	

(حرف القاف)

(حـرف الـلام)

مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	الصفحة
وحاسب خط في المحيا شكلا سعيدا قضى بوصلي	غزل	2	347
يا واضح البدر وصابغ الدجى ومعطف الغصن وجيد الغزال	»	2	346
يا مقلة الظبي وغصن النقا ومبسم البدر وجيد الغزال	»	2	347
وعاتبة تقول وقد شغلت بحالها حالي	»	9	347
يا بدر تم على قضيب لم تنظر العين منه أجمل	»	2	348
كل حسام عدة للقتل مهما صقلا	»	2	348
كان الثريا في الدجى وعطارد بأفق سما داجي الذوائب أليل	وصف	2	407
وليل كأن الثريا فيه وقد بدا محيا غزال أدعج الطرف أكحل	»	2	407
يا بارقا يهدي سناه من دجت آفاق مسراه وأعياه الدليل	»	2	415
سئلت من أجل الرسول وقوله ماء يروّي الصادي المتبولا	تهنئة	3	415

(حرف الميم)

مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	الصفحة
غمام لثام حط عن برق مبسم عدمت له روحي على دور درهم	مدح ابن مزهر	112	233

(حـرف النـون)

(حـرف الهـاء) (1)

(1) اعتبرنا الهاء ولو كانت ساكنةقافية ، وهو اختيار مختلف فيه .

373	7	»	وشادن ما رنا الا وغازله ظبي الكناس وحيّاه وفداه
374	2	»	جرحته باللحاظ حين غدا انسان عيني غريق وجنته
375	2	»	أقول لها وقد مزجت دموعي دماء من جفوني قرحتها
374	2	»	وبي مائس لولا بنفسج خاله وآس عذاريه وورد خدوده
374	2	»	قد زارني من غير وعد سابق فشفى فؤادا بالصدود أعلّه
375	2	»	يا رسولي بلّغ سلامي الى من أحرز البأس والندى والفتوه
376	2	»	والله ، والله ، والله العظيم ومن أنشا البرية من طين وأنشاها
375	2	»	وكليلة الاجفان عربد طرفها بصوارم فرت الحشا في غمدها
393	7	خمريات	وراح اذا ما المزج خاصم صرفها يقول له الا صباح لست بخصمها
408	2	وصف	وزنج شببوا لما شجاهم سغن خلته زرقا اليمامه
410	3	»	كأنما النرجس الغض الجفون وقد رش الرذاذ محيّاه وحيّاه
409	2	»	وحديقة عبث النسيم بزهرها فأزال وحشتها وأضحك ثغرها

(حـرف اليـاء)

فهـرس الموشحـات والازجـال

فهـرس الاعـلام المعـرف بهم

فهــرس الامــاكن والبلــدان

فهـــرس الاعـــلام

فهـرس المـوضوعـات

انتهى طبع هذا الكتاب

بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية

1988

عدد الناشر : 88 – 86 – 400

...هذا العمل يهدف إلى دراسة الحياة الأدبية في تونس خلال العصر الحفصي التي بقيت مغفلة حتّى الآن لم يكتب حولها شيء يذكر، عدا الفصل المتواضع الذي خصصه لها برانشفيك في كتابه الضخم حول الدولة الحفصية...

الدار العربية للكتاب: المقر الرئيسي: عمارة وفاء: شارع غومة المحمودي
ص. ب. 3.185 الهاتف: 47.287 طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية ـ
الفرع الرئيسي: المنار 2، نهج 7121 رقم 4 ـ الهاتف: 236.600
ص.ب. 1.104 تونس العاصمة ـ الجمهورية التونسية

الثمن: 5,200 دل ـ 12.500 دت